
بسم الله الرحمن الرحيم


الأخلاق والآداب

الطبعة الثانية
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
لسنة ٢٠١٢- ١٧٧٨




العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩
www.imamhussain-lib.com
البريد الالكتروني: info@imamhussain-lib.com

سلسلة تراث كربلاء (٣)

فريق من الروحانيين

كربلاء



# الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

السنة الرابعة ١٣٨٢هـ

قام بإعادة طبعها

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

# الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

## المواضيع



غازي

يشرف عليها فريق من الروحانيين في كربلاء المقدسة

يحررها
نخبة من الروحانيين
في كربلا

# الاخلاق والآداب

العدد ١
السنة ٤
شوال ١٣٨٢

( نشرة فكرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع )


## افتتاح

بسم الله الرحمن الرحيم نفتتح الدورة الرابعة ، من نشرة الأخلاق والآداب ، الاسلامية المجاهدة ، التى انجزت باكورةاعدادها شهر - ج ٢ - من عام ١٣٧٨ ، وواصلت نشاطها الصاعدبقوة، وجد، واخلاص عبر سنين ثلاث ثم حجزت فى شهر رجب الخير عام ١٣٨٠ هـ : ورفع عنها الحجز فى شهر رجب الخير عام ١٣٨٢ هـ .

وهى اذ تبدأ عامها السادس فى دورتها الرابعة ، تعاهد الله والقراء على أن تدأب فى طريقها المعبد المرسوم ، بنفس العزيمة والقوة والثبات ، وتدعو مشتركيها الكرام إلى ان يعودوا اليها بنفس الثقة والايمان ، ويساهموا فى انجاز رسالتها ، بالتعاون معها فى توسيع اشتراكاتها ونشرها ، فانهم القاعدة الاساسة لهذا المشروع الثقافى .

كما نعلن انها ستصدر منذ الآن فى حللها الزاهية القشيبة ، مبوبة ، مفصلة ، وهى تحمل بين جوانحها دراسات من مختلف جوانب الاسلام العظيم كما ترون بين ايديكم نماذجها .

وتؤكد النشرة ترحيبها بكل مقال يردها للنشر ، على أن يكون المقال

مندمجاً فى اهداف النشرة ، ومعالجاً لواقعنا الحاضر ، ودون أن يكون متحيزاً الى فئة متنصلة ، وعلى أن يكون للمكتب الحق فى التصرف فيه وفق ما يراه صحيحاً وصالحاً لتغذية الجيل المعاصر .

وتطلق النشرة ندائها الى العالم الاسلامى ، بالتوفر على الدعوة الى الاسلام وتوسيعه فى كافة المجالات الاجتماعية ، مادامت هنالك فرصة متاحة ، يملك فيها المسلم أن ينطق بالاسلام ، وما دامت القوى العالمية الرئيسة ، متعادلة متقاومة ، وقبل ان يتم النصر لاحد بها على الاخريات ، فان كان ذلك قبل ان يجند المسلمون طاقاتهم وامكاناتهم المدافعة ، فان الضربة القاضية ـ ولا سمح الله ـ ستسدد الى المسلمين ، حيث لا يمكن العمل ولات ساعة مندم .

فعلى العالم الاسلامى كله ، وعلى دعاة الاسلام بصورة مباشرة : أن يوحدوا جهودهم ويحددوا اهدافهم ، وينفقوا اقصى امكاناتهم للانطلاق نحوها بلا هوادة فى الله .

كما يجب عليهم ان يتضافروا للأنضواء تحت قيادة العلماء الاعلام ، وبرمجة جميع اعمالهم واهدافهم وفق توجيهاتهم وارشاداتهم الرشيدة ، فاننا مدعوون الى اقتفاء آثارهم ، وعدم التخلف عنهم ، فالمتقدم عنهم مارق ، والمتأخر عنهم زاهق ،واللازم لهم لاحق ،ومعهم الصلاح والنجاح ، وبدونهم الهوى والهلاك . والسلام على قرائنا الكرام .

(المكتب)

# الاخلاق والآداب

لنبدء فى مفتتح هذه السنه الجديدة بـ ( الاخلاق والآداب ) لننظر هل اننا من دون بهما ،ام نحتاج الى عهدللحصول عليهما ؟ولا نقصد الاخلاق والاداب ، من الوجهة الفلسفية ، وانما نقصدهما من الوجهة العملية .

فالاخلاق ، هى الصفات التى تتركز فى النفس ، فتبعث على العمـــل الصالح ، وتهيمن على الاعضاء والمشاعر ، لتسير بهاالى الحق والخير والسعادة ومن ضمن هذا المعنى العام ( حسن الخلق )

وربما يتسائل البعض: لو كان هذا من الاخلاق، فماهى صلة هذه النشرة مع الدخول فى المواضيع الاسلاميه ، وما اليها ؟

والجواب : ان الاسلام كله ( ألاخلاق والاداب ) و ( الاخـــلاق والآداب ) هى الاسلام وقد حدد رسول الاسلام صلى الله عليه واله وسلم ، مهمته من البعثه ، فى كلمات ناصعة ، هى اطار الأسلام النير ، فى جميع العصور والازمنة، حيث قال ( ص ) :

« انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق »

فالسياسة الاسلامية ، ادنى السياسات ، لانها تسير مع الاخلاق ، لا خداع فيها ولا موارية ، ولا التواء ، ولاكـذب ، ولا استعمار ولا اضطهاد ، والثقافهالاسلاميه ، افضل الثقافات ، لانها تواكب الاخلاق انها ثقافه تمزج بين الروح والجسد ، والعقل والعاطفه ، والدنيا والآخرة والفضيلة

والحياة ، ولا انحراف ولا التواء ولا الزيادة فى ناحية عـــلى حساب الناحية الاخرى .

والاقتصاد الاسلامى ، خير انواع الاقتصاد ، لانه قرين اخلاق ، لا احتكار فيه ، ولا رباء ولا استغلال ولا اشتراكية تمتص ثروات المثرين بلا حق لتعطيها للعطلة والمترهلين ، ولا رأسمالية تتخم بطون المحتكرين والمزودين ، ليجوع المساكين والفقراء .

والطب الاسلامى ، احسن اقسام الطب ، لانه ممزوج بالاخلاق ، لا تشريح فيه لجثث الاموات ، ولا انتهاك فيه لحرمة الانسان ، ولا مادية تلف كل ما فى كيس الناس من النقود ، ليملأ بها قاصات الصيادلة وجيوب الدكاترة .

والاجتماع الاسلامى ، اجود انواع الاجتماع لانه يسير مع الاخلاق لا اجرام فيه ، ولا اغتصاب ، ولا نميمة ولا غيبة ، ولا خلاعه ، ولا مجون ولا تشتت ولا تفرقة .

وهكـذا قل فى سائر الشؤن ، ومرافق الحياة ، فالقضاء الاسلامى ، والدائرة الاسلامية ، والحكومة الاسلامية ، والجنـد فى الاسلام ، وبيت المال فى الاسلام ، والحرية الاسلامية ، و . . و . . كلها مـع الاخلاق ، والاخلاق معها ، وكلها مزيجة بالاداب ، والاداب مقترنة بها .

اذا . .

فـ ( الاخلاق والاداب ) ترتبط بجميع هذه الشؤن ، كما ان هذه الشؤن لو خلت عن الخلق الرفيع ، والادب الراقى ، لفسدت وافسدت ، كما نرى الفساد العام فى جميع اجهزة الحياة ، منذ خلعت القيادة الاسلامية المقترنه بـ ( الاخلاق والاداب ) عن اعناقها وفق الله الجميع لما فيه الخير والسعادة .

المـكتب

# كلمة الاسلام

السيد حسن الشيرازي

---

## بسم الله الرحمن الرحيم

فرض على الامة أن تسلم الجفون للاحلام مئات السنين ، وانتفضت على الظلام الرابض الثقيل - مرة ومرات - ونفضت الرقاد عن الجفون ، فاذا الظلام مطبق راسخ ، تتفيأ كنفه جحافل الجلادين بيقظة مرهفة ، واذا الرواعة والبروق ، تصعق كل من يتمرد على السبات . وهفوات السياط وضحكات السيوف تشل العرق النابض ، حتى لا يطيق السهاد ، واذا الكابوس جاثم على صدرها والقيود تشدها الى الارض وثيقا . . فاستسلمت للواقع المرير ، وفضلت ان تطبق الجفون على الاحلام الراقصة ، على ان تكتحل بالاشباح المرعبة ، وتهدر الضحايا بلا انتاج .

وبقيت الامة فى رقادها المفروض ، تقتات الظلام وتكبح الأنين ، وتفرش الارض بالجباه تملقا لجلالة احذية الجلادين ، التى تعالت ان تلمس إلا جباه الخاشعين ، ولو كان الخشوع تكلفا كذوباً يفرضه النير والكابوس على جبهات الاحرار الثائرين . . وبقيت تسبغ الموت والصمت والخشوع ، على سعير صخاب يجيش بالحمم ويكظم الاهوال الغضاب ، حيث لم تمط إلا وصفعها الكابوس ، وتلوت عليها الاصفاد ، قبل ان تلفت الجلادين . . وبقيت الامة مربقة بالارض ، حتى توتر كل ما فى قلبها من طموح ، وما فى تفكيرها من ثورة ، واستحالت الى جثة لحن ممد لا روح فيه ولا ظل له ولا اعصاب .

فى ذات الوقت الذى كان العالم يواصل زحفه المتعب البطىء ، فى المتاهات والمنعرجات ، حتى قطعت اشواطاً ، كان فى وسع الامة : أن تقطعها بقفزة من قفزاتها الرائعة ، لو توفرت لهـا الحريات الـكافية ، التى توفرت للعالم طوال اربعة قرون ، ولـكنها كانت حطاما بشريا يعلوه ركام من الاغلال والقيود فيما كان العالم منطلقا ينقل خطاه بتوئدة وفتور . . ففاز بمكاسب وانجازات ، اغرته بغرو العالم الاسلامى ، فـكان من الطبيعى ان يتحقق الانتصار الحربى - فى اقل من محاولة - للعالم الغربى المرتطم فى الاسلحة ، على العالم الاسلامى الذى لم يتجند الا بالاسلحة الرمزية ، التى تصلح ان تزين الصدور والقبعات وتزخرف المتاحف تخليداً لذكريات اسلاف البشرية لا أن تشهر على المدافع والصواريخ ، وتخوض معامع اللهيب لمـكافحة القنابل والالغام .

واستيقظت الامة من غفوتها المفروضة الطويلة ، بانـكشاف الحـكم العثمانى عنها ، لتشهد فى اليقظة بقايا الاحلام المرعبة ، وترى اسراب الطائرات المقاتلة ، تعصف بالمدينة الواسعة ، فتهطل عليها ديمة وطفاء من القنابل ، التى تذرها جحيما يسعر فيها اللهيب ، ليعرج اميـالا فى الفضاء . . أو تشخص السفن الحربية ، وهى تحمل قطعات الجيش ، لتنسف على الضفاف المدافـع الثقيلة . بالسيوف المصقولة والاناشيد ، فتنفجر فى مجاريها الالغام ، لتتركها مشاعل مرسلة على زجاجة الماء .

فاستيقظت الامة من غفوتها المفروضة الطويلة ، ينسف الـكابوس الجاثم على صدرها الواهى العريض ، وفصم الاغلال المتشابكة الثقيلة ، ووقفت الامة التى طالما فرض عليها الرقاد ، على اقـــدام متهالـكة ، واجفلت مذعورة متلفتة ، مذ وجدت نفسها فى حومة اللهيب ، وقد اخذ الحلفـاء عليها الآفاق مدججين بتلك الاسلحة الفتاكة التى تنجز حملات التصفية والابادة

الجماعيتين ، في اسرع من غمزة عين ، فى الوقت التى كانت الأمة عزلاء شديدة الافلاس حتى من مؤهلات الحياة الخاصة ، فكان عليها أن تتولى تقرير مصيرها بعد ما تبخر ذلك الحكم الذى كان يفرض عليها المصير المحتوم ، وكان عليها : اما أن تعلن الاستسلام الكامل المطلق للغزاة الفاتحين،أوان تتعبأ للتمرد وتقذف بالكلمة ـ حيث لم تملك غيرها ـ لترجم بوكفات من القنابل المبيدة فرأت ان الكلمة المقذوفة لا تعن مدلولا ،اذا لم تعبر عن ارادة مجندة بالسلاح واختارت الاستسلام لارادة الاقدار ، واعلنت خضوعها السياسى المطلق لقوات « الاحلاف » بصراحة مفاجئة . . وكانت هذه الاحداث المتعاقبة ، التى اربكت الجهات المراقبة ، نتائج طبيعية لاحداث متسلسلة انجزت تعبئتها خلف الستار ايام الحكم العثمانى المباد ، فلم يكن فيها ما يدهش او يثير .

* * *

ولكن الظاهرة الغريبة عن طبيعة الامة ، كانت فى تسللها من الاسلام الذى عاشته ونعمت فى ظله طويلا ، واتجاهها الى حضارة الغرب بكل ما فى طياتها من مبادىء وافكار .

فان الامة لم تعلن استسلامها السياسى ، إلا واعربت عن استسلامها الفكرى والعقائدى فى واقع حياتها الخاصة ايضا للغرب المستعمر فاذا الامة تسير فى ركاب الاستعمار ، وتلتقط كلماته وحركاته بالتملق والتمجيد ، للاسوة والتقليد ، بجشع وانتباه ، رغم انها كانت موتورة بالاستعمار ، وحق عليها ان تكره كل شيء من الاستعمار ، ولكنها اصيبت بارتباك على اثر فشلها حكومتها وارهاب الاستعمار ـ من جهة ومن جهة اخرى ـ اخذت تشعر بالفضائل اتجاه الثقافات الغربية التى كانت غريبة وعجيبة على حس" الامة ، فقد بهرها بريق الحضارة الذى كان فى باكورة التوهج والازدهار ، فكان يشتد ويعنف اعجاب وانبهار

الامة به ، حيث كان ينجز فى كل يوم معجزاً يعجز ويغرى ويدهش ومن جهة ثالثة خرجت الامة من تحت الكابوس العثمانى ، بنظرة ممسوخة عن الاسلام ، حيث كانت تظن أن الحكم العثمانى هو اقصى ما يرمى اليه الاسلام

وكل هذه العوامل الثلاث فى جانب الامة ، كانت تزدوج وتتفاعل مع العامل الايجابى الجرىء من القوات الفاتحة ، وهى المؤمرات الهائلة ، السافرة تارة والمستترة احيانا ، التى شنتها لتركيز عملية الفصل بين الامة ودينها العتيد فقد استخدم الغزاة الآثمون جميع الطرق والاساليب والطاقات الممكنة ، للقضاء على وعى الاسلام فى ذهنية الامة ، بتشويهاتهم المضللة لحقائق الاسلام النيرة وبما نثروه هنا وهناك من مفاهيم وافكار مناوئه للاسلام ، وبما اشاعوه فى كل فج وصقع من الميوعة والتفسخ الذين لم ينكشفا الا عن التحلل والانفلات من الاسلام ، وبتقديس رجال ملحدين أو متوغلين فى الانحراف ، والنيل من ابطال الاسلام الحنفاء الابرار . وبشتى الاساليب والقوى الاخرى التى امتدت اليها ايدى وعقول المستعمرين .

وبهذه العمليات الدقيقة الحاسمة ، أدى الاستعمار الشطر الثانى من مهمته الكبرى وهو القضاء على الاسلام فى ذهنية الامة ، بعدما ابرم القضاء عليه فى مجال الحكم .

فخرجت الامة من هذه التجارب القاسية ، التى مرت عليها وهى تواصل سكرات الاعجاب والتشبع ، ببريق الحضارة الغازية ، صفرة من كيانها الدولى والعقائدى ، وهى تعدو ـ بالاقدام الحافية ـ خلف مراكب المستعمرين ، علهم يسخوا عليها بالثمالة والفتات .

* * *

وفيما كانت البلاد الاسلامية ، مصباً لمستنقعات الغرب المستعمر ، وفدت

اليها تيارات اخرى من مستنقعات الشرق الكفور لتنافس المفاهيم التى سبقتها الى المعركة ، واشتبك الصراع المرير بين هاذين الاتجاهين على حساب الامة ، وكيانها الفكرى والسياسى ، وكانت معركة فيها الفناء ، ولكن الامة هى التى تطوعت بالضحايا والخسائر لتجنى القوات المستعمرة نتائجها كاملة بعد النضوج.

ولم تكن الامة تدين بهذا الواقع الخاسر ، لولا انخفاض درجة الوعى الاسلامى فى عقليتها ، والتجارب الاسلامية فى ذاكرتها ، بل كانت صخرة فولاذية تنحسر عنها الاتجاهات الاجنبية خاسئة صاغرة ، قبل ان تحاول استغلالها وقوداً لمعركة لا صلة لها بواقع الحياة الاسلامية ، ولا تشترك الامة فى نتائجها ، فازت او خسرت .

واستيقظت على دمدمة الزوابع الرهيبة ، تقصف بها على حساب الآخرين ، فنفضت بقايا السكر والاعجاب المموه عن الجفون ، وقد اصبحت ارض معركة جبارة تعتبر من اعقد معارك التاريخ ، فتطلعت الى الاسلام ، لينتشلها من تحت السنابك ، ويصوغ لها كيانها العتيد ، ومجدها الغارب ، ويكفر عما فرطت وخبطت مئات السنين .

وكان لابد للاسلام ان يلبي هذا الأنين المتعب ،المتفجر من الاعماق ، ويطلق كلمته قوية صريحة ، لتستطيع ان تشترك فى المعركة ، ثم تكتب النصر للامة وكان لابد ان تكون الكلمة قوية عميقة تتقن صياغة المعجزات ، ليتاح للامة ان تعلنها فى المعركة ، وتنضوى تحتها ، وتؤلب حولها ، لتجدد ما اسلفت فى فجر تاريخها العظيم .

وما هذه الكلمة : (كلمة الاسلام ) إلا محاولة متواضعة للاشتراك فى تصميم تلك الـ ( كلمة ) وعرضها على الحياة . . وانا اعلم ان هذه الـ (كلمة ) ومليون كلمة معها ، لا تؤدى مدلول الاسلام فى واقع الحياة ، فاقحام الاسلام

فى واقع الحياة رسالة تتطلب الف عنصر ، واحد هذه العناصر بعث الوعى الاسلامى الصحيح فى معارض الفكر ، ولكنه العنصر الاول والاساس ، فلنبدأ من هنا على الله يوفق الامة لتكميلها، ومتابعة العمل لترصيف البنيات الاخرى فوقها حتى يبرز للوجود ذلك الصرح الشامخ : صرح الاسلام المجيد . . .

وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب .

* ولقد كرمنا بنى ادم ، وحملناهم فى البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا .
* انك لعلى خلق عظيم .
* ادفع بالتى هى احسن ، فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم ، ولا يلقاها الا الذين صبروا ، ولا يلقاها الا ذو حظ عظيم .
* وأمر اهلك بالصلاة ، واصطبر عليها .

القرآن الحكيم

رسالة كريمة تفضل على المكتب فضيلة الاستاذ الشيخ محمد حسن طراد العاملي فننشر نا نص الرسالة ليطلع العالم الاسلامي على ما لهذه النشرة الغراء من الاثر البليغ في النفوس فنشكر سماحته شكراً مقدما ومؤخراً .

# بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات العلماء الابرار والمجاهدين الأحرار المناضلين فى سبيل نشر الاخلاق والأداب ) الاسلامية السامية – فى افاق العالم الاسلامى – ايدهم الله وسدد خطاهم فى هذا السبيل القويم والنهج المستقيم ،

تحية حب واخلاص وتقدير واكبار . .

وبعد : انه ليسرنا جدا ان تطلع شمس – الاخلاق والاداب – على العالم الاسلامى – من جديد بعد ان حجبت عنه فترة من الزمن وراء ظلام الليل البهيم وانا لنتوسم في حرارة ايمانها الصادق ونور عرفانها الزاهر – ما يضمن لها النجاح الباهر والانطلاق بقوة ونشاط فى مجال اداء رسالة الدين وبعث انوار العقيدة الصحيحة فى افاق النفوس واماطة غيهب الجهل من سماء العقول .

فسيروا على اسم الله الى معترك نضالكم الجبار واستأنفوا جهادكم المقدس لرفع كلمة الحق وازهاق روح الباطل مرددين انشودة النصر على مسمع الحياة ( جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ) هذاوفى ختام هذه الرسالة الموجزه احب ان احرر لكم هتاف الواجب المقدس ونداء العقيدة الحرة الذى يرن دائما فى مسمع رجال الدين وابطال العقيدة ويقول :

سيروا على اسم الله وانطلقوا الى ساح النضال واشرقوا اقمارا
سيروا على هدي السماء ونوروا بسنا الرشاد وضوئه الأفكارا
سيروا فهذا الليل خيم ضاربا سجف الضلال وطبق الاقطارا
وتقلصت نظم الرشاد وطبقت نظم الجهالة في البلاد جهارا
فكان دين الله لم يك صالحا ليساير الاوضاع والاطوارا
وكأن علم الله لم يك شاملا فيرى الصواب ويدرك الاسرارا
كلا – ولكن البصائر لفها ليل الضلال فلا ترى الانوارا
وتنكب النشىء الجهول عن الهدى جهلا به – واستكبر استكبارا
خدعته امواج السراب فضل عن نهج الحقيقة فى الحياة وحارا
ظمأن يرجوا ان يبل غليله وهج الهجير فلا يزيل اوارا
فردوا به نبع الحياة ليرتوى بنميره ويحقق الاوطارا
واهدوه للدين القويم ليرتقي ويجيل في احكامه الانظارا
فيرى به سر السعادة ماثلا وهداه في درب الحياة منارا
يتألق الابداع فى منهاجه وعيا ويخلد ساطعا موارا
وضعته الطاف السماء حقيقة تطوي المدى وتواكب الاعصارا
ليظل دستور الخلود يرف في حقل السعادة روضة معطارا

والسلام عليكم من اخيكم المقدر لجهادكم الداعى لكم بالنجاح المطرد والتوفيق الدائم .

حررت في ٨ شعبان | ٨٢ هـ

حسن طراد العاملى
نزيل النجف الاشرف

# مع الحضارة الإسلامية

بقلم : محمد علي داعي الحق

---

لا شك أن ما جاء به الاسلام من انظمة وقوانين واحكام وتشريعات قد تبدو ـ ولأول وهلة ـ أنها تتصادم وما بلغه المجتمع البشرى من التطورات الهائلة الحديثة. اولا تتمثل فى جوانبها الايجابية الكاملة لما تقتضيه المصلحة الانسانية فى عصر الحرية والانطلاق الفكرى.

ولذلك : كان على الاسلام أن يخلى مكانه من المعركة وأن يفسح المجال للقوانين الأخرى . . . القوانين الجديدة التى جاء بها المفكرون وقررتها الأمم المتمدنة ذات الحضارة والتطور الواسع . . . والتى درست بامعان ودقة ما يتطلبه البشر الحاضر من نعومة فى الحياةوسعادة فى العين . . فوضعت له الأنظمة الجديدة . . وقررت بالتالى الزام البشريةعلى العمل بها . واجراءها مجرى التنفيذ فى كل مجالات الحياة . . .

وكان على المسلمين أيضاً : أن يمعنوا النظر فى قوانين الاسلام . . . ويفتشوا ايضاً عن القوانين أو الأنظمة الجديدة الأخرى ، ويتلمسوا من خلال دراستهم هذه الحقائق الناصعة . .ويستوحوا من محاولتهم تلك الواقع الذى يجب عليهم أن يقتربوا منه ـ بعد أن كانوا بعيدين عنه عبر العصور السالفة ـ . . . فهم عندئذ قد يقتنعوا بالحضارات الحاضرة القائمة اليوم . . ويتشبعوا بمفاهيمها ويفقهوا اهدافها ويقفوا على خلاصة مضامينها وصلاحيتها . . . لتكون هى التى يجب أن تتبع ويقوم لها سوق عالمى رائج

على الكرة الأرضية وعند ذلك نجدهم تاركين سائر تقاليدهم القديمة . . . او ملتزمين جانب الصمت والسكوت وعدم المعارضة للتطورات الجديـــدة ـ على الأمل ـ .

* * *

هذه مقدمة وجيزة . . وضحت فيها ما يجول فى افكار أغلب شبابنا ـ شباب العصر الحديث . . وأبناء الجيل الحاضر . . . التى أخذت الحضارة الشرقية والغربية تصطرع فى كل جزء من كيانهم وتسدى فى شرايينهم وعروقهم

فالشباب اليوم : فى قلق واضطراب وصراع مع الحضارتين المتقابلتين فهم طوراً يقلدون الشرق الكافر فى مادياته . . . وآخر ما بلغت اليــــه التطورات الحديثه من لبس الحذاء . او التسريحة او التقليعة . او الثيـاب القصيرة . . والسهرات والرقص والمجون وما اليها وطوراً آخر يميلون الى تقليد الغرب فى ذلك كله دون ما تفكير . وثالثاً : يخلطون بين ذلك : لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ـ مذبذبين بين ذلك ـ وكل ما فى الأمر انهم خلصوا انفسهم من ويلات ومغبات التقاليد الاسلامية التى كانت تملأ قلوب آبائهم الأولين .

هذا هو مصير الشباب المتحرر وسلوكه الحاضر فهو لا يعرف من الاسلام شيئاً والمهم أنه لا يريد أن يعرف منه شيئاً . فهو يريد التحرر وينشد الحضارة الراقية . وهى لا توجه فى حوزة الاسلام .

* * *

وحق لشبابنا وعماد مستقبلنا !!! أن يطيش هذا الطيش او ينزلـق اكثر من هذا الانزلاق والتردى . . وحق لفتاة الاسلام وفتاه . . . أن يسيرا ـ يداً بيد ـ هذه المسيرة . ويتجها فى اتجاهات خطيرة مهولة ويتيهـا فى

الوادى الفسيح ! ! !

اقول وحق لهؤلاء . . ما دام - لحد الآن - لم ينبض عرق الدفاع فى نفوسنا ( نحن المؤمنين الخيرين ) وما دام الاسلام وتعاليمه الرشيدة فى جانب والمسلمون فى جانب آخر جد بعيد وما دام المبلغون لم يرسموا خطة فى الدعوة صحيحة . وما دام الاسلام لم ينطلق بكل بقواه . . ولم يزحف زحفاً قوياً شاملا حتى فى الأرياف والقرى القريبة فى بلاده .

وما دامت كلمة الاسلام والوحدة الاسلامية الشاملة - لم تر لها - فى دنيا المسلمين - مكاناً مستقراً .

وما دامت الصفوف تزداد تفرقة وضعفاً وانحلالا فى كل شىء .

وما دام الحق لم يسطع نوره ولم تشرق اشعته فوق افق القلوب الميتة القاسية .

وما دام الأمر على هذه الوتيرة فلن نتوقع من شبابنا الحاضر وفتياتنا المعاصرات شيئاً يبشر بالخير . ولن نتوقع - بعد ذلك - ايضاً أن ندحض باطلا أو نقوم اعوجاجاً الا بصورة عابرة موقته وهذا لا يجدى .

## الحضارة فى مفهوميها الصحيح والحديث :

لننظر - اولا - الى لفظة الحضارة : من حيث المعنى اللغوى الدالة عليه . قال الجوهرى - فى مختار الصحاح - : ( الحضارة : بالكسر . الاقامة فى الحضر . وقال الاصمعى : هو بالفتح ) ا هـ . اذاً : فكل من كان ساكناً فى القرى والارياف والمدن . . فهو حضرى . . غير بدوى .

ثم لننظر - ثانياً - الى وضع هذه الكلمة فى قاموس المدنية الحديثة . فهى فى عرفهم تدل على معان كثيرة لا حد لها ولا حصر . واليك منها :

١ ـ الحضارة : ترك التقاليد القديمة .
٢ ـ الحضارة : التطور العام فى كل شيء
٣ ـ الحضارة : ترك الديانات السماوية .
٤ ـ الحضارة : ابراز المرأة كل مفاتن جسدها بدون خجل او مبالاة .
٥ ـ الحضارة : اجادة الرقص الشرقى والغربى اجادة تامة ومعرفة انواعه وفنونه.
٦ ـ الحضارة : الحرية المطلقة للرجل والمرأة .
٧ ـ الحضارة : أن يتخلى الرجل عن مكانته . ليتخذ مكان المرأة ويقوم بمختلف شؤونها الحياتيه .
٨ ـ الحضارة : ان تتخلى المرأة عن مكانتها ، لتتخذ مكان الرجل وتقوم بمختلف شؤنه الحياتية .
٩ ـ الحضارة : ان يمتلك الانسان اكبر قوة يهاجم بها الضعيف . أو يهدده بالفناء .
١٠ ـ الحضارة : الخلاعة والمجون . والاستهتار . والفساد الخلق .
١١ ـ الحضارة : ان يكون شأن الانسان شأن الحيوانات الاخرى ـ لا هم لها سوى علفها ـ
١٢ ـ الحضارة : ان يرجع الانسان القهقرى ويستوحى من الجاهلية دروساً تجعله منطلق الفكر . . . قوى الارادة والتصميم

هذه كلها الوان مختلفة . . ومعان جديدة دخلت فى مفهوم ( الحضارة ) وانطلق الانسان المعاصر . باحثاً عنها ليكسب لنفسه اكثر من معنى واحد من معانيها الجديدة . ليكون سعيداً فى هذه الحياة .

ولقد يدهش القارىء الكريم عند ما يرانى استطرد هذا اللون من الكتابة والتحليل لمفهوم الحضارة الاسلامية . . ويجدنى طارقاً هذا الباب

البعيد عن الهدف الاساسى الذى كان يشخصه عنوان البحث . حيث كان الهدف الوحيد من هذه الدراسة هو التعريف بـ ( الحضارة الاسلامية ) وحسب . وكيف توصلت البشرية بفضلها الى المنازل الرفيعة والرتب السامية عبر التاريخ الاسلامى المشرق .

عزيزى القارىء :

رويدك لا تغضب ولا تتأثر . دعنا قليلا . . نفتش عن خلجات النفوس الشريرة التى لم تعرف كيف تضع البلسم فوق الجراح . وعبثاً تحاول ان تظهر بمظهر المثقف العارف والانسان الذى حتم على نفسه السير فى طريق العلم والثقافة والحضارة الراقية .

وانا سأوافيك في العدد القادم من نشرتنا هذه انشاء الله تعالى بالبحث الواسع العريض عن ( الحضارة الاسلامية ) تلك الحضارة الراقية التى لا تجدلها مثيلا فى الكون وفى اية بقعة من بقع الارض الفسيحة . . . من حيث الرصانة والقوة ، والسعة والشمول .

والآن تعال معى لنقضى فترة يسيرة مع ما كتبته لك مجلة : ( الاسبوع العربى ) الصادرة فى لبنان العدد / ١٨٩ /ص ٧ / التاريخ ٢٦ / ١ / ١٩٦٣م تحت عنوان ( الرأى الحر ) تقول ليلى البعلبكى : (انا شخصياً افضلها ـ التويست ـ على رقصة التانغو الحالمه المخدرة الدبقة التى يتبناها الوزير ، ونحن نطالبه أن يبعد نظره عن خصورنا ويراقب منافذ البلاء فيمنع التهريب . نطالبه لكى يفتح لنا مجارى المياه ويأمر بفتح مكتبة . . . الخ ) .

ارأيت أخى القارىء مدى بلوغ المدنيه الحديثة والحضارة الراقيه شأوها الرفيع الذى نطقت بها بكل حماسة ليلى البعلبكى ، انها وايم الحق لا تفهم ما تقول . . . انها تريد فتح المكتبه للثقافه وتريد ان يهتم الوزير بفتح

مجارى للمياه ؟ ! وتريد أن يهتم بكل شيء وشيء ولكنه يتركها تحقق املها المنشود ورغبتها المفرضه برقصه التويست واغراء الشباب والفتيات . . وايقاع الجميع فى دوامة من المجون والفسق والتوتر والرذيلة ؟ ؟ اتدرى ما يسمى هذا المنطق ؟ ؟ انه منطق الحضارة الجديدة ؟ ؟ التى بلغت شأوها المظيم فى بلداننا العربية والاسلامية منا .

وتجول معى لتلمس ـ ايها القارىء ـ حرص الكاتب « امين اديب » الشديد واقرأ ذلك على صفحة ٦٥ من المجلة المذكورة لتجده كيف يملأ فاه كذبا ودجلا وافكا وباطلا عندما يقول كلمته الخبيثة تحت عنوان ( اضواء ) ( نحن نحرص على الجيل الجديد . . . ونتمنى على كل الحكومات وكل الهيئات الاجتماعية أن تلتقى عند مخطط واحد لمكافحة الرذيلة . بل نطالب ان يرتفع مكان كل ( كباريه ) او ( بار ) ناد اجتماعى وآخر رياضى حتى لا تقول كنيسة او مسجداً . . . الخ

اقرأت بامعان هذا الكلام ، أسمعت نداء هذا الكاتب العنيد . إنه يهزأ بالديانات السماوية كلها . . انه لا يريد كنيسة ولا مسجداً ، فهو اذ يناشد الحكومات او الهيئات بالقضاء على الرذيلة عن هذا الطريق انما يريد ان يحطم المسجد الذى لا تسمع فيه الا نداء الحق وصوت التوحيد . وتسبيح المتهجدين لله تعالى وصلاة المصلين . . ودعاء الابرار ، انه لا يعجبه هذا كله . . فهو عن هذا الطريق يريد مكافحة الرذائل ، تعساً لك ياغافل ، يامن نطق بلسانك شيطانك الذى اغواك .

اتدرى ما هذا النداء الصارخ . . . الخطاب المضلل التافه . . انه نداء الحضارة الجديدة التى تريد القضاء المبرم على كل القيم الروحية والتى يتم بها الخلق الكامل وتشيع الخيرات والبركات فى النفوس ، انها ـ الحضارة الحديثة ـ

تريد أن لا يقف شيء فى طريقها ، فهى لا تفهم ولا تعى شيئا سوى تحقيق اهدافها ومراميها الدنيئة باسم التقدم والحضارة .

وهذا وهم وتضليل لا ينطلي علينادجله وكذبه . . وكأس ملىء بالسموم لا يمكن ان يستساغ شرابه الا لمن ضل الطريق ، ملىء قلبه كفراً بالقيم الروحية فنسى كل شيء .

ثم انظر الى الكاتب ( مناف عبد الامير الخرسان من النجف ) يقول كلمته فى المجلة المذكورة العدد ١٣٤ / ص ٨٣ / ١ ـ كانون الثانى / ١٩٦٢ م.
« ان مسألة الصور الخلاعية موجودة فى كل مجلة ادبية ، فنية ، سياسية ، عامة»

ثم يقول : « انها ـ الصور الخلاعية الفضيعة ـ حقائق واقعية فى العصر الحاضر يجب الاعتراف بها ونشرها » .

ثم يقول : « الشبان والشابات المثقفات والمثقفون لا يهتمون بمثل هذه الصور اذا كانت غايتهم الاطلاع على الحقائق التى احسنتم وعملتم خيراً بنشرها»

هذا هو منطق المحسوبين على الاسلام الذى لعنهم الله وملائكته والناس اجمعون تعساً لك وتباً لما خطته يدك ايها المحسوب على المسلمين .

هل ترضى ـ اذا كنت غيوراً ـ او اذا كنت شريفاً ـ ان تظهر احد اقاربك بصور خليعة على صفحات المجلات والصحف المحلية او العالمية ؟؟؟

انت تقول احسنتم وعملتم خيراً بنشرها ، فلما لم تسرع انت لكى تعمل حسناً وخيراً ؟؟

لا شيء يوحى اليك بهذه الكتابات المؤلمة سوى البعد البعيد الذى بينك وبين دينك الاسلام .

انت لم تعرف كلمة واحدة، بل لم تدخل قلبك آية واحدة من آيات الذكر

الحكيم وانت تعيش فى حضيرة القدس . . تعيش فى بلد العلم والنور . . فى بقعة هبطت فيها الملائكة المقربون .

لماذا هذا التمادى والغى ، افق من سكرة الهوى وطيش الشباب وارجع الى صوابك وهديك ، وإلا فارحل الى بلد يهواك وتهواه لتعيش فى أحلامك حيث لا رجعة من بعد ومن قبل .

واخيراً استمع ـ قارىء العزيز ـ الى ( باسل الدملوجى ـ من بغداد ) يقول فى نفس المجلة المذكورة الصحيفة ٧٨ / العدد / ١٢٩ الصادر بتاريخ ٢٧ تشرين الثانى / ١٩٦١ « . . . الحجاب اخذ الآن فى الزوال كلما تقدمت المدنية »

« ان الجامعات والمدارس فى بعض البلاد العربية تجمع الجنسين كليهما على مقعد واحد »

« فليس من العار أن تسير المرأة بدون حجاب »

« لكن العار أن تقبع فى دارها جاهلة عديمة الشخصية . . . »

اخى الكاتب رويدك لا تعجل ولا تتسرع فى الحكم . . . أجب بطلاقة على سؤالى هذا :

ـــ هل انت ادرى بالحقائق ؟ ام ربك الذى خلقك فسواك بشراً ؟ ان كنت تقول انا ادرى . . فأمرك الى الله .

واما ان كنت تذعن للحق وتميل اليه فالله تعالى اسئل ان يهديك الى الحق . . وعليك ان تقرأ تاريخ الاسلام ، وقرآن الاسلام لترى : ان الحجاب قد شرع لا لشىء سوى لحفظ ناموسك وعرضك من أن ينال الأذى.

وصنيع الدول ـ كما تقول ـ لم يك له مبرر شرعى . ان الدول التى قلتها لم تخط خطوة واحدة فى مصالحنا، بل كلها كانت تلبية لرغبات الأسياد والمستعمرين

للقضاء المبرم على القيم الروحية المتمثلة فى الاسلام

واقول « وليس من العار أن تقبع المرأة فى دارها » حافظة كرامتها وشرفها من ان يدنسه الاجلاف والشياطين .

بل « من العار أن تظل جاهلة » فعليهاأن تثقف نفسها بالعلم النافع لاعن طريق الخلاعة والسفور والتبذل ، بل عن طرق العفة والحياء والصيانة، ومنه تعالى التوفيق والسداد .

— يتبع —

## مع الاسلام

« الذين يوفون بعهد الله

ولا ينقضون الميثاق

والذين يصلون ما امر الله به أن يوصل

ويخشون ربهم

ويخافون سوء الحساب

والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم

واقاموا الصلاة

وانفقوا مما رزقناهم ، سرا وعلانية

ويدرئون بالحسنة السيئة

اولئك لهم عقبى الدار :

« القرآن الكريم»




# ثقة الاسلام الكليني

السيد أحمد الحسيني

ثقة الأسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي البغدادي من اولئك الرجال الذين رزقوا بركة - اذا اصبح التعبير - في حياتهم ، فان الناس في ايام عمرهم منهم من يرزق الهمة العالية والنظر البعيد فيقضي حياته في الجد والاجتهاد ولا يعرف الكسل والملل ويهيء نفسه للعمل المتواصل الحثيث ، فيصبح عبقرياً يذكر على مر السنين ويتلألأ نوره في سماء العظمة والنبوغ ، ولكن من المؤسف أن الزمان لا يجود بمثل هؤلاء العظماء إلا في فترات تفصل بينها احقاب شاسعة بعيدة المدى ..

وعلى عكس هؤلاء فان هناك اناساً -وهم الأكثرية الساحقة في المجموع البشري يأتون إلى الدنيا ويذهبون منها ولكن حياتهم ليست بحياة ذات نتاج تبشر بخير ويستفيد منها المجتمع الفائدة المتوخاة ، بل في بعضها الضرر البالغ للانسانية من جميع نواحيها .

ومن الفرقة الأولى بل من افرادها المبرزين شيخنا الكليني ، ذلك العملاق الذي لم يستوف ايامه الغالية بالسفاسف والزخارف الظاهرية القشرية بل كانت ايامه خصبة تطفح من جوانبها العلم والمعرفة والخدمة للدين والمتدينين ولا زالت آثار جهوده الجبارة بادية للعيان حتى يوم الناس هذا ، ونحن مهما

نلم بجوانب حياة هذا الانسان العظيم لم نتمكن من أن نأتى الا ببعض ماله من الايادى الكثيرة والفضل الجسيم

كان من نتائج هذا الضغط الشديد الذى كان يرزح تحته البيت النبوى يومذاك عدم وصول أصحاب الأئمة اليهم وأخذ معالم دينهم عنهم ، الا سنين قصيرة كانت فترة انتقال الدولة من بنى امية الى بنى العباس ، فكانت فرصة مؤاتية للامامين محمد بن على الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام حيث قاما ببث العلوم واسسا مدرسة كبرى كان من خريجيها زرارة بن اعين وهشام بن الحكم وجابر بن حيان وابو حنيفة والامام مالك وسفيان الثورى واضرابهم من كبار الرجالات العلمية .

ولكن مع هذا الضغط وتلك الشدة لم يتوان الأئمة (ع) من تربية اناس كان لهم الأثر البعيد فى الاسلام كما كان لهم ايادى بيضاء بما دونوا من معلوماتهم القيمة المستقاة من ينبوع اهل البيت الصافى المستقى بدوره من علوم النبي (ص) التى اودعها عند ابى العلم والمعرفة الامام امير المؤمنين على بن ابى طالب (ع) ، فكان هؤلاء القلة من الناس يأخذون العلم من افواه الأئمة الهداة ثم يروونه لغيرهم أو يدونوه فى مجاميع تبقى لمن يأتى بعدهم ، وهذه المجاميع ايضاً لم تسلم من ايدى اولئك الطغاة بل كان نصيب اكثرها الحرق والتلف والضياع الا النزر اليسير . .

* * *

جمع هذا القليل من الاحاديث المتناثرة - بعد التمحيص وتمييز الغث من السمين - من العلماء الاوائل اشهرهم :

١ - ثقة الاسلام ابو جعفر الكلينى فى كتابه ( الكافى ) .

٢ - الشيخ الصدوق محمد بن على بن موسى بن بابويه القمى المتوفى سنة

٣٨١ هـ فى كتابه ( من لا يحضره الفقيه )

٣ ـ شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى المتوفى سنة ٤٦٠هـ فى كتابيه ( تهذيب الاحكام ) و ( الاستبصار ) .

ويمتاز كتاب الكافى بأمور كثيرة منها :

أولا ـ حسن التنسيق والترتيب فى الآبواب والفصول والجمع للأحاديث فانه مقسم على كتب كل منها يختص بموضوع خاص وفى كل كتاب ابواب تفرز المواضيع بعضها عن بعض إفرازاً علمياً متقناً ، وهناك احاديث متفرقة جمعت فى جزء على حدة عرف بروضة الكافى .

ثانياً ـ جمعه لأصول العقائد وفواضل الأخلاق والصفات وفروع الفقه والتشريع ، وكان موفقاً كل التوفيق فى هذا الجمع .

ثالثاً ـ الاعتناء التام فى اقتناء الأحاديث وانتخابها والنظر الدقيق فى اسانيدها ومتونها والاحتفاظ الأكيد على سياقها وكلماتها .

وناهيك ان هذا الكتاب القيم وحده اشغل عشرين سنة من حياة شيخنا الكلينى الغالية .

* * *

وقد ظهر فى عصر العلم والذرة والنور عالم جديد على مسرح التأريخ الاسلامى يموه انه من حملة الفكر والتجديد ورافع لواء الوحدة الأسلامية والداعى الى الألتئام ورفع التنابذ والبغيض بين رجالات الأسلام ، فصار يكتب فى الفرق الأسلامية ومذاهبها ومعتقداتها وفلسفتها وشخصياتها البارزة وفقهها وحديثها . وما الى ذلك ، فكنا نود العثور على كتبه والوقوف على آرائه ونظرياته فيما اختلف فيه المسلمون !! واخيراً غزت كتبه العراق وياليتها لم تغزوا ، وقرأناها بترو وامعان وياليتنا لم تتلف اوقاتنا فى سفاسفها المفرقة بين المسلمين فى يوم هم

احوج ما يكونوا فيه إلى الالتئام وتوحيد الصفوف ، انها ليست بحوث مجردة ترمى الى الواقع والحق ـ كما يدعى مؤلفها ـ بل هى دسائس وسموم وصفحات مشوهة عن التأريخ والدين والفلسفة والعظماء .

ان ابا زهرة لم يكفه ما تقوله على الشيعة الأمامية وما حاكه حولهم من ضروب التهم وانواع الأختلاف والكذب بل صار يحذف من احاديث الشيعة ذيلها او صدرها أو اسانيدها . . ويشوه الروايات ثم يجعلها نصوصاً كاملة لما يريد ويشاء ، كأنه درس فى معهد ( ابى الفضل الكلبايكانى ) الذى كان يصنع مثل هذا الصنيع حتى يجعل الآحاديث والروايات بشائر تبشر بنبيه المزعوم ( على محمد الباب ) مؤسس فرقة « البابية » .

ان ابا زهرة يلعب الألاعيب فى احاديث الكافى ثم يحكم على ثقة الأسلام الكلينى بأحكام جائرة عنيفة بعيدة عن الواقع والحق يندى الجبين عن ذكرها ونقلها . ونحن نتوقع فى هذا العصر الذى صار المستعمر يسعى فى تحطيم قوى المسلمين والتفرقة بين صفوفهم بكل ما أوتى من حول وطول . . نتوقع هذا بل اكثر من هذا من ابى زهرة واشباهه الذين سايروا المستعمرين من حيث يعلمون أو لا يعلمون .

والبحث مع هذا الاستاذ طويل جداً والمآخذ عليه كثيرة ومزالق قلمه اكثر ، فنحيل القارىء الكريم للوقوف عليها الى ما كتبه الاستاذان الجليلان الشيخ اسد حيدر فى كتابه « الامام الصادق والمذاهب الأربعة » والشيخ عبد الله السبيتى فى كتابه « مع ابى زهرة فى كتاب الامام الصادق » . . وآخر كلمة نقولها للاستاذ ابى زهرة هى قوله تعالى : ﴿ ومن لم يحكم بما انزل الله فهو من الكافرين ﴾ .

* * *

ولم يكن انتاج الكليني العلمي مقصوراً على كتاب الكافي فحسب بل له مؤلفات اخرى منها :

كتاب تفسير الرؤيا . كتاب الرد على القرامطة .

كتاب الرجال . كتاب الرسائل ، رسائل الائمة (ع) .

كتاب ما قيل في الائمة من الشعر .

* * *

وللكليني منزلة علمية كبيرة عند علماء عصره ومن تأخر عنه ، وقد اثنوا عليه واشادوا بمنزلته العلمية ومكانته المرموقة وذكروه في مؤلفاتهم بكل تجلة واحترام . . .

كيف لا ! وقد كان شيخ الشيعة بالري ثم سكن بغداد في درب السلسلة بباب الكوفة وانتهت اليه رئاسة فقهاء الامامية في ايام المقتدر العباسي ، كما انه ادرك سفراء المهدي (ع) .

نظرة فاحصة في كتاب الكافي كافية في الدلالة على جلالة قدر الكليني وعظيم قدرته العلمية والادبية ، وتسلطه على نواحي الانشاء والكتابة وتفوقه في سبك ما يريد من ضروب الفصاحة والبلاغة .

* * *

توفي الكليني سنة (تناثر النجوم) ٣٢٩هـ وصلى عليه محمد بن جعفر المعروف بأبي قيراط الحسني ، ودفن في جنب الجامع الواقع عند الجسر المعروف الآن بـ ( جسر الشهداء ) وقبره الشريف مزار تزوره الخاصة والعامة .

فسلام الله عليك ايتها الروح الطاهرة التي عشت في الدنيا وكلك خير وجهاد لدينك ومبدأك ، وذهبت الى الآخرة نقية غير مدنسة بأدناس الحياة مترفعة عن الانشغال باللذائذ الفانية مكتفية بما عند ربك . .

السيد احمد الحسيني

# امطهر الدنيا

تلقى مكتب النشرة ، قصيدة رائعة جريئة لفضيلة الاستاذ السيد مجتبى الشيرازى ،القاها بمناسبة ميلاد الامام الثانى عشر ، المهدى المنتظر عجل الله تعالى فرجه ، في الحفل المهيب الذى اقيم فى المدرسة الهندية بكربلاء ١٥ | ٨ | ١٣٨٢ هـ فكان لها صدى واثر بالغين

أمطهر الدنيا من الاجرام ... عجل لتنصر شرعة الاسلام

أقبل الينا كى تؤسس دولة ... تبنى من القرآن خير نظام

وتدك عرش الظالمين مدمراً ... فى عسكر متوثب مقدام

وتبيد حكم الملحدين مؤيداً ... بكتائب الأملاك والالهام

وتحارب العملاء والفئة التى ... لعبت بشرع الله والاحكام

فاظهر فديتك من امام عادل ... يحمى الضعيف بقوة الصمصام

* * *

لا خير فى هذى الحياة وديننا ... فى المسلمين يداس بالاقدام

لا خير فى دنياً تناصر كافراً ... وتذل أتباع الرسول السامى

قم يابن طه كى تقوّم شرعة ... جاءت بخير مناهج ونظام

لتحرر الدنيا بحكم عقيدة وثابة خفاقة الاعلام
ويعيش كل الناس فى أمن وفى دعة وفى سلم بلا استسلام
لا خير فى فسح المجال لزمرة تتربص الازمات بالاسلام
لاصمت والاسلام يشكو طغمة لا تعتنى بالدين والاحكام
تضع القوانين التى توحى بها «الكرملين» او «المحيط الطامى»
فالدين يرفض منهجاً مستورداً يرمى الشعوب بمبدء هدام

* * *

يا امة الاسلام هبي واحملى علم الجهاد وبشرى بسلام
خوضى الغمار ولا تخافى كافراً فالله يعصمنا من الأقزام
لا تيأسى فالله ينصر عبده ويعين كل مجاهد مقدام
لا تتبعى الاطماع لا يلوى بك الخوف المشين وهمسة الأوهام
لا ترهبي الصاروخ واقتحمى بلا وجل أبيدى شأفة الاجرام
فالكفر غير مهيب مهما أتى بوسائل التدمير والاعدام
والعنف لا يفنى شريعة احمد كلا فان الحكم للاسلام
الارض قاعدة لحكم محمد وبها الهدى خفاقة الاعلام
تزدان بالقرآن منهاج السما كل البلاد على مدى الأيام

* * *

يا امة الاسلام سيرى واعلمى أن الطريق كثيرة الألغام
ليس الوصول الى المراد بهين فالدرب مزروع بشوك دامى
أترى هل الفجر الضحوك سينجلى إلا وراء الليل والآجام
أو أن أرضا تستحيل حديقة فواحة عطرية الانسام
الا اذا سقيت بعذب واستقت سهراً وكداً دائب الأيام

وكذاك دولتنا الحكيمة لاترى الا بجهد صائب مقدام
فعليك بالصبر الجميل وابشرى بالنصر نصر الخالق العلام

* * *

يا امة الاسلام لا تخشى الردى من بعد ميلاد الامام الحامى
من للمعذب خير عون حازم وعلى العدى سوط العذاب الدامى
من للعدالة منهل وبمرصد للظالمين وعابدى الأصنام
من ينصر القرآن عن كيدى الورى ويطبق الاسلام فى الأقوام
نجل الوصى سليل احمد من بنى الزهراء إبن السادة الأقرام
كهف الفقير وموئل المظلوم من بطش الزمان ومنعش الأحلام
من ولد احمد الرسول وقيصر الرومان من خلف المسيح السامى
مولى حباه الله كل مزية وفضيلة محمودة ومقام
وممثل الرسل الكرام مناقباً والأوصياء القادة الأعلام

* * *

لا تعجبى يانفس ان طال المدى بغيابه متمادى الأعوام
فالخضر حى والمسيح وعاش نوح المرسلين بنحو الفى عام
وكذا الامام فانه حى ولا ترميه غاشية الردى بسهام
حتى يضىء العالمين بنوره ويقوم بالاسلام خير قيام

* * *

وترى الملائك ينزلون لعونه والله ينصره على الاقوام
ختم الاله الأنبياء باحمد والأوصياء بصاحب الصمصام
وزمانه خير الزمان وانه فخر العصور وبسمة الأيام
عصر ترى فيه الوحوش أوانسا متصادقات فى أتم وئام

فالشاء ترعى والذئاب وتأنس الآساد بالغزلان والآرام
مولاى يابن العسكرى قلوبنا تهفوك يابن السادة الأعلام
يرنو اليك المسلمين بحسرة المتعطشين لورد عذب طامى
ويرددون مع الزمان نشيدهم بتلهف وتشوق وهيام
« امطهر الدنيا من الاجرام عجل لتنصر شرعة الاسلام »

مجتبى الحسينى

* اقم الصلاة لدلوك الشمس ، الى غسق الليل ، وقرآن الفجر ، ان قرآن الفجر كان مشهودا ، ومن الليل فتهجد به نافلة لك ، عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا .
* ولا تجعل مع الله الهاً اخر ، فتلقى فى جهنم ملوما مدحورا .
* واوفوا الكيل اذا كلتم ، وزنوا بالقسطاس المستقيم ، ذلك خير واحسن تأويلا .
* وآت ذا القربى حقه والمسكين ، وابن السبيل ، ولا تبذر تبذيرا
* ومن يبتغ غير الاسلام دينا ، فلن يقبل منه ، وهو فى الاخرة من الخاسرين .

القرآن الحكيم

# هل الإسلام سير رجعي أم تقدمي

بقلم : أحمد أمين

-١-

تدور كثيراً على الألسن كلمة ( الرجعية ) بمناسبة ودون مناسبة ، فلو ان رجلا حمد تعالى وشكره تجاه نعمه التي لا تعد ولا تحصى بصلاة يصليها لربه باخلاص ، قيل انه رجعي ، يجترّ ما أنتجته العصور الأولى ! حين ان شكر المنعم امر ضروري تحكم به الفطرة والعقل ، ذلك العقل الذى لم يلوث بالذنوب والآثام . فقد جاء فى الحديث : « العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان » .

حتى إنى لأتذكر جيداً عند ما كنت ادرس فى النجف الأشرف قبل حوالى ٣٠ عاماً : أبى قسم كبير من الطلاب المصلين من اداء صلاتهم عند الظهر فى سفرة مدرسية الى الكوفة ، خوفاً من أن يوصموا بالرجعية والخرافة . وكم رأيت من مدرسين ومدراء معارف كانوا يخفون صلاتهم عمن يصمونهم بالرجعية حفظاً لمراكزهم وابتعاداً عن هذه الوصمة : وهى عدم مواكبة مفاهيم التقدم فى القرن العشرين .

وانى لأتذكر ايضاً ان شاباً من اسرة مرموقة كان قد رجع قبل حوالى ٢٥ عاماً من الجامعة الأمريكية ببيروت ( وهى جامعة اسسها قس من القسيسين

بعد ان جمع مالا كثيراً فى امريكا ) كان يصم جميع الأعمال الدينية من صلاة وصوم وزكاة . . بالخرافة والرجعية وكان يقول بضرس قاطع : « ان بلاء الشرق دينه ، فلو أزيح هذا الدين فهناك التقدم وهناك الأزدهار ! » . .

ولكن يقول بعض الشباب لمن يحضر مجالس البالو ويرقص مع الفتيات ويحتك بهن من طريق غير مشروع : إنه تقدمى قد واكب الحضارة الراهنة واذا قبل فتاة اجنبية فى الترام او فى الشارع العام قيل له إنه عصرى خرج عن المفاهيم البالية . وهذا مانشاهده فى الغرب .

* * *

علينا ان نحلل مفهوم الرجعية تحليلا دقيقاً على ضوء العقل والعلم الصحيح للأنسان جنبتان : مادية بحتة : الأكل والشرب ووسائل النقل والأستضاءة ووسائل النسج والحياكة ووسائل التكلم من بعيد الى ما هنالك . منها الجنبة العلمية وهى العلم بالعلوم المادية التى تدعمها التجارب والعلوم الرياضية ، فهى ايضاً مادية .

وهناك جنبة روحية نفسية بعيدة عن عوالم المادة سوف نأتى عليها بعد قليل .

ومما لا مراء فيه أن الأنسان بفضل من الله تعالى والهامه صار يتقدم منذ الآف بل ملايين السنين ، ( على ما اكتشفه علم الأشعاع ) . فى العلم المادى اى فى تطوير وسائل الزراعة ونوع الزراعة وتطوير وسائل النسج والحياكة والأضاءة . . الخ حتى بلغ مرتبة صار يستفيد من تحطيم الذرة وما عبأ الله تعالى فيها من طاقات هائلة والأشعاع الذرى . . الى ما هنالك .

فلو ان رجلا آثر ان يستضىء بنور المصباح الزيتى ( دون ضرورة طبية ) فى وقت يتوفر فيه الكهرباء فهو رجعى فى تطبيق هذه الوسيلة المادية .

ولو أن رجلا أراد أن يسافر فى عصرنا هذا الى بلد ما ، فى عصر تتوفر فيه السيارات والطائرات وآثر ان يركب البغال والحمير فهو رجعى فى استعمال وسائط اكل عليها الدهر وشرب دون مبرر عقلى .

وهكذا فى النواحى العلمية واعنى بها ( العلم المادى ) . فلو أن رجلا بقى يعتقد بعد اطلاق الصواريخ والأقمار الصناعية وسير رجال الفضاء حول الكرة الأرضية مرات ومرات صار يعتقد : ان الأرض صحيفة منشورة على الماء فهو رجعى فى اتجاهه العلمى فى النواحى المادية من هذا الكون الرحيب .

ذلك لأن العلم الحديث فى النواحى المادية قد خرج عن طريقة الحدس والتخمين والظن الى الطرق التجريبية والمشاهدة والأستنتاج .

كان العالم اليونانى او الفيلسوف الأغريقى يعتقد أن اكمل الأشكال دائرة ولذلك صار يقول ( دون حساب أو مشاهدة ) ان الأفلاك دائرية ، أى : أن الشمس مثلا تدور حول الأرض على شكل دائرى . وصار يقول : إنه اكمل الأشكال المجسمة هو الكرة ! حين أن الأرض ( على ما ثبت بعد اكتشاف التلسكوب وتقدم الرياضيات ) ، تدور حول الشمس على شكل اهليليجى ( قطع ناقص ) وأن الشمس هى إحدى بؤرتى هذا المنحنى المقفل . وان الأرض ليس بكروى تماماً ، وانما يقرب من الكرة وبحث ذلك يطول .

واما فى عوالم تكامل النفس وأعنى بها الناحية النفسية ، فهل اتباع ما امر الله تعالى به ورسوله من الرجعية فى شىء ، وهل ابتاع ما امر الله من دساتير اخلاقية فى دائرة العفاف وصيانة شرف الأسرة وصيانة المجتمع من الفساد والأنحلال الخلقى سير رجعى ، يجب ان ننبذه ونفكر فى شىء جديد ؟ فاذا كان يقول رسول الله ( ص ) بالنسبة الى النظرة الشهوانية الى المرأة الأجنبية ، هذه النظرة التى تجلب معها الفساد فى الأرض ، فتؤدى الى تلويث النفس ومن

ثم الى تلويث العقل ، فتلويث العقيدة على حد قوله تعالى : « كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون » . اذا كان ينهانا صلوات الله عليه من نظرات السوء بقوله « الأولى لك والثانية عليك » فهل اتباع هذا الأمر سير رجعى ، يجب ان تقوم مقامه مراقص راقية تجد المرأة فيها نصف عارية يحتضنها رجل اجنبي عنها ، وتحتك جميع اجزاء جسمه بجميع اجزاء جسمها ويضمها الى صدره ويراقصها ، وقد تطفأ الأنوار عمداً من حين لآخر ليتمكن الراقصان مما لا تسمح به الأضواء . وقد تجد زوجها قابعاً فى ناحية من المرقص وكله اعجاب بما تؤديه زوجته ويؤديه زميلها من حركات رشيقه ، ولا يفوته أن يهنئها بعد فراغهما تهنئة حارة لنجاحهما فى رقصتهما .

هذا فى المراقص الراقية . واما فى المراقص الشعبية ، فى مراقص العاملات والخادمات والعمال والمسيطرين على النساء ، المتاجرين بأعراضهن ، فحدث عنها ولا حرج . فانه لا يكاد يكون فيه شيء محظوراً ( ١ ) .

وقد يعلم الزوج ان هناك لزوجته خدناً وقد تعلم الزوجة ان لزوجها خليلةأو خليلات ، ولكن يسمح كل منهما للاخر بما يرتكبه من فسق وفجور وقد يخرج الرجل من بيته ويدع ضيفه الكريم يفعل ما يشاء !

وقد يكون للزوجة زوج وعشيق ويعيش الثلاثة فى بيت واحد دونما اكتراث . وهذا ما يدعى بالتعايش الثلاثى : والكاتب الأفرنسى الكبير « أناتولى فرانس » كان عشيقاً من هذا النوع .

وقد بلغ الأستهتار بالأعراض فى امريكا حتى انك لا تجد فتاة بلغت سن الرابعة عشرة الا ولها خدن يظل يعاشرها معاشرة الزوج لزوجته . حتى بلغ التسافل الى درجة : أن الفتاة إن لم تكن قد اتخذت قبل الزواج خدناً يذهب

( ١ ) مجلة حضارة الأسلام ، السنة الثانية .

بعرضها لا تعد فتاة اجتماعية قد عركت الحياة !! . .

كل ما هو من هذا النوع يمثل الرجعية أجلى تمثيل ، لأنه رجوع الى اطالة البدائية الأولى قبل بعث الرسل (ع) كما يحدثنا التاريخ وهو رجوع الى ما يقوم به بعض القبائل المتوحشة فى يومنا هذا فى الأسكاو واواسط افريقيا مع العلم ان ماتراه فى بعض الأمم المتحضرة فى هذا اليوم من تقدم مرموق فى صقع هتك الاعراض هو تقـــدم لم تبلغ الأمم البدائية الأولى ولا الأمم المتوحشة فى هذا العصر شأوه .

ان اختراع السينما من مفاخر العصر وكذا الراديو والتلفزيون . كل ذلك من النواحى العلمية : ( العلوم المادية ) . ولكن لو استعمل كل اولئك فى تعليم الشاب طرق المغازلة وهتك الأعراض والانغماس فى الشهوات ، فقـد استعملت فى ارجاع البشر الى رجعية مهلكة أو ( ارتجاع مميت ) والى حيوانية بدائية نعم تنجلى التقدمية فى هذه الالات وغيرها من الناحية العلمية ، ( العلم المادى ) . الا أن الرجعية كذلك تتجلى فيها بأعمق مظاهرها حين تستعمل للافساد فى الأرض : « والله لا يحب الفساد » .

انه تعالى يقول . « ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالفسدين فى الارض ، أم نجعل المتقين كالفجار » (١) « وان الفجار لفى جحيم » (٢) . « وجوه يومئذ عليها غبرة ، ترهقها قترة ، اولئك هم الكفرة الفجرة » (٣)

* * *

(١) سورة : ص : ٢٨

(٢) سورة الانفطار : ١٤

(٣) سورة عبس : ٤٢

## كلمات خالدة

# كاد الفقر أن يكون كفرا

الرسول الاعظم ( ص )

فى مجتمعنا الذى نعيش بين ظهرانيه ، ونتأثر بأحاسيسه ومشاعره ، فى المضطرب المتبلبل الذى تأثر بتيارات فكرية كافرة ، انهالت عليه من الشرق والغرب ، فى مجتمعنا الذى كان فى يوم ما قبلة المجتمعات ، وسنام العالم فى الحضارة والرقى والمدنية . . كان هكذا . . نتيجة لتمسكه بحضارة القرآن ، وثقافة الاسلام ، التى أنارت العالم فى حقب عدة ، ودهور ممتدة .

كانت تلوح فى ذلك المجتمع كلمات ذهبية تتألق فى سمائه ولا تأفل خالدة خلود الأبد ، باقية مدى الحياة ، كلمات انطلقت من حناجر عظماء خلدوا الانسانية ،وكتبوا بسيرتهم الزكية الطاهرة اسمى صفحات المجد والعظمة،كلامهم بلسم شاف لعللنا الاجتماعية التى نرزح تحت كابوسها البغيض ، وكلكلها الثقيل الذى أناخ على صدورنا .

واعنى بالعظماء فى حديثى هذا الأنبياء صلوات الله عليهم ، والأئمة الهداة عليهم السلام ، ومن سار على هديهم وارتشف من عذب تعاليمهم ، واقتدى بسيرتهم ، وطبق سلوكه فى الحياة وفق نهجهم ، وانفتحت امام بصيرته مسارب الطريق القويم ، فاهتدى الى الحق ونبذ الباطل وعشق العدالة .

تطالعنا فى قمة اقوال العظماء ، اقوال اعظم عظيم من عظماء الانسانية

منقذها ومحررها محمد بن عبد الله (ص) فنلمح كوكبة من كلامه، وننعم النظر فنشاهد كلمة قليلة الفقرة، كبيرة المعنى، شديدة البريق. «كاد الفقر أن يكون كفراً». كلمة رددتها الأجيال، وصغى بها التأريخ، وانحنى لجلالها، ثم دونها في مقدمة صفحاته، نعم دونها في مقدمة صفحاته لأنها بمثابة تحذير او تصريح أو تقرير – عبر عنه ما شئت – المهم أنه علم رفيع، وقبس وهاج، يحمل هذه الفقرات محذراً الانسانية ومنذرها من هذا الغول البشع، من هذا الشبح المرعب، الذي تخافه الاجيال، وتخشاه المجتمعات، ولا غرابة أن تخافه الأجيال وتخشاه المجتمعات، فقد أقض مضجعها، وأنشب مخالبه في جسمها حتى أنّت منه أنين الشكلى، وكان سبب في سقوطها وتدهورها، فالفقر والحالة هذه قرين الكفر، لأن الكفر لا يستطيع أن يعشعش الا في وسط تتضافر فيه عدة عوامل منها واهمها الفقر، والجهل، والمرض، فكما أن الكفر ينخر في جسم المجتمع ويعرضه الى الدمار والهلاك، نتيجة لتماديه في غيه وبغيه. فالمجتمع الذي يكفر بوجود خالق مهيمن، لا يضيره أن يرتكب أبشع الجرائم، لان مقياسه في الحياة اللذة والمنفعة فاذا حصلت هاته له فانه ينصرف اليها، واذا انصرف اليها وقعت الطامة الكبرى واتى بنيانه من القواعد والاسس

«وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون»

ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون» (١).

والمسبب للفقر هو الانسان بجشعه، واستكلابه، واحتكاره، ومراباته فهو هو المسبب للفقر بما يخترعه من قوانين وانظمة، مستمدة من رواسب مصالحه واغراضه، واطماعه وشهواته، ونزواته، فيحرم أبناء جنسه ويحول

---

(١) سورة النحل آية ١١٣

بينهم وبين التمتع بحقوقهم التى خلقها الله تعالى لهم « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده ، والطيبات من الرزق ، قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة » ( ١ ) « هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها ، وكلوا من رزقه واليه النشور » ( ٢ ) .

ولقد كانت المجتمعات البشرية تحلم بوجود مجتمع يسوده الغنى والرفاه وترفرف عليه راية العدالة الاجتماعية ويحيا الناس فى محبة ووئام وتنتفى علل الجرائم والآثام ، فكان الفلاسفة يحلمون « بالمدينة الفاضلة » حتى اذا جاء الاسلام بتشريعه وانظمته الجبارة حقق حلم البشرية وظهرت المدنية الفاضلة الى الوجود عندما طبق الاسلام فى واقع الحياة ، فان الرسول الكريم (ص) حالما استسلم دفة القيادة كان أول عمل قام به هو مطاردة الفقر وتحطيمه والقضاء عليه ومحوه من قاموس الوجود كمحو الكفر على حد سواء .

فيحدثنا التأريخ فيما ينقله من تراثنا الحضارى أن الزكاة جمعت فى زمن عمر بن عبد العزيز فلم يكن هناك فقير فى الدولة الاسلامية تعطى له ، وكانت تمتد رقعتها من جبال برانس حتى قلب الصين ان محو الفقر ما هو الا اثر من آثار تطبيق قول صاحب الرسالة ( ص ) « كاد الفقر أن يكون كفراً » .

فالقضاء على الفقر وتحطيمه هى نقطة الانطلاق فى سياسة الاسلام البناءة.

مجيد حميد الثامر

---

(١) سورة الاعراف آية ٣٢

(٢) سورة الملك آية ١٥

# اخبار تخصك

* نشرت صحيفة : « كيهان » الناطقة بلسان الحكومة الايرانية في اليوم الاثنين ٨ / ٥ | ٨٢ نبأ يفيد : أن مجلس الوزراء المنعقد برئاسة اسد الله علم قد وقع على لائحة قوانين مجالس البلدية .

* وكانت في اللائحة المصوبة من الدولة بنود تخالف الاسلام في الصميم ، منها : تبديل القرآن الكريم بكتاب سماوى فى المحاكم والايمان ، ومنها : اعطاء الحق لغير المسلمين بالاشتراك في الانتخابات هذه بان يكونوا ناخبين ومنتخبين ، ومنها : تشريك النساء فى الانتخابات في الناخبين والمنتخبين .

* وحيث كانت هذه البنود الثلاثة المذكورة مضادة للتعاليم الاسلامية المقدسة لذلك فقد انتفض العلماء الاعلام المجاهدون ومن ورائهم رجال الدين الغيارى والخطباء الكرام والشعب الايراني الواعي وناصرتهم الشعوب المسلمة في العراق ولبنان وباكستان وغيرها من البلاد لشجب ماقامت به الحكومة الايرانية وسحب هذه البنود والغاء اللائحة المذكورة .

* واتسعت شقة الخلاف بين الشعب الايراني المسلم السائر بقيادة الروحانيين الاماثل وبين الحكومة الايرانية ووردت الوف البرقيات ومئات المضابط من الداخل والخارج على زعماء الاسلام وعلى نفس الشاه واسد الله علم وبقية اعضاء الدولة وهى تستنكر بشدة بالغة تصديق مجلس الوزراء على تلك اللائحة وتطلب باصرار عنيف ان تسير الحكومة على المخطط الاسلامي المجيد ولا تخدم الاستعمار بمقدار شعيرة وتلغى تلك المواد من اللائحة .

* وانتهى النزاع بين الطرفين بانتصار الاسلام والعلماء الروحانيين وارادة الشعب واعلن رئيس الوزراء فى مؤتمر صحفي عقده فى يوم السبت ٣ | ٧ | ٨٢ قائلا : ان هيئة الدولة قررت عدم اجراء موادِ اللائحة السادسة عشرة المصوبة فى شهر مهرماه ( جمادي الاولى ) المربوطة بانتخابات مجالس البلدية » .

* وحيث اعيدت محاولات اخرى لاحياء تلك اللائحة الفاشلة باجراء استفتاء شعبي مزيف مفضوح اعلن العلماء ومن ورائهم الشعب الباسل نقمتهم المتفاقمة التي اودت بحكومة اسد الله علم فقد قدم استقالته تحت ضغط الواقع ويدلك سجل

التاريخ دليلا آخر على اندحار كل من يتحدي القرآن والعلماء .

* وابرق علماء النجف الاشرف وكربلاء المقدسة والكاظمية المباركة الى المسؤلين في ايران يستنكرون بها الاستفتاء المزيف وحرم علماء البلدين ( ايران والعراق ) الاشتراك في الاستفتاء على كل مسلم .

* واعلن رؤساء بقية المذاهب والاديان الحية استيائهم لهذه الاجراءات .

* ثبت هلال شهر رمضان المبارك عند العلماء الاعلام في ليلة الاحد ونسئل من الله - تبارك وتعالى - ان يوفق كافة المسلمين في هذا الشهر العظيم المقدس لاعلاء كلمة الاسلام في البلاد وقمع الكفر والالحاد وكل مايخالف المبادئ السامية

* قامت في العراق ثورة جديدة في صبيحة اليوم الرابع عشر من رمضان المبارك اطاحت بحكم عبد الكريم قاسم الالحادي الدكتاتوري الغاشم . والمكتب يتقدم بالرجاء الى حكام الثورة بالغاء كل قانون يخالف الاسلام وتكوين حكومة اسلامية زاهرة في العراق الحبيب ان الله ينصر من نصره وهو على كل شيء قدير .

* ازدانت البلاد في ليلة ويوم الخامس عشر من شهر رمضان المبارك وشمل المسلمون الفرح والبهجة وعمهم السرور والابتهاج بمناسبة عيد ميلاد السبط الاكبر الامام ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب - عليهم الصلاة والسلام - واقيمت في المدارس الدينية والمساجد والحسينيات احتفالات عديدة بهذه المناسبة المباركة .

* قامت في شتى انحاء البلاد الاسلامية وغيرها مجالس العزاء والمصاب بذكرى وفاة الامام علي بن ابي طالب في ليلة الاحدى وعشرين من شهر رمضان المبارك وامتدت هذه المجالس التأبينية ثلاثة ايام ١٩ / ٢٠ \ ٢١ من يوم ان ضرب الامام بالسيف المسموم في المحراب الى ان توفاه الله اليه طاهراً تقياً وعادلا عظيما .

* صدر حديثاً عن مؤسسة الاعلمي للمطبوعات كتاب : « المعارف الاسلامية » للعلامة السيد محمد الشيرازي .

* وصدر حديثاً عن مكتب رابطة النشر الاسلامي في كربلاء المقدسة كتاب « البراهين الجلية في رفع تشكيكات الوهابية للمرحوم آية الله السيد حسن اغا مير القزويني .

# الأخلاق والآداب

## نشرة فكرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

مقرها : كربلاء مدرسة آية الله البروجردي ـ مكتب نشرة الاخلاق والآداب

غايتها : نشر ( الاخلاق والآداب ) الاسلامية في المجتمع

كتابها كل من كتب مقالة تتجاوب مع أهدافها ، على شرط نزاهة الكاتب والمقال

اشتراكها : خمسمائة فلساً داخل العراق و ٦٠٠ فى الخارج ، اجور البريد على المكتب

ملاحظات :

١ ـ يقبل المكتب كل مقالة تعنى بشأن ( الاخلاق والآداب )

٢ ـ للمكتب حق التصرف فى كل مقال يرده

٣ ـ لا ترد المقالة الواردة على المكتب سواء نشرت أم لم تنشر

٤ ـ نرجو من المحبين لنشر ( الاخلاق والآداب ) في المجتمع أن يتفضلوا على المكتب بأسماء أصدقائهم مع عناوينهم الكاملة ، ولهم الشكر سلفاً

٥ ـ من يرغب في وكالة ( الاخلاق والآداب ) فليتصل بالعنوان التالي :

٦ ـ من قبل عددين من هذه النشرة ، يعد مشتركا ، وعليه أن يرسل بدل اشتراكه بواسطة البريد في العراق ، أو بواسطة احد البنوك الرسمية فى الخارج

المراسلات :

توجه عامة المراسلات والحوالات باسم صاحب النشرة ومديرها

فضيلة الشيخ محمد الحسين الاعلمي

مطبعة الآداب ـ النجف الأشرف ـ تلفون ٨٩٨

# الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

## المواضيع



غازي

العدد ٢	ذو القعدة الحرام ١٣٨٢هـ	السنة الرابعة

يشرف عليها فريق من الروحانيين في كربلاء المقدسة

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية عامة تعنى بشؤون الدين والاجتماع

كافة المراسلات

كربلاء المقدسة - مكتب نشرة الأخلاق والآداب

الشيخ محمد الحسين الأعلمي

العدد ٢ — ـ ذو العقدة الحرام ـ — السنة الرابعة ١٣٨٢


**بسم الله الرحمن الرحيم**

# التفسير

بقلم: محمد بن المهدى

## ١ ـ المدخل

منذ مدة . . واتطلع الى يوم أوفق فيه لان اكتب تفسيرا ـ ولو موجزا ـ للقرآن الحكيم ، لكن التوفيق لم يساعدنى ، وكان القدر يحول بينى وبين ذلك ، وانا اعلم انه لو وفقت لمثل ذلك ، لا اتى بشىء جديد ، حول القرآن الكريم ، فان المفسرين كتبوا كل شىء ، وانما كل همى ان استضىء بنور القرآن ـ انا بالذات ـ اولا ، وانير ـ ولو بمصباح ضئيل ـ من دونى ، حول هذا الكتاب المقدس ، ولعله يكون محفزاً لطائفة من المسلمين لأن يرجعوا الى القرآن من جديد ، رجوعاً فهم ادراك ، ووعى وعمل ، وبث

ونشر . . ثم الى تحكيمه فى الحياة من جميع جوانبها، الذى هو المقصود الاول والاخير من هذا الكتاب .

لقد تخذ القرآن ، فى هذا النصف الأخير ، من قرن الرابع عشر ،عزلة فكرية من ادمغة المسلمين ـ غالبا ـ كما تخذ عزلة عملية ، من حياة المسلمين .

فمفاهم القرآن ، قد أصبحت غريبة على الأذهان .

كما ان تعاليمه ، قد اصبحت غريبة على الحياة .

١ ـ اما بالنسبة الى العزلة الأولى ـ الفكرية ـ.. فالثقافة العامة التى اخذت بازمتها الوسائل الحديثة ـ من مدارس واذاعة وتلفزة وصحف وسينمات و . . ـ لا ترتبط بالقرآن باى نحو من انحاء الارتباط ، وتكفينا جولة يوم واحد فى هذه الوسائل ، لنعرف مدى صدق هذا الكلام .

خذ المدارس . . فانها خالية عن ثقافة القرآن اطلاقا ، ولا يدرس فيها الا سور قصار ، او آى معدودة ، فقط ، وعلى الأغلب ـ النادر خلافه ـ لا يعرف الخريج منها ـ حتى عن الجامعة ـ أن يقرء القرآن ، قرائة مجردة، فكيف بفهم القرآن ، والاطلاع على ثقافته ، اللهم الا ان يكون قد تعلم القرائة ، خارج المدرسة .

وخذ الاذاعة . . فانها لكل شىء ، الا القرآن ، تتلو كل صباح ايات منها ، فقط وفقط ، لا حبا له ، بل تحت ضغط الامة المسلمة ، ثم اية قرائة هى؟ قرائة تخف بها الأغانى ، واصوات الراقصات والمومسات .

وخذ التلفزة والسينماء . . وهل فيها من القرآن شىء . ؟

كلا ـ اطلاقا ـ ؟

والصحف . . فيها من كل شىء وكل لون ، الا القرآن .

اذا . . فمن اين تشع ثقافة القرآن . ؟ ومن اين تضىء مفاهيم القرآن

الأدمغة والافكار . ؟ومن اين تنشر الفكرةالقرآنية ،فى النفوس والأرواح؟

وهذا هو سر عزلة القرآن الفكرية ، عن ادمغة المسلمين .

ولو سئلت عن شباب الجامعة عن كيفية الحكم ( الديمقراطى ) و ( البيوقراطى ) و ( الاستقراطى ) . ؟ او سئلت عنهم ، عن كيفية الاقتصاد ( الماركسى ) و ( الرأسمالى ) و ( الاشتراكى ) . ؟ او سئلت عنهم عن الانسان فى نظر ( دارون ) و ( فرويد ) . ؟ لاجابك عن كل ذلك ، فى يسر ووضوح ولو سئلت عنه ، عن كيفية الحكم فى القرآن . ؟ او سئلت عنه ، عن كيفية الاقتصاد فى القرآن . ؟ او سئلت عنه ، عن نظرة القرآن الى الأنسان . ؟ لم يحر جوابا - اطلاقا - .

٢-واما بالنسبة الى العزلة الثانية -العملية - فليس من القرآن اثر فى حياة المسلمين - اطلاقا - اللهم الا بعض النواحى الفردية .

ومقارنة بسيطة - جداً - كافية لادراك صدق هذا الكلام .

خذ كتاب القانون ، الذى هو واجهة الحياة العملية، فى البلادالاسلامية - كلها - وقارن بينه وبين القرآن ، فلا ترى المشابهة بينهما ، فى قليل ولا كثير

فالقرآن يقول : ( انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ) وحوانيت الخمور ، ونوادى القمار ، وقرعة اليانصيب والتماثيل ، المبعثرة هنا وهناك - التى يحميها القانون - تقول : لا بأس بذلك كله .

والقرآن يقول : « وان سئلتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب » والفتيات السافرات والمتبرجات - اللائى يحميهن القانون ، وقول المدرّسة ( اسفرى فالحجاب يابنت فهر . . هو داء فى الاجتماع وخيم ) - يقلن : بالتبرج والسفور .

والقرآن يقول : « ياايها الذين آمنوا اتقوا الله ، وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين ، فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله » والمصارف الربوية المنتشرة فى طول البلاد وعرضها - التى فتحها ويحميها القانون - تقول البنوك عصب الاقتصاد فى البلاد فلا يمكن الاستغناء عنها .

الى . . مآت الأمثلة ، والوفها . .

وهذه العزلة الفكرية ، والعزلة العملية ، التى اصيب بهاالقرآن ، ليست من صنع الظروف ، كما يتشدق بعض ، ولا من صنع القرآن نفسه . . وانما هى من صنع المسلمين السائرين فى ركاب الكافرين .

وقد انقلبت الدائرة على المسلمين تماما ، بينما يحكى القرآن الحكيم انها كانت على الكافرين ، حيث يقول « يخربون بيوتهم بايديهم ، وايدى المؤمنين» ذلك . .أن الكافرين كانوا هكذا ،حين وعى المسلمون القرآنوعملوا به

اما وقد عزل المسلمون القرآن عن فكرهم وحياتهم ، فالدائرة انقلبت على المسلمين ، فهم يخربون بيوتهم بايديهم ، وايدى الكافرين .

و - الرجوع الى القرآن - وحده . .

كاف لاجراء الامور فى مجاريها ، وردّ المياه الى سواقيها .

هذا . . هو الذى حدا بى - منذ زمن - ان افسر القرآن ، على ضوء السنة الطاهرة ،وآثار الأئمة المعصومين ، صلوات الله عليهم اجمعين ، لعل الله سبحانه ، يتفضل على بان يجعلنى ممن ساهم - ولو بمقدار نذر - فى اعادة الفكرة القرآنية ، الى الادمغة ، فيخرج القران الحكيم ، عن هذه العزلة الفكرية ، ليكون ذلك - بدوره - محفزا للعمل على طبق القرآن ، فيخرج عن العزلة العملية ايضا .

( يتبع)

# النواقص اولا

بقلم: السيد حسن الشيرازى

عاشت الأمة المسلمة، أعلى القمم طويلا، ثم انحرفت قياداتها، وترهلت فى أدوار حاسمة دقيقة، كانت تتناصر فيها قوى البغى والطغيان، وتتضافر وتتجمع، للتطلع والانقضاض على الامة، بأحقادها وأطماعها الرعناء، فأودت فى المحاولة الاولى بالأمة فى أبعد قرار، حتى لم تملك أن ينبض فيها عرق الدفاع، أو يترقرق فى عينيها رجاء . . ولم تفكر فى النهوض، أو لم تطق أن تفكر فى النهوض، بعد تلك الانتكاسة العنيفة، التى بضعتها أشلاءاً.

وتابعت الحياة أدوارها ومشاهدها المتسابقة . . وتراكضت الحوادث فى مضمارها المجنون . . وساطت الامم سوط العذاب، حتى عاد أسفلها أعلاها، وأعلاها أسفلها . . وقدر للأمة المسلمة أن تتسلق الحافات، وتظهر الى جانب أترابها على المسرح، لتفكر فى النهوض.

* * *

وارتسمت فى الأفق، إشارات إستفهام كبيرة تقول : -

وماهى وسائل النهوض . . ؟

وأجاب الواقع العجوز، ليدلى بنتائج تجارب الملايين أعواما، مجموعة فى تصريح : -

« . . إن عناصر النهضة الجذرية للأمة - أية أمة كانت - تتلخص

فى أن يتوفر لديها : -

١ : - وجود المبدأ الشامل الصحيح .

٢ : - وجود قيادة محدودة ، تحمى الامة وترعى شؤنها . .

٣ : - وعى الامة لذلك المبدأ ، وتلك القيادة .

٤ : - إيمانها المطلق بهما معاً . .

٥ : - إيمانها المطلق ، بنفسها كأمة تستجمع مؤهلات الاستقلال ثم النهوض .

٦ : - تنفيذ الامة لذلك المبدأ - فى واقعها - بأيحاء تلك القيادة .

فمتى توفرت هذه العناصر الستة فى أمة ، كانت إمارة نهوضها المحتم القريب ، ولئن عجزت هذه جميعا أو بعضها ، انعكس عجزها فى واقع الامة ، وفى مقدرتها على السيادة ، وفى مقاومتها لزميلاتها الماردات ، . .

تلك هى الحقيقة ، التى يؤكدها الواقع ، ويأتى لها التاريخ بمجموعة بينات وهذه سنة الحياة ، التى لن تجد لها تبديلا ، ولن تجد لها تحويلا .

* * *

أما منذ اليوم ، وقد توامضت فى جوانب الافق الغامض ، تباشير الامل الكبير . . وتواترت فى كل مكان - انتفاضات عنيفة مرهفة ، هى آلام المخض التى بمقدارها يعظم النتاج . . وطفقت تنبض - هنا وهناك - إرهاصات يافعة ، تتنبأ بنهضة إسلامية شاملة ، تتنفس عن فجر جديد لسيادة المسلمين ، وتتفتح عن تاريخ جديد لسعادة الحياة

أما وقد أوشكت أن تينع الجهود التى ارخصها المسلمون ، خمسين عاماً مثقلا بظلمات العسف والتمزق والطغيان . . فلنكن مفكرين ، يعملون بالهام الفكر المدبّر ، والعقل المتربص ، الذى يهدأ بحساب ويحرك بحساب ، قبل أن

نكون عاطفيين ، يستخفنا العجب بتراث آبائنـا ، فنتخبط بجهادهم المرير ، وجهودنا الكثار . . حتى لانستهلك انتصاراتنا الهائلة ، بتبذير مترف ، فترة صاخبة ، تتعقبها قرون عجاف . . وإنما لنشيد كياننا المتوقع ، من القاعدة حتى القمة ، ولا ننقض من القمة على القاعدة ، ولنعزز كل مرحلة من مراحل سيرنا الصاعد ، بالتعبئة الفكرية المدروسة ، التي ترحب بالتصحيح والتطوير قبل أن نعرضها للتعبئة الجماهيرية ، التي ترفض التراجع والوقوف ، للتأكد من صحتها وصلاحيتها .

فيجب أن نركز مكاسبنا على قاعدة فكرية واقعية ، تؤكد لها التوالد والاطراد وتمدها بأطول الاعمار .

فالأمة المسلمة اليوم ، تطوى فترة الانتقال ، من « الردة » الاجتماعية الى الأسلام ، وتصوغ تيارها الزاحف البناء ، وهي ـ فى هذه المرحلة ـ أحوج الى الوعي والحذق والاتقان ، من أمسها الذى كانت تنحدر فى « الردة » والتراجع والهدم .

ولن تخسأ المحاولات الوفيرة ، التى أرخصها المسلمون ، لاستعادة سيادتهم الغاربة ، وسوف تنبثق عن مستقبل أفضل ، ولن تشل ضغطها الدافع عقبات الرجعية الاستعمارية . ولكننا لو تركناها تبنى نفسها ـ بارتجالية الحوادث ـ فى السبخات المنخورة ، تنهار بعد سنين ، وإن ركزناها على قواعد الفكر والاجتماع ، تعيش قرونا متطاولة ، ينعم فيها المسلمون بالسعادة والسيادة ويمدون يد النجدة الى الشعوب الأخرى ، وينشرون ظلال الرحمة والخير على المعذبين فى الأرض .

ومن أجل هذا ، فلنبدأ باستعراض واقعنا المشوه ، لنتصفحه بتدبر وإمعان ، ونعرضه على أسس النهضة الست ـ السابقة ـ فنلتمس الأخطاء ،

لملاقاتها ، وتتحسس النواقص لترميمها ، قبل أن نشيد مستقبلنا ، كى لاتكون قاعدتنا العامة متهافتة منحرفة ، تؤدى بكياننا فى نشوة الميلاد

* * *

١ :- لاأوضح من توفر « المبدأ الشامل الصحيح » لدى الأمة المسلمة ، فالأسلام :-

أ :- يفرغ مسؤلية « المبدأ » - إلى جانب أدائه لرسالة « الدين » فهو يقرر فلسفة الحياة والأنسان والاجتماع ، ويسن القوانين ، لتنظيم الفرد والدولة والمجتمع . . وما « المبدأ » - فى أوسع مفاهيمه - إلا مايقرر فلسفة الحياة والانسان والاجتماع ، ويسن القوانين لتنظيم الفرد والدولة والمجتمع .

ب :- شامل ، يسع الأنسان كله : عقله وجسمه وروحه ، ويشمل حتى ساعات الفراغ ، ونبضات الضمير ، ويفصل بين الهواجس والأهواء ، ويحدد موقف الفرد والدولة والمجتمع ، من كل تصور وحقيقة . .

ج :- صحيح ، تصدى لتجارب قاسية ، وصارع أخطر الاعداء المبدئيين والسياسيين ، ووفق لتنظيم قطعات كبيرة من البشر ، مدى ١٤ قرنا ، فما وهن ولا استكان ، ولا تكشف عن عجز أوخطأ . . وليست الاخطاء التى أحصاها عليه منابذوه المرجفون ، إلا تلفيقات مزورة ، تكذب نفسها ، قبل أن تنكرها الحقيقة ، وقد تسكعها المتآمرون على الاسلام ، ليتخذوا منها واجهة تبرر أحقادهم وأطماعهم ، التى تتبخر فى النور ، ولا تعشعش إلا فى الظلام .

فالاسلام ، هو « المبدأ الشامل الصحيح » الذى يستطيع المسلم أن يواجه به الدنيا ، بشجاعة وثقة ويقين ، وهو الكلمة الاخيرة فى مفكرة السماء ، وذاكرة الحياة ، والرأى الاخير فى معجم الكون ، وقاموس الانسان .

* * *

يتبع

# مع الحضارة الإسلامية

## - ٢ -

بقلم : محمد على داعى الحق

الحضارة الأسلامية من أروع الحضارات التى شهدها التاريخ عبر القرون والسنين السالفة . . . ولست أقول ذلك بدافع العصبية الدينية والميل النفسى بل انها هى التى تنطق بذلك وتؤيد نفسها بنفسها .

تقوم اليوم فى العصر الحديث حضارات مختلفة على وجه الأرض . . . وخلاصة هذه الحضارات الجديدة ونتيجتها النهائية هو : ( إرجاع الانسان الى حياة كان يعيشها قبل آلاف السنين والأعوام . . . حياة مليئة بالأكدار مفعمة بالبطالة والتوتر والقلق والخوف . . . تسلب البشرية فيها نعمة العيش الرغيد السعيد . . . وتجره الى حيث المعارك والمنازعات والفتك والثورات والتهديد بالفناء أخيراً . ! ! ) .

اتنطلق ايها القارىء الكريم معى . . . فى هذه الفكرة ؟؟

هل أن ماقلت آنفا يدعم صحته وضعنا الحاضر اليوم ؟؟

قل لى : هل تعيش البشرية فى ارتياح وسعادة فى وقتنا الحاضر ؟؟

كلا . . . فانها لاتعيش الا فى دوامة القلق النفسى والتفسخ والانحلال الخلقى . . هذا هو كل ماجنته الحضارات الجديدة من ثمار ونتائج سريعة .

أما حضارة الاسلام : فهى تلك الحضارة الزاهية الراقية التى تمكنت ان تطور المجتمع البعيد عن كل مفاهيم الخير والحياة . وتنهض بالأمة الاسلامية العربية بل بالبشرية كافة الى حيث الشموخ والمجد والرفعة فى اقل وقت واسرع تطبيق .

وليست الحضارة الاسلامية مقتصرة على جهات خاصة . . . بل ان لها الشمول فى جميع مجالات الحياة فان جذورها العميقة تمتد من اقصى الدنيا الى اقصاها . . . فهى ملأ الحياة . . . بل هى الحياة نفسها . . . الحياة الخيرة الوديعة الهانئة .

اجل ! فلو رجعت الحياة الاسلامية السعيدة الاولى يوماً واحداً - الى هذه الدنيا الفسيحة - وشاهدها المجتمع البشرى الحضارى اليوم . . . ولمس خلالها تلك السعادة والصفاء والدعة والحب . . لما رأيت بشراً سوياً يحيد الى جهة اخرى ليلتمس شيئاً من المبادىء !! . . ولهلعت الجماهير الفقيرة والشعوب المختلفة بصورة جماهيرية هائلة الى نبذ عقائدها السخيفة واعتناق دين الاسلام . . . دين الرسالة والحضارة والخلود . . . لينعموا فى ظلاله ويطيب عيشهم فى الحياة .

* * *

عزيزى القارىء : -

وتتجسد لك حضارة الاسلام فى تعاليمه الرشيدة واهدافه السامية التى بدأ بتقريرها النبي الأكرم ( ص ) وبتطبيقها الشعب المسلم الغيور . . . المخلص للرسالة المحمدية الخالده . . . المتفانى فى سبيل الحفاظ عليها والذود عن كل مايصيبها من اعداء الاسلام .

محاورة :

قال لى يوما أحد المثقفين بثقافة الاجانب وهو يراوغ . . . : - أخى دعنا عن الاسلام ، فقد مضى الدور الذى لعبه . . . ومضت العقول العقيمة التى كانت ورائه تجر الذيول . نحن الآن نعيش فى عصر العلم ! والحقائق . . فى عصر النهضة والحضارة البشرية !!

فقلت له : ـ وضح لى كيف يكون صحيحا رأيك هذا ؟؟ أفهل لك شواهد حقيقية على ماتدعى به وترابى ؟؟

فقال ـ على الفور ـ خذ أمثلة كثيرة . . . ودلائل حجة على ذلك !!! اليك منها :

١ ـ لايزال ـ حتى اليوم ـ فى المجتمع الاسلامى يعيش العبيد وبجانبهم الأسياد ، يسيرونهم حسب ماشاءت لهم ارادتهم ، ويسوقونهم سوق الدواب .. فكأن لم يخلق هذا الانسان التعس الشقى من أجل أن يكون هو الآخر حراً فى كسبه وعمله ونشاطه . . . حراً فى أن يمارس كافة حقوقه التى وهبها الله للأنسان . . . بينا نحن لانجد هذا التمايز العنصرى فى الدول الحرة الديمقراطية الراقية ، فالانسان فى الدول الشرقية أو الغربية يعيش حراً مرفها سعيداً . . وليس عبداً مملوكا رقا لمولاه ، بل هو مولا نفسه ؟؟ ومع ذلك . . فهل تبقى للاسلام مكانة اذاً . أو هل يمكن جعله فى مصاف الدول الراقية ؟؟ ذات الحضارة والنضج والقوانين الحية . .

قلت : مهلا مهلا يااستاذ :

ان الاسلام ليس كما تصورت ، وليس كما اعتقدت جازماً به ، فالاسلام دين الحرية ودين السعادة ودين الحق . أما قضية إقراره بالعبودية التى ذكرت وسلب الحقوق الطبيعية من العبيد والاماء فاصغ لى سمعك لأوضح لك بعض الشيء ولأكشف لك الغموض والملابسات التى توهمتها .

## الاسلام والرق :

ان قضية الرق ليست من الامور الجديدة الطارئة على الجزيرة العربية وغيرها ـ بعد بزوغ شمس الاسلام فيها ـ بل كان الرقيق يشكل حلقة اقتصادية واسعة النطاق قبل أن يبرز الاسلام الى الوجود . وعندما هبطت رسالة السماء

بشكلها التطوري الحديث . قلبت الأوضاع الاجتماعية الفاسدة الى حياة طيبة رافلة بالنعيم . . وعالجت المشاكل التي كانت ذات خطورة بالغة على مصير البشرية . . . بشكل مدهش غريب . . . لايحس به الفرد الذي بدأ يشعر تدريجيا بقوة نظام الاسلام وصلاحيته للتطبيق والنفوذ الى القلوب (١) .

فبدأ الرسول العظيم محمد (ص) بمعالجة هذه المشكلة التي برزت منذ عهود سابقة طويلة . . واخذ (ص) يشرع الموارد الكثيرة لتقليص رقعة هذه الدائرة ( الرقيق . والتجارة بهم . وكون الانسان رقا للانسان . يباع ويشترى من أجل تسخيره . أو جعله آلة ميكانيكية غير صالحة الا لتكون حلقة وصل بين السادة المالكين ومآربهم ) .

وكفى ان الرسول الاكرم لم يبع . ولم يتاجر بالانسان الرق من أجل المنافع الخاصة التي كانت تدر على المتاجرين بهم رزقا كريما في ذلك اليوم . . بل كان (ص) يبتاع جملة جملة من العبيد الأرقاء . . كي يخفف عنهم وطأة السيد المالك الذي كانوا في قبضة يده !! . فكم كان العبيد فخورين لو أن رسول الله (ص) ابتاعهم من أسيادهم لكي يخدموه في بيته العامر بالبركات والمغدق بالنعيم والرحمة الآلهية الواسعة . . يخدمونه بشوق ولهفة وارتياح !!

فكان يعتقهم كذلك جملة جملة في سبيل الله سبحانه . وقد أوصى وأكد وندب الى عتق العبيد في كل مناسبة ومناسبة . . وكان يذكر أصحابه وأنصاره

---

(١) جاء في الكامل في التاريخ المجلد الاول ص ٣٧ طبع مصر : في ( ذكر ملك جمشيد ) . . عندما ذكر المؤرخ أعماله التي قام بها من سني ملكه قال : ـ

« . . وصنف الناس أربع طبقات : طبقة مقاتلة . وطبقة فقهاء . وطبقة كتاب وصناع . وطبقة حراثين واتخذ منهم خدما . . »

بفضل العتق والأجر الكبير من الله على ذلك . وكان يوصى بالأشفاق عليهم والتحنن والرأفة بهم . . الى غير ذلك من الامور والأساليب الصالحة لجعل ( دائرة الرق ) و ( التجارة بالرقيق ) ضيقة الجوانب ، منحسرة الأطراف .

ولو تصفحنا سيرة الرسول الكريم (ص) لوجدناها مليئة بما يوحى الى النفس الاطمئنان الكامل واليقين القاطع من أنه ( ص ) كان بسيرته الممتازة يحارب الطبقية والتمايز العنصرى السائد فى الاوساط العربية وغيرها آن ذاك .

ولم يك بالامكان - بالطريق المباشر - شلّ تلك الأوضاع الفاسدة المتأصلة العميقة الجذور . . وقمعها جذريا إلا عن طريق غير مباشر . . وذلك بأن يأمر (ص) الناس ويذكرهم بفضل عتق الرقبة المؤمنة فى سبيل الله سبحانه والصفح عن المملوكين الأرقاء لوجهه الكريم .

وكان (ص) راجعا فى طريقه الى منزله واذا به يصادف جارية قاعدة على الطريق تبكى . . فقال (ص) لها : مابالك لاتأتين اهلك ؟ فقالت : يارسول الله : انى قد أبطأت عليهم وأخاف أن يضربونى . . فمضى النبى (ص) معها الى دار أهلها . . حتى وقف على باب الدار . فقال : السلام عليكم ياأهل الدار . فلم يجيبوه . . فأعاد ذلك ثلاثاً . . فقالوا : وعليك السلام يارسول الله ورحمة الله وبركاته . . فقال (ص) لهم : - مالكم تركتم إجابتى فى أول السلام والثانى ؟ قالوا : يارسول الله سمعنا سلامك فأحببنا أن تستكثر منه . . ! فقال (ص) : إن هذه الجارية قد أبطأت عليكم فلا تؤاخذوها . فقالوا : يارسول الله : هى حرة لممشاك . . فقال رسول الله (ص) الحمد لله . . . الخ (١)

ماأحلى سيرتك يارسول الله (ص) صلوات الله عليك يامن كنت رحمة شاملة للخلق أجمعين . . كيف خلصت تلك الأمة التى كانت رقة مملوكة تبكى

---

(١) بحار الانوار المجلد ١٦ / ص ٢١٥ س ١

خوفا من مولاها وسيدها . . وبأى اسلوب دخلت الى قلب ذلك المالك الزاجر فالفته حتى عاد الى رشده ونال رضاك ورضا الله تعالى بالعفو عن تقصير الامة وعتقها كرامة لمقدمك الميمون .

قارىء العزيز . . لا تمل من التنقل معى الى هذا الجو الذى خلقه النبى محمد (ص) لرفع مشكلة العبيد بطرقه السليمة وأساليبه العظيمة الحساسة . . اقرأ معى قول النبي الكريم (ص) : (خمسُ لاأدعهن حتى الممات : الأكل على الحضيض مع العبيد . وركوبى الحمار مؤكفا . وحلبي العنز بيدى . ولبس الصوف . والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدى (١) *

هذه هى التعاليم المحمدية الراقية التى لا توجد فى أى قاموس من مدنيات الامم السالفة والحاضرة . . رسول الله العظيم يعاهد نفسه أن يثابر على مثل هذه السيرة الطيبة . . حتى يأتيه الأجل المحتوم . إنه يريد أن لا تكون هناك فروق بعيدة بين السيد والمسود . . وبين الحر والعبد . . انه يقول : لتكون ـ أى السيرة ـ سنة من بعدى . تعمل بها أمتى كدستور لها فى الحياة ورسالة لها فى التعايش الاجتماعى .

وجاء فى البحار المجلد ١٦ / ٢١٩ :

---

(١) نفس المصدر السابق / ٢١٥

* الأكل على الحضيض : أى الأكل على الأرض من غير أن يكون خوان . وفى الحديث الشريف : ( أنه اهدى الى رسول الله (ص) هدية فلم يجد شيئاً يضعها عليه فقال : ضعه بالحضيض ! فانما أنا عبد آكل كما يأكل العبد . يعنى بذلك على الأرض .

ـ إكاف الحمار : على وزن كتاب وغراب ـ ووكافه : ـ برذعته . . وهى : كساء يلقى على ظهر الدابة .

أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لم يورث ديناراً ولا درهما ولا عبداً ولا وليدة ولا شاة ولا بعيراً . . الخ وعن ابن عباس قال : كان رسول الله (ص) يجلس على الأرض . ويأكل على الأرض . ويعتقل الشاة ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير (١)

وفى البحار أيضاً : ـ أنه مرت امرأة بدوية برسول الله (ص) وهو يأكل وهو جالس على الحضيض . . فقالت : يامحمد ! انك لتأكل أكل العبيد وتجلس جلوسه . فقال لها رسول الله (ص) : ويحك أى عبد أعبد منى ! ! قالت : فناولنى لقمة من طعامك ! فناولها ، فقالت : لا والله إلا التى فى فمك ؟ فأخرج النبي (ص) اللقمة من فمه فناولها فأكلتها . قال ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله وسلامه عليه . فما أصابها داء حتى فارقت الدنيا (٢)

بهذه السيرة المثلى والمعاملة الحسنة والنزول الى مستوى عقول النـاس والبسطاء . . تمكن ( صلى الله عليه وآله وسلم ) من رفع مستوى الانسان بصورة عامة وتهذيب سلوكه . . وتمكن من أن ينسى الأسياد سطوتهم وجبروتهم وقسرهم على المملوكين والرقاق . ومحى عن ذاكرتهم الترفع والتحكم عليهم . . بطريق غير مباشر .

فالنبي الأكرم ( محمد صلى الله عليه وآله وسلم ) ساهم مساهمة فعالة كبيرة من حيث رفع مكانة الانسان العبد الانسان المملوك . . الى درجة كبيرة باهرة وكان (ص) يشاركهم أفراحهم واتراحهم . . فينسيهم جشوبة العيش ويخفف عنهم وطأة العمل . . فقد جاء فى سيرته ونبل أخلاقه انه صلى الله عليه وآله كان يطحن مع الخادم ويجيب دعوة الحر والعبد ولو على ذراع أو كراع .

(١) نفس المصدر السابق / ٢٢٢

(٢) = = = / ٢٢٦

لا يرتفع على عبيده وإمائه فى مأكل ولا ملبس .

وعن أنس بن مالك : قال : خدمت النبي (ص) تسع سنين . . فما اعلمه قال لى قط : هلا فعلت كذا وكذا ولا عاب علىّ شيئاً قط (١)

إلى غير ذلك من الوقائع والحوادث التى جاءت بها مليئة حياته الكريمة الطيبة والتى كانت كلها دروساً ضافية تنير الطريق للمسلمين لو وعوها وفهموها وطبقوها كما أرادها الرسول الأكرم .

إن هذه السيرة الوضاءة لتعطينا فكرة جلية ناصعة عن ( فكرة الاسلام حول الرق والعبودية ) وان ذلك ليس كما قد تصوره المتربصون من أعداء الاسلام الطاعنون المغرضون . . فالرق والعبد ـ كما لمسنا ذلك فيما تقدم ـ صاحب كيان وشخصية وارادة وحقوق وذمم تراعى وكرامة ضمنها له الاسلام فهو إذن موضع تجلة واحترام وتقدير بالغ . وليس أداة كالحيوان ـ يساق سوق الدواب فى سبيل المطامع والأهواء النفسية . . وليس مطية للأسياد والموالى . . كما توهم ذلك الأستاذ الفاضل المثقف !!

ولو أردنا سرد ما كان يعمله النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم مع عبيده وامائه ـ بصورة كاملة شاملة ـ وما كان يضفونه أهل بيت الوحى والرسالة عليهم صلوات الله أجمعين على عبيدهم ومماليكهم بكل مناسبة وفى كل فرصة مؤاتية لخرجنا الى بحث واسع عريض جدير بأن يكون مجموعة ضخمة وكتاباً مستقلا برأسه .

إلا أننا بهذه النبذة اليسيرة ـ من السيرة النبوية ـ قدمنا للقارىء العزيز وللأستاذ الفاضل ـ الذى تشبع بالفكر الحضارى الجديد ـ لوناً من معاملة الاسلام وصاحب رسالة الاسلام مع العبيد والاماء . . وكيف تمكن (ص)

(١) نفس المصدر السابق ٢٣٠

بسيرته الشريفة من رفع مستوى العبيد وانتشالهم من الذلة والمهانة الى حيث العزة والاحترام الكبير وتمكن أيضاً من تقليص رقعة العبودية بتشريعاته المختلفة حول ذلك .

* * *

## نظرة فى القرآن :

ان الاسلام دين الحياة . . دين شامل بأحكامه وقوانينه ساير العباد . . حرهم وعبدهم . . انه دين الأخوة والصداقة البشرية . والاسلام قد رفع من شأن العبد المؤمن وفضله على الكافر الحر . . وكذلك فضل الأمة المؤمنة وشرفها على الحرة الكافرة ! ! يقول سبحانه وتعالى : ( ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم . ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا . ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون ) (١)

فالآية الكريمة تشير بوضوح تام إلى أن العبد المؤمن خير من المشرك الحر ! ! إذ أن مقياس الاكرام والشرافة والتفضيل هو الايمان والتقوى . . والانقياد لأوامر الله تعالى سبحانه . . ويؤيد هذا ما أثر على الامام زين العابدين عليه السلام . . فى حديث طويل قال (ع) : ( ان الله خلق النار لمن عصاه ولو كان سيداً قرشيا . . وخلق الجنة لمن أطاعه ولو كان عبداً حبشيا . ) كما قال تعالى ( إن أكرمكم عند الله أتقاكم ) .

فالكرامة الانسانية والعظمة والاحترام . . مقياس ذلك كله هو التقوى والايمان والعمل الصالح الخالص لله تعالى والاذعان بكل ما أنزل الله على رسله والانبياء المرسلين الى البشرية من لدن آدم حتى نبينا الكريم محمد (ص)

(١) سورة البقرة الآية ٢٢١

# أجل اننا فى انتظار الامام

قصيدة رائعة للشاعر العبقرى السيد صدر الدين الشهرستانى ألقاها بمناسبة ميلاد الامام الثانى عشر الحجة بن الحسن العسكرى عليه السلام فى المهرجان الكبير الذى اقيم فى مدينة سامراء فى يوم الجمعة ٢١ / شعبان المعظم / ١٣٨٢ هجرى

---

أفق أيها البشر الجاهل ... فانك فى سكرة غافل

يمر أمامك ركب الوجود ... وأنت به ساخر هازل

تروم العلاء بلا فطنة ... وقدامك الخطر الهائل

تفكر فى حرق هذى النفوس ... وقولك جهراً . أنا العاقل !!

وتتعب نفسك لا للحياة ... ولكن لكى يجتنى الحاصل

وتنبذ أخوانك الاوفياء ... غداة أتى المال والمائل

وتزعم أنك أنت الحصيف ... وأنك أنت الفتى الباسل

ولم يثنك العلم فى حكمه ... وأنت بأحكامه جاهل

تروقك نفسك ما أعجبت ... وحق أخيك هو الباطل

وتنكر عيبك أما سواك ... فذاك هو الفاسد السافل

فياليت شعرى وهل مصلح؟ ... لتثقيفنا قادر فاعل

أجل إننا فى انتظار الامام ... وذاك هو الحاكم العادل

إمام الزمان أتتك الجموع — وفى بابك وفدنا نازل
أتينا لتجديد ذكراك فى — ولادكها جمعنا حافل
نهنىء أمتنا بالصباح — فليل الضلال به زائل
ولدت لكى تسحق الظالمين — ويعدم فى سيفك القاتل
ولدت لكى تنصر المسلمين — وأنت امامهم الفاضل
وتملأ بالعدل كل البقاع — ولم يثنك الأزرق العاسل
وتدعم ديناً علاه النبول — وحقاً أطاح به الباطل
وتنسف قاعدة المغريات — فيحترق المجرم الغائل
وتنشر فوق ثرانا السلام — ويحكمنا عدلك الشامل
فأنت ولدت لهذى الامور — وأهلك من أجلها ناضلوا
فعجل لعلك تشفى السقام — ويحيا بك الميْت الراحل

* * *

أبا صالح ياطبيب النفوس — بك (استمطر البلد الماحل)
سبقت الأنام الى المكرمات — وبحرك ليس له ساحل
وأنت الكريم الذى يرتجى — وفيك احتوى الجود والنائل
فماذا أقول وأنت الامام — وهل يبلغن الثنا قائل
ولكننى فى رياض الولاء — ترانى أنا الشاعر الهادل
أغرّد بالشعر مثل الهزار — وإن ثرثر اللائم العاذل
وأهتف من ولهى والوداد — متى يرفع الساتر السادل ؟
متى نبلغ المجد فى قربه ؟ — متى يوتظ المسلم الغافل ؟
متى خلفه يزحف المؤمنون؟ — وينتبه العاقل الخامل ؟
لنحرق انظمة الفاسدين — ويحكم قرآننا الكامل

أبا صالح قم لتشفى الغليل ويهدأ قلب لنا واجل
أبا صالح قم لمحو العصاة بسيف له حده الفاصل
لقدشتت الظلم كل الشعوب وبالنا بل اختلط الحابل
فهذا ينادى بكفى الزمام وذاك ينادى أنا الفاعل
وذلك يخترع القاتلات ليشقى بها المخلص العامل
وآخر يهتف باسم السلام ليتبعه البشر الجاهل
يبيح بمبدئه الموبقات ويفنى جموعا إذا جادلوا
هم الأقوياء بيوم الفساد وكل لعبء الخنا حامل
هم الأشقياء هم الاغبياء وكل لعزته باذل
هم الظالمون هم المجرمون على شرعنا الفذ قد طاولوا
أرادوا لشرعتنا الانتهاء من الحكم يابئسما حاولوا
فإنا أناس لنا مجدنا ونائلنا الوابل الهاطل
وانا أناس لنا عزمنا وقرآننا الحكم العادل
فعجل لنسحق جمع الطغاة فانت لنا القائد الباسل

كربلاء صدر الدين الشهرستانى

# هل الاسلام سير رجعي أم تقدمي

## -٢-

بقلم : أحمد أمين

---

فكل ما يؤدى الى الافساد فى الأرض وتلويث النفوس وازالة العقائد التى يدعمها العقل والمنطق الصحيح عمل رجعى يأخذ بهذا الأنسان المسكين الى اسفل السافلين وان سماه البعض تقدماً ! . . .

وان الدساتير الأخلاقية الأسلامية التى بها تتكامل النفس الأنسانية هى دساتير ثابتة لا تقبل التجديد والتحريف . حتى يكون فى زمن ما من النوع التقدمى وفى زمن آخر من النوع الرجعى . ذلك لأن الله تبارك وتعالى اعرف بحقيقة النفس الأنسانية وطرق تكاملها : « ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » . (١) ذلك لأن النفس من صقع ما وراء الطبيعة وليست من المادة فى شىء والدساتير التى تؤدى الى تطهيرها وتزكيتها « ويسألونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربى ، وما أوتيتم من العلم الا قليلا» .

والفيلسوف بصفته فرداً من الأفراد مملوء بالنواقص . فمهما وضع من دساتير فى النواحى الأخلاقية والتكاملية لا ياتى بشىء كامل لا نقص فيه ، لنقائص فى نفسه ولتأثره ببيئته ومحيطه . وان تأريخ الفلسفة يؤيد ما أقول

---

(١) سورة الملك : ١٤

فقد تضاربت آراء الفلاسفة ومشاربهم ونوازعهم وكلها بشرية بعيدة عن معالجة الأرواح المريضة ، فبعد أن كانت نفس الفيلسوف مريضة بأنواع النقص، فأنى له أن يصلح نفوساً اخرى مريضة وقد قالوا : فاقد الشيء لا يعطيه .

فالاسلام يشجع كل جديد فى مجالات العلوم المادية على اختلاف انواعها سواء فى العلوم الرياضية او الفيزيائية او الكيميائية او الفلكية او الطبيعية او الطبية او غيرها . فقد كانت مكتبة ( دار الحكمة ) ببغداد فى العهد الاسلامى تحوى ٤٠٠٫٠٠٠ر٤ كتاب وان مكتبة أحد الخلفاء الفاطميين بمصر : ( العزيز بالله ) كانت تحوى مليونا ونصف مليون كتاب وقد اكتشف المسلمون الفسفور وطريقة لستحضار الأوكسجين والأيدروجين وحامض الآزوت وحامض الكبريت وهم مؤسسوا أول مرصد فلكى فى اشبيلية باسبانيا وهم واضعوا نظام الامتحانات فى كليات الطب .

وما نراه من عدم اعتناء بعض المسلمين اليوم بالنظافة لا يدل على ان الاسلام سير رجعى . فقد جاء فى الحديث : النظافة من الأيمان .

وقد قال الطبيب المؤرخ الأمريكى : ( ويكتور روبنسن ) : « ان اوربا كانت فى ظلام حالك بعد غروب الشمس ، بينما كانت ( قرطبة ) تضيئها المصابيح العامة ، كانت اوربا قذرة بينما شيدت فى قرطبة الفحمام . كانت اوربا تغطيها الهوام ، بينما كان اهل قرطبة مثال النظافة، كانت اوربا غارقة فى الوحل بينما كانت قرطبة مرصوفة بالشوارع . كانت سقوف القصور فى اوربا مملوئة بثقوب المداخن ، بينما كانت قصور قرطبة ( فى الأندلس ) تزينها الزخرفة العربية العجيبة . كان اشراف اوربا لا يستطيعون كتابة اسمائهم ، بينما كان اطفال قرطبة يذهبون الى المدارس . وكان رهبان اوربا يلحنون فى تلاوة سفر الكنيسة ، بينما كان مسلموا قرطبة قداسسوا مكتبة تضارع فى ضخامتها

مكتبة الأسكندرية العظيمة » .

ولذلك يقول العلامة : ( سديو ) : « كان المسلمون فى القرون الوسطى منفردين فى العلم والفلسفة والفنون . وقد نشروها أينما حلت أقدامهم، وتسربت عنهم الى اوربا ، فكانوا هم سبباً لنهضتها وارتقائها » .

يقول الأستاذ : ( بيرى ) : « لو لم يظهر العرب على مسرح التاريخ لتأخرت نهضة أوربا عدة قرون » .

* * *

فلابد لهذه النفس الأنسانية بصفتها من عالم المجردات من غذاء يتناسب وواقعها . وغذاؤها الروحى هو توجهها الى الحق المتعال بعبادة واخلاق ملكوتية وأعمال صالحات . وهذا الغذاء سبب لأحيائها على حد قوله تعالى :

« أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون » (١) .

« ياايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم، واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون » (٢) .

ان الأسلام بصفته دين العقل والمنطق الصحيح يعطينا هذا الغذاء الروحى الذى عليه يتوقف إحياء النفوس . وان هذا الغذاء لا يتنافى مع الغذاء المادى الذى تحققه المكتشفات الحديثة بل ان هذه المكتشفات تؤيد عظمة الله فى ارضه وسمائه وكلها على ما فيها من دقة نوع تسبيح لله تعالى ، اذ ان التسبيح انما هو تنزيه الله تبارك وتعالى عن كل نقص وكل عيب واسناد كل كمال عليه .

---

(١) سورة الأنعام : ١٢٢

(٢) سورة الانفال : ٢٤

فنى المخترعات تتجلى ما اودع الله من عظيم الصنع وهندسة دقيقة رائعة فى هذا الكون الواسع الأرجاء . ولو لا ذلك لما تمكن المخترع من جمع هذه الشتات وتركيبها بفكر وتدبر وحسابات رياضية . وما الفكر الا موهبة ربانية لا دخل لجسامة المادة وصغرها فى تقويته وتضعيفه .

كان يقول ( پاستور ) الموحد : « لا تنافى بين العلم والايمان ، وكلما زاد علم الأنسان زاد إيمانه » .

وانى اضيف على كلام ( باستور ) قائلا : شريطة ان لاتتلوث النفس الأنسانية بفسوقها وآثامها ، فان الفسوق والآثام تحجب العقل الفطرى من ان يعمل عمله : وهو توجيه الفرد الى الله المتعال . انه تعالى يقول : « ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السوای أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون» (١) .

فالشباب الذى يريد تلويث نفسه إنما يتخذ كلمة ( الرجعية ) وسيلة للانفلات عن كل فضيلة ولكى يدخل نفسه فى زمرة المثقفين ، فيبرر موقفه عما هو فيه من انحلال خلقى : حين ان الفضيلة هى هى لا تتبدل بصياغة كلمات فارغة تأبى الانطباق مع واقع الأسلام وما جاء به الدين الأسلامى من دساتير تكاملية للنفوس البشرية التائهة فى شتى الحقول.

فلو رجعنا الى ديننا وما أمرنا بالتمسك به من اخلاق وفضائل واعمال صالحات ومن تجدد فى العلوم المادية ومواكبة الحضارة الحاضرة وفى المخترعات والمكتشفات ولفظنا ما جاء به الغرب المادى فى حقول الفلسفة والأخلاق والأجتماع لعلمنا اذ ذاك اننا تقدميون بأسلوب ايجابى ، غير رجعيين الى جاهلية جهلاء .

ولو كان سير التدريس سيراً يقرب الفرد الى الله المتعال يذكره عظمة

---

(١) سورة الروم : ١٠

الله ويخوفه من عذاب الله ، لرجع العالم الاسلامى الى ما كان عليه من حضارة زاهرة ، لا فى عوالم النفس فحسب بل فى عالم المادة أيضاً .

« ياايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد ، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون»(١)

ولا بأس بذكر هذه الأحاديث ، ليعلم ان الأسلام سير تقدمى لا فى حقل المادة فحسب بل فى حقل تكامل النفس ايضا وذلك لأ بلاغها أسمى مراتب الكمال والى الهدف الذى أوجدها الله تعالى فى أرضه .

فقد جاء فى الحديث : « ليس منا من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه » (٢) .

وجاء ايضاً : « من اراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن اراد الآخرة فعليه بالعلم ومن أرادهما معاً فعليه بالعلم » .

وورد عنه ( ص ) : أنه قبل يداً ورمت من كثرة العمل وقال : « ان هذه يد يحبها الله ورسوله » .

وعن النبى ( ص ) : « اتجروا فى مال اليتيم حتى لا تأكله الصدقه » .

وعن جعفر بن محمد عليهما السلام (٣) : « ازرعوا واغرسوا ، فلاوالله ما عمل الناس عملا احب ولا أطيب منه » . وايضاً عنه (ع) لا تكسل عن معيشتك فتكون كلا على غيرك » .

وفى خبر آخر : « ملعون من ألقى كله على الناس» .

فى الوسائل فى الجزء الثانى : ص : ٥٧٤ فى حديث عن على (ع)

---

(١) سورة التحريم : ٦

(٢) من لا يحضره الفقيه : ٣ / ٩٤

(٣) فى الكافى ص : ٤٠٤

« يامعشر التجار ، اتقوا الله ... الى أن قال : « تنـاهوا عن اليمين وجانبوا الـكذب وتجافوا عن الظلم وأنصفوا المظلومين ولا تقربوا الربا وأوفواالـكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا فى الأرض مفسدين » .

وقد قال على (ع) كما فى نهج البلاغة فى كـتابه (ع) للاشتر النخعى : « فامنع من الاحتكار ، فان رسول الله (ص) منع منه . وليكن البيع بيعـاً سمحاً بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع » .

وعن على (ع) « اعلموا ان ابواب الرزق مقفله ، فافتحوها بالحركات فان فى الحركات البركات » .

عن رسول الله (ص) : « من ولى لنا عملا وليس له منزل فليتخذ منزلا أو ليست له زوجه فليتخذه زوجة ، أو ليس له خادم فليتخذ خادماً ، أو ليست له دابة فليتخذ دابة .

« من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان له فضل زاد فليعد به من لا زاد له ، ولا بأس بذكر ما قاله : (أرثرها ملتون) عن حيوية الأسلام . انه قال :

« لو توخى الناس الحق ، لعلموا أن الدين الأسلامى هو الحل الوحيد لمشاكل الأشتراكية ، فهو الذى يتسع للغنى والفقير والقوى والضعيف جنباً الى جنب » .

احمد امين

# تاريخ الروضة الحسينية

بقلم : السيد سلمان هادى آل طعمه

لقد استطاع المؤرخون أن يتوصلوا الى معرفة لفظة « كربلاء » من نحت الكلمة وتحليلها لغويا . فقيل انها منحوتة من كلمة « كور بابل » التى تدل على مجموعة قرى بابلية منها : نينوى القريبه من أراضى سدة الهندية ثم الغاضرية التى تعرف اليوم بأراضى الحسينية ثم كربله ( بتفخيم اللام ) وتقرب اليوم من مدينة كربلاء جنوباً وشرقا . ثم كربلاء أو عقر بابل وهى قرية فى الشمال الغربى من الغاضريات وبأطلالها اثريات مهمة . ثم النواويس وكانت مجموعة مقابر للنصارى قبل الفتح الاسلامى وتقع اليوم فى شمال غربى كربلاء فى أراضى الكرطة والكمالية ، ثم الحير أو الحائر وهو اليوم موضع قبر الحسين (ع) الى حدود رواق بقعته أو حدود الصحن الشريف ، وغيرها من التسميات التى وردت فى ( معجم البلدان لياقوت الحموى ) .

ويقال ان كربلاء من سواد غربى بابل وهى قسم من أراضى شرقى مدينة كربلاء ، ويرى عباس محمود العقاد أن اشتقاق لفظة كربلاء من كوى بابل . . وعندما قصد الامام الحسين كربلاء كانت قرية نينوى موجودة وهى اليوم سلسلة تلول اثرية ممتدة من جنوب سدة الهندية حتى مصب نهر العلقمى فى الأهوار . ويقول الامام الصادق (ع ) : ( إذا أتيت الحائر فاعبر القنطرة واغتسل بالفرات وضع رجلك فى الغاضرية ) . ويسقى كربلاء نهر العلقمى وهو نهر قديم ، وفى بعض المصادر ان بخت النصر البابلى فتح نهراً من هيت وأوصله الى الكويت ، ومن الممكن ان يكون هو العلقمى ويمر بقبر العباس (ع) عن طريق قرية السليمانية ، ويمزج الى جنوب ( خان الحماد ) ثم يتجه شرقا الى

جنوب ( حرگه ) و ( برس ) و ( بورسيبا ) ويجتاز شرقي الكوفة وينحدر .

ولما وصل الامام الحسين ( ع ) كربلاء فى سنة ٦١ هجرية كانت معمورة وأراضيها ذات نخيل ، وفى عصر بنى أمية وضعت مسالح لئلا يزورها المسلمون حيث ضيق عليهم الخناق . وكان قبر الحسين مطوقا بمخافر لمنع الوصول الى قبره . وعندما زار الحسين بن بنت ابى حمزه الثمالى ـ صاحب الدعاء المعروف ـ فى أواخر ذلك العصر يخبرنا أن القبر كان مطوقا بالجند .

وفى أيام ابى العباس السفاح أول خليفة عباسى أطلق للشيعة زيارة الامام الحسين ، ومن هنا ابتدأ عمران القبر فى عهده . ولكن الرشيد لم يكن كسابقه ، وقد اشتد اذاه على الموالين لأهل البيت . وفى دور المأمون كان العمران على درجة قليلة إذ شهد القبر بعض الاصلاحات التى حالت دون هدمه حتى عام ٢٣٦ هجرية ، فقد جاء المتوكل وأمر بهدمه وقطع الشجرة المعروفة بـ « السدرة » التى كان الناس يستدلون بها على موقع القبر الشريف . وكان القبر عرضة للهدم منذ عام ٢٣٦ - ٢٤٧ فى أيام المتوكل ، فقد أحاط القبر بثلة من الجند لئلا يتوصل اليه الناس .

وفى شوال من عام ٢٤٧ قتل المتوكل من قبل ابنه وقد هجم الاتراك عليه فى مجلس انسه وعندما قتل استخلف المنادى ( المنتصر ) فأمر بزيارة قبر الحسين ووضع علماً على قبره لكى يستدل الزائرون بموضع قبره . ومنذ ذلك اليوم شمل القبر التقدم والعمران ، وأخذ العلويون يفدون الى القبر للسكنى بجوار الامام ، وكان السيد ابراهيم المكفوف ( المجاب ) بن محمد العابد ابن الامام موسى بن جعفر عليه السلام أول علوى زار كربلاء وكان يسكن الكوفة ، فهو أول من وطأت قدماه هذه الأرض المقدسة واستوطنها مع ولده السيد محمد الحائري وذلك سنة ٢٤٦ هجرية وهو الجد الأعلى لسادات

( آل فائز ) .

ومنذ ذلك الحين أخذت كربلاء تتقدم عمرانياً ، وفى عام ٣٧١ - ٣٧٢ قدم عضدالدولةالبويهى فكان أول من عظم شعائرالحائر وبنى قبرالحسين (ع) واقتفى اثره ( عمران بن شاهين ) ملك البطيحة حيث بنى الرواق الخلفى الملحق بحرم الحسين . وفى عام ٤٠٨ احترق الحرم اذ كان مزيناً بخشب الصاج ، والسبب انقلاب شمعة على التازير فأدى الى احتراق الخشب . وقد جدد آل بويه بناء الحرم فى ذلك العهد .

وفى عام ٧٢٥ زار كربلاءالرحالة الشهير ابن بطوطة فوصفها فى رحلته قائلا : « دخلنا مدينة كربلاء وهى مدينة صغيرة تحفها حدائق النخيل ويسقيها ماء الفرات والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة فيها الطعام للوارد والصادر وعلى باب الروضة الحجاب والقومة « الخدمة » لايدخل أحد إلاعن إذنهم فيقبل العتبة الشريفة وهى من الفضة وعلى الابواب أستار الحرير وأهل هذه المدينة طائفتان أولاد زحيك وأولاد فائز وبينهما القتال ابداً وهم جميعاً امامية يرجعون الى أب واحد ولأجل فتنتهم تخربت هذه المدينة وسافرنا منها الى بغداد » .

وفى عام ٧٦٦ أو ٧٦٧ تم تجديد قبر الحسين من قبل السلطان اويس الأيلكانى كما جدد قبر أمير المؤمنين على (ع) . وقد ابتدأ والده بالعمران واكمله ابنه . أما الرواق المعروف بـ « ايوان الذهب » فقد تم من قبل السلطان اويس نفسه أما الرواق فوق الرأس المعروف برواق السيد ابراهيم المجاب والجوانب الأخرى التى تحيط بالقبر المطهر فقد بناه العلامة اقا باقر البهبهانى فى ايامه بعد حادثة الوهابيين .

أما المسجد وهو الرواق الكبير الكائن خلف القبر الشريف فقد بناه

( عمران بن شاهين) بين عامى ٣٧٠ - ٣٧٢ . وننتقل الى الصحن الشريف فالقسم الجنوبى منه تم بناءه سنة ١١٥٧ هـ من قبل الحاج ابراهيم خان الشيرازى رئيس وزارة فتح على شاه القاجارى . أما القسم الغربى فقد وسعه السلطان ناصر الدين شاه القاجارى وذلك تحت اشراف الشيخ عبد الحسين الطهرانى . أما الايوان الذى يواجه قبر الحسين فقد ظهر فيه صدع ، فأمر السلطان عبد الحميد العثمانى تجديد بنائه وتم ذلك فى شعبان سنة ١٣٠٩ . وأما الجانب الخلفى من الصحن فقد قيل انه تم بناءه من قبل الشاه سليمان الصفوى . والجانب الشرقى من الصحن فقد بذلت زوجة السلطان فتح على شاه القاجارى أموالا طائلة فى بنـائه تحت إشراف السيد احمد الرشتى .

أما الصحن الصغير فقد بنى على عهد بنى بويه فى القرن الرابع الهجرى ويضم قبور بعض نسائهم وهدم أيام نورى السعيد على يد عبد الرسول الخالصى واستمر الخلفاء والملوك بصرف المبالغ على تعمير العتبات المقدسة حتى هذا اليوم .

هذه نبذة مختصرة عن تاريخ الروضة الحسينية المشرفة نقدمها للقارىء عسى أن تكون فاتحة خير لأتمام كتابنا عن هذه الأرض الطيبة ، والله هو المستعان ؟

كربلاء - سلمان هادى آل طعمه

# سيبقى الاسلام ويفنى غيره !!

بقلم : صادق المهدى الحسينى

« إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون »
القرآن الحكيم

« حلال محمد حلال إلى يوم القيامة ،
وحرامه حرام إلى يوم القيامة »
حديث شريف

ان من مظاهر العظمة والتفوق : والخلود فى الاسلام · ان قوانينه كاملة وأنظمته شاملة ، ودستوره عام . . يشمل الرطب واليابس ، ويعم الصغير والكبير . . !

فكلما تعاقبت القرون ، وتغيرت القوانين ، وتبدلت الأنظمة العالمية . بقى الاسلام حياً ، خالداً . . لايلحقه التغيير ، ولا يقبل التبديل !!

أرأيت القوانين التى تسنها الدول ـ كبيرها وصغيرها ـ . انها رهن أيام وشهور ، تصطدم مع حرية الافراد ، أو تكبت الشعب المسكين ، وتواجه مشاكل فى طريقها الى البقاء والتطبيق ، فتخفف وتغير ، حتى ينتهى الامر الى الغائها والاستبدال بغيرها .

وهل تتم المشكلة هنا ـ فى تبديلها ـ وتقف ؟

لا ! بل انها تزداد وتنتفخ . . فترى القانون الثانى ـ المبدل اليه ـ حينما يأتى الى المسرح ، وفى مرحلة التنفيذ لايلائم المجتمع ، فيتخذ سبيل سابقه فى

التغيير والتبديل . . حتى يأتى دور القانون الثالث . .

وهل تنتهى ـ بعد هذا كله ـ المشكلة ، ويصبح قانونا عادلا ، صحيحاً ، صالحاً لأن يسود المجتمع ، ويمكن تطبيقه ؟

كلا ! !

ان سبيله سبيل سابقه !

وهكذا . . وهكذا . .

ولذلك نرى مجالس التقنين ـ فى عامة الحكومات ـ منعقدة طوال الازمان ، وعلى مر الدهور والايام . . والبحث والفحص عن أخطاء القوانين مستمرة دائماً ، وتصادماتها بالكرامات والحريات، وكبتها الافراد والجماعات باقيه أبداً . .

ومع ذلك نرى القوانين فى ازدياد عجيب ، وتقهقر الى الوراء ! !

وكلما ازدادت الانظمة الارضية ، وتعدلت ، وتبدلت ، وو . ازداد البلاء ، وتكثرت المشاكل ، وشملت المعرقلات الرطب واليابس ، والجيد والردى ! !

أما الاسلام فهو ـ وهو وحده ـ ضامن للتنظيم السعيد ، والقوانين الكاملة ، والدستور الصحيح . . فلا ترى فيها عوجا ولا أمتاً ، ولا زيادة ولا نقصاً ، ولا تعديلا ولا تبديلا . . !

إن النظام الاسلامى الذى أعلن منذ « ١٤ » قرنا ، ليمكنه أن يسود مجتمعنا اليوم ـ فى أتم راحة ورفاه ، دون تعديل أو تبديل ، أو اصطدام بحرية أو كبت على فرد .

إننا حينما ندعوا العالم أجمع الى الاسلام ليس ذلك بدافع عن عاطفتنا ، أو التعصب لديننا . . وانما نرى فيه الخير والرفاه ، والسعادة والكرامة

ترفرف على جميع انظمته ودستوراته .

إن الذى يريد من القانون ، أو تشريع النظام لكتلة كبيرة ، من الناس يجب أن يكون عالماً بكل كبيره وصغيره ، عارفا بطباع الناس ، دارساً جميع الطبقات ، بصيراً فى ألوان الطوارىء وأصناف الحادثات ، بحيث يشعر شعور جميعهم ، ويرى دائهم بتمامه ، ويحيط عليهم احاطة المجهر - فى الفحص - بذرات الأشياء . . بل وأكبر وأكثر .

فالعامل الكادح ، الذى لايعرف إلا مسحاته ومزرعته ، ولا يشعر إلا الكوخ والمعيشة المنحطة ، ولم يعتمد إلا على العمل الدائم ، والكدح المستمر . . لايستطيع أن يضع القانون لذلك المثرى الموال ، الذى يرتطم فى القصور ، والجاه ، والعزة ، والعظمة ، والرفاه .

وبالعكس : الذى يعيش فى كنف المبردات والمدفئات ، وفى واحات الكهرباء والاكسجين . . وكل رفاه . . لايسعه من النظام لذلك العامل ، والفقير ، والمحتاج الى كسرة خبز ، وجرعة ماء ! !

ان كلا منهما لايشعر بشعور الآخر .

فالمثرى - الشبعان - لايشعر جوع الفقير . . والفقير الكادح لايشعر كسل الموال . فلايمكن أن يضع أحدهما نظاما للآخر - وهما على هذه الحالة -

فكيف - اليوم - يضع البشر النظام للبشر ، ؟ وهل يسعه ذلك ؟ ؟

ان واضعى قوانين العالم - هذا اليوم - اناس مجتمعون فى ظلال الراحة والهدوء ، يفكرون عن أدمغة مخمورة ، وبطون شبعى ، وثراء ورفاه !

ان المقننين لو زاروا البادية - يوما - وعملوا فيها ، وزرعوا ، وكدحوا فى حر الشمس ، وهجير الأرض المتوقدة . . لتمرضوا أسابيع وشهوراً . . بينما ذلك العامل المسكين ، والفلاح المعدم ، تراه يقضى عمره - سنين وسنين -

فى البوادى والقرى ولا يتأثر من ذلك قيد شعرة !

انه ليس من الصحيح أن يسن النظام للعالم من لاخبرة له بكل خصوصياته ، وجميع جزئياته .

ولذا ترى فى العالم المتحضر هذا اليوم التضارب ، والتطاحن ، والقتل والظلم ، والعداء ، والخلاعة ، والمرض ، والجهل ، والضيق ، وفساد الضمائر وحلول النقمات ، عدد الشعر والوبر .

وكلما يتقدم العالم - بهذه الأنظمة الأرضية - الى الأمام - تتكثر المشاكل عامة ، ويسود الناس اضطراب أبدى ، وقلق رهيب ، وما كل ذلك الا لأن القانون لايصلح أن يقود العالم ، ويسير المجتمعات ، لأن واضعيه ليست لهم الخبرة الشاملة عن العالم أجمع ، وعن جميع جزئياته ، بل ولا عن قطرهم الذى يعيشون فيه ، ولذا تتغير كل يوم من القوانين عشرات وعشرات ، وبعد التغيير والتبديل لايصلح القانون لأن يسود الناس .

ان من الصحيح : أن يكون واضع القانون عالماً بكل شيء ، حتى بعواطف الناس ، وأقوالهم الباطنية ، قادراً على مايشاء ، مختاراً فيما يريد ، محيطاً بجميع الجزئيات والخصوصيات ، حتى على نيات القلوب ، وضمائر الأفراد . . وليس هو الا الله عز وجل .

والله تعالى - وحده - يجب أن يسن القانون الباقى ، ويضع النظام العالمى الأبدى ، لأنه المحيط بكل شيء ، والعالم بكل جزئى وكلى ، والقادر على مايريد والمختار فى الأعمال .

ان صانع « الساعة » أعلم بما أودع فيها وركب من غيره ، وهو أدرى بجزئياتها ، وما تحتاجها الساعة فى اليوم والشهر ، والسنة ، وو . . ممن لم يصنعها وان كان قد تعرف على بعض خصوصياتها - فكيف ان لم يعرف منها

شيئاً ! وان أراد - غير الصانع - اصلاحها وجب عليه مراجعة صانعها ، فان أراد اصلاحها من عند نفسه انجر الفساد الى أفسد ، وخبط خبط عشواء .

ومكتشف « التلفون » أعرف من غيره بجزئياته وحاجياته ، ولوازمه فاذا أراد أحد أخذ التعاليم حول « التلفون » وجب أن يكون من مكتشفه وهكذا . . وهكذا .

فالخالق ، والصانع ، والمكتشف أعلم بما صنع ، ووجب أن تكون التعاليم ، والارشادات ، والاصلاح مأخوذة منه !

والله - تعالى - الذى هو خلق الانسان ، و ركبه من ملائين الأجزاء أودع فيه آلاف القوى ، و ، و ، و . . فيجب أن يكون التعاليم حوله والأوامر فيه ، وطريقة سيره ، واتخاذ منهجه منه - تعالى - .

وكل ما كان من لدن خالق الانسان ، ومركب جزئياته وكلياته فهو لا محالة باق لايزول ، وخالد لايبلى ، لأن الله - تعالى - أعرف بما صنع ، وأعلم بمصالحه ومفاسده .

وكل ما كان من القوانين والانظمة من البشر غير مأخوذة عن الله - تعالى - فهو مفسد زائل ، لايبقى ولو أياما ! !

# ( هل من افاقة )

بقلم : جعفر هادى

انى لم أكن لأكتب مثل هذه الكتابة البسيطة التى ليس فيها شيء من التنميق والحشو الأدبى بل انما هى كتابة عادية عفوية دفعنى الى كتابتها ، هذا الواقع السيء المؤلم الذى يعيشه المسلم المعاصر فى هذه الفترة العصبية بالذات هذا الواقع الذى تكتنفه قوى الشر والعدوان من كل جهة ، والذى يحيط به دعاة الاباحية واللامبالاة أعداء الاخلاق الفاضلة .

هؤلاء الذين أعمت بصيرتهم المادة ، واندفعوا ورائها هذه الاندفاعة الجنونية ، فضلوا الطريق المستقيم ، يتخبطون تخبطاً عشوائياً ، لم تكن عندهم أراء سليمة ، ولا أفكار ناضجة قائمة على أسس علمية قويمة .

ولقد أغرى هؤلاء ابناء المسلمين ، فعدو ورائهم تاركين كل المثل والقيم الاسلامية ورائهم .

تعالوا معى أيها الاخوان لنرى مدى صدق الاسلام على مجتمعنا هذا ؟ وهل هذا المجتمع إسلامى ؟

ربما يبدوا هذا التساؤل غريب لأول وهلة .

ويمكن الجواب على هذا السؤال من خلال الأسطر الآتية ، فى الحقيقة إن مجتمعنا وان كانت له بعض المظاهر الاسلامية كالصوم والصلاة وغيرها ولكن ان وجود بعض هذه المظاهر لاتعطى صفة المسلم الكاملة وإننى أقصد بهذا المسلم هو الذى له هذه الصفة فى جميع مجالات الحياة وفى كل الظروف بقدر امكاناته وطاقاته ، مع نفسه ، مع اسرته ، مع مجتمعه فى العالم كله ، إن هذا ليس بمستحيل ولا يغير أى شيء من مجرى الحياة العامة بالنسبة للانسان

* ارتج العالم الاسلامى لأعمال الحكومة الايرانية من اول يوم وكان فى الطليعة : ايران والعراق ولبنان وقد عم الاستياء اهالى مدينتى : «كربلاء المقدسة والنجف الأشرف» اكثر من غيرهم بسبب تلكم الاجراءات الديكتاتورية ولذا فقد صدرت عدة مناشير من البلدتين كما رفع الكربلائيون الكرام لافتة كبيرة قرب الصحن الحسينى الشريف تقول : «الرأى العام الاسلامى يؤيد موقف العلماء الأعلام ضد الخطط الاستعمارية الصهيونية فى ايران» مما حدا بالقنصلية الايرانية ان تتوسل بشتى الوسائل حتى قطعت ولكن . . .

* قامت عشائر : «قشقائى وبختيارى» فى ايران بثورة عارمة ضد حكومة الشاه منذ ايام على اثر الأعمال الأخيرة التى قام بها ضد رغبة الشعب من المواد الست وغيرها واستنكار آلتطويق دور المراجع الكبار وحبس وتعذيب العلماء الأعلام والخطباء البارزين والصفوة من المؤمنين الأخيار . وتقول الأنباء الواردة : ان الثورة فى تقدم وتوسع .

* يقوم اخيراً بعض الجهات الأجنبية السياسية فى كربلاء المقدسة بخلق الافتراءات الثقيلة على اهاليها الكرام وتشويه سمعتهم الحسنة التى حصلوا عليها من بعد جهاد مرير ضد الفوضويين العملاء فى ايام المد الاحمر فنلفت نظر دوائر الامن العراقية اليه لتحد من نشاطات اولئك الدجالين .

* بدت مظاهر الاستعداد لحج بيت الله الحرام على البلاد ، والعازمون فى تلهف شديد الى زيارة الديار المقدسة وزيارة البيت العتيق ومثوى خاتم الانبياء ، وبهذه المناسبة الاسلامية القادمة يجدر بحكومة سعود ان تأمر المسئولين بمداراة الحجاج بالاخلاق الحسنة ولا تطلق افراد هيئة : «الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر» وبقية الزبانية ليسبوا الحجاج القادمين من اطراف الدنيا ، وينكلوا بهم اشد تنكيل فى حرم الله ورسوله : «فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله» .

* نشر أهالى كربلاء المقدسة ـ اخيراً ـ منشوراً كبيراً يحتـــوى على فتاوى العلماء الأعلام فى النجف الاشرف وايران الثائرة استنكاراً للاستفتاء

* توفى يوم الجمعة / ١٩ / شوال سماحة العلامة المجاهد آية الله الشيـخ فرج الله الـكرمانشاهى وقدكان زائراً من الزوار الذين توافدوا على البلدة الطاهرة قبل عدة ايام وقد شيع جثمانه تشييعاً مهيباً فى كل من مدينتى كربلاء المقدسة والنجف الاشرف وكان يسكن فى مدينة كرمنشاه بايران وقد ارشد مائة الف من الذين يألهون الامام امير المؤمنين ـ عليه السلام ـ الى الطـريق الحق والصراط المستقيم ـ والمـكتب ـ يعزى بوفاته المسلمين جميعاً ويتمنى لذويه الاعزاء الصبر والسلوان والاجر .

* اعلن المجلس الوطنى لقيادة الثورة الغاء بعض المواد التى تخالف الشرع الاسلامى من قانون الاحوال الشخصية والمـكتب : اذ يزف هذه البشرى الى قرائه الـكرام يتمنى من حكومة الثورة الغاء كل قانون يخالف الاسلام الحنيف.

# الأخلاق والآداب

## نشرة فكرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

مقرها : كربلاء مدرسة آية الله البروجردي ـ مكتب نشرة الاخلاق والآداب

غايتها : نشر ( الاخلاق والآداب ) الاسلامية في المجتمع

كتابها كل من كتب مقالة تتجاوب مع أهدافها ، على شرط نزاهة الكاتب والمقال

اشتراكها : خمسمائة فلساً داخل العراق و ٦٠٠ فى الخارج ، اجور البريد على المكتب

ملاحظات :

١ ـ يقبل المكتب كل مقالة تعنى بشأن ( الاخلاق والآداب )

٢ ـ للمكتب حق التصرف فى كل مقال يرده

٣ ـ لا ترد المقالة الواردة على المكتب سواء نشرت أم لم تنشر

٤ ـ نرجو من المحبين لنشر ( الاخلاق والآداب ) في المجتمع أن يتفضلوا على المكتب بأسماء أصدقائهم مع عناوينهم الكاملة ، ولهم الشكر سلفاً

٥ ـ من يرغب في وكالة ( الاخلاق والآداب ) فليتصل بالعنوان التالي :

٦ ـ من قبل عددين من هذه النشرة ، يعد مشتركا ، وعليه أن يرسل بدل اشتراكه بواسطة البريد في العراق ، أو بواسطة احد البنوك الرسمية فى الخارج

المراسلات :

توجه عامة المراسلات والحوالات باسم صاحب النشرة ومديرها

فضيلة الشيخ محمد الحسين الاعلمي

مطبعة الآداب ـ النجف الأشرف ـ تلفون ٨٩٨

# الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

المواضيع



العدد ٣ ذو الحجة الحرام ١٣٨٢ هـ السنة الرابعة

يشرف عليها فريق من الروحانيين في كربلاء المقدسة

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية عامة تعنى بشؤون الدين والاجتماع

كافة المراسلات

كربلاء المقدسة - مكتب نشرة الأخلاق والآداب

الشيخ محمد الحسين الأعلمي

العدد ٣ - ذو الحجة الحرام - السنة الرابعة ١٣٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

## التفسير

بقلم: السيد محمد الشيرازي

### ٢ - المدخل

تقلص القرآن الحكيم، على نفسه، بالنسبة الى ادمغة المسلمين وبالنسبة الى حياتهم العملية، فاختار العزلة فى مصدر الحياة وموردها، وغزت الادمغة مفاهيم مستوردة، كما غزت الحياة العملية انظمة وافدة، فالجمهرة من المسلمين لا يعرفون مفاهيم الكتاب الكريم، ويعرفون بدل ذلك مفاهيم أقحمت فى ادمغتهم بشتى وسائل الدعاية والبث.. كما ان الكثرة الساحقة منهم، لا يطبق القرآن على حياتهم العملية، وانما يطبقون انظمة تعب الكفار الاجانب بجميع اجهزتهم لنشرها فى جميع جوانب الحياة، بدلا عن انظمة القرآن الحكيم.

هذا موجز ما ذكرناه فى البند الاول من ( المدخل ) .

وهنا سؤال ، يجول فى اكثر الاذهان ، كما يترشح غالبا الى الشفاه ، فيتسائلون : هل ان القرآن قابل للتطبيق ، والحال ان الظروف الحاضرة قد تغيرت ، الى ما لا يتصور . ؟ وكيف يمكن تطبيق نظام قرر قبل اربعة عشر قرنا ، للانسان البدائى ، والعالم المنكمش ، على الانسان المتحضر ، والافاق غير المحدودة .؟

والجواب . .

اما بالاجمال . فبان المسلم اذا اعترف بمقدمتين : هما ـ :

١ ـ ان الاله حكيم عليم ، لا يفعل شيئاً عبثاً ، ولا يشرع امراً اعتباطاً

٢ ـ وانه شرع نظام القرآن ، للبشر الى الابد ، لا لوقت خاص سهل عليه أن يهضم ـ فى فكره ـ قابلية نظام القرآن التطبيق ، فى كل عصر ، وفى كل مصر .

واما بالتفصيل . . فبان انظمة القرآن انظمة انسانية حقيقية ، فما دام الانسان ، وما دامت الحقيقة ، صلحت تلك الانظمة للتطبيق .

ومن المسلم : أن الانسان ـ اليوم ـ هو الانسان ، قبل اربعة عشر قرنا كما ان من البديهى : كون الحقيقة باقية ازلية ، فقد اثبت منطق ( ديالكتيلة ) فتسلم فى جميع الميادين .

ثم . . ماذا يعنى من تطور الظروف . ؟

اما الظروف الكونية فهى هى ، لم تتغير ولم تتبدل .

واما ظروف الانسان ، فالتطور انما وقع فى الالة فقط ، فقديما كان الناس يسافرون على الخيل والبغال والحمير ، والان على السيارة والطائرة ، وقديما كان الناس يستضيئون بالشحم ، والان بالمصابيح الكهربائية ، وقديما

كانت الكتب تكتب بالانامل ، والان بالمطابع ، وهكذا . وهذا التغير لا يقتضى تغير القوانين الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية أو ما اليها .

فهل ترى ان بسبب هذا التطور صار الصدق قبيحا والكذب حسنا .؟ او الاحسان منقصة والاسائة حسنة . ؟ أو الاتحاد رذيلة والتشتت فضيلة . ؟

او هل ترى ان بسبب هذا التطور اصبحت المعاملات الربوية افضل من المعاملات التجارية . ؟ او القيود للبيع والشراء والاجارة والرهن اكثر من الشروط السابقة المجعولة تحفظا على الحدود العادلة . ؟ او النكاح ذميما والبغاء محموداً . ؟

او هل ترى ان المجرم اصبح محسناً لا يستحق العقاب . ؟ او اصبح يصح الحكم بدون الشهود . ؟ او الرشوة جميلة ، والعدالة بشعة . ؟

وهكذا . . وهكذا . .

ان الانسان هو الانسان ، والحقائق هى الحقائق ، والانظمة العادلة لم تتغير عما هى عليها ، وانما تغيرت الالة ،واى ربط بين تطور الالةورقيهاو بين تبدل القوانين - التى نادى بها القرآن قبل اربعة عشر قرنا ، لاجل سعادة البشر ورفاهه - . ؟

نعم . . الغزات من الاجانب ، راوا انهم لا يتمكنون من نشر سلطتهم على البلاد الاسلامية ، ما دام القرآن حاكما ، وما دام القرآن ينشر الوعى وما دام القرآن يتلى ويفسر ، وما دام القرآن يعمل به . . ولذا اضطروا تأمينا لسيطرتهم ، ان يلصقوا بالقرآن كل تهمة ، حتى يبرأوا المسلمين عنه وعن تعاليمه ، ولذا نسخوا القرآن قرائة ودرساً ، وتلاوة وتعليما ، ثم اخذوا يشنون الهجوم على احكامه بانها لا تقبل التطبيق ، وكأن الظروف غير تلك الظروف ، التى انزل القرآن لاجلها ، واخذ جمع من المسلمين - غير الواعين-

يرددون هذه الدعوى ، من غير ادراك ووعى .

وتجربة واحدة كافية لمدى صدق هذا الكلام .

اسئل احد الذين يقولون : ان القرآن لا يمكن تطبيقه ـ :

لماذا لا يمكن تطبيق القرآن . ؟ واى حكم من احكامه مخالف للظروف تراه لا يحرى جوابا . . غاية ما هنالك انه يعد حكما او حكمين ـ كحد السرقة ، واية الحجاب ـ يظن ان اشتمال القرآن على مثله سبب عدم امكان تطبيقه

ولنعد القول : افهل اشتمال مجموعة القوانين القانون أو القنونين يقتضى الغاء المجموعة رأساً . ؟ فلماذا لا تقول مثل ذلك لجميع الانظمة العالمية الخاضعة للتعديل ( هكذا ) يومياً . ؟ ولنأخذ : ان ذينك الحكمين لا يقبل التطبيق ، فما سبب لفظ الاحكام القرانية مرة واحدة . ؟

ثم . . وما ادراك ان هذين الحكمين لا يقبلان التطبيق . ؟

افهل لان الغربيين قالوا كذلك . ؟ ام لانك وجدت فى عقلك ان الحكم الاول ـ حد السرقة ـ قاس ، والحكم الثانى ـ الحجاب ـ خلاف الحرية . ؟

فان كان الفرار من الحكمين لاجل تقليد الغربيين ، فذلك اتباع اعمى ، وايضاع لاراء الغزات ، الذى هو ابشع انواع الاستعمار الفكرى .

وان كان لانك وجدت ذلك فى عقلك . . فنقول :

افليس الصلب اقسى من قطع الاصابع . ؟ وانت تعلم ان فى القوانين اليوم ـ صلب لبعض المجرمين ، افليس التعذيب اشق من قطع الاصابع . ؟ وانت تعلم ان فى قوانين اليوم ، تعذيب المجرم . . تقول : الصلب والتعذيب ، لمصلحة قمع الاجرام . . نقول : فقطع الاصابع ايضا لهذه المصلحة نفسها . فلماذا صار احدهما ـ وهو الصلب ـ قانونا قابلا للتطبيق ، وصار الاخر ـ وهو القطع ـ غير قابل للتطبيق . ؟

# ٣

# النواقص أولا

## ٢

بقلم : السيد حسن الشيرازى

٢ : ـ لابد من الاعتراف بتوفر « القيادة المحدودة » المنتزعة بتصريح القرآن الحكيم : « أطيعوا الله ، واطيعوا الرسول . . » ثم توارثت تلك القيادة المحدودة ، فى الأئمة الطاهرين الذين قاموا بخلافة الله والرسول فى الارض ، وذلك بنصوص الرسول وكل فرد فرد من الأئمة عليهم السلام وبعد احتجاب

---

وهكذا نقول فى الحجاب ، فان الحجاب ليس سلب حرية ، وانما هو وقاية عن الفوضى فى الزواج والطلاق ، والفوضى فى الاولاد والانساب ، والفوضى فى العائلة والاجتماع . . كل ذلك فى شروح طويلة بينت فى كتب خاص بها . فكيف تبكى على فقدان هذه الحرية ، ولا تبكى على فقدان حرية الانسان فى سفره واقامته . ؟ وبنائه وعمارته . ؟ وكتابته وخطابته . ؟ الست تقول : ان الحرية هناك توجب الفوضى ـ على مايزعمه الغربيون ـ فلنقل هنا ـ فى الحجاب ـ بمثل ذلك . ؟

وعلى اى . . فليس المقصود بيان حكمة هذين التشريعين

وانما القصد بيان ان القرآن لم يشتمل على ما لا يمكن تطبيقه ، وانما البكاء بدموع التماسيح .

وليس المقصود لهؤلاء الا اسقاط التشريع القرآنى ليتسنى لهم مايشاؤون

المعصومين من الناس ، انتقل هذا الحق ، إلى العلماء الجامعين لشرائط «الافتاء» للتصريحات المتواترة ـ معنى ـ التي تؤكد على أن : « مجارى الأمور ، بيد العلماء بالله ، الأمناء على دينه . » وأن : « . . العلماء خلفاء النبي ( ص ) . » وأن : « العلماء حكام على الملوك ، والملوك حكام على الناس » والتوقيع الصادر من الأمام الحجه ( ع ) : « واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم ، وأنا حجة الله » وتأكيد الامام الصادق ( ع ) : « . ولكن ينظران إلى رجل منكم ، ممن قد روى حديثنا ، ونظر فى حلالنا وحرامنا ، وعرف أحكامنا ، فليرضوا به حكما ، فأنى قد جعلته عليكم حاكما ، فأذا حكم بحكمنا ، فلم يقبل منه ، فأنما بحكم الله ، وعلينا رد ، والرد علينا ، الرد على الله ، وهو على حدك الشر بالله . . . » .

فهذه الاحاديث ، والمئات من نوعها ، تتضافر للتوفير على بسط رأى الاسلام ، فى قيادة الناس ، فترى : أن الناس ـ جميعا ـ عباد الله تعالى الذين خلقهم ليعرفوه ويعبدوه ، بمدلول الآية الكريمة : « . . وما خلقت الجن والأنس ، إلا ليعبدون . » فكان لله ـ وحده ـ التصرف فى العباد ، وفرض إرادته الحكيمة عليهم ، لأنه الذى خلقهم ، ويرزقهم ويميتهم ، ويحييهم ، ويحاسبهم ، ثم يثيبهم أو يعاقبهم على ما فعلوا فى الحياة الدنيا ، فله القيادة المطلقة بحق ، ولكنه خول هذه الصلاحية القيادية ، للنبي الاكرم ( ص ) ، ومن بعده للأئمة المعصومين ( ع ) ، ومن خلفهم للعلماء بالله الأمناء على دينه ومن ثم حرم على غيرهم التصدى لهذا الأمر ، بالتصريحات الجمة ، التى تحذر بصنف بليغ ، تطاول أى إنسان ، لفرض سيطرته على غيره ، فى صغيرة أو كبيرة ، ويقرر لمن يعمل حسابا عسيراً وعقابا أليما .

وهذه القيادة تمتاز باحتياطات عظيمة هى : ـ

أ : ـ يلاحظ فى هذه القيادة المحدودة ، حكمة بالغة ، وطبيعة فائقة .

فهى أحذق قيادة يمكن أن يتولى شئون الأمة المسلمة ، وليست هناك قيادة أخرى ، تكون أقوى وأحذق وأحكم ، من هذه القيادة .

وطبيعية منبثقة من فلسفة الحياة ومنحدرة من خالق الكون والانسان الذى هو أعلم وأجدر بكل شؤن الانسان .. كما هى منتزعة من صميم الاسلام وواقع الامة الفكرى والذاتى ، كأنه دينية ، يكون رباطها الأوسع والأقوى دين فكرى ، يمثل إرادة السماء وذلك للانسجام الكامل الدقيق ، بين هذه القيادة ، وبين الامة والاسلام . وأهدافهما واتجاهما وأساليبهما ، الذى يتجسد أعلى ما يكون ، فى « الاجتهاد المطلق » أو « الأعلمية » فى الفقه الاسلامى المنتزع من صميم أعماق الواقع والأمة .

ب : ـ تورعها الصادق ، وحيطتها الدقيقة فى شؤون المسلمين لاشتراط « العصمة » أو « العدالة المطلقة » فيها .

ج : ـ بلوغها أقصى مبالغ المثالية المفرقة ، والكمال الانسانى واستجماع المواهب والمؤهلات المشترطة فى شخص القائد المحنك ، الذى يبدو فى بقية شرائط « الافتاء » .

* * *

وقد برهنت هذه القيادة الحكمية ـ المتمثلة أخيراً فى العلمـــاء الجامعين لشرائط الافتاء ـ طوال القرون المتمادية ، من عمر حكومة الاسلام ، على أنها أقوى ما يكون على تحمل أعباء القيادة المدنية ، وتوجيه الامة ، وجهتها المثلى والارتفاع بها إلى مركزها الوسط ، من أمم الارض ـ جميعا ـ كما شاء الله . .

* * *

ومن توفيق الامة : ـ

أ : ـ أن « مبدئها » الممتثل فى الاسلام ، بقى ـ على الدهر ـ محصناً من التلاعب والتحريف ، رغم تضافر البواعث على ذلك فلم تتخبط فيه الزيوف التى منيت بها الأديان السابقة ، وإنما ظل فى حرز منيع من إرادة الله الواقية التى عبرت عنها الآية القائلة : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » .

ب : ـ أن « قيادتها » المتجسدة فى العلماء المجتهدين لم تتخل عن حصانتها ورسالتها النادرتين ـ على عكس القيادات الدينية الأخرى ، التى خلعت طابعها واتجاهاتها المقدسة ـ وإنما بقيت نزيهة من بيت الرسالة ، لتروى للأجيال حياة الرسول والأئمة الطاهرين ، وقصته الطهر البشرى ، وتنصب من نماذج حية ، للقائد المسلم ـ فى حياتها الأجتماعية ـ وللفرد المسلم ـ فى حياته الخاصه ـ

* * *

فالأمة المسلمة ، لا تفقد فى واقعها اليوم ، العنصرين الأولين ، من عناصر النهضة الجذرية ، وهما من فضل الله ، اللذين لم تكن الامة تستطيع توفيرهما لو فقده ، كما لا تملك بقية الامم أن تظفر بمثلهما فى محاولاتها الكثار

وكل ما تعانيه الامة من ويلات ونكبات ، إنما تكون ناجمة من العجز فى العناصر الاربعة الاخيرة ، التى تتصل بواقع الامة وارادتها .

* * *

١ : ـ فان الأمة لا تفهم الاسلام ، الذى يتمثل فيه « مبدئها » ، فهما إجماعيا ، ولا تفهم العلماء ، الذين تتجسد فيهم « قيادتها » ، فهما إجماعيا ـ كماهو ثالث عناصر النهضة القاعدية للأمة ـ . فهى لا تفهم شيئا من الاسلام والعلماء أو تفهم الايحاءات الدخيلة ، التى تعنى بألغاء الاسلام والعلماء ـ جميعا ـ وقد حدث هذا الأنخفاض الفكرى فى واقع الأمة ، نتيجة تلاقح عوامل : ـ

أ : ـ ارتداد « القيادة الاسلامية » ، على أثر تسلق أسر مفروضة على

المسلمين ، لمراكز القيادة ، وإزاحة الأكفاء الصالحين ، عن دفة الحكم .

فبعد أن استبد بتلك القيادة الخطيرة ، رجال متطفلون على الحركة الاسلامية ، أو سعوا فى المسلمين حركة التضليل والتجميد ، التى كانت تهدف أولا ، إلى ضرب التصور الأسلامى الكامل الصحيح ، فى الرأى العام الاسلامى كى يستطيعوا من توفير مآربهم ، وإشباع أطماعهم ، التى تربعوا من أجلها على مقر القيادة ، وثانيا إلى ضرب القادة الأصليين ، وابعادهم عن ذهنية المسلمين حتى لا يشعروا بفضل قادتهم ، فيحاولوا إقصائهم ، وسحب أيديهم من مرافق الحكم .

وبدأ الانخفاض ، يتزايد فى وعى الأمة ، بتزايد « الارتداد » فى واقع القيادة ، حتى عاش المسلمون قرونهم الأخيرة فى جمود قاتم ثقيل ، لا يتنفس فيه اشعاع .

ب :ـ إنحراف « الحكم الاسلامى » عن مقاييسه التى صممها الاسلام .

فبعد ارتداد القيادة الاسلامية ، عن اتجاهها الجماعى المستقيم ـ يرمى إلى توزيع العدالة والسعادة على المجموع ، وتقدير الناس من أدنى الأفراد إلى شخص الخليفة فى ميزان المساواة سواء ـ إلى اتجاه فردى يكرس نشاطه لغمط العدالة ، واحتكار السعادة على الحكام وبطانتهم فحسب ، وتسخير مجموع الشعوب فى القاعة ، لتملق شهوات افراد يتربعون على القمة .

بعد هذا الارتداد القيادى الذريع ، كان من الطبيعى أن تنحرف أبعاد الحكم الاسلامى كلها ، عن أتجاهاتها الجماعية المستقيمة . . لأن تصميم الاسلام كان يوحى بأن تنطلق أبعاد الحكم ، من مركز القيادة إلى جميع المسلمين سواء بينما جعلت القيادة ـ بعد ردتها ـ تفرض على أبعاد الحكم أن تنطلق من جميع افراد المسلمين سواء ، لتتضافر على أفراد فى القيادة فحسب .

٣

بقلم : محمد على داعى الحق

وجاء فى تفسير هذه الآية الكريمة من قوله تعالى : ( ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين . وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ، والسائلين وفى الرقاب . واقام الصلاة وإيتاء الزكاة والموفون بعهودهم إذا عاهدوا ، والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا . واولئك هم المتقون (١) ) .

« قوله . « وفى الرقاب » معناه : تخليص الرقاب من الرق . واذا كان الرق قد زال . فان معناه تخليص الأسرى من الأسر . وتخليص المؤمنين العاجزين من ذل الدين ورقه .

هذا وقد عنى القرآن الكريم بالفقراء والمساكين وجميع اصناف المحتاجين . . . حتى لاتكاد سورة من سوره تخلو من الحث على الانفاق

(١) سورة البقرة / الآية ١٧٧

---

واستعمل « الأنحراف » بأمعان القيادة فى الترهل والفردية ، حتى عاش الحكم الاسلامى قرونه الأخيرة ، أشبه ـ فى صميمه ـ بجائر الاحكام الفردية عاصرته فى بقية قطعات العالم ، وإن اختلف عنها ـ فى اساليبه ومظاهره العامة ـ بعض الاختلاف .

( يتبع )

عليهم ، والبذل فى سبيلهم ، وفى هذا تقليم لاظافر الشر ، واقتلاع لبذور الفساد التى دلت تواريخ الامم على أنها شر مايعمل فى هدم الامم وانظمتها واخلاقها . » (١)

وجاء فى تفسير الآية الكريمة ايضاً : (٢)

« . . وما قيمة ايتاء المال على حبه ، والاعتزاز به لذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل . . . وفى الرقاب ؟؟

إن قيمته هى : الانعتاق من ربقة الحرص والشح والضعف والأثرة !! الى قوله : وهى فى الرقاب : اعتاق وتحرير لمن أوقعه سوء عمله فى الرق بحمله السيف فى وجه الاسلام ـ حتى يسترد حريته وانسانيته الكريمة ـ ويتحقق هذا النص إن بعض اليهود كانوا يسرقون أبناالنصارى الفرنسيين او يشترونهم من النصارى ويبيعونهم المسلمين فى الاندلس ، وكانت طائفة الخدم المستخدمة فى الحريم ذات تجارة مربحة فى مقاطعة « اللورين » يقوم بها ايضا التجار اليهود الذين كانت لهم محلات ومعامل خاصة لاخصائهم فى فرنسا وخاصة فى مدينة ( فيردون ) .

وقد حث القرآن الكريم والسنة على معاملة الرقيق بالحسنى وعدم تكليفهم مالا يطيقون . ومكن الاسلام العبيد من استرجاع حريتهم إن هم احسنوا السيرة وكان المسلمون يعتقون العبيد إما كرما منهم أو لقاء مقدار من المال ، وقد تمنح للعبد حريته بموت مالكه ، أو إذا وفى بشروط معينة .

---

(١) تفسير القرآن الكريم للاستاذ القدير الشيخ محمد شلتوت شيخ الجامع الأزهر ـ ص ٩٣ ـ ٩٤ طبع مصر .

(٢) فى ظلال القرآن .. للاستاذ العلامة الكبير السيد قطب . ج ١ الجزء الثانى ص ٦٢ .

ويجوز للسيد أن يوصي بثلث ماله لعبده .

وقد حث القرآن على فك الرقاب وعتق العبيد ، وجعل العتق كفارة لذنوب كثيرة وقربة عند الله . . . »

إذاً عرفنا مما تقدم :

« أن الاسترقاق قديم مثل قدم الانسان ، لأن الانسان مفطور على الاستبداد والقوى يستعبد الضعيف » (١)

وعرفنا أيضا أن الاسلام قد حل مشكلة الرقيق بأحسن الطرق وانجح السبل ، وقلل من تلك الكثرة المتكاثرة بالعتق بكل مناسبة جملة جملة فقد ذكر فى التاريخ أن خلفاء المسلمين كانوا يعتقون العبيد بالآلاف دون حصر .

كانوا يؤدون بعض خراج أعمالهم من الرقيق . (٢)

كما أن بعض أهل الذمة من البربر ونحوهم كانوا يقدمون بدل الجزية رقيقاً من أولادهم . (٣)

هذا ـ بالاضافة إلى ما كان يقع فى ايدى المسلمين من الرقيق الأصلى فى جملة الغنائم التى كانوا يحصلون عليها فى الحروب .

وأما حسن معاملة الاسلام للرقيق :

فان الاسلام جاء رحمة للارقاء . ومن وقع من الأعداء أسيراً فى قبضة المسلمين كان الخليفة أو ( من يقوم مقامه ) مخيراً بين أربعة اشياء :

أما القتل .

وأما الاسترقاق .

---

(١) تاريخ التمدن الاسلامى ـ جرجى زيدان ـ ج ٤ / ص ٢٦

(٢) المقريزى ج ١ / ص ٣١٣

(٣) الكامل لابن الاثير ج ٣ / ص ١٣

وأما الفداء .

وأما المن عليهم بغير فداء .

وكان النبي (ص) يوصى - كما اسلفنا - بهم خيراً . . فكان يقول(ص) : « لاتحملوا العبيد مالا يطيقون . واطعموهم مما تأكلون » ! ! وكان يقول (ص) : ايضاً « لايقل أحدكم عبدى وامتى . وليقل فتاى وفتاتى ! ! »

وقد اختص العرب المسلمين بالنجاة من الرق والسبي بقول الأئمة : « لاسبأ فى الاسلام . ولا رق على عربى مسلم » ! (١)

هفوة جرجى زيدان :

وقد زعم جرجى زيدان : أن الاسلام يفضل طبقة على اخرى . . فثلا يفضل الاسلام العربى على غيره . . . ويفضل الحر الأصيل على المولى ( الحر بالتبعية ) . . . لذلك اخذ ينسج كلامه المهلهل كالآتى

( . . على أن المولى احط مقاماً من العربى ) ! !

ولكنى افسح مجال الرد - على المؤرخ الشهير - إلى نبي الاسلام . . فقد قال (ص) حكمته المشرقة النيرة - وكانت فيصلا للحق عن الباطل - : - « لافضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى »

فمهما يكن من امر . . . فالانسان اخو الانسان . والمولى المتقى هو انسان مساو للسيد العربى المتقى فى الفضل والنبل والشرف والكيان الذاتى . فى مدلول كلام رسول الانسانية محمد (ص) .

وأما ماروا ه جرجى زيدان عن العقد الفريد ج ١ / ص ٨ من : « أن عمر بن عبد العزيز لما أراد أن يولى مكحولا القضاء . أبى مكحول وقال : قال النبي (ص) : لايقضى بين الناس إلا ذو الشرف فى قومه . وأنا مولى ! »

(١) تاريخ التمدن الأسلامى - ج ٤ ص ٥٧

فهو فى غير محله ! !

لأن الاسلام ليس دين التفاخر والتفاضل بالأحساب والأنساب . . . بالعشيرة والقبيلة والفوارق البشرية .

انما الاسلام : دين المساواة والاخوة . . دين العلم والتقوى . . والفضائل فمن توافرت فيه صفات النبل ، وتكاملت فى ذاته عناصر الخير والفضيلة . . فعرف الله بدلائل عقله ، واعتقده بقلبه ووجدانه . . ووعى الاسلام بجنانه . . وطبق أحكامه بعمله ـ فهو السيد والمكرم والمفضل على من سواه . . ممن لم يتوافر فيه مثل ذلك .

. . . على أن بعضاً من أئمة المسلمين . . . وقادة البشرية إلى الحق كانت امهاتهم من الموالى والجوارى ! ! وقد فضلهم الله تعالى على كافة الخلق واصطفاهم خلفاء فى أرضه من بعد الرسول الاكرم ( ص ) .

* * *

هذا ما كان من أمر الرق فى الاسلام . شرحناه لك ـ يااستاذنا الجليل ـ كفكرة يؤمن بها الاسلام ـ ومشكلة كانت تتغلغل بهواجس الضمائر المريبة وعرفت بوضوح ـ على ما اعتقد ـ :

الخطوات المرحلية التى بدأ الرق يتدرج فيها . . حتى بلغ مرحلته التطورية الأخيرة فعالج الاسلام مشاكله بقوانينه العادلة . . وتمكن من مديد المساعدة للانسانية المعذبة . . فخلصها من نير العبودية . . وأخرجها الى عالم الحرية والانعتاق . . والاستقلال الذاتى .

فليخسأ الاعداء والمأجورون ! !

وليخرس الذين يتهمون الاسلام بأنه صانع العبيد . . وخانق الحريات وهادر الكرامة الانسانية ! !

# يا صاحب الامر العظيم

للاستاذ صادق طعمة - كربلاء
عضو جمعية المؤلفين والكتاب
العراقيين ببغداد

لك فى الحياة كرامة وكيان فاحفظ كيانك ايها الانسان
واسلك سبيل المهتدين الى العلى واعلم بأن حليفك « القرآن »
من كان فى طرق الهداية سائراً فليطمئن فانه ربحان
لاتنخرط فى الموبقات فانها طرق الضلال دليلها الشيطان
وبحبل ربك فاعتصم واثبت وأنت على الهدى وسلاحك الايمان
حارب بكل قواك كل مخرب ومنافق أشر به شنآن
يبدو المنافق فى عذوبة منطق يغرى بها لكنه ثعبان
فاحذره فى شتى الامور لأنه ذئب بصيد قنيصه نشوان

* * *

---

لا !! فالاسلام ليس كذلك ..
أفهل آمنت - ياastاذ - بهذه الحقائق ؟ ؟
وهل انكشفت غشاوة الافتراآت عن ناظريك ؟ ؟
وهل انقشعت سحب الدعايات المغرضة .. وولت الادبار ؟ ؟
الاستاذ - ( فى صمت وذهول ) يجيب قائلا : ن . ع . م .

( يتبع )

لاخير فى عيش ينغصه الطغا ة وان نطقت الحق انت مهان
افلا رأيت الكفر والالحاد فى هذى الربوع اتت بها (الوغدان)؟
أفما رأيت الدين والأوطان فى خطر فلا عقل ولا وجدان؟
أفهل نسيت ( الأمس ) كيف طغت علينا ( موجة ) ضجت بها البلدان ؟
وتذكر الاهوال والاشجان و الاحداث لاسلم ولا اطمئنان !
ايام كنا فى ظلام دامس بين الذئاب فربك الرحمان
حيث العراق غدى جحيما سعرت وكذلك اشتدت بها النيران
ياغائبا حتى م تظهر مصلحا ناهيك ان قد بئست الازمان
الجور فى طول البلاد وعرضها ضجت بها الارواح والابدان
والارض عجت بالطغاة المارقين ببغيهم ظلموا الشعوب وخانوا

* * *

تبت يد المستعمرين فانهم اسس الفساد وهم لنا عدوان
قد شتتونا بالدهاء وخصمهم فينا هما ( الاسلام والقرآن )
نالوا مآربهم بكل وسيلة خداعة سادوا بها وأهانوا
الغرب أول خصمنا من مبدء عدل هو الاسلام لا البطلان
والشرق ثانى خصمنا وأشد منه عداوة وعميله ( حيوان )
والملحدون عبيده همج رعا ع هب ايوجد فيهم انسان ؟
ليس العبيد ذوى ضمائر حرة ماتت ضمائرهم كأن لا كانوا
ان الضمير الحر فى انسانه ولدى العبيد دليله الفقدان

* * *

الله قد قالوا بأن وجوده ( عدم ) فكيف يسوقهم نكران ؟
والكون قد قالوا بأن نشوءه ( صدف ) فهل صدف علا بنيان ؟

# كيف نجلب الشباب الى حظيرة الاسلام

بقلم : احمد امين

كلنا يعلم أن الاكثرية الساحقة من شبابنا اليوم بعيدون عن الاسلام كل البعد . فهم بين مؤمن بمبادىء الاسلام غير مؤد للفرائض ومنفلت عن الأخلاق الاسلامية وبين مستهزىء بالمقدسات والتعاليم الاسلامية وناظر الى ماأوجبه الله تعالى من واجبات نظرة سخرية وازدراء وبين عدو للاسلام ومبادئه . كل ذلك ، لأن الصهيونية والمسيحية والاستعمار قامت منذ مائتى سنة ، بأساليب شتى ، عن طريق التعليم وتأسيس نواد للشباب وغيرها ، بانتزاع العقيدة الاسلامية عن الشباب وعرض الاسلام كمبدأ بال خرافى

---

والدين قالوا انه لخرافة قالوا وليس لديهم برهـــان
غشيت عيونهم الضـــلالة فانبروا متسافلين اصابهم خذلان
لم يعلموا أوانهم علموا ولـــكن فى الحقيقة انهم عميان
الدين فيه سعادة ابدية هو للتحرر دائماً عنوان

* * *

ياصاحب الامر العظيم تشكيا الجور قد ملئت به الاوطان
قم ياامام الحق انت مطهر الدنيا بسيف لم يزل ظمآن
جرد حسام ( العدل ) فى آفاقنا انت الملاذ بك الحقوق تصان
والله قد جعل النجاة على يديـــك متى ظهرت لنا فانت ضمان
لاشيء نرجو غير دين محمد تنجيه انت قوامه المزدان

لايماشى الترقى والتقدم . كمبدأ معارض لمفاهيم العصر والحضارة الغربية التى يجب ان تعتنق لمواكبة السير التقدمى بين الامم ، وإلا ، فالموت والفناء !

فقد خسرنا نتيجة جهود بذلها الغرب ٩٥ ٪ من شبابنا . وان العدد ليتفاقم يوما بعد يوم . مع العلم ان الشباب طاقة لايستهان بها ، بل هو الثقل الاكبر الذى يجب ان يتحمل مسؤولية الاحتفاظ بالرسالة المحمدية ونشرها بين الاصقاع .

فما الذى يجب ان نقوم به لارجاع الشباب المخدوع الى حظيرة الاسلام والى تفهم الاسلام كمبدأ يفى بجميع مايحتاجه الانسان من دساتير لتكامله فى جميع الحقول ، من اجتماعى واقتصادى وقضائى وعسكرى وسياسى وعلمى وما يحتاجه من تعاليم لتحقيق آخرة سعيدة .

هذا مايجب ان يفكر فيه المفكرون وان يكون شغلهم الشاغل .

لاشك ان النشرات الدينية تؤثر الى حد ما فى ردع الشباب عن غوايتهم وتحبيبهم الاسلام . ولكن قل من يحمل حب الاطلاع على اقتناء نشرات دينية ومطالعتها ، وإن المجلات الخلاعية لاتدع مجالا للتفكير فى نواحى أخرى تهذيبية .

ومن الواضح ان التدريس فى المدارس من ابتدائية وثانوية وعالية لايبتنى على توحيد الله تبارك وتعالى وعز وكل نظام وقانون فى هذا الكون إلى الله المبدع الحكيم . بل تدور على الالسنة ان الطبيعة هى التى صنعت كذا وجهزت بكذا وان الطبيعة عالجت وتداركت ! . الى ماهنالك . فينشأ الطالب بعيداً عن توحيد الله جل وعلا فى أرضه وسمائه ، بعيداً عن تقديسه وعزو كل كمال اليه تعالى وقد يؤول امره إلى الالحاد لاسمح الله .

هذا هو الواقع المرير الذى نلمسه اليوم فى شبابنا . فهل تكفى المواعظ

فحسب ومن يرى الشباب حتى يعظهم ؟ ! . . وفى اى محل يعظهم ؟ فهل هناك من مشوقات لاجتماعهم فى محل خاص ؟

فأساليب الدعوة الى حظيرة الاسلام يجب أن تتطور حسب مقتضيات العصر شريطة أن لاتنافى ماقرر فى الشرع الشريف .

فلا بد أن ينبرى الأثرياء من المسلمين مقدرين الوضع المبكى ، باذلين نفوسهم ونفائسهم لتأسيس نوادللشباب يرأسها من يعتمد عليه فى دينه وتقواه وعلمه. فيطبق لتربية الشباب فى أوقات فراغهم مناهـــج إسلامية رصينة .

إن هذه النوادى هى مدارس اسلامية تجذب الشباب اليها بأسلوب شيق : ففيها قاعة لالقاء المحاضرات ، وفيها مصلى كبير لاقامة الفرائض ، وفيها مكتبة اسلامية ، وفيها ساحات لرياضات بدنية وما يقوى الاجساد ، وهناك صفوف لا لقاء دروس فى الدين والاخلاق وعلم التجويد والتفسير وتاريخ الاسلام . وهناك امتحانات تعين مقدار اهلية الشباب للقيام بالدعوة الاسلامية .

فهذه النوادى أو المدارس الاسلامية لها منهاجها وساعات للعمل وفعاليات شتى ، وتعلم فى الوقت نفسه بعض الصنايع ليستعين بها المبشر بالدين ( الداعية ) فى بعض الاحيان وعند الضرورة .

ان فى الشباب طاقات وقوى لا بد وأن تتوجه بصورة طبيعية لتبذل فى ناحية من النواحى بشكل سلبي أو إيجابى . فعلينا أن نستغل هذه الطاقات وان نستفيد منها لتربية الشباب تربية سليمة ، تربية اسلامية رصينة ، تربية فيها مرغبات مشروعة ومشوقات يقرها الدين الاسلامى : جمال المحل النظافة المتناهية تلاوة القرآن بصوت رخيم . أخلاق فاضلة وتحابب وقواد أمر بهما الاسلام .

الشباب يريد أن يعمل ، يريد أن ينتج ، يريد الحركة والفعالية فهذه النوادى تحقق رغبات الشباب وذلك بتقسيم واجبات وفعاليات شتى على الشباب

# فلسفة الحج الاسلامى

بقلم : الخطيب عبد الغنى الموسوى
الجزائرى ـ الحيرة

## بسم الله الرحمن الرحيم

وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، صدق الله العلى العظيم ان الله سبحانه أرسل نبيه صلى الله عليه وآله والعرب فى خصام وتنافر وتقاطع وتدابر وقلوب ملؤها الأضغان والأحقاد والحروب بينهم متصلة ونيرانها مشتعلة فأمره الله تعالى أن يؤلف بين القلوب ويأمر بالاتحاد والوفاق وشرع لهم طريق الوئام وأسباب الائتلاف فى صلاة الجماعة والجمعة والعيدين ولما رأى الشارع الحكيم ان هذه الطرق غير كافية لانتظام شمل المسلمين وتوحيد كلمتهم وجعلهم كرجل واحد فى الالفة وتبادل المنفعة إذ هم متفرقون فى مشارق الأرض ومغاربها كما انهم مختلفون من جهة العناصر واللغات فشرع لهم الحج ليجتمعوا فى صعيد واحد على اختلاف أجناسهم ومذاهبهم وبعد بلادهم وأقطارهم لتحقيق الفوائد الروحية والأدبية

---

المنتمين الى هذه النوادى من إدارة المكتبة ، أو تطبيق منهج أو إلقاء كلمة أو هداية شاب أو المساهمة فيما يقوى الجسم من رياضة بدنية وألعاب رياضية مشروعة أو القيام بأعمال نجارية لترتيب قاعة المحاضرات ( مثلا ) الى ماهنالك من فعاليات لاتدع مجالا لتصرف أوقات فراغ الشباب فى مايفسد دينه ودنياه .

« ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون » .

والاجتماعية والاقتصادية وينطق بذلك قوله تعالى : وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منـــافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على مارزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير . والمنافع دينية ودنيوية معاً والدين والدنيا فى نظر القرآن مترابطان ترابط الروح بالجسد فاذا كان الدين يمد الروح بالايمان الصحيح والآداب فان امور الدنيا تمده بأسباب البقاء ودواعى الارتقاء فلو أردنا أن نستقصى ثمرة الحج للمسلمين كافة من وجوهه الأدبية والمادية لضاق بنا المجال فان لم يكن فيه إلا تعارف الشعوب والمام بعضها بحاجات بعض لكفانا ذلك للوصول الى مستوى رفيع بين شعوب العالم ولكن وياللأسف لاتزال الأمم ألاسلامية تجهل أو تهمل هذه النواحى العظيمة الجديرة بالالتفات والاهتمام فالحج مؤتمر عام لتوحيد غايات المسلمين وتوجيههم الى مصادر الحياة الصحيحة بما يقتبسه بعض شعوبهم من ثقافات البعض الآخر مما يكونون قد هدوا اليه دون غيرهم سواء كان ذلك فى عالم العلم أو العمل ويتبع هذا أيضاً ناحية لاتقل أهمية من الاولى إن لم تكن تفوقها فوة تلك هى الناحية الاقتصادية فان لكل شعب من الشعوب الاسلامية صناعات ونبوغا فى بعض ضروب المحاولات ولبلادهم منتوجات لاتوجد فى غيرها وبواسطة هذا المؤتمر العام يمكن ابرام اتفاقيات على تبادلها فيما بينهم وان مثول أصحابها فى مجتمع عام يسهل عليهم تدارس الوسائل المختلفة لتسهيل امر ذلك التبادل وجعله أمراً واقعياً بتذليل ماعسى ان يقوم أمامه من العقبات ونقول زيادة على ذلك انهم إذا اجتمعوا وكان فيهم طائفة مغلوبة على أمرها من حاكم ظالم أو عدو شديد البطش أخذت الامة القوية تناصرها وانقذتها من كل خطر محدق بها مهما كان عدوها من قوة وسلطان ومما يؤسف عليه أن الغربيين فقهوا وعرفوا هذه

الحكمة الجليلة وحسبوا لهــا الف حساب وعرفوا أن الحج هو تأييد للجامعة الاسلامية فتخوفوا من ذلك كثيراً نظراً الى مقالة عظيم من عظمائهم وهو (الدكتور فيليب) فى الحج واقضى منه عجباً يقول : ولا يزال الحج على كر العصور نظاما لايبارى فى تشديد عرى التفاهم الاسلامى والتأليف بين مختلف طبقات المسلمين وبفضله يتسنى لكل مسلم أن يكون رحالة مرة فى حياته على الاقل وأن يجتمع مع غيره من المؤمنين اجتماعا أخويا ويوحد شعوره مع شعور سواه من القادمين من أطراف الارض وبفضل هذا النظام يتيسر للزنوج والبربر والصينيين والفرس والترك والعرب وغيرهم أغنياء كانوا أم فقراء عظماء أو صعاليك أن يتألفوا إلفة وإيماناً وعقيدة وقد أدرك الاسلام نجاحا لم يتفق لدين آخر من أديان العالم فى القضاء على فوارق الجنس واللون والقومية خاصة بين أبنائه فهو لايعترف بفاصل بين أفراد البشر إلا الذى يقوم بين المؤمنين وبين غير المؤمنين ولا شك ان الاجتماع فى مواسم الحج أدى خدمة كبرى فى هذا السبيل هذا مقال رجل غربى الذى لم يؤمن بالحج ، فلله دين الاسلام ماأعظمه وأجله ولله هذه الامة المسلمة ماأجهلها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .




# الشهيد الثانى (١)

بقلم : السيد احمد الحسينى

الامام شرف الاسلام زين الدين بن الامام نور الدين على بن احمد بن محمد بن جمال الدين بن تقى الدين بن صالح بن شرف - وقيل مشرف - الجبعى العاملى الشامى المعروف بابن الحجة والشهيد الثانى مفخرة عظيمة من مفاخر الشيعة الامامية وغرة فى جبين تاريخها الوضاح ، ولد سنة ٩١١ وتوفى سنة ٩٦٥ هـ واكتسب فى هذا العمر الذى لايعد طويلا شهرة كبيرة ومكانا مرموقا فى الأوساط العلمية وصار يعدمن فطاحل العلماء الذين ذكرهم لاينسى مدى الدهر .

لقد سار شيخنا الشهيد فى مراحله الدراسية سيراً سريعاً قلما يتفق لغيره من الاعلام ، ونشأ نشأة علمية فى بيئة صالحة لتربية أمثاله من العباقرة ، وجد والده - الذى كان بدوره من كبار العلماء - فى فسح المجال أمام مواهبه وصار يتعاهده بنفسه فى التدريس له ، وأقرأه العلوم العربية ومختصراً من الفقه ومقدمات أصوله ، ولكن لم تدم حياة والده حتى يرى ثمار جهوده واتعابه بل اختطفته يد المنون فى سنة ٩٢٥ ، فاضطر الولد المتعطش الى العلم والمعرفة الى الهجرة - وهى سلم الرقى فى مدارج العظمة والشهرة وطريق

---

(١) مقتبس من المقدمة التى وضعناها لكتاب « كشف الريبة عن احكام الغيبة » للشهيد نفسه .

اكتساب الكمالات النفسية والروحية وبها ينال الانسان بغيته من العلم والمعارف وكانت الطريقة المتبعة عند العلماء المتقدمين للحصول على مايريدون من العلوم المتنوعة - فهاجر الشهيد عن بلدته ومسقط رأسه وزار المراكز العلمية الموجودة فى ذلك الحين ولقى اساتذة كثيرين فى كرك نوح ودمشق ومصر ومكة المكرمة والاعتاب المقدسة فى العراق وبيت المقدس واسطنبول والقسطنطينية وبعلبك وغيرها .

ولا بد ان هذه الاسفار الكثيرة والرحلات المتواصلة والحضور عند شيوخ كل بلدة كان يحل فيها والأخذ عنهم والتجول فى المراكز العلمية والتدريس لمختلف الطبقات من طلاب العلوم . . . كل هذه العوامل تؤثر اثرها البالغ فى تنمية الملكات الصالحة والرسوخ فى شتى العلوم وانواع المعارف ، ولذلك نرى أن شيخنا الشهيد لم يقتصر فى مؤلفاته الكثيرة على موضوع واحد ، بل ألف وصنف فى كل المواضيع المتداولة فى عصره متقناً لتلك العلوم اتقانا كاملا سبب لأن يكون اكثر كتبه محوراً للبحث والتدريس والأخذ والرد عند العلماء الذين تأخروا عن عصر الشهيد الى يوم الناس هذا .

ولذلك نرى ان علماء التراجم قد اشادوا بذكر ( زين الدين ) وذكروه بكل تبجيل واحترام ووصفوا هذا الانسان العظيم بكل عظمة وتجليل ونوهوا بمكانته العلمية وشخصيته البارزة فى كل مناسبة ، وهكذا يكون من نذر حياته وامكانياته للعلم وإعلاء كلمة الحق ، ولم يتوان عن القيام بواجباته الدينية طيلة حياته المليئة بالجهاد والدفاع عن مبدئه المقدس .

* * *

وقد رزق الشهيد ( قدس سره ) حضاً وافراً فى التصنيف والتأليف فخلف ثروة علمية كبيرة لايستهان بها ، وابقى مدرسة خالدة مدى الدهر فيها

من كل علم طرفة ومن كل فن زبدة .

خلف خمس وستين كتابا ورسالة ـ فقد كثير منها كما فقد كثير من تراثنا الاسلامى الخالد ـ ولكن الذى عثر عليه من مؤلفاته لم يذهب الى سلة المهملات شأن مؤلفات اكثر المتمشدقين بكثرة التأليف والانتاج ـ بل كان محوراً للبحث والتدريس والأخذ والرد عند العلماء كما ذكرنا سابقاً .

والسر فى هذا ـ بالاضافة الى سعة اطلاعه وعمقه فى البحث وكثرة احاطته بجوانب الموضوع ـ سلاسة تعبيره وابتعاده عن الحشو والزوائد التى اعتاد المؤلفون ادخالها فى مؤلفاتهم حتى تدل على غزارة مادتهم العلمية ، نرى ان الشهيد يبحث موضوعا علميا معقداً بطريقة سهلة واضحة تكاد تعتقد انك كنت قد فهمتها من ذى قبل ، ولكنك فى الواقع تقرأ فى كتاب انسان وهب الله تعالى له القدرة الكاملة على صياغة البحث العلمى هذه الصياغة السهلة التى انارت لك الطريق فسلكته بارتياح واطمئنان .

ومن طريف امر الشهيد فى مؤلفاته القيمة انه الف للعلماء فكان من مؤلفاته لهم كتاب « المسالك » ، و « اللمعة الدمشقية » ، و « غاية المراد فى شرح الارشاد » ، وغيرها . والف كذلك لسائر الناس « كشف الريبة عن احكام الغيبة » ، و « مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد » ، وشرح حديث الدنيا مزرعة الآخرة وغيرها ، وهذا يدل على انه كان متمكناً فى الكتابة بحيث يكتب كتابة علمية عميقة إذا شاء ويكتب كتابة سطحية تفيد الجميع اذا شاء أيضاً .

* * *

ومن المؤسف عليه أن يكون هذا الانسان العظيم ضحية التهم والوشاية قتيلا فى سبيل المبدأ والمذهب ، شهيداً لحق حكم به غير مبال بما سيلقى .

قيل انه : « كان سبب قتله انه ترافع اليه رجلان فحكم لأحدهما على الآخر ، فغضب المحكوم عليه وذهب الى قاضى صيدا واسمه ( معروف ) وكان الشيخ فى تلك الأيام مشغولا بتأليف شرح اللمعة ، فأرسل القاضى الى جبع من يطلبه وكان مقيما فى كرم له مدة منفرداً عن البلد متفرغا للتأليف ، فقال له بعض اهل البلد : سافر عنا مدة . فخطر ببال الشيخ ان يسافر الى الحج فسافر فى محمل مغطى ، وكتب قاضى صيدا إلى ملك الروم انه قد وجد فى بلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الأربعة ، فأرسل السلطان رجلا فى طلب الشيخ وقال له : ائتنى به حياً حتى اجمع بينه وبين علماء بلادى فيبحثوا معه ويطلعوا على مذهبه فيخبرونى فأحكم عليه بما يقتضيه مذهبي ، فجاء الرجل فأخبر أن الشيخ توجه الى مكة ، فذهب فى طلبه فاجتمع به فى طريق مكة فقال له : تكون معى حتى نحج بيت الله ثم افعل ماتريد ، فرضى بذلك فلما فرغ من الحج سافر معه الى بلاد الروم ، فلما وصل اليها رآه رجل فسأله عن الشيخ فقال : رجل من علماء الشيعة الامامية أريد أن أوصله الى السلطان فقال : أوما تخاف أن يخبر السلطان بأنك قصرت فى خدمته واذيته وله هناك اصحابه يساعدونه فيكون سببا لهلاكك بل الرأى أن تقتله وتأخذ برأسه الى السلطان ، فقتله فى مكان من ساحل البحر ، وكان هناك جماعة من التركمان فراوا فى تلك الليلة انواراً تنزل من السماء وتصعد فدفنوه هناك وبنوا عليه قبة ، وأخذ الرجل رأسه الى السلطان ، فأنكر عليه وقال : امرتك أن تأتينى به حيا فقتلته ، وسعى به السيد عبد الرحيم العباسى فى قتل ذلك الرجل فقتله السلطان . . . »

ولد الشهيد فى بيت العلم والفضيلة ونشأ فى أحضان التقى والزهد وعاش فى دنيا الافادة والاستفادة وقتل فى سبيل العدل والحق ، فسلام عليه يوم ولد

# الاسلام سعادة البشرية جمعاء

بقلم : عبد العظيم عبد الحميد الجصانى

قال الله سبحانه وتعالى فى قرآنه المجيد : أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون . ثم قال جل وعلى : فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون . وما اتيتم من ربآ فى اموال الناس فلا يربوا عند الله وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون . ( صدق الله العلى العظيم ) ترى فى هذه الآيات العظام من آيات القرآن العظيم مدى سعادة الانسان دنيآ وآخرة لوآمن بالله حق الايمان وعرف ربه حق المعرفة . بل لوأطرق برأسه الى الارض هنيئةوفكر فيما أوصاهالله ربهالرحيم به والعطوف عليه . لوجدانه أمام اعظم ناصح وأصدق مرشد . وانه أمام مدرسة الحياة السعيدة والعاقبة الحميدة . لايريد له سوى سعادته وخيره وصلاحه . إذ أمر الغنى أن ينفق من ماله الذى رزقه إياه : زكاة ان توفر عنده ماتجب فيه الزكاة . وخمساً إذا توفر عنده مايجب فيه الخمس . وأوصاه أن يبدأ أول مايبدأ بذى القربى . فانهم لهم الحق فى ماله . وبعد ذلك المسكين العاجز عن العمل حقاً . وابن السبيل المنقطع والذى لامعيل له . فان أعطى هؤلاء حقوقهم . رفه عليهم كما رفه عليه فاصبحوا جميعاً فى بحبوحة من العيش وسواسية فى الغذاء والماء . وذكره سبحانه جلت عظمته ان المال الذى

---

ويوم استشهد ويوم يبعث حيا ، وتحيات عليه من عالم كتب اسمه بأحرف من نور على جبهة الخلود . .

انفقه على هؤلاء سيعود له مضاعفا من حيث يدرى أو لايدرى . كما يعرفه جيداً الاغنياء المنصفون الذين يطهرون اموالهم بالزكاة والخمس يعرفون هذا السر فى عودة ما انفقوا من مال مضاعفاً ولكن مع الاسف لم يفشوا بهذا السر وهو السر الوحيد الذى يجب افشاؤه لكى يحذوا من شد الشيطان يده حذوهم . ويقول الله جل وعلى فى هذا المعنى (وأما بنعمة ربك فحدث) . ولقد منعهم عز وجل من التعاطى بالربا . وأخبرهم بأنه يعود عليهم بالضرر فى الدنيا فضلا عن الآخرة إذ انه يجلب لهم التعاسة وسوء عاقبة الدارين . ففى الدنيا يعود عليهم هذا العمل المنكر بعدم الأمن والاستقرار والخوف الدائم وذهاب نور الوجه . وذهاب السمعة الطيبة والمرض المتواصل . وفى الآخرة هم الخاسرون . ولو أن هؤلاء ساعدوا بأموالهم الزائدة عن حاجتهم المحتاجين واقرضوهم قروضاً حسنة دون فائدة . وجعلوا ذلك لوجه الله وحده . لكانوا بعكس اولئك المرابين . فان لهم أجراً فى الدنيا والآخرة ففى الدنيا يوسع عليهم ربهم ويمتعهم بالصحه الدائمة والعيش الرغيد واحترام الناس لهم والخ . من الحسنات الدنيوية وفى الآخرة هم المفلحون . هذه من أهم وصايا الاسلام وهى مساعدة الانسان لأخيه الانسان . إذ يعلق الحديث الشريف فيقول : ( خير الناس . . . من نفع الناس . ) وهذه المنفعة لايقصره الحديث بالمال فقط بل كل منفعة تعود على الناس بالفائدة وعمل الخير والايواء . والكساء . وما الى ذلك فان المصدر هو خير الناس . وأما إمامنا ومولانا امير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام فيقول والذى قوله فوق قول المخلوق ودون قول الخالق . فى نهج البلاغة : ( قوام الدين والدنيا بأربعة : ) عالم مستعمل لعلمه . وجاهل لايستنكف ان يتعلم . وغنى لايبخل بمعروفه . وفقير لايبيع آخرته بدنياه ) وليس يصعب مافى هذه الكلمات الجليلة والدروس

القيمة على المسلم المدرك . هذه مقتطفات قدمتها للقارىء الكريم فيما يخص بحث الاسلام سعادة البشرية جمعاء من آيات من القرآن الكريم . وحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخطبة قصيرة عن الامام أمير المؤمنين عليه السلام فهي غيض من فيض إذ أن كل القرآن سعادة للبشر وكل احاديث النبي ماهي إلا دروس ثمينة ودساتير عظيمة للانسانية وما خطب الامام عليه السلام إلا محاضرات قيمة لكافه الناس لودرست حق الدرس وطبقت حق التطبيق وشرحت حق الشرح لما احتجنا الى جامعات ومدارس يعلم فيها اكثر مايعلم اشياء خارجة عن الاسلام بل وعن المدنية الحقة . بل اننا بأشد الحاجة الى مدارس تدرس هذه المبادىء بصورة موسعة ولنا وطيد الأمل بجامعة النجف الحديثة . وعلمائها الأعلام وعلماء كربلاء المجاهدين . فعليك ايها المسلم أن تعلم أبناءك أول ماتعلمهم القرآن الكريم ومعانى آياته وأسباب نزوله ثم وصايا النبي العظيم درسها درساً عملياً وعلمياً . ومحاضرات الأئمة الهداة المعصومين فان القرآن والنبي والأئمة . خلقوا من أجل سعادة البشر . ليعلموا الانسان كيف يسير فى الحياة وكيف يتمتع فى الدنيا وكيف يستغل عمره المحدود . وليعلموه كيف يجلب السعادة له دنياً وآخرة . وبعد أن يفهموا هذه المفاهيم التى لابد منها . فليتعلموا ماشاء لهم من العلم . فان العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة إذا كان العلم من أجل الانسان والعلم فقط . ومن أجل أن يهتدى الانسان به هدى يرضي الله ويرضى العالم . لأن العالم أوالمخترع انما هوكالشمعة يذوب لكى ينير الطريق للناس . وان المخترع مافكر فى اختراعه إلا لأجل منفعة الانسان . فاذا استغل الانسان المتعلم علم العالم اواختراع المخترع بصورة غير صحيحة وسير الاختراع مثلا بطريق الشر فما ذنب العالم أو المخترع وان هذا قد ظلم نفسه والعلم معاً .

# بعثة عالمية

بقلم : مجيد حميد الثامر

« هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين * »

القرآن الكريم

« .. فرأى الامم فرقا في أديانها ، عكفاً على نيرانها ، عابدة لأوثانها منكرة لله مع عرفانها ، . . وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع ، وقبسة العجلان ، وموطىء الاقدام ، تشربون الطرق وتقتاتون القد والورق ، اذلة خاسئين تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم . . »

الزهراء (ع)

صورة ناطقة ترسمها الزهراء صلوات الله عليها لعالم ماقبل الاسلام وهو تسيطر عليه الهمجية والسبعية ذلك العالم المظلم المكفهر ، الذي مزقته العصبيات الدينية ، والعنعنات الجاهلية ، فالأديان قد سرى اليها التحريف والتخريف ، والمشاعل المتألقة التي اوقدها المرسلون قد انطفئت من هول العواصف ، وشدة الأعاصير ، وهكذا اختلت المقاييس ، مقاييس الخير والشر ولم يعد التمييز بين الصالح والطالح ، وسارت السفينة البشرية تتقاذفها الأمواج ذات اليمين وذات الشمال ، حروب طاحنة ضروس قد اكلت البشر لعنفها وضراوتها ، عالم مليء بالفتن والمظالم هرب من جراءه بعض الرهبان والقساوسة لاذوا بأكناف الكهوف والصوامع هرباً بالبقية الباقية من دينهم من أن يلوث بأدران الظلم والجور ، أما البعض الآخر منهم فقد صالحوا الطغاة والجبابرة ، مصالحة حارة وطفقوا ينكلون بأبناء الانسانيه باسم المسيح !

وكلمة السماء ! .

وكانت الحروب بين اليهود والنصارى قائمة على قدم وساق ، لايخبو لها أوار ولا يطفيء لها زناد يقتل فيها الالوف من الرجال والنساء والأطفال بل قل الملايين ، مما اقضى مضجع الانسانية وجرعها كؤوس العذاب جرعة . جرعة .

وكان العالم بأسره مسرحاللحركات الهدامة التى قادها « ابطال ! ! » الوحشية والتعرى والاغراق فى الملاذ الحسية فكانت دعواتهم الى التزوج من المحارم من بناتهم وأخواتهم خلافا لما اتفق على حرمته ومقته اهل الأرض ، وما تأباه الانسانية ولعله كان لدى بعض الاقوام عملا صالحاً يتقربون به الى الله ، « حتى ان يزدجرد الثانى الذى حكم فى أواسط القرن الخامس الميلادى تزوج إبنته ثم قتلها » (١) .

والامم فى عباداتها بين مشرق ومغرب ، فقد عبدوا الظواهر الطبيعية ، عبدوا الشمس والقمر والنجوم ، وعكفوا على عبادة النار ، وآخرون عبدوا الأوثان والأحجار ، والبعض عبدوا الحيوانات كالبقرة والفيل الأبيض ، « ولقد عبد رجال بعض الفرق الدينية النساء العاريات والنساء يعبدن الرجال العراة وكان كهنة المعابد من كبار الخونة والفساق الذين كانوا يرزؤن الراهبات والزائرات فى اعز ماعندهن ، وقد اصبح كثير من المعابد مواخير يترصد فيها الفاسق لطلبته ، وينال فيها الفاجر بغيته » (٢)

والى جانب هذا وذاك فالفقر المدقع والجهل المزرى ، والتمايز الطبقى البغيض أناس فى قمة الثراء وآخرون فى الحضيض . وآخرون يستعبدون

---

(١) عن كتاب ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين

(٢) المصدر السابق

ويضطهدون ، والارقاء من البشر يباعون بأبخس الاثمان ، كالحيوانات تماماً يسافون سوقا كالأنعام ، والمرأة هى الاخرى نالت شتى صنوف العـذاب والاضطهاد فصرحت الشرائع الارضية بأنها رجس والسم والموت والافاعى والنار خير منها ، تباع وتشترى فى الاسواق وفى بعض الاقاليم تحرق مـــع زوجها حين وفاته .

أما الحـالة فى الجزيرة العربية فحدث ولا حرج فلقد كانوا خاضعين مستعبدين لأكبر دولتين فى العالم الفرس والروم ، تشتتهم العصبية العمياء ، وكانوا وقودواً للحرب التى كانت تدور رحاها بين قبائلهم الـكثيرة . . الـكثيرة طبول الحرب تقرع لأتفه الأسباب لقتل ناقة مثلا . أناس غلاظ جفاة الطباع مقيمين بين عبادة الاوثان والاصنام يصنعونها بأيديهم وربما صنعوها من التمر حتى اذا جاعت القبيلة أو أصيبت بقحط هجمت على ربها فأكلته . وفى هذا يقول الشاعر :

أكلت حنيفة ربهـــا  زمن التجشم والمجاعة

هكـذا الأصنام فيهم معبودة والفتاة فيهم مؤودة ، فاذا ولد لأحدهم انثى انتفخت أوداجه وتقطب وجهه يكاد أن يلوذ بظله من القوم من سوء مابشر به .

اسمع « جون لابوم » . وهو يصف حالة العالم قبل الاسلام فيقول :ـ

«كان جون لابوم العالم الأرضى متلبداً ، بسبب الاضطرابات الوحشية فى كل جهة ، وكان اعتماد الناس على وسائل الشر ، اكثر من اعتمادهم على وسائل الخير وكان اجمع الرؤساء للثقة والطاعة أشدهم صيحة فى ميدان الحروب والمعارك والعمل الغالب لهم سلب الامم والشعوب » .

ويقول « دينسون » :ـ

« كانت المدينة كشجرة ضخمة متفرعة ، امتد ظلها الى العالم كله ، واقفة تترنح وقد تسرب اليها العطب حتى اللباب ، وبين مظاهر هذا الفساد الشامل ولد الرجل الذى وحد العالم باجمعه » . ولد محمد .

هذا هو عالم ماقبل الاسلام ، سلب الحقوق ، هدر الكرامات ، التعدى الظلم ، التعسف ، الرذيلة ، الطغيان ، الجوع ، الفقر ، المرض :

الملايين من الجياع والمضطهدين والمدقعين ينتظرون الرحمة ، . . ينتظرون الخلاص ، . . يترقبون المنقذ ، فلقد بلغ السيل الزبى ولم يبق فى القوس منزع

فى مثل ذلك الصمت الرهيب ، يقف التأريخ يسجل الكلمة الاولى ، بل الحرف الاول ، حرف الانقاذ السماوى ويخشع التاريخ باعظام واجلال امام « غار حراء » مركز الثقل فى العالم ، وما هى إلا لحظات حتى تعلن ساعة الصفر وإذا بصوت جبرائيل يشق عنان السماء : « اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق إقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم » .

ويسجلها التاريخ فى مقدمة صفحاته ليعلنها بشرى للعالم المهيض الجناح للجماهير البشرية المضطهدة ، للانسانية المعذبة ببدء حياة جديدة خالية من الفوضى والاضطراب والهمجية ، .

وتعلن البشرية .. وينطق الداعى الأعظم ( ص ) داعياً الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فجلجل صوته الحنون بين مضارب القوم وفى انديتهم ومحافلهم : —

« يامعشر قريش ! أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل أ كنتم مصدقى ؟ قالوا : نعم . أنت عندنا غير متهم وما جربنا عليك كذبا قط . قال فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد . يابنى عبد المطلب . . يابنى عبد مناف

يابنى زهرة . . يابنى مخزوم . . يابنى أسد . إن اللهأمرنى أن أنذر عشيرتى الاقوبين وانى لااملك لـكم من الدنيا منفعة ولا من الآخرة نصيباً إلا أن تقولوا لا إله الا الله » .

هكـذا ينطق الرسول الـكريم (ص) داعياً الى سبيل ربه . . وتنطق قريش لتعدالعدة لمقابلة هذا الخصمالعنيد الذى نزل الميدان وبدأ يصارع قوى الشرك والظلال .

« انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اتم لها واردون » .

وصمد الدعاة الابطال الذين آمنوا بنصر الله

صمدوا فى ميدان الصراع العقائدى بالرغم من تكالب جحافل الـكفر عليهم ، وقد خاضوا غمار ذلك الصراع المرير وتعرضوا لألوان العذاب من قتل وتشريد وتعذيب ، ولـكن دون جدوى فكلما اندفعالكفار فىاضطهادهم ازداد تمسكهم باسلامهم العظيم .

وانطلقت الدعوة الاسلامية المباركة كالعملاق تصنع التأريخ ولتفتح للبشرية صفحة حياة حرة كريمة ، ويتمخض الصراع العنيف باقامة الـكيان السياسى للاسلام والمسلمين فى المدينة المنورة ويبنى صرح الدولة الاسلامية الشامخ ويتولى الرسول القائد (ص) أعنة السياسة ، وينطلق ليجسد الاسلام فى واقع الحياة فيطبقه فى الداخل وينشره فى الخارج وهذه من اولى مهمات الدولة الاسلامية .

وبهذا أحدث الرسول المنقذ (ص) الانقلاب الفكرى لدى مجتمع الجزيرة أولا ولدىالمجتمعات العالمية باسرها ثانياً والذى تمخض عنهالانقلاب السياسى والاجتماعى والاقتصادى ووو . .

فأنقذ الملايين المضطهدة وحرر المرأة من أغـــلال العبودية والعنت

وتهاوت قلاع الطغاة والجبابرة وقضى على الجهل والفقر ، فالفقر هو الشبح المرعب والغول البشع الذى تخافه الأجيال وتخشاه المجتمعات فقد أقض مضجعها وانشب مخالبه فى جسمها حتى أنت منه أنين الثكلى فعالجه الاسلام معالجة جذرية بتهيأة أجواء العمل والحث عليه وبتشريع الضمان الاجتماعى والتكافل الاجتماعى الذى لم تحلم به البشرية فى تأريخها المديد ، فالقضاء على الفقر وتحطيمه ومحوه من قاموس الوجود هو نقطة الانطلاق فى سياسة الاسلام البناءه .

أما القضاء على الجهل وطلب العلم فيكفيك ان أول سورة من القرآن الكريم نزلت وهى تدعو الانسان الى القراءة ، ويحدثنا التأريخ فيما ينقله من تراثنا الحضارى ان الرسول الكريم ( ص ) - بعد واقعة بدر الكبرى - جعل الفداء الاسرى أهل مكة ان يعلم كل واحد منهم عشرة من صبيان المدينه من هذا يعلم كيف ان الاسلام حارب الامية منذ أن بدأ المسلمون كيانهم السياسى فى المدينة المنورة .

وهكذا أنقذ الرسول القائد ( ص ) العالم من مخالب هذين الوحشين ، ورفع لواء العدالة الاجتماعية وعاشت البشرية فى أمن وطمأنينة وهى تتفيء ظلال الاسلام الوارفة وامتدت رقعة الدولة المباركة فعقد شعاعها الشمال بالجنوب والمشرق بالمغرب .

وهكذا أصبح المجتمع الاسلامى قبلة المجتمعات البشرية ، وسنام العالم فى الحضارة والرقى والمدنية نتيجة لتمسكه بحضارة القرآن وثقافة الاسلام التى أنارت العالم فى حقب عدة ودهور ممتدة .

هكذا ارتفعوا :

وهكذا انحدرنا :

هكذا ارتفعوا لتمسكهم بالقرآن الكريم وتطبيق احكامه وتعاليمه .

# اخبار تخصك

* كان يوم الخامس والعشرين من شهر شوال المنصرم يوم حزن وبكاء وحداد بمناسبة ذكرى وفاة رئيس المذهب المقدس الامام ابى عبد الله جعفر ابن محمد الصادق ـ عليهما الصلاة والسلام ـ وقد عقدت مجالس عديدة فى كافة المناطق الاسلامية وعطلت الأسواق لذكرى المصاب الجلل .

* وقعت مذبحة بشعة يوم الوفاة بمدينة قم المجاهدة فى المدرسة الفيضية المنكوبة حيث كان محفل العزاء منعقداً والناس مجتمعون لأجل ذكرى الوفاة وهم قرابة عشرين الف نسمة . وكان مدبر المؤامرة القذرة ومنفذها الشاه العميل . وقد بلغ عدد الوحوش الذين أرسلوا معززين بالأسلحة النارية والباردة الفاً وأربعمائة تحميهم السيارات الرشاشة والمدرعات والدبابات التى رابطت على باب المدرسة وفى الشوارع المؤدية اليها . وقد لطخوا صحن المدرسة وجدرانها بالدماء البريئة الطاهرة وكسروا أبواب حجراتها وجميع زجاجاتها

---

وهكذا انحدرنا عندما هجرنا القرآن العظيم واستبدلنا بأحكام وتعاليم خالق الانسان احكام وتعاليم الانسان «إن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

ويعود الاسلام غريب بين أهله وبنيه كما بدأ غريب . حقاً حقاً « بدء الدين غريب وسيعود غريب » . حيث تفوه به الصادق الأمين ( ص ) ولعل البعض يفسر الحديث الشريف تفسيراً تشاؤمياً فيزعم أن معنى غريب اضمحلال وتلاشى هذا الدين ، أما نحن فنفسره تفسيراً تفاؤلياً ـ وكما هو الواقع ـ من أن نشره سيكون غريباً على المسلمين وسيفهموه حق الفهم ـ إن شاء الله ـ بجهود ابنائه البررة وعلمائه الأعلام وسيتحقق الحلم الذهبي بتطبيق الاسلام فى واقع الحياة .

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

والحمد لله رب العالمين .

وأحرقوا عمائم وملابس وكتب العلماء والطلاب المقيمين فى المدرسة كما هتكوا القرآن الكريم وأحرقوه فى وسط صحن المدرسة جهاراً وقد اشبعوا المعممين والمؤمنين قتلا وضربا حتى تقول الأنباء الواردة : إن عدد القتلى والجرحى لايعلم حتى الآن ولكن المتيقن ان المعدومين نحو سبعين والجرحى زهاء الف قسم منهم فى المستشفيات والآخرون فى دورهم .

* حدثت فى تبريز البطلة مجزرة أخرى أودت بحياة عدد من رجال الدين والمؤمنين الغيارى الذين ثاروا ضد خطوات الشاه الاستعمارية الكافرة كما جرح آخرون لم نعلم عددهم حتى الحين .

* امرت الحكومة الايرانية الجائرة بضرب الطلاب ورجال الدين فى خراسان ( مشهد ) لعدم رضوخهم لتقديم ايران لقمة سائغة للاستعمار ووقوفهم الصامد امام منويات الشاه .

* سجنت الديكتاتورية الملكية بايران الالوف من الشعب المسلم الثائر وزجت بهم فى الزنزانات الرهيبة والسجون الخانقة وفى مقدمتها سجن ( قزل قلعة ) المخيف وامرت بتعذيب وتنكيل جماعه منهم جزاءاً لوطنيتهم ومقاومتهم المجيدة لعملاء الاستعمار والمأجورين ولشخص الشاه منفذ خطط صهيون .

* اهتز العالم لمجزرتى قم وتبريز الداميتين والتنكيل بالشعب الايرانى الابى وابرقت الى الحكومة الأيرانية مئات البرقيات الاستنكارية ونشرت عشرات المناشير التى تبين للناس صور من المذبحتين ونماذج من الديكتاتورية الملكية كما اقيمت فى كل من النجف الأشرف وكربلاء المقدسة والكاظمية وبغداد وغيرها فواتح كثيرة على أرواح شهداء ايران البواسل اولئك الدين اروتهم رصاصات الغدر والخيانة والاستعمار وذهبوا ضحايا الاسلام والمسلمين والوطن

الاسلامى الكبير .

* ابرق جماهير كربلاء المقدسة - بعد مذبحتى قم وتبريز وضرب العلماء بمشهد وسجن وتعذيب الالوف من الشعب الايرانى المسلم - برقيات الى رؤساء الدول الاسلامية وغيرها . . والى السكرتير العام للامم المتحدة ( ثانت ) والى قسم من الشخصيات العالمية اللامعة يناشدونهم فيها بانتشال ايران المسلمة العزيزة من الهوة التى هوت اليها من جراء اعمال الشاه الديكتاتور والتدخل الدولى فى تحرير ايران من الاستعمار وعملائه المأفونين وقد اذاعت البرقيات بعض الاذاعات ونشرتها قسم من الصحف واليك بعضها :

* ( فقد تواترت فى ايران المسلمة اجراءات دموية وحشية اتخذهـا المسؤلون هناك لتشويه ارادة الشعب وخنق صوت العلماء الذى يمثل رأى الاسلام فلقد جندت السلطات العميلة قطعات من الجيش ورجال البوليس والامن لتتقمص الازياء الوطنية وتموه نفسها فى صفوة رجال العلم وسائر الأصناف لتحارب كل حر مسلم يعبر عن دينه ومصالح شعبه فتزج به فى السجون المظلمة تحت التعذيب الوحشى الأسود الذى اعتادت السلطات الايرانية ان تصبها على كل من لايرتضى حكومة الشاه ولقد هاجمت القوات العسكرية بالزى المدنى رجال العلم والمواطنين أكثر من مرة فى كثير من بلاد ايران الجريحة وخاصة فى مدينة العلم الطيبة ومربض العلماء ( قم ) ولقد سقطت العشرات من رجال العلم والكسبة صرعى فى كل من ( قم ) و ( تبريز ) و ( رشت ) وغيرها من المدن برصاصات ( الغدر والطغيان ) كما ان رجال الجيش قد اخترقوا حريم المعاهد العلمية والدينية وأحرقوا الكتب المقدسة وامتعة طلبة العلم وقذفوا بهم من أعلى السطوح الى الأرض وشهروا عليهم السلاح والآلات الجارحة والراصه حتى لطخوا جدران ( المدرسة الفيضية )

المجاهدة بدماء العلماء الأبرار وقطعوا عن منازلهم اسلاك الكهرباء والتلفون وفرضوا الحصار على أعاظم العلماء ومنعوا المسلمين عن الاتصال بهم حتى عطلت الجماعات والدروس وصبوا عليهم انواع العذاب مما لم تصنعه الشيوعية بضحاياها الابرياء حتى أصيب نفر منهم بالجنون على اثر الظلم القاسي الرهيب ولقد قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ( من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم ) فنحن باسم الضحايا الابرياء من العلماء والصلحاء نستصرخ الضمير الانساني العالمي والروح الاسلامية ونستنهض الرأي العام الاسلامي والأمة المسلمة في كل مكان والعلماء الأعلام من سائر الاقطار ونطالب جميع الحكومات الاسلامية ورؤساء الحركات الدينية باتخاذ اجراء التدابير العاجلة لتحديد وحشية حكومة ايران وإيقافها عند حدها واستنجاد المضطهدين الذين يلاقون العسف والارهاب في السجون المظلمة والمطامير الرهيبة لمطالبتهم بحكم الاسلام ومطاردة الاستعمار والصهيونية ) .

جماهير كربلاء المقدسة

* أرسل الكربلائيون الكرام المنشورين الكبيرين ( ماذا يجرى فى ايران ) الأول والثاني الى رؤساء الجمهوريات والوزارات والملوك والشخصيات القاطنة في الدول التالية أسمائها :

* الجمهورية العربية المتحدة باقطارها الثلاثة . . الجمهورية اليمنية . . الأردن . . السعودية . . لبنان . . المغرب الأقصى . . الجزائر تركيا . . الولايات الاميركية المتحدة . . بريطانيا . . كويت . . اندونيسيا . . الهند . . پاكستان . . تونس . . افغانستان . . نمسا . يابان . . سويسرا . . فرنسا . . ليبيا . . رومانيا . . دانمارك . . سودان . . بلغاريا . . برمانيا . . البانيا . . المانيا الغربية . . استراليا

پرتغال . . بولونيا . . ايرلندا . . ايطاليا . . باراغوای . . اسوج . ارجنتين . . زنجبار . . قطر . . بحرين . . ايران . . وغيرها . وغيرها

* اعلن فى ايران والعراق أن عيدى النيروز وميلاد الامام الرضا علىّ ابن موسى - عليهما الصلاة والسلام - قد انقلبا الى مأتم فى هذا العام لما حل بالاسلام والمسلمين والشعب الايرانى من المصائب والمحن القاسية من جراء الاجراءات الاستعمارية الديكتاتورية الصهيونية .

* لازالت الاضطرابات تخيم على جميع انحاء ايران والوضـــع لازال يتفاقم يوماً فيوماً والسلطات الجائرة ظنت انها بالارهاب والعنف تطبق القضاء على إرادة الاسلام فلذلك جعلت تشن حملات القمع والارهاب على العلماء المجاهدين وتنكل بهم شر تنكيل ولـكن نؤكـد للسلطة العميلة انها بذلك تدق آخر بسمار فى تابوته .

* حدثت انشقاقات فى الجيش الايرانى ومناوشات عنيفه فى أوساط الدوائر والموظفين .

* أعلن يوم الأربعاء ٢٢ / ١١ / ٨٢ ميثاق الدولة الاتحادية التى تضم موقتاً مصر والعراق وسوريا وكان من بنود الميثاق ان دين الجمهورية العربية المتحدة الرسمى الاسلام وهذه بلا شك خطوة جريئة ضدالاستعمار الذى جعل للدولة الاسلامية الـكبرى حواجز مصطنعة وحدود مزيفة ونحن نأمل من المسؤلين الـكبار والرؤساء فى الجمهورية العربية المتحدةأن يتخذوا هذه الوحدة باعتبار نواة صغيرة للوحدة الاسلامية الـكبرى التى تجمع شمل ستمائةمليون مسلم أو اكثر كما يجدر بهمأن يعرضوا الميثاق وكل قانون تصدره الدولةالاتحادية على علماء الاسلام لأنهم أعلم من غيرهم بالاسلام كما نأمل ان تـكون كافة دساتير الجمهورية العربية المتحدةالتى جعلت دينها الرسمى الاسلام على وفق مبادىء الاسلام.

# الأخلاق والآداب

## نشرة فكرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

مقرها : كربلاء مدرسة آية الله البروجردي ـ مكتب نشرة الاخلاق والآداب

غايتها : نشر ( الاخلاق والآداب ) الاسلامية في المجتمع

كتابها كل من كتب مقالة تتجاوب مع أهدافها ، على شرط نزاهة الكاتب والمقال

اشتراكها : خمسمائة فلساً داخل العراق و ٦٠٠ فى الخارج ، اجور البريد على المكتب

ملاحظات :

١ ـ يقبل المكتب كل مقالة تعنى بشأن ( الاخلاق والآداب )

٢ ـ للمكتب حق التصرف فى كل مقال يرده

٣ ـ لا ترد المقالة الواردة على المكتب سواء نشرت أم لم تنشر

٤ ـ نرجو من المحبين لنشر ( الاخلاق والآداب ) في المجتمع أن يتفضلوا على المكتب بأسماء أصدقائهم مع عناوينهم الكاملة ، ولهم الشكر سلفاً

٥ ـ من يرغب في وكالة ( الاخلاق والآداب ) فليتصل بالعنوان التالي :

٦ ـ من قبل عددين من هذه النشرة ، يعد مشتركا ، وعليه أن يرسل بدل اشتراكه بواسطة البريد في العراق ، أو بواسطة احد البنوك الرسمية فى الخارج

المراسلات :

توجه عامة المراسلات والحوالات باسم صاحب النشرة ومديرها

فضيلة الشيخ محمد الحسين الاعلمي

مطبعة الآداب ـ النجف الأشرف ـ تلفون ٨٩٨

# الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

## المواضيع



العدد ٤ محرم الحرام ١٣٨٣ هـ السنة الرابعة

يشرف عليها فريق من الروحانيين في كربلاء المقدسة

غنى

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية عامة تعنى بشؤون الدين والاجتماع

كافة المراسلات

كربلاء المقدسة - مكتب نشرة الأخلاق والآداب

الشيخ محمد الحسين الأعلمي

العدد ٤ — محرم الحرام — السنه الرابعة ١٣٨٣


بسم الله الرحمن الرحيم

# التفسير

بقلم : سماحة الحجة

الحاج السيد محمد الشيرازى

## ٣ — المدخل

من الممكن تطبيق نظام القرآن الحكيم على المجتمع ، وليس تغير الظروف ، مما يسبب عدم امكان التطبيق ، فان الظروف المتغيرة ، لم تغير من الانسان شيئا ، كما لم تغير من الحقيقة الابدية امرا ، وانما تغيرت الآلة والصناعة ، وذلك مما لا يرتبط بالنظام الانسانى الحقيقى ، الذى اشتمل عليه القرآن ، مما يجعله صالحاً للتطبيق فى كل زمان ومكان : زمان الشمع او النفط او الكهرباء ، زمان البغال او القطار او الطائرة ، ومكان الريف او القريةاو المدينة ، فى الحجاز او العراق او امريكا .

هذا موجز ما ذكرناه فى البند الثانى من ( المدخل ) .

ولننظر . . ما هو الذى يلجئنا لتطبيق نظام القرآن فى هذا العصر . ؟ فلنسلّم ان نظام القرآن صالح للتطبيق فى كل زمان وكل مكان ، لكن أليس هذا النظام الذى نحن نعيش فى ظله ـ أو بالاحرى العالم يعيش فى ظله ـ كاف لادارة العالم ، ادارة حسنة ، تلائم الانسان . ؟ فما الذى يسبب ان نترك هذا النظام لنأخذ نظام القرآن بديلا عنه . ؟

والجواب :

اولا ـ : ان تطبيق نظام القرآن واجب شرعى ، على كل مسلم ، وكل نظام سواه محرم التطبيق ، هكذا اراد الله تعالى ، وهكذا يعتقد المسلمون فمن الواجب تطبيق هذا النظام وحده ، دون غيره من الانظمة ، يقول القرآن الحكيم : ( ومن لم يحكم بما انزل الله ، فاولئك هم الفاسقون ) ويقول ـ فى آية اخرى ـ : ( ومن لم يحكم بما انزل الله ، فاولئك هم الظالمون ) ويقول ـ فى آية ثالثة ـ : ( ومن لم يحكم بما انزل الله ، فاولئك هم الكافرون ) .

فالذى لايطبق نظام القرآن ـ الذى هو ما انزل الله ـ فى نظر القرآن والاسلام : فاسق ظالم ، كافر . . وهل بعد هذا من كلام ، بالنسبة الى المسلم المعتقد بالقرآن ، والاسلام . ؟

وثانيا ـ ان نظام القرآن ، افضل من جميع الانظمة البشرية ، من حيث توفيره للسعادة الكاملة ، والحرية الصحيحة ، والغنى ، والعلم ، والصحة والرفاه ،والامن والسلام. .فلو تركناهذه الانظمة البشرية،واخذنا نظامالقرآن دستوراً للحياة ، انقلبنا من هذا الشقاء الذى نعانيه اليوم ـ وبالاحرى : يعانيه البشر فى جميع بقاع الارض ـ الى السعادة التى لا مثيل لها .

والذى يدل على هذا امران :

١ ـ النظر الى تاريخ المسلمين ، حيث كانوا يأخذوا بالقرآن ، منهاجا لهم فى الحيات ، فقد ازدهرت جميع جوانب الحيات عندهم ، حتى انالانسان ليندهش حين يرى التاريخ المبنى عنامور حضارية ، تكاد تعد اساطير ، وصل المسلمون اليها تحت لواء القرآن ، ومن جراء العمل باحكامه ، وانتهاجمناهجه ولنذكر من باب المثال ، ما ذكره المؤرخون ـ :

ـــ من ان حمامات بغدأد ( عاصمة العراق ) ابان الدولة الاسلامية ، وصل عددها ، الى خمسة وستين الفا ، وهذا شيء مدهش حقاً . ؟ فان وصول الحمامات العامة الى هذا الرقم الصاعد ، مع عدم تهيئة وسائل (مكائن المـاء) الحديثة ، وسائر اجهزة البناء والانشاء الآلية ، مما يدل على رقى حضارى ، لم يصل اليه البشر حتى اليوم الحاضر . . وهل حمامات نيويورك ، ولندن ، وباريس ، وموسكو ، تصل الى ربع هـذا العدد . ؟ ثم . . ان ذاك يدل على درجة النظافة فى المدينة ، وهى علامة اخرى من علائم الحضارة الصاعدة .

ـــ ومن أن الزراعة كانت تغمر العراق ، من اقصاها الى اقصاها ، حتى لا ترى جريبا من البياض ، وهذا ان دل على شيء ، فانما يدل ، على رقى كبير فى الاصلاحات الزراعية ، بجميع مقوماتها ، التى منها ، العمل ، والرى، والعلم بوسائل الزراعة ، وما اليها . . كما انه يدل فى نفس الوقت ، عـــلى الرفاه الاقتصادى الشامل ، فان بالزراعة تـكثر الدواجن والانعام ، فتكثرالبيوض واللحوم ،والجلودواصناف الحبوب والمأ كولات،والالبان ، وفروعها ، و..

مع العلم ، انه لم يكن فى ذلك الوقت هذه الوسائل ( الآلية ) الحديثة ، كالترا كتورات ، ومكائن الحصد ، والطحن ، وآ لات السقى ، مــن المضخات ، وما اشبه . .

ومن البديهى ان النظام السائد انذاك ، لم يكن نظاما جديداً مستورداً

ـ اطلاقا ـ بل انما هو نظام القرآن ـ وحده ـ وفى ظل ذلك النظام وصل المسلمون ، الى هذه الامور المدهشة .

٢ ــ مقارنة القوانين القرآنية ، بالقوانين الوضعية ، مما يدل ، بكل جلاء ووضوح ، على ان قوانين القرآن قوانين انسانية عادلة ، بالعكس عن القوانين الوضعية ، التى هى لا انسانية جائرة ، ولنأخذ من باب المثال ، شيئاً واحداً هو جانب واحد من جوانب الحرية ـ :

فالقرآن يقرر ان كل احد حر فى البناء ـ اطلاقا ـ وهذه الحرية تعطى حرية انشاء البناء ، وتعمير المبنى ، وكيفيات البناء ـ على حد سواء .

بينما القوانين الوضعية تقرر القيود والشروط المرهقة للبناء ـ :

ــ فالذى يريد ان يبنى لا بد وان كان مجنساً بجنسية خاصة على شاكلته.

ــ والبناء لابد وان يكون باجازة خاصة ، من البلدية .

ــ وكيفية البناء لابد ان تمدد من ادارة خاصة .

ــ والتعمير خاضع للاجازة ـ وان كان تعمير جدار متهدم .

ــ وكل ذلك بحاجة الى دفع رسوم ( اتاوات ) .

ــ الى غيرها . . وغيرها . .

والامثلة مئات والوف . . نكتفى بهـــذا فقط ، حتى لا نخرج عن المقصد .

وبهذا يتبين : ان نظام القرآن افضل من جميع الانظمة البشرية ، وانه النظام الوحيد الكفيل بسعادة البشر ، ورفاهه ، وامنه .

# النواقص اولا
# ٣

بقلم : العلامة السيد حسن الشيرازى

ورغم أن ( الفقه الاسلامى) كان يصور( القيادة الاسلامية ) و(الحكم الاسلامى ) فى غير الصيغة التى عاشتها الامة ، فقدتأثر الرأى العام الاسلامى بتلك التجربة الشائكة ، التى قاستها طوال عمرها المديد ، . .

لأن ( القيادة الحاكمة ) كانت تنكر كل تصور مخالف لها . . ولأنها أبعدت الرأى العام عن دراسة الأسلام ، دراسة موضوعية حرة . . ولأن الناس يتفاعلون مع الواقع الراهن ـ الصحيح أو المغلوط ـ اكثر من تفاعلهم مع الافكار والمثل ، مهما كانت واقعية صائبة . . . فكان انطباع الامة عن ( القيادة الاسلامية ) و ( الحكومة الأسلامية ) شيئاً منكراً يشير الى الحذر ومحاولة التخلص فى أول فرصة . . ووجدت الامة فرصتها المأمولة ، بانكشاف ( الحكم العثمانى ) على أيدى ( الحلفاء ) ، فانفلتت منه بنقمة وكراهية عنيفتين .

ج : — الأستعمار الفكرى المسلح ، الذى عقب ( الحكم العثمانى ) لتثبيت تلك التصورات التى أوحى بها ، والتأكيد عليها بكل ما أمكن التأكيد ثم تنميمها بصورة تذيب الامة ، وتؤمن مصالح المستعمرين . . .

فأن ( الحلفاء ) الغزاة ، ما نجحوا فى القضاء على (كيان الاسلام الدولى) إلا ووحدوا إمكاناتهم للقضاء على (كيان الاسلام العقائدى ) لتكميل القضاء على الاسلام ، فى كافة مجالاته الفكرية والخارجية - ثأراً لآبائهم الصليبيين ، الذين خسئت محاولاتهم الدموية ، دون ردم الاسلام - فبدؤا بتنفيذ الخطط التى صممها قادة الحروب الصليبية، وورثتهم من رؤس المستعمرين والطامعين وكانت نقطة الضعف التى تسللوا منها لمسخ ( الضمير الاسلامى ) و(الرأى الاسلامى ) هى سوء فهم الامة ( لمبدئها ) القويم فاستغلوا منه جواً ملائماً لتربية تشويهاتهم ومغالطاتهم ، وإثارة الافكار والمفاهيم التى تسفى جوهر الاسلام ، وتنكر اصالته ، وصلاحيته الفعلية ، لمعالجة مشاكل الحياة .

* * *

وخرجت الأمة من حملة التشويه الاستعمارية ، وهى لا تعرف شيئاً واضحاً محدوداً من الاسلام ، أو تعرف التلفيقات المزورة التى تبعث على التقزز والاستنكار . .

٢ : — وعلى أثر الفصام النكد ، بين الأمة ومبدئها الكريم ، توتر إيمانها به ، رغم أن إيمان الأمة ، كان أصلب من الدهر ، وأقوى من الاستعمار ، وفوق جميع المبادىء والافكار ،ولكن المبدءمهما بلغت صلاحاته ومؤهلاته - لا يطيق التلاقح مع الواقع ، ما لم يستند إلى قاعدة من الوعى الجماهيرى الصحيح ، فاذا انهدت القاعدة ، بقى الأيمان أرهق من كيان الاشعة فى الاصيل . .وهربت قطاعات من الأمة بايمانها، ولكن تفتت الوعى الذى لم يدعم هذا

الايمان ، كان أثيراً فى تمييع هذا الايمان ، وخسارته لكثير من طاقاته الحرارية ، وايجابيته الزاحفة المتربصة . . وكانت تختبأ فى الزوايا والمنعطفات قلوب مترصدة تكنز الربيع بكل أشواقه وتطلعاته . . وكانت تنبثق بين الحين والآخر ، معجزة الايمان ، لتعلن نفسها عبر الحدود وعبر الظلام . . ولكنها كانت تومض كالشهاب، وكالشهاب تمرق فى الأفق ، ثم تغوص فى أطباق الظلام الهابط ، لتترك شظاياها مغروزة فى عيون المستعمرين .

غير أن قوى الاستعمار ، فى عنفوان مدها الطاغى ، عملت على تلقيح الجو ، ضد عناصر الخير ، فكانت تلوح فى الأفق ، ايماءات مستميتة، يقضى عليها قبل أن تنظم من نفسها قيادة لتغذية الأمة ، وإعادة الجماهير الى مسيرتها الصاعدة . . والأمم لا تستجيب للتلويحات المستحبة ، وانما تلبي أقوى السلطات القاهرة ، وقديما كان ( الناس على دين ملوكهم ) لا على دين مفكريهم، وفى تلك الاحيان كانت السلطات الزمنية ،متقلصة فى قبضات المستعمرين الذين كانوا يوجهون كافة جهودهم الكفاحية ، لحرب الاسلام ، ويستخدمون جميع أجهزة الدعاية والنشر ، لأذاعة مبادئهم وقياداتهم ، وفرضها على الأمة بالأغراء إن نجح ، وإلا فبالأرهاب . . .

وكان الأنسان المسلم ، يتطلع إلى آفاق جديدة يستنشق فيها الحريات التى لم يتنسمها فى ( العهد المباد ) ويتلهف إلى عقائد توفر عليه كلما حرم منه فى غضون ( الحكم العثمانى ) . . ففتح المستعمرون عليه أجواءاً صخابة من المبادىء والأفكار الرجعية العميلة ، التى تنتهى باستهلاك الأمة فى الأستعمار . ولكن الأنسان المسلم ، الذى احتضنها هروبا من الأسلام ، ما فتىء أن وجد نفسه مطوقا بحلقة من شبكة واسعة ، تستق جذورها من أعماق بعيدة ، مغرقة فى الألتواء والأنحراف ، بحيث لا يتاح له التخلص من حلقة باهضة إلا لتلف رقبته حلقة شائكة أخرى ، ولا يحطم سلسلة إلا وتلتوى عليه

سلاسل متوالية لا تنتهى ولا تنفصم . . وظل سادراً يدور حول نفسه فى حلقات مفرغة متسلسلة ، دون أن يجد فيها طريق الأصلاح أو النجاة .

* * *

وفى لهفة التطلع ، تفتحت الأمة ، على وهج ( الحضارة الحديثة ) وهى تمضى فترة مريعة . انعكست عليها الأخطاء والانحرافات السابقة ، لتتجمع وتتلاقح مع تمزقات اليوم ، فنتجت المأساة الرهيبة ، التى كهربت الفترة المظلمة التى واجهت الأمة المنهارة ، بريق الحضارة الحديثة ، وما يتلوها من كوارث وأزمات .

والتفاعلات النفسية الأنهزامية ، التى كانت تتناقض فى أعماق الأمة ، فرضت عليها : أن تتبنى ( المواقف الذيلية ) و ( السياسة السلبية الأنفعالية ) من تطورات الحياة ، وأحداثها الكبرى ، فلم تعد هى التى تتحكم فى الأحداث وتوجه الحياة ، بل كانت هى الأخرى ، التى تستنجد بالخنوع والفرار ، دون معالجة المشاكل ، ومواجهة التحديات .

* * *

وإذا شئنا كشف المعركة على حقيقتها ، وجدنا فيهـا حضارة مسلحة فاتحة ، ذات رغبة عارمة ، بالتسلط الوحشى الأنانى ، إلى جانب ، والى الجانب الآخر أمة عزلاء ، فى أقصى حالات التوتر والاستسلام . . فكان من الطبيعى : أن ينعكس الهلع الأنهزامى على طـــابع الأمة ، فى صورة تخلف اقتصادى واجتماعى متزايد .

وفى الأحتكاكة الأولى ، استيقظت الأمة إلى مشكلاتها التى كانت تغضى عنها ، وتهرب عن مواجهتها . . وتواترت لها مشكلات أخرى من جراء الاستعمار الجشع . فتمخضت عن ( المشكلة الكبرى ) : مشكلة الساعة

التى تلف الأمة وتحير القادة ، بعقدها والتواءاتها الرقطاء .

فقد نشطت الحضارة الغالبة ، فى نشوة الانتصار المسلح ، لتفرض حلولها على الامة ، وتخنق فيها حس الحياة ، وتكبح كل نأمة تدعو إلى التفتح والانطلاق . . وكان الاسلام الراسب فى أعماقها يهيب بها : أن ترفض تلك الحلول ، التى تخالفه فى قليل أو كثير . . ولكن ، ماذا تصنع أمة عالمهـــا الخارجى منهار ، وإرادتها الداخلية متهافتة ؟ ، ثم كيف ترفض هذه الحلول ، وهى لا تجد سواها ؟ . وهل تلتمس حلولا فضلى فى الاسلام ، والاسلام أمامها شبح غائم ، متلفع بالضباب ، ومكبل بسياج شائك عنيف من التصوف الشاذ ، الذى يظهره فى الطقوس العبادية ، والمثل العليا ، التى لا تخرج الى الحياة ؟ . بينما المبدأ الذى ينازل المبادىء ، ويطارد المشاكل ، يجب أن يكون فيه منهاج حياة واضح ، بارز المعالم والحدود . حتى يوجه إرادة انصاره إلى تسديد الهجوم والدفاع ، على الصعيد الواقعى ، وذلك ما لم تتبينه الأمة فى إسلامها الموروث .

* * *

وهذه الانطباعات والتأثرات ، كانت تنعكس على تفكير الأمة ، فى صورة حيرة مضنية ، وشبهة فى صلاحية الاسلام ، لانقاذها من الدرك السحيق ، الذى انحدرت اليه . . وقد كان هذا الطوفان الفكرى الهائم ، يتغذى بايحاءات الاستعمار ، التى كانت تؤكد ، على أن الاسلام هو المصدر الوحيد ، لتخلف الأمة وانهيارها المتزايد .

ومن هنا انقسمت الأمة اثلاثا : —

أ : — أقلية نادرة ، بقيت فى زحمة التيارات ، محتفظة بالاسلام كله ولكنها عاشت متفتتة متحاجزة ، لا تكون قوة متفاعلة .

ب : — كثرة غامرة ، بلغ بها التأزم النفسى حد العلانية ، والتحلل المتجاهر من الاسلام ، للاسترسال مع أقوى التيارات .

ج : — فصيلة موزعة بين الواقع والمثال ، فهى تؤمن بالاسلام ، غير ان مقدرتها الفكرية ، كانت تشل عن الكفاح ، لتنفيذ إرادتهـــا فى مجالات الحياة .

* * *

وهكذا آمنت الأمة ، بمبادىء رجعية استعمارية فاشلة ، وعنت لقيادات أجنبية عن طبيعتها وطبيعة الحياة . . وانسلخت الأمة من الايمان المطلق ، بمبدئها الرشيد ، وقيادتها الحكيمة .. وإن خشيت — من الله أو من الناس — ان تعلن الغاء هذا الايمان ، فى التشدقات الاستهلاكية ، غير أنها أصرت على الغائه فى واقع الحياة . . فظهر فى المسلمين ، الرجل الذى يعيش الديموقراطية أو الشيوعية فى واقعه ، ثم يقول : أنا مسلم ، ليغالط نفسه ويخدع الحقيقة والتاريخ ، ولكن المغالطات ، إن انطلت على الناس ، فأنها لا تنطلى على الواقع ، الذى ينتظر منه النتاج .

* * *

وبعزلة المسلمين ، عن ( مبدئهم) و ( قيادتهم ) و ( ايمانهم ) انحلت فيهم ( الشخصية المسلمة ) . . لأن الانسان الحى فى هذه الحياة ، يعيش بين الله والكون والمجتمع ، والانسان المسلم ، الذى يمثل الانسان الكامل ، هو الذى يعيش حياة مترابطة بين هذه الثلاثة ، ويستمد من كلها سعادة وقوة ، فيوجه ( عقله ) للتعامل مع الله تعالى، ويوجه ( روحه) للتفاعل مع الكون ، ويوجه ( عاطفته ) للتلاقح مع المجتمع . . ويستخدم جسده ، لتنفيذ إرادة العقل والروح والعاطفة . .وبتوجيه هذه العناصر فى اتجاهاتها ـ وفق رأى الاسلام

الذى هو أصوب الاراء ـ تتألف ( الشخصية المسلمة ) . . فلا توجد الشخصية المسلمة ، شاغرة من هذه العناصر ، أو بعضها ، بل هى مجموعة من عقل واع متفتح ، وروح عميقة وضاء ، وعاطفة مشبوبة موجهة .

فكل انسان اطمئنت فى وجوده الخاص ، هذه الطاقات الثلاثة ، حية متكاملة ، يكون إنساناً ، نابعاً ، متميزاً ، يتفضل بالغنى الذاتى ، والخصب الداخلى ، فيملك واقعه ، ويحدده ، ويصوغه ، بأرادته ، كيفما يوحى به الاسلام ويصح أن تطلق عليه كلمة ( المسلم ) بصدق وجدارة ، وليس أداة طيعة ، تتأثر بالواقع ، وتنقاد لارادته وتوجيهه ، وانما يكون سامياً مرهناً ، يستطيع الترفع عن واقعه وواقع الناس ، لمراقبته ، وترصده ، ثم توجيهه ، كما شاء الله للمسلم ، أن يكون ( مهيمنا على نفسه ) و ( شاهداً على الناس ) .

* * *

والانسان ، بما فطرته من ميوعة ، لا يستطيع البقاء فى هذا السمو النزيه ، ما لم يكن له منهاج دقيق ، وقيادة واعية ، يعصمانه من الانهيار والانحراف

والمسلمون ، ما داموا مؤمنين بـ ( مبدئهم ) و ( قيادتهم ) ظلوا فى موقفهم اللائق بهم ، ثم لما تخاذل ايمانهم ، وفصلوا واقعهم عن ( مبدئهم ) و ( قيادتهم ) تعرضوا لانحلال بشع ذريع ، حيث انفرطوا من ( مبدئهم ) و ( قيادتهم ) فى الوقت الذى تواترت عليهم عوامل الهدم والتشويه ، ثم لم ينضووا تحت ( مبدأ ) شامل و ( قيادة ) ساهرة غيرهما ، وإنما أهملوا انفسهم متطوعين لقيادات غازية ، كانت تحرص على تناهبهم واستهلاكهم ، فاصبحوا أشلاءاً تباعد بها تيارات متعاكسة .

٣ : — وأهدر المسلمون ، محاولات بائسة ، لانكار تفتتهم ، وتطلية حقيقتهم على الرأى العام ، ولكن سرعان ما اذعنوا لمرارة الواقع ، واعلانه

بلا مداجاة . . فكان من الطبيعي أن يفقدوا إيمانهم بأنفسهم ، كأمة تستجمع مؤهلات الاستقلال والنهوض . . فان الأمة التي تقبع على موائد المستعمرين لتستجدي الزوائد والفتات ، وتذوب تواضعاً وتملقاً للعملاء ، وتقلد كل حركة من المتطفلين الأجانب ، لا يمكن الا أن تمثل عبادة المستعمرين . . وكيف يتاح لأمة أن توجد الثقة بنفسها ، وتؤمن بجدارتها للسيادة والاستقلال ، وهي لا تملك ( مبدءاً ) ولا ( قيادة ) ولا ( ايمانا ) وإنما تعتقد بمبـــادىء المستعمرين ، وقيادات المستعمرين ، وجدارة المستعمرين ، وفي واقعها ، تستورد كل شيء من بلاد المستعمرين ، وتهب ولائها للاجانب حتى الاغراق ، وتتنكر لنفسها حتى المبالغة .

٤ : — ومتى لم تعرف الأمة لها ( مبدءاً ) صحيحاً ، ولا ( قيـادة ) محدودة حكيمة ، ولا ( إيمانا ) بصلاحاتها الاستقلالية ، لا تستطيع أن تعمل لتنفيذ ذلك ( المبدأ ) بإيحاء تلك ( القيادة ) حتى تبنى كيانها الفكر والسياسي .

ولذلك ، لا تكرس الأمة المسلمة ، طاقاتها البنائة ـ في الوقت الحاضر ـ لبناء الاسلام ، وبناء نفسها بالاسلام ، بل تستهلك نشاطاتها الاجتماعية ، في تنفيذ المبادىء الأجنبية ، وبايحاء القيادات العميلة ، أو الأجنبية مباشرة .

وهذه الظاهرة تبرهن على عجز العناصر الاربعة الأخيرة ، من وسائل النهوض الست في واقع الأمة المسلمة .

* * *

وتستطيع من ذلك استخلاص : —

( أن عناصر النهوض الست ، تنقسم الى قسمين :

القسم الاول : ما يتصل بالمبدأ ، الذي تنطلق منه الامة ، ولا صلة له بارادة الامة ، ولا بواقعها وجهودها ، وهو عنصران : —

أ : — وجود المبدأ الشامل الصحيح .

# الاسلام والحكم

بقلم الاستاذ محمد الحسين الاديب

من اراد أن يفهم نظر الاسلام الى الحكومة وكيفية تشكيلاتها وتنظيماتها الادارية والقضائية ، فليطلع على عهد الامام ( على ع ) والذى قد كتبه الى ( مالك بن الحارث الاشتر النخعى ) ليطلع بنفسه على عظمة الشريعة الاسلامية فى هذا العهد ، وهو الكتاب الحافل فيما يجب على الحاكم اى رئيس الحكومة من حيث سياسة الحكم ، وتصريف أمور الرعية للوصول بها الى أرقى وأوفى غاية فى الحياتين المادية والادبية . وليفهم ما يحويه هذا العهد المستقى من الشريعة الاسلامية من ضروب السياسة الحكيمة التى لم تبلغها بعد أرقى الامم حضارة وتشريعا .

---

ب : — وجود قيادة محدودة حكيمة ، منتزعة من صميم ذلك المبدأ.

وهذا القسم متوفر فى الاسلام .

القسم الثانى : ما ينطلق من واقع الامة ، وارادتها وجهودها ، وهو اربعة عناصر :

أ : — وعى الامة لذلك المبدأ وتلك القيادة .

ب : — إيمانها المطلق بهما معاً .

ج: — ايمانها المطلق بنفسها، كأمة تستجمع مؤهلات الاستقلال والنهوض

د : — تنفيذ الامة لذلك المبدأ فى واقعها ، بايحاء تلك القيادة .

وهذا القسم - بجميع عناصره - غير متوفر فى واقع الامة ) .

وان اطلع الشباب والمثقفون والمتعلمون منا على ذلك العهد الذى يعد من دساتير الشريعة الاسلامية ،فما أظنهم بعد ذلك يظنون ، بان أول من نادى بالديموقراطية هو أوربا الحديثة . أو أن أول من صاح بالمساواة بين الطبقات وحقوق الانسان هو (الثورة الفرنسية ) .

فالديمقراطية كانت اقوى الاسس الكثيرة التى ارتكز عليها الاسلام . علما باننا لما نقارن بين هذه الكلمة ( الديمقراطيه ) فى الحقيقه والواقع ـ فى الاسلام وفى غيره من القوانين الوضعيه انما نطلق الكلمه لتقريبها من الاذهان ، حيث لا يمكننا أن نطلق أى اصطلاح وضعى من أمثال هذه الكلمه مع واقعها فى الاسلام ، لان الاسلام وشرائعه أجل وأعلى من أن تقارن ، محاسنه وشرائعه بغيره ، ولكن على سبيل الاضطرار وتقريب المعنى الى الاذهان .

فلم يكن الاسلام مقلدا لامة من الامم فى الارض فى قاعدة من قواعده سواء أكانت الديمقراطيه أو العدالة الاجتماعيه أو المساواة أو غيرها .

كانت الفرس والرومان والمصريون دولا أرستقراطية . ترتكز كلها على سلطة الفرد وتعج بالاشراف أصحاب الامتيازات .

وكانت الشعوب من هذه الامم عبيداً للسادة منها .

وأن العرب قبل الاسلام أنفسهم كانوا أشد الامم أرستقراطية . وكانت قريش على جدبها وعزلتها تعير الامم الاخرى بالعجمة . وتحسب الناس عبيداً لها .

فجاء الاسلام ، بالمساواة بين الطبقات فى المعاملات وأمر بأنه ليس للرجل أن يبز قرنه الا بالتقوى ، وهو أمر هين لا يقوم على مال ولا جاه ولا نسب . . الخ .

وأمر الاسلام المسلمين بالكف عن الفخر ، والتنابز بالالقاب .

وجاء القرآن يحض الناس على التساوى فى المعاملات ، ومحو الفارق بين جميع الناس وأعلن للملأ بأنهم جميعاً متساوون فى الحقوق المدنية ، والدينية ، وأن ليس للمرء الا ما سعى .

ولم تزل روح ( الديمقراطية ) فى الاسلام قوية ، لا فى عهد النبى(ص) أو خلفائه الراشدين فحسب بل حتى فى أشد أيام حكم الفرد

فقد أختصم المأمون ـ على ما روى ـ مع رجل بين يدى ( يحى بن أكثم القاضى ) ، فدخل المأمون الى مجلس يحى وخلفه خادم يحمل ( طنفسة ) لجلوس الخليفة فرفض يحى ذلك ، وقال . . للمأمون . . ياأمير المؤمنين ، لا تأخذ على صاحبك شرف المجلس دونه ، فأستحيا المأمون ، ودعا للرجل بطنفسة مثله .

فلينظر من له ذرة من العقل ،ومن لهقليل قليلمن العدل فىالحكم ،كيف أن القاضى الذى هو عامل الخليفة الذى بيده عزله وحرمانه لم يمنعه ذلك عن أن يلفت نظر المأمون الى روح الديمقراطية الصحيحة امام القانون ، ويقوم بالنقد الذاتى الصحيح دون تحيز أو خجل أو خوف . أو وجل .

فأين ياترى هذه الروح التى تلاحظها فى هذه الحكاية التأريخية، الصغيرة بواقعها ،والكبيرة بمعناها .

فهل جراءت أوربا الحديثة أن تقرها فى دساتيرها .؟

وهل طبقتها الدول الشرقية وأقرتها وعملت بها .؟؟

ألم تجعل القوانين المدنية الجديدة الملوك ورؤساء الحكومات فوق القانون .؟؟

ألم تجعل القوانين الحديثة أولئك الرجال مصونين غير مسؤلين .؟؟

وهل شوهد حتى الآن ، حادث واحد كحادث المأمون . ؟؟

نعم ، لقد ظل الاسلام قويا متينا فى ظلال الديمقراطية . . الصحيحة الحقيقية هذه .

وقد أفتتح البلاد الفارسية ومصر والشام وأفريقية . . .

وكان الاسلام سار بين هذه الشعوب والأمم ، يترك بينها الديمقراطية ويعلن بأنه ، للذمى كما المسلم من كل الحقوق المدنية والدينية لا ينازع فيهما الا بالحق .

فمن شاء المزيد من روح الاسلام والحكم الصحيح الديمقراطى فيه فليطالع تاريخه المجيد .

فالحاكم فى الاسلام ، إمام متبوع فى نفسه ، ودين مشروع فى سيرته .

وهو الذى يحرس الدين ، ويحث على العمل به من غير اهمال له .

ويدفع الأهواء عنه ، ويحفظه من التبديل فيه .

ويزجر من شذ عنه بارتداد أو بغى فيه بعناد ، أو سعى فيه بفساد .

والحاكم فى الاسلام . .

هو الذى يذب عن الامة عدوا فى دينها . أو معتديا على أموالها ، وأرضها وأنفسها .

وهو الذى يعمر البلاد باعتماد مصالحها . وتهذيب سبلها ومسالكها .

وهو الذى يجرى فى أموالها جباية وانفاقا على سنن الشريعة العادلة .

وهو الذى ينظر فى مظالم أهلها . ويسوى فى الحكومة بينهم .

وهو الذى يعتمد النصفة فى فصل أحكامهم .

وهو الذى يقيم الحدود على مستحقيها من غير تجاوز فيها ولا تقصير عنها .

وهو الذى يختار أعوانه ورجاله من أهل الكفاية فيها والامانة عليها .

وعلى هذا الاساس نجد الاسلام يستوجب الطاعه لمن استقل بهذه الشؤن حقا من الحكام ويستوجب الاستحقاق لصدق ميلهم ومحبتهم .

وأما من قصر عنها منهم ، فلم يقم بحقها وواجبها ، كان بها مؤخذا وعليها معاقبا .

وعن النبى ( ص ) . .

( خير أئمتكم الذين تحبونهم ، ويحبونكم ، وشر أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنوهم ويلعنونكم ) .

ولا شك فى صحه معنى هذا الحديث .

حيث إنه لو كان الحاكم ذا خير أحب رعيته وشعبه وأحبوه .

واذا كان ذا شر أبغض رعيته وشعبه فأبغضوه .

فهل هناك ديمقراطيه أجل وأعم من هذه الديمقراطيه التى حوتها الشريعه الاسلاميه ؟

وهل هناك حكم أصلح من هذا الحكم الذى حددته الشريعه الاسلاميه للحاكم فى الاسلام ؟

( أفحكم الجاهليه يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون )

( وان حكمت فأحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين )

( ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون )

( . . . . فأحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع أهوائهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعه ومنهاجا ولوشاء الله لجعلكم أمه واحدةولكن ليبلوكم فيما آتاكم فأستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعافينبئكم بما كنتم فيه تختلفون )




# حميد بن زياد النينوى

## مؤسس جامعة العلم فى كربلاء

بقلم : السيد سلمان هادى آل طعمة

كربلاء فى القرن الثالث الهجرى : —

لقد نشطت الحركة العلمية فى كربلاء فى أواخر القرن الثالث الهجرى وذلك أيام المنتصر العباسى ، فقد كانت من قبل تحت سطوة الأمويين ، ومن ثم فى عهد خلفاء بنى العباس ولا سيما ايام الرشيد والمتوكل . أما بعد ذلك بقليل فقد ازدهرت الحركة العلمية والأدبية فى هذا البلد المقدس ، حيث كانت كربلاء تعج بالعلماء والفلاسفة وهى قبلة انظار العالم المتعطش للثقافة والعلم ، وقد ارتحل اليها كثير من طلاب العلم من مختلف الأقطار النائية والقريبة .

وكان العلم بصورة خاصة يحتل جانباً مهما فى كربلاء ، اذ كانت تنعقد حلقات أهل الفضل والأدب الواسعة بشكل عجيب ، وبذلك حازت كربلاء الرئاسة العلمية منذ أواخر القرن الثالث الهجرى وذلك على اثر نبوغ العالم الكبير والمحدث الشهير ( حميد بن زياد النينوى ) نسبة الى نينوى ـ قرية الى جانب الحائر ـ على نهر العلقمى .

ويؤخذ من الروايات الواردة ان كربلاء كانت يوم ذاك مملوءة بالأكواخ وبيوت الشعر التي كان يشيدها المسلمون الذين يفدون الى قبر الامام الشهيد الحسين بن علي (ع) وهكذا ظلت كربلاء حتى مطلع القرن الرابع الهجرى ، اذ تمصرت على عهد البويهيين الذين كان لهم فضل كبير فى تشييد هذا البلد المقدس .

دراسة حياته : —

فى هذه القرية العامرة المجاورة للحائر ، حيث تمتد على مجرى نهر العلقمى ، وفى هذه البقعة المباركة الملاصقة لأرض كربلاء ، نبغ هذا العالم الفذ فى منتصف القرن الثالث الهجرى فكان أملا مشرقاً فى سماء كربلاء وضواحيها حيث يزخر بالنور ويرفل بالايمان وكان مولده دعامة لتركيز النهضة العلمية فى كربلاء مدينة العلم والأدب والعرفان .

ويعتبر الشيخ حميد النينوى من فطاحل العلماء وكبار المحققين تبوأ مكانة مرموقة فى سلم المدنية والحضارة ، وقد حفلت سيرته بالمآثر والآثار ، وهناك الكثير من المراجع والمصادر التي تشير الى شخصيته العلمية الفذة ومصنفاته ومن تتلمذ عليه . وقد أشار العلامة الكبير السيد محسن الأمين العاملى فى موسوعته الكبرى ( أعيان الشيعة ) ( ١ ) قائلا :

حميد بن زياد بن حماد بن حماد ( مكرراً ) بن زياد بن هواز الدهقان ابو القاسم من أهل نينوى توفي سنة ٣١٠، وفى حاشية الخلاصة للشهيد الثانى ان بخط السيد ( ابن طاووس ) فى كتاب النجاشى سنة ٣٢٠ .

قال الشيخ فى الفهرست حميد بن زياد من اهل نينوى قرية الى جانب الحائر على ساكنه السلام ثقة كثير التصانيف روى الأصول اكثرها، له

(١) اعيان الشيعة : للسيد محسن الأمين العاملى جزء ٢٨ ص ١٩٥

كتب كثيرة على عدد كتب الأصول .

اخبرنى برواياته وكتبه احمد بن عبدون عن ابى طالب الانبارى عن حميد . واخبرنى عدةمن اصحابنا عن ابى المفضل عن حميد، واخبرنا بها ايضاً احمد بن عبدون عن ابى القاسم على بن حبش بن قونى بن محمد الكاتب عن حميد وذكره فى رجاله فيمن لم يرو عنهم عليه السلام فقال حميد بن زياد من اهل نينوى قرية الى جانب الحائر على ساكنه السلام عالم جليل واسع العلم كثير التصانيف قد ذكرنا طرفاً من كتبه فى الفهرست (١) .

وقال النجاشى (٢) حميد بن زياد بن حماد بن زياد الدهقان ابو القاسم سكن سوراء وانتقل الى نينوى قرية على العلقمى الى جنب الحائر على ساكنه السلام كان ثقة واقفاً فيهم سمع الكتب وصنع وصنف الخ .

وفى الخلاصة فى القسم الأول : حميد بن زياد من اهل نينوى ثقة عالم جليل واسع العلم كثير التصانيف قاله الشيخ الطوسى ثم نقل كلام النجاشى الى قوله وجهاً فيهم ثم قال فالوجه عندىأن روايته مقبولة اذاخلت عن المعارض وقال الشهيد الثانى فى الحاشية لا وجه لذكره فى هذا القسم لأن غايته ان يكون واقفيا ثقة وليس هذا القسم معقوداً لمثله ولكن المصنف ذكرجماعة فيه كذلكواجيب بأن القسم الأولمعقود لمن تقبل روايته .

أما (رجال المامقانى ) (٣)فقد شرح لنا كثيراً ودرج اسماء تلامذته ومصنفاته ، ننقلها للقارىء حرفياً :

---

(١) راجع ( الفهرست ) لشيخ الطائفة الطوسى

(٢) راجع ( رجال النجاشى )

(٣) راجع ( رجال المامقانى ) الجزء الأول

## تلامذته

تخرج عليه جماعة من الفطاحل وهم :
١ — الحسين بن علی بن سفيان ( سفين ) .
٢ — ابو المفضل الشيبانی اجازه سنة ٣١٠ .
٣ — ابو الحسن علی بن حاتم اجازه سنة ٣٠٦ .
٤ — احمد بن جعفر بن سفيان .

## مصنفاته

أما أشهر مصنفاته فهی :
( ١ ) الجامع فی أنواع الشرائع ( ٢ ) الخمس ( ٣ ) الدعاء ( ٤ ) الرجال ( ٥ ) من روى عن الامام جعفر الصادق (ع) ( ٦ ) الفرائض (٧) الدلائل ( ٨ ) ذم من خالف الحق واهله ( ٩ ) فضل العلم والعلماء ( ١٠ ) الثلاث والاربع ( ١١ ) النوادی وهو كتاب كبير .

وهكذا نجد الكثير من المصادر المطبوعة والمخطوطة التی تحدثنا عن شخصية ( حميد بن زياد النينوی )الفذة ، ومن اراد الاستزادة فليراجع ويتتبع هذه المصادر .

وأخيراً فلنا امل أن تظهر بعض الدراسات عن تاريخ الحركة العلمية فی كربلاء فی القرن الثالث وأبرز علماء ذلك القرن ، وهذاما سيكون موضوع بحثنا فی الكتاب الذی وضعناه عن هذا المفكر الموهوب . . .

# التربية والاخلاق

بقلم : عبد علي محمد حبيل

يخرج الجنين على قيد الحياة فتتلقفه يدان : يد الاسرة ويد المجتمع ، ولكن الاسرة هي اللبنة الأولى لبناء مجتمع صالح خال من الافكار الهدامة التي تحط بالمجتمع ، فللاسرة وظيفة اجتماعية هامة اذ هي العميل الاول في صبغ سلوك الطفل صبغة اجتماعية ، فاذا كان الوالدان صالحين استطاعا ان يهذبا ابنهما ويربياه تربية صالحة ، فالاسرة كمجتمع صغير عبارة عن وحدة حية ديناميكية لها وظيفة تهدف الى نمو الطفل نمواً اجتماعياً .

( وليعلم كل مسلم بل كل انسان ان اولاده وبناته ودائع الله عنده وهو مسئول عنها ومحاسب عليها وكما يجب عليه حفظ اجسامهم وتغذية ابدانهم بالانفاق عليهم في طعامهم وشرابهم وكسوتهم - كذلك - بل اوجب من ذلك يجب عليه تربية عقولهم ، وتغذية ارواحهم ، وتصحيح عقائدهم واشباع حواسهم باصول الدين وامهات فروعه وتمرينهم على الاخلاق الفاضلة من الصدق والعفة والامانة وامثالها ، وتمرينهم على النظافة والطهارة والصلاة (١)

فيجب على الاسرة ان تربي ابناءها تربية صالحة ، فلا تدعهم لأولاد الشوارع المنحطين لأن الطفل يتقبل كل شيء ، ضاراً ونافعاً ، وصالحا وطالحا ، يقلد من هو اكبر منه في جميع الامور ، فتجد الطفلة يأخذها شيء من الاعجاب والحب الى مدرسة من المدرسات فتقلدها الفتاة المراهقة في حركتها ، وطريقة كلامها ، وربما تحاكيها في مظهرها من حيث الثياب - التبرج او التأنق - .

---

(١) من كتاب سؤال وجواب . محمد الحسين كاشف الغطاء .

ويجب على الآباء الا تصدر منهم ما يثير الشك للابناء حتى لا يخالف اقوالهم افعالهم ، فالطفل يرى والده كأنه ملك ، لا تبدر منه الا الاعمال الحسنة التى يقبلها العقل السليم . اما اذا وجد ما يخالف ذلك فهو أولى بذلك ، فيقلد اباه وامه فى الاعمال التى تصدر منهما سواء هذه الاعمال حسنة ام سيئة ، ولقد قرأت قصة تحت عنوان ( طفولتى المدللة دفعتنى للسرقه ) (١)

يذكر هذا الولد حياته فيقول : اطلب جنيها فيعطينى خمسة جنيهات اطلب بدلة فيشترى ثلاثا ، اذهب معه الى عشيقاته وحاناته واشاركه حياة الليل . . واصفعه على وجهه بشدة فيضحك ويضمنى الى صدره . . .

وعندما شاهدنى ذات ليلة احتسى الخمر مع ( ثلة ) من زملائى وكنت طالبا بالمدارس الثانوية ، ارسل لى مع شقيقتى الصغرى خمسة جنيهات حتى ابدو بالمظهر المشرف امام اصدقائى فى بيته . . . ودعوته الى حجرتى فلم يتردد بل شاركنا الخمر . . ولعب الورق . . .

ويقول الابن :

( وذات يوم عرفت ان المصلحة التى يعمل بها ابى قررت فصله لتغيبه المستمر ، وعندما تسلم خطاب الفصل من العمل لم يحزن ولم يغضب . القاه بجانبه وقال لى فى سخرية : ( هل تعلم ياسعد ، ان مرتب الحكومة كنت انفقه فى سهرة واحدة ؟ )

هذه صورة من اسرة ، كيف تظن ياصاحبى ان يعيش طفل فى جو هذه الاسرة ؟ هل يعود على مجتمعه بالخير ؟ ام . . . ؟

فالاسرة هى المدرسة الاولى التى يتخرج منها الطفل . . والتربية على الحجر الاساسى لبناء مستقبل الانسان .

---

(١) مجلة المصور المصرية عدد ١٨٩٥ تأريخ ٣ فبراير سنة ١٩٦١ م

فالوالد يجب عليه ان يأخذ بيد ابنه ، ويقوده الى طريق صحيح ، خال من الشكوك والظنون ، يهذبه ويعلمه ، ويقوم أعوجاجه ، يعلمه الاخلاق الحسنة ، وحسن المعاملة مع الآخرين ، لايتركه مع ابناء الشوارع ، ولايدعه يخوض مع الخائضين ، حتى لا يؤثر على المجتمع .

فالاباء هم المسؤولين اولا وآخرا عن ابنائهم ، لأن الابن كاللبنة تستطيع ان تشكله حسبما تريد ، تستطيع ان تهذبه وتقوم اعوجاجه وتأخذ بيده الى الطريق الصالح ، الى طريق العلم والمعرفة الى طريق الاخلاق الحميدة ، والخصال الحسنة . . ومكارم الأخلاق هى رصيد الانسان المعنوى فى حياته فهى حجر الاساس فى صبغة الحكم عليه عند تعرضه للتحليل والنقد ، وليست مكارم الأخلاق واسطة حسنة بين الفرد ومجتمعه فحسب ، بل بين كل المجتمعات . . وهى ركيزة المجتمع واساس بناء الامم والشعوب .

وانما الامم الاخلاق ما بقيت فان همهم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

فالمراهق يختلف عن الطفل اختلافا شاسعاً نحو نظرته للاخلاق والمعايير الخلقية ، فهو لا يتقبل أى مبدأ خلقى دون مناقشة اما الطفل يتقبل كل فكرة اخلاقية دون اظهار أى ريبة فيما يقوله أو يعمله الكبار اما المراهق فموقفه موقف ايجابى فى هذه الناحية ويناقش فى صراحة كبيرة على ما يبدر من والديه من اعمال ويحاول ان يصدر احكامه وأوامره على هذه الاعمال . واذا لم يرب الوالد ابنه تربية صالحة فانه سيرى مستقبله الردىء الحافل بصنوف من الأعمال السيئة والاخلاق الرذيلة . .

ولقد بلغت الأخـــلاق والفضيلة من التردى والسقوط والتدهور والانحطاط فى هذا العصر الى ابعد حدودها ، وكل ذلك ناتج من سوء التربية وجل ذنوبه على الآباء .

# لا سلام الا بالاسلام

للشاعر المبدع الاستاذ
أحمد بن رشيد مندو
فوعه ـ حلب

---

دين الاله هو النظام المحكم　　وبه السلام محقق ومحتم
وبغيره لا يستقر على الثرى　　أمن ولا بالعدل فيها يحكم
فلأى شىء يا ترى أغضيتم　　عن نصره يا مسلمون ونمتم
والدين دستور الاله بخلقه　　وبخـــذله ضيعتموه وضعتم
ونسيتموه ولم يكن ينساكم　　وبه على كسرى وقيصر سدتم
فالى م أنتم نوم عن نصره　　ولكم به العز الأكيد المبرم

* * *

فاستيقظوا من نومكم وغفولكم　　فالدين مما نابكم يتألم
ويظل فى أسف غداة يراكم　　تتأخرون وغيركم يتقدم
وعليكم تجرى قوانين الاولى　　لا يعرفون سوى الهوى وهم هم
وزمام أمر الخلق نصب عيونكم　　من ظالم يلقى لمن هو أظلم
والله قد أولاكم من فضله　　نوراً به زال الظلام المظلم
وعلى جميع الخلق أشرق رحمة　　أبدية وبه السلام المحكم

وأباد أوثان الضلالة والهوى | وأتى جميع المنكرات يحرم
وبه السعادة والعدالة والهوى | وكفاه يدعو للتى هى أقوم
بالعدل والاحسان يأمر فى الورى | ويحرم الفحشاء كى لا يجرموا
وكفاه ان الفقر كفر عنده | وعليه بالاعدام دوما يحكم
ويحارب الجهل القبيح بعلمه | ويود كل الناس أن يتعلموا

* * *

وهو المهذب للنفوس بسرها | وبجهرها وهو الحكيم الملهم
وهو المسائر للتطور دائماً | وبه جميع الاعوجاج يقوم
شرع الفضائل كلها وكفى به | كمكارم الأخلاق جاء يتمم
وهو الذى للناس أعظم نعمة | وبنفسهم من نفسهم هو أرحم
والله قد أحصى العلوم جميعها | بكتابه السامى لمن يتعلم
وكتابه فى كل علم سابق | للخلق فى ما أظهروه ونظموا
وبه مع للقرآن خير أئمة | منه علوم الكون تؤخذ عنهم
وهم بدين الله حبل إلههم | والعروة الوثقى التى لا تفصم
فلم التخاذل منكم عن نصره | يا مسلمون وبالجهاد أمرتم

* * *

ومن العجائب تركهم أحكامه | ورضاكم بالجبت حين يحكم
ويقدم الطاغوت فى هذيانه | عما به جاء الرسول الأعظم
وبأى حكم أم بأية سنة | يزرى على دين الاله وينقم
وهو الذى قد سنه الله الذى | هو بالمصالح والمنافع أعلم
ولو الخلائق أذعنوا لحدوده | ما كان إجرام ولم يسفك دم
ولساد هذا الكون أمن شامل | فيه العباد جميعها تتنعم

فثبوا انصروه بما استطعتم واعلموا إن تنصروا رب السما ينصركم
نمتم عن الالحاد فى ما جاءكم فيه يحطم دينكم ويهدم
وأتت تهاجمكم إباحته التى منها الوجود بكل شر مفعم
وله اعترفتم بالرقى بعلمه وهو الذى اقتبس المعارف عنكم
هل يبلغ الصاروخ كنه براق من من دونه كانت ذكا والأنجم
ورأى بعينيه السماء وبدرها وسواه عنها بالظنون يترجم
وعلى سواكم غزو مريخ السما مهما ترقوا بالعلوم محرم

* * *

هو من معاجز من على كل الورى بالفضل من رب السماء مقدم
وكتابه لا زال فى اعجازهم يتلى وكل الكون منه مفحم
واذا رأيتم ملحداً فى دينكم وعليه فى إلحاده يتهجم
لا تعجبوا من ذلك الجعل الذى يؤذيه ريح المسك حين يشمم
وابن الفواحش لا يحبذ رأيه ديناً تحد به الزنات وترجم
وكذلك الخفاش يعمى حينما يأتى الصباح بنوره يتبسم

* * *

والله يشهد والملائك كلها لا ينكر الاسلام إلا الأبكم
وسواكم زعموا الحضارة عندهم ولديهم وحشية لا تكتم
ذهبوا الى أن الحضارة لم تكن إلا اذا ساد الفجور المجرم
فغدت حضارتهم بمحتوياتها رجعية فيها الفساد الأسحم
ما بعدها رجعية وكفى بها أخلاق انسان الوجود تحطم
ومتى الاباحة لم تكن رجعية وبفحشها كل الفضائل تعدم
واذا العباد استعمرت أخلاقهم فهم البهائم بل أضل وأبهم

والوحش يخجل من وجود حضارة تستعبد الانسان وهو مكرم
ما ذا تفيد حضارة كحضارة يختارها ابليس وهو مذمم
ويروم من رب السما أنظاره ليبيح فى شهواته ما يحرم
والله قد أخزاه طول حياته وله عذاب فى القيامة مؤلم

* * *

واذا بنو الانسان كان وجودهم للاجوفين ليأكلوا وليدعموا
والمنكرات مباحة ما بينهم فالوحش منهم فى الحضارة أنعم
ومن القنابل والصواريخ التى جاءت تهدد أمنهم هو أسلم
بئست حياة كلها ومئالها للاجوفين وبالجحود تصرم
وتعود كالأنعام أرباب النهى فيها وفيهم تستقل جهنم
ومتى رأت شمس السماء حضارة كحضارة الاسلام يا متوسم
وسعادة الدارين تحت ظلالها ويمجد البارى بها ويعظم
والخلق تعرف حق باريها الذى منه عليهم لا تعد الأنعم
وبها تكون حقوقهم محفوظة والوحش فيها حقه لا يهضم
وبها المجاهد فى سبيل إلهه ما عنده إلا الشهادة مغنم
يغشى الوغى متهللا مستبشراً ويحرر الأوطان ذاك المسلم
هى شرع من برأ الوجود وخلقه وجميع تشريع العباد توهم
فثبوا انصروا الاسلام دين إلهكم يا مسلمون وللامام تقدموا
فبغيره لا ينجلى عن كونكم هذا الفساد الفاحش المستحكم
وعلى الرسول وآله أهل الهدى صلوا على مر الزمان وسلموا

# ثورة سيد الشهداء

بقلم : السيد محمد كاظم القزويني

لو تصفحنا التاريخ لوجدنا عدداً ضخماً من الذين فازوا بالشهادة فى سبيل الله ، ونالوا السعادة فبقى لهم الذكر الخالد والثناء الجميل والاثر الحسن فى التاريخ ، والشهادة فضيلة ليس فوقها فضيلة كما فى الحديث النبوى انه صلى الله عليه وآله قال : ( فوق كل بر بر إلا الشهادة ) لأن الشهيد يبذل أعز شيء عنده وهو الحياة ، والحقيقة : ان الانسان يريد كل شيء لأجل حياته ، وان فقد الحياة فقد كل شيء .

وان كان المقصود من الشهيد فى لسان الشرع الاسلامى هو الذى يقتل فى ساحة الجهاد ، بأمر نبي او وصى نبي او المنصوب من قبلهما ، ولكن قد يطلق كلمة ( الشهيد ) على غير المقتول فى جبهة القتال كالمقتول فى سبيل الدفاع عن دينه او عرضه او ماله ، أو فى سبيل الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وكالغريق والحريق والنفساء والمهدوم عليه وغيرهم مما هو مذكور فى محله .

وكل شهيد قتل فى سبيل الله كان لشهادته سبب واحد وعلة واحدة ضبطها التاريخ ولكن التاريخ سجل ترجمة شهيد واحد كانت لشهادته اسباب عديدة ، وجهات مختلفة وعلل كثيرة وذلك الشهيد هو سيد الشهداء الامام ابو عبد الله الحسين بن على عليهما السلام .

فالقرآن الكريم أخبر عن الشهيد قبل شهادته بقوله تعالى : ( وفديناه بذبح عظيم ) اى فدينا اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام بذبيح آخر ، أى رفعنا حكم الذبح عن اسماعيل وكتبناه على ذبيح عظيم آخر ، وقد ورد فى التفسير : ان جبرئيل نزل بكبش من الجنة ، وأمر إبراهيم ان يذبح الكبش

عوضاً عن ابنه اسماعيل ، ولكن أترى ان الله الحكيم يعبر عن البهيمة : (العظيم)؟؟

حاشا ، فان منطق القرآن على خلاف هذا الاسلوب من الكلام ، وقد وردت احاديث متواترة عن أهل البيت الذين نزل القرآن في بيوتهم — وأهل البيت أدرى بما في البيت — : ان المقصود من ذلك الذبيح هو الحسين بن علي عليهما السلام ، راجع تفسير البرهان .

وهلم معي الى الاحاديث المتواترة الواردة في بيان ولادة الحسين عليه السلام ، وان افواج الملائكة كانت تهبط على جده الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وتهنئه بولادة الحسين وتعزيه بشهادته اضف اليها الاخبار التي تتضمن إخبار النبي بشهادة الحسين وبكائه صلى الله عليه وآله في ذلك

ثم ارجع البصر على ما ذكره التاريخ من حوادث تاريخية ، وذلك حينما مات معاوية في منتصف رجب سنة ٦٠ من الهجرة ، واستولى ابنه يزيد على منصة الحكم والامارة ، يدعي خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وزعامة المساكين في ذلك العهد ، ولم تكن أعمال يزيد ومخازيه خافية عن الناس ، بل كان الرجل مستهتراً بكل خلاعة ، متظاهراً بكل مجون وفجور ، ولا غرو فهو وليد الخمور وربيب الفسوق اضف الى ما كان عليه من اصل معلوم ونسب معروف وبيئة فاسدة ترعرع فيها وكبر .

فلم يرض المسلمون ان يكون يزيد ولي أمرهم وشاغلا لمنصب الخلافة خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله ، لأن الخليفة ينبغي أن يمثل صاحب الشريعة الاسلامية علماً وتقوى وورعاً وغير ذلك ويزيد لم يكن كذلك ، ولم تكن فيه مؤهلات لزعامة المسلمين وقيادتهم ، وخاصة مع وجود الامام سيد شباب أهل الجنة وسبط رسول الله الحسين ، وما كان فيه من فضائل وفواضل ومؤهلات للخلافة ، اضف اليها النص الصريح الوارد عن جده

الرسول الأعظم بقوله صلى الله عليه وآله : ( الحسن والحسين إمامان قاما او قعدا ) وغير ذلك من النصوص التى قرعت مسامع المسلمين يومذاك فى شأن الحسين عليه السلام .

فجعل أهل العراق يكاتبون الحسين ، ويطلبون منه التوجه الى العراق لتكون له الخلافة بجميع معنى الكلمة ، ووعدوه لينصروه ويبذلوا فى سبيل نصرته كل غال ورخيص ، حتى اجتمعت عند الحسين اثنا عشر الف كتاب وكلها لسان واحد ومضمون واحد ، وهو الدعوة الى العراق ، فرأى الحسين لزاماً عليه شرعاً ( فى الظاهر ) ان يلبى دعوتهم ليستنقذهم من استعباد بنى امية ويضع عنهم إصرهم والاغلال التى كانت عليهم من تلك الحكومة الظالمة الغاشمة فنهض وسار نحوهم ، وسرعان ما انقلب الأمر وتقلبت القلوب والأهواء ، واذا بالانصار خرجوا شاهرين سيوفهم فى وجه الحسين ، كأنهم لم يكتبوا الى الحسين ولم يطلبوا منه شيئا .

هذه قضايا ظاهرية أى نحكم عليها ظاهراً ، وهناك امور واقعيه باطنية يمكن استخراجها من زوايا بطون التاريخ فنقول :

تختلف الامور الالهية والتكاليف الشرعية باختلاف افراد المكلفين ، وباختلاف الظروف والازمنة ، فالنبى مأمور بأمر خاص ، والامام مكلف بتكاليف لا يشاركه فيها أحد ، فكما أن الله أمر النبى بالجهاد والقاء النفس فى معرض الخطر والهلاك فى سبيل الدين ، كذلك الامام يرى من الواجب عليه ان يثور وينهض محافظة على بيضة الاسلام ، وان كانت نتيجة تلك الثورة والنهضة القتل والشهادة ، فليكن ، فان الدين اعز من كل شىء واعز من كل احد .

ان الحسين عليه السلام كان مأموراً بالقيام ضد تلك الحكومة التى كان رئيسها يعتقد :

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحى نزل

وماذا كان مصير المسلمين لو دامت تلك الحكومة . وهل كان يبقى من الاسلام والقرآن إسم او رسم او أثر ؟؟ ، فقام الامام ثائراً ضد ذلك الجهاز الفاسد ، مستعداً للقتل والقتال مستميتاً موطناً نفسه على كل ما ينزل من مكاره وشدائد ، وقصد نحو ارض الجهادوالتضحية قصد نحو كربلاء ، وكانت هذه نيته من ساعة خروجه من مكة ، وتشهد بذلك خطبته الغراء التى خطبها فى مكة بقوله : (خط الموت على ولد آدم مخطالقلادة على جيد الفتاة . وكأنى بأوصالى تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء . . . الخ )

وفى اثناء الطريق حينما بلغه خبر قتل مسلم بن عقيل وانقلاب الامور قام خطيباً فى اصحابه وقال فيما قال : ألا ومن كان منكم يصبر على حر السيوف فليكن معى .

وكشف الامام عليه السلام الغطاء للناس وازاح الستار عن تلك النهضة المقدسة حينما منعه بعض اقاربه عن التوجه نحو العراق قال : ان رسول الله امرنى بأمر انا ماض فيه ، فسأله ابن عباس قائلا : وبماذا امرك جدك ؟ قال عليه السلام : قال جدى : ولدى حسين اخرج الى العراق فان الله شاء ان يراك قتيلا .

فتعجب ابن عباس وقال : فما معنى حملك هؤلاء النساء معك ؟ فقال الحسين هن ودائع رسول الله ، ولا آمن عليهن أحداً ، وهن ايضا لايفارقننى فسمع ابن عباس امرأة تخاطبه من داخل الهودج قائلة : يابن عباس : أتشير على شيخنا وزعيمنا الحسين ان يتركنا هيهنا ويمضى وحده ؟ لا والله بل نحيي بحياته ونموت بمماته ، وهل ابقى الزمان لنا غيره ؟ فقال ابن عباس : من هذه ؟ قيل له : هى زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليها السلام .




# كلمتي حول الأخلاق والآداب

السيد مصطفى السيد جواد ـ البحرين

لقد قرأت الأخلاق بطبعتها القديمة وفي هذه الأيام حمل لي البريد نسخة العدد الأول من الدورة الرابعة لهذه النشرة الفتية فألفيتها ملأى بالمواضيع القيمة النادرة وقد أعجبني إخراجها بهذه الحلة القشيبة الرائعة وهذا الطبع المتقن لقد قفزت الأخلاق والآداب قفزة رائعة نحو الكمال والتجديد وفي ذات الوقت راح محرروها الأفذاذ الذين نذروا أنفسهم لخدمة الدين والاسلام يقفزون هم أيضا بتجديد حملاتهم على دعاة الالحاد وأعوان الاستعمار فأقلامهم الجريئة لم نعرف يوماً ما الهوادة واللين ولم ترهبها دعاة الغرب ولا عبدة لينين تلك الأقلام التي أقضت مضاجع أعداء الاسلام ودين الاسلام فراحوا يؤلبون ويحرضون على ما ينشر في الأخلاق والآداب من آراء هي من الاسلام في الصميم ولم يهدأوا حتى تمكنوا من إغلاق هذا الصوت الهادر فترة غير قصيرة من الزمن هؤلاء المحررون الذين وقفوا في وجه الارهاب الفوضويين الالحاديين الذي اجتاح العراق الحبيب في أيام هؤلاء العلماء الأفذاذ وجدتهم في العدد الجديد يجددون حملاتهم ليكشفوا مساوىء التفسخ والانحلال الخلقي والاجتماعي هذه المساوىء التي يحاول الغرب

وعبيده الاجراء إدخالها إلى بلاد الاسلام والمسلمين بشتى الطرق ومختلف الأشكال .

إننى إذ أشكر باسم البحرين وشبابهـا الواعين الذى كان دائماً وأبداً شباب عقيدة وإيمان جهود رجالات العلم العاملين من أجل رفع راية الاسلام لأرجو لهم من كل قلبي التوفيق فى أداء رسالتهم النبيلة السامية كما أرجوك عزيزى القارىء أن تواصل معى قراءة ما كتبته من التعليق حول بعض مواضيع العدد الاول من الدورة الرابعة للنشرة هاك أولا الافتتاح كتبهـا صاحب النشرة ومديرها الذى ذكر المدة التى تم خلالها حجز الاخـلاق والآداب كما وعد القراء وعاهدهم على أن النشرة سوف تسير فى الطريق الذى رسمته فى بدء صدورها بنفس القوة والثبات ونحن إذ نشكر صاحب النشرة على هذا العمل الاسلامى الجليل وتلك الجهود التى يبذلها دائماً وأبداً من أجل الدين والمذهب الحق لتمنى له دوام التقدم وللاخلاق والآداب التجديد الدائم وكلنا أمل أن تكبر النشرة وتقوى حتى تصبح فى مصاف المجلات الاسلامية الـكبرى كما نأمل أن يساهم الاخوة القراء بتوسعة انتشار نشرتهم فبمؤازرتها نعمم الثقافـة الاسلاميـة فى المجتمع وبادخالها إلى كل بيت وناد نخلق نشئاً إسلامياً صالحاً يحافظ على مقومات الدين الاسلامى الحنيف تلك كلمتى عزيزى القارىء حول مقالة الافتتاح بعدها دعنى ألقى معك ضوءاً على ما كتبه الاستاذ محمد على داعى الحق بعنوان مع الحضارة الاسلامية فنى هـذه المقالة القيمة وضع أستاذنا الجليل النقاط على الحروف فراح يناقش وبأسلوب لطيف جداً ليلى بعلبكى الكاتب فى مجلة الاسبوع العربى اللبنانية وكأنه سألها ويسأل من يؤيد آرائها الدخيلة على الاسلام والمسلمين هل من الحضارة أن ننجرف إلى تيار المدنية الغربية ونسير فى طرق الغواية والضلال لنشجع هذه الرقصة

أو تلك ونترك وراء ظهورنا واجبات نحن أحوج إلى تنفيذها ، لماذا لا نشجع السير فى طريق العمل المثمر أى حضارة فى هذه ؟ وأى مدنية وهل ماتدعون تطور ؟ ! ثم يواصل الاستاذ محمد على نقده لما كتبه أمين أديب فى المجلة المذكورة من اقتراح هدام يهدف من ورائه القضاء التام على كل مايسمى بمسجد وكنيسة واستبدالها بنواد اجتماعية وكأنه نسى بأن المساجد والكنائس حين تؤدى واجباتها تفعل أعظم مما تفعله النوادى فى خلق المجتمع الفاضل ثم يناقش أستاذنا الجليل أحد أبناء وطنه الحبيب العراق حول ما كتبه فى المجلة نفسها من رأى حول الصور العارية الخليعة ويشدد حملته على المدعو عبد الامير الخرسان الذى يسكن ويا لشديد الاسف فى أقدس بقعة بالعراق ويطلب منه أن يترك النجف الاشرف حيث ان وجوده فيه إنما هو تدنيس لموطن العلم والقداسة والدين ، ويبدو إن الكاتب الجليل خشى أن يأخذ الناس عن هذه المدينة المقدسة فكرة مشوهة بعد قراءة أفكار أحد شبابها المائعون وهنا أحب أن أقول للاستاذ محمد على داعى الحق إن مدينة النجف أقدس وأسمى من أن يؤثر فى قداستها أمثال هذا الشاب المنحل وان النجف الاشرف معروفة بأعمال رجالها الافذاذ وما تنشره النجف من الكتب والصحف والمنشورات التى تعالج مشكلات الدين والعلم والفضيلة والمجتمع لاعظم وأكثر مما تنتجه سواها مما يدل على انها فى مقدمة للدن العاملة من أجل العلم والدين . ذاك ما أمكننى قارئى العزيز من الكتابة حول عدوك الجديد من نشرة الاخلاق والآداب وآمل أن يمكننى الوقت دائماً فى نشر مقالات أخرى في هذه النشرة والله من وراء القصد .




قد وردت خلال هذا الشهر الى مكتب النشرة الكتب التالية :

١ — الاسلام فى شهر الصيام ـ ويليه إلمامة موجزة بمناسبة ذكرى أمير المؤمنين عليه السلام فى ليلة القدر بمولده . نشأته . حياته مع الرسول . وفاته . تأليف سماحة العلامة السيد عباس أبو الحسن ، طبع هذا الكتاب على ورق صقيل طباعة أنيقة فى المطبعة العصرية ـ صيدا .

* * *

٢ — سوانح الأفكار فى مدح الرسول وآله الأطهار ـ نظم شاعر أهل البيت عليهم السلام الأديب أحمد بن الحاج رشيد مندو ، طبع هذا الكتاب طباعة جيدة فى مطبعة ( دار الشمالى للطباعة ) فى بيروت ، وقد أهدى الناظم خمسة نسخ من هذا الكتاب الى هذا المكتب فنشكر الناظم ، وهديته .

* * *

٣ — على والشيعة ـ يتضمن هذا الكتاب الفضائل المستقاة بما ذكره علماء السنة فى مؤلفاتهم لشيعة الامام أمير المؤمنين عليه السلام ومحبيه تأليف سماحة العلامة المتتبع الكبير ميرزا نجم الدين الشريف العسكرى ، ويليه كتاب فضائل الشيعة ، وكتاب صفات الشيعة للشيخ الصدوق ، طبع هذا الكتاب لأول مرة فى مطبعة الآداب فى النجف الأشرف طباعة ممتازة على ورق صقيل فى ١٩٠ صفحة .

* * *

٤ — صوت المبلغين - النشرة الشهرية الاسلامية الاجتماعية التي تصدر عن مدرسة البقعة في كربلاء ظهرت إلى عالم الوجود هذه النشرة الاسلامية المجاهدة في عامها الثاني بعد أن حجزت سنة كاملة ، نرجو لها التقدم والموفقية .

* * *

٥ — هدى النفس - الكتاب الثامن من السنة الثالثة من ( منابع الثقافة الاسلامية ) لمؤلفه الاستاذ الشاب المهذب السيد علاء الدين القبانجي ، تصدر هذه السلسلة القيمة عن مدرسة بادكوبة - في كربلاء المقدسة .

# أخبار تخصك

★ افترت الاذاعة الايرانية على فضيلة السيد محمد (كلانتر) عميد (جامعة النجف) الأشرف فى اليوم الثالث من ذى الحجه الحرام وقالت : أن فضيلته قد زار السفارة الايرانية ببغدادوأيد (المواد الست التىاقترحها الشاه وخطواته) وعندما بلغ النبأ الكاذب الى السيد الكلانتر نشر منشوراً أعلن فيه كذب الحكومة الايرانية وشجب أعمال الشاه الديكتاتور وبين أن زيارته للسفارة كانت لغرض استلام واحد وأربعين مجلداً أهدتها الحكومة الايرانية الى مكتبة الجامعة وطلبت منه أن يستلمها بدار السفارة فى بغداد وقال : انى سوف أرد الكتب استنكاراً لافتراء الحكومة الايرانية علىّ . وقد علم المكتب أن الكتب المذكورة قد سلمت للحكومة الايرانية بواسطة القنصلية فى كربلاء المقدسة .

★ أقامت الهيئه العلمية بكربلاء المقدسة فى ليلة الاثنين ٥/١٢/٨٢ مجلس تأبين كبير فى جامع الصافى بمناسبة مرور أربعين يوماً على مقتل شهداء ايران الأبرار . وقد القيت فى الحفل التأبينى كلمات حماسية شجبت بشدة الاجراءات الديكتاتورية التى جرت وتجرى فى ايران الشقيقةالمجاهدة كما وأرسل آية الله المجاهد السيد أبو القاسم الخوئى وفداً كبيراً وتلاه وفد أنجال الفقيد الراحل الامام السيد عبد الهادى الشيرازى ثم وفد (جامعة النجف) الأشرف .

★ زار العراق فى الشهر المنصرم الاديب البحاثة المجاهد الاستاذ عبد الله

الخنيزى مؤلف كتاب ( أبو طالب مؤمن قريش ) الذى صادرته الحكومة السعودية وأمرت باعدام المؤلف وقدرأى فى كربلاء المقدسة حفاوة بالغة من أهاليها الكرام تجاهه . وفقه الله لمراضيه ولازال من الكتاب المجاهدين .

★ كان يوم السابع من ذى الحجة يوم حداد بمناسبة ذكرى وفاة الامام الخامس باقر علوم الأولين والآخرين محمد بن علي السجاد - عليهما السلام - وكانت مجالس العزاء كالمعتاد منعقدة فى البلاد .

★ كان يوم التاسع من الشهر الماضى يوم حزن ودعاء حزن بمناسبة ذكرى استشهاد نائب الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل ودعاء بمناسبه ( عرفة ) ووقوف الحجاج بعرفات ومن الجدير بالذكر : ان مدينة كربلاء المقدسة قد اكتضت بالزائرين الكرام الذين وفدوا لزيارة قبر الامام الحسين عليه السلام فى يوم عرفة والوصول الى الثواب الجزيل المعد لمن زار الامام فى يوم عرفه .

★ زار متصرف لواء كربلاء المقدسة الحالى فى الشهر الماضى بعض العلماء وقسما من المدارس وقد طلب منه أولا : العمل فى سبيل تطبيق الاسلام وثانياً : تطهير اللواء من المحرمات كالقمار ونحوه . وثالثاً : بناء اللواء وتعميرها مادياً ومعنوياً ، ورابعاً : تطهير الدوائر تطهيراً شاملا من الرشوة وتعقيد أعمال الناس .

★ كان يوم الثامن عشر من ذى الحجة يوم فرح وسرور وابتهاج بمناسبة العيد الأكبر السعيد عيد ( الغدير ) الميمون الأغر . وقد زارت جموع غفيرة من المسلمين النجف الأشرف لزيارة الامام أمير المؤمنين بهذه المناسبة السارة . كما اقيمت احتفالات ضخمة فى كافة البلاد الاسلامية

ابتهاجاً بـ(غـدير خم) والمكتب : يبـارك للمسلمين عيدهم هذا ويتضرع الى العلى القدير أن يعجل فى تكوين حكومة اسلامية صحيحة تأمن للمسلمين عندهم وكرامتهم وسؤددهم ومقامهم الرفيع .

★ نجد فى كل مكان تأهبات هائلة لاستقبال شهر محرم الحرام شهر الحزن والبكاء والعويل ، فالجدران تلبس بالسواد حداداً على مقتل الأمام الحسين وأهل بيته وأصحابه فى اليوم العاشر من محرم ، وما أجدر المسلمين أن يستغلوا هذه المناسبة العظيمة لاستنباط العبر من حياة أبى الشهداء الأحرار وجهاده السمح فى سبيل الله والاسلام .

ويؤخذ من الروايات الواردة ان كربلاء كانت يوم ذاك مملوءة بالأكواخ وبيوت الشعر التى كان يشيدها المسلمون الذين يفدون الى قبر الامام الشهيد الحسين بن على (ع) وهكذا ظلت كربلاء حتى مطلع القرن الرابع الهجرى ، اذ تمصرت على عهد البويهيين الذين كان لهم فضل كبير فى تشييد هذا البلد المقدس .

دراسة حياته : —

فى هذه القرية العامرة المجاورة للحائر ، حيث تمتد على مجرى نهر العلقمى ، وفى هذه البقعة المباركة الملاصقة لأرض كربلاء ، نبغ هذا العالم الفذ فى منتصف القرن الثالث الهجرى فكان أملا مشرقاً فى سماء كربلاء وضواحيها حيث يزخر بالنور ويرفل بالايمان وكان مولده دعامة لتركيز النهضة العلمية فى كربلاء مدينة العلم والأدب والعرفان .

ويعتبر الشيخ حميد النينوى من فطاحل العلماء وكبار المحققين تبوأ مكانة مرموقة فى سلم المدنية والحضارة ، وقد حفلت سيرته بالمآثر والآثار ، وهناك الكثير من المراجع والمصادر التى تشير الى شخصيته العلمية الفذة ومصنفاته ومن تتلمذ عليه . وقد أشار العلامة الكبير السيد محسن الأمين العاملى فى موسوعته الكبرى ( أعيان الشيعة ) ( ١ ) قائلا :

حميد بن زياد بن حماد بن حماد ( مكرراً ) بن زياد بن هواز الدهقان ابو القاسم من أهل نينوى توفي سنة ٣١٠، وفى حاشية الخلاصة للشهيد الثانى ان بخط السيد ( ابن طاووس ) فى كتاب النجاشى سنة ٣٢٠ .

قال الشيخ فى الفهرست حميد بن زياد من اهل نينوى قرية الى جانب الحائر على ساكنه السلام ثقة كثير التصانيف روى الأصول اكثرها، له

---

(١) اعيان الشيعة : للسيد محسن الأمين العاملى جزء ٢٨ ص ١٩٥




# حميد بن زياد النينوى

## مؤسس جامعة العلم فى كربلاء

بقلم : السيد سلمان هادى آل طعمة

كربلاء فى القرن الثالث الهجرى : —

لقد نشطت الحركة العلمية فى كربلاء فى أواخر القرن الثالث الهجرى وذلك أيام المنتصر العباسى ، فقد كانت من قبل تحت سطوة الأمويين ، ومن ثم فى عهد خلفاء بنى العباس ولا سيما ايام الرشيد والمتوكل . أما بعد ذلك بقليل فقد ازدهرت الحركة العلمية والأدبية فى هذا البلد المقدس ، حيث كانت كربلاء تعج بالعلماء والفلاسفة وهى قبلة انظار العالم المتعطش للثقافة والعلم ، وقد ارتحل اليها كثير من طلاب العلم من مختلف الأقطار النائية والقريبة .

وكان العلم بصورة خاصة يحتل جانباً مهما فى كربلاء ، اذ كانت تنعقد حلقات أهل الفضل والأدب الواسعة بشكل عجيب ، وبذلك حازت كربلاء الرئاسة العلمية منذ أواخر القرن الثالث الهجرى وذلك على اثر نبوغ العالم الكبير والمحدث الشهير ( حميد بن زياد النينوى ) نسبة الى نينوى ـ قرية الى جانب الحائر ـ على نهر العلقمى .

# الأخلاق والآداب

## نشرة فكرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

مقرها : كربلاء مدرسة آية الله البروجردي ـ مكتب نشرة الاخلاق والآداب

غايتها : نشر ( الاخلاق والآداب ) الاسلامية في المجتمع

كتابها كل من كتب مقالة تتجاوب مع أهدافها ، على شرط نزاهة الكاتب والمقال

اشتراكها : خمسمائة فلساً داخل العراق و ٦٠٠ فى الخارج ، اجور البريد على المكتب

ملاحظات :

١ ـ يقبل المكتب كل مقالة تعنى بشأن ( الاخلاق والآداب )

٢ ـ للمكتب حق التصرف فى كل مقال يرده

٣ ـ لا ترد المقالة الواردة على المكتب سواء نشرت أم لم تنشر

٤ ـ نرجو من المحبين لنشر ( الاخلاق والآداب ) في المجتمع أن يتفضلوا على المكتب بأسماء أصدقائهم مع عناوينهم الكاملة ، ولهم الشكر سلفاً

٥ ـ من يرغب في وكالة ( الاخلاق والآداب ) فليتصل بالعنوان التالي :

٦ ـ من قبل عددين من هذه النشرة ، يعد مشتركا ، وعليه أن يرسل بدل اشتراكه بواسطة البريد في العراق ، أو بواسطة احد البنوك الرسمية فى الخارج

المراسلات :

توجه عامة المراسلات والحوالات باسم صاحب النشرة ومديرها

فضيلة الشيخ محمد الحسين الاعلمي

مطبعة الآداب ـ النجف الأشرف ـ تلفون ٨٩٨

# الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

## مواضيع العدد




العدد - ٥ - صفر الخير ١٣٨٣ هـ السنة الرابعة


غازي

يشرف عليها فريق من الروحانيين في كربلاء المقدسة

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية عامة تعنى بشؤون الدين والاجتماع

كافة المراسلات

كربلاء المقدسة - مكتب نشرة الأخلاق والآداب

الشيخ محمد الحسين الأعلمي

العدد ٥ | صفر الخير | السنة الرابعة ١٣٨٣


بسم الله الرحمن الرحيم



## التفسير


بقلم : سماحة الحجة

الحاج السيد محمد الشيرازى


( بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، اياك نعبد واياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين )

سورة تتكرر كل يوم ، عشر مرات ، فى خمس صلوات ، على الحد الادنى ، وان اتى المسلم بالنوافل التى هى ضعف الفرائض ، كررها ـ بالاضافة الى العشر ـ أربع وثلاثين مرة ، ويزداد العدد اذا اتى بها ، فى الركعات الاخيرة من الظهرين والعشائين ، أو تطوع لربه نفلا .

انها ـ باياتها السبع ، المنزلة فى المكة ـ مشرقا لاسلام ـ اعجب كلام

يكررها البشر ، من يوم نزولها الى هذا اليوم . ؟ فهل كلام آخر يتكرر هذا التكرار المدهش . ؟

واذا لاحظ الانسان ، محتوى السورة ، رآها جديرة بالتكرار فوق هذا العدد ، انها تبين اصل اصول الاسلام ، ويجمعه كلمة ( المبدء - الحال - المعاد ) وانها ببساطة بارعة ، تحل اكبر مشكلة البشر ، منذ يوم كان البشر ، الى هذا اليوم والى ان يفنى البشر . . ان الاتجاه الذهن الانسانى لابد وان يصرف الى انه من خلقه وما ابتدائه . ؟ والى انه كيف يكون مصيره والى م عوده .؟ والى انه كيف يستمد فى حاله الحاضر وممن يستمد . ؟ وهناك اسئلة اخرى تتعلق بهذه الامور الثلاثة ، التى هى مشكلة الأفكار ، وعقدة الذهن ، ومطمح الانظار .

والقرآن يجيب على كل هذه الاسئلة ، بما يتبعها ، فى ابسط صورة ، وابرع اسلوب .

ويأمر الاسلام المسلم ، بان يكرر السورة ، كل يوم عد الاصابع - على الأقل - حتى توحى اليه بحل المشكلة ، وتبعث على الارتياح والاطمينان ، ومن ثم . . تمتزج الحلول بنفسه امتزاج الروح بالجسد ، لتقوم النفس بانتهاج المنهاج الصحيح - فى جميع جوانب حياته - تلقائيا ، وبلا صعوبة واجبار .

واذا عرف الانسان مبدئه ومصيره وملاذه ، هدئت نفسه من ناحية المشكلة الاساسية ، ثم يأتى دور الفحص عن العمل الذى يلائم هذه الاركان الثلاثة ، لتطمئن اكمل الاطمئنان ، فيجوب فيافى الحيات ، فى امن ودعة ، ولعل الى هذا اشير فى قوله سبحانه ( ومن يؤمن بالله ، يهد قلبه ) والى قريب من ذلك يشير سؤال بعض الرواة ، عن الائمة عليهم السلام ( بم بنيت امرك . ؟ )

اذا : فلنستمع الى الآيات ، لنراها كيف تحل المشكلة . ؟ وماذا تقصد من المبدء والمعاد والملاذ . ؟

( بسم الله الرحمن الرحيم ) انها آية من كتاب الله ، يبتدء بها فى السور كلها ، ما خلا ( البرائة ) حيث حذفت منها لحكمة ، ولكن القرآن الكريم ، جاء بهذه الآية ، مرتين ،فى سورة ( النمل )فيكتمل تعدادها (مائةواربعةعشر) بعدد سور القرآن الحكيم .

ان هذه الآية المباركة ، نزلت بدء ، سورتنا هذه ، المسماة بـ ( الفاتحة ) لانها فاتحة القرآن المجيد ، و بـ ( السبع المثانى ) لانها سبع آيات ، وتثنى فى كل صلاة ـ او نزلت مرتين ـ

وهذه الآية المباركة ـ كسائر الآيات ـ انما سميت بهذا الاسم ( آية )لانها علامة من علامات الله تعالى ( وكل علامة : آية ) وليست كونها علامة ، بمعنى ان غير الرسول ( صلى الله عليه وآله وسلم ) تحدى بها وعجز البشر عن الاتيان بمثلها ـ اذ أن التحدى انما هو بالنسبة الى السورة ، لا الآية ـ بل : بمعنى العلامية ( فى الجملة )

ان السورة تبتدء ( باسم الله ) وفيه نوع من التعظيم ، مما ليس فى قولنا ( بالله ) فالاسم هو الذى يبتدء به ، ويستعين المتكلم بسببه ، كما فى الدعاء ( لاذ الفقراء بجنابك ) ولم يقل ( لاذ الفقراء بك )اشتعاراً بان ( الجناب ) هو الملاذ لا الذات الكاملة ، فانها ارفع من اللوذ . .

وقد كان المشركون يبتدئون ( باسم اللات والعزى ) والمسيحيون يبتدئون ( باسم الآب والابن وروح القدس ) كما نرى اليوم ، يبتدئون ( باسم الملك ) أو ( باسم الشعب ) أو ما أشبه، لكن الاسلام يبتدء ( باسم الله ) والله وحده .

و( الله ) علم ، للذات المستجمع لجميع صفات الكمال ، من علم وقدرة وادراك وغيرها . . المنزه عن اى صفة من صفات النقص: من جهل وتركيب وعجز وغيرها . .

( الرحمان الرحيم ) صفتان مشتقتا من ( الرحمة ) تؤكد ان على (رحمة الله ) وان العلاقة بين الله وبين الانسان انما تجرى على الرحمة والعطف لا على العدل ، ولا على القهر ، والعدل وانكان من حق العادل ، لكنه صعب على الانسان الذى خلق ضعيفا ، تنزلق به الأقدام ، الى مهاوى العصيان والانحراف كما أن القهر والجبر ، مخالفان للكمال ، لا يصدران الا عن ضعيف أو جاهل أو منحرف .

وقد تؤكد الآية الكريمة ، على مدى الارتباط بين الله وبين البشر ، وانه ارتباط الأغضاء والعفو ، والتجاوز والرحم . . كما أن تكرار الكلمة فى لفظتين : ( الرحمان ، الرحيم ) لكثرة التأكيد ، وزيادة التثبيت ـ مهما فسرتا عموما وخصوصاً ـ

اذاً : فالارتباط بين الخالق والمخلوق، هذا النحو من الارتباط ، كما فى آية اخرى ( ولذلك خلقهم ) أى للرحم . . وهذا ابطال لما زعمته كتب ( العهدين ) من أن الله يكيد لعباده ، لينتقم منهم ، وانه جبار معتد .

واذا قرء العبد : هاتين الجملتين . . شعت فى نفسه أنوار الرحمة والانس فلا رهبة من ( الله ) بلا سبب وان كان هو المبدء الوحيد ، فلا يقاس بالملوك والروساء ، الذين يرهبهم الناس ، وتقشعر جلودهم من أسمائهم ، وان لم يقترفوا ذنبا ، ولم يحتقبوا خطيئة . . انه الله الرحمة ، وبالرحمة ـ المتكررة ـ يصف نفسه ، فليقترب منه العبيد ، لينالوا منه كل خير ، وليبتدئوا باسمه ، ويستعينوا بسمته ، لتهطل عليهم سحائب رحمته .

وحيث ابتدء العبد باسم الله ، واستأنس منه رحمة وفضلا ، فليشرع فى مقصده :

( الحمد لله رب العالمين ) : الحمد لله ـ وحده ـ ولا حمد لغيره ، ان الحمد لا يليق الا لأحد أشخاص ثلاث : من بيده البدء ، ومن بيده الحال الحاضر ومن بيده المصير ، والله تعالى ، هو الجامع لهذه الأمور : فهو رب العالمين والرحمان الرحيم ، ومالك يوم الدين . . فلماذا يحمد سواه . ؟

و( التحميد ) ( كالتسبيح ) و ( التهليل ) . . اعتراف لذى الحق بحقه وترفيع بالنفس البشرية الى أوجها اللائق بها . . فالحمد لله ، لا لجماد أو نبات أضعف من الانسان ، ولا لانسان آخر ـ مهما عظم ـ فهو أيضا مخلوق مربوب ، لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ، فكيف يملك لغيره . ؟

وهذا لا ينافى، ما ندب الشارع اليه: من شكر من أحسن، كما ورد فى القرآن الكريم ( أن أشكر لى ولوالديك ) أو أثر « من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق » . . فان الحمد المطلق لا يليق الا بالله تعالى اما الشكر الجهة الوساطة فى بعض النعم ـ التى هى أيضا من الله سبحانه ـ فلا بأس به ، على وجه التقييد والتحديد ، فالوالد يستحق شكر الوساطة ، وان كانت النعمة المطلقة من الله سبحانه ، فالشكر المطلق له ، اذجميع أجهزة بدن الوالد ـ ومنها ارادته التلقيحية انما هى من الله عز اسمه . . ومن باب المثال ( الرقيق ) ملك مطلق لله تعالى ، وان كان ملكا اعتباريا ، لانسان اشتراه .

« رب العالمين » خالقها ، ومربيها ، وسيدها . . فان الرب يقال للخالق ، وللراعى ، وللسيد ، ومرجع الكل الى واحد ، فان التربية عبارة عن ايجاد صفة كمال فى المربى . . فقد تكون صفة الايجاد ، وقد تكون صفة الانماء ، وكل واحدة منهما تلازم السيادة .

# ماذا يجري في ايران ؟

## حكومة كافرة ... وشاه طاغية (١)

سؤال يدور على كل لسان وأنباء تناقلها الاذاعات بتقزز واشمئزاز ، وتطالعنا الصحف كل صباح بالعناوين الموحشة :

« مظاهرات صاخبة تشمل جميع أنحاء طهران وهتافات مدوية بسقوط الشاه ودبابات تجتاح مدينة طهران والف جريح ومئات القتلى » .

« لقد اجتاحت طهران مظاهرات صاخبة لم تعهد فى تاريخ ايران القريب منذ صبيحة يوم ١٢ / ١ / ١٣٨٣ هـ حتى اليوم واشتبكت قوات الجيش والبوليس مع المتظاهرين أكثر من مرة واستخدمت القنابل المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين الذين كانوا يهتفون بحياة الاسلام وسقوط الشاه ولكن المظاهرات كانت أوسع وأقوى من أن تهزمها أية قوة مناوئة ومن ثم استنجدت السلطات العميلة بتعزيزات عسكرية كبيرة من القاعدة الجوية المجاورة للعاصمة وغيرها وفتحت النار على المتظاهرين العزل الذين كانوا يطالبون

---

( ١ ) المنشور الذى نشره الكربلائيون بعد الحوادث الأخيرة .

---

والله عز اسمه ، موجد العوالم، ومربيها ، كلا حسب امتداده الكمالى ، الذى قدر له فى الأزل، سواء كان كمالا جسميا ، أو نفسيا ، أو غيرهما . . فالشجرة توجد بامر الله ، وتبسق بعنايته ، وتثمر برعايته، والانسان يتكون بارادة الله ، ويشب بلطفه ؟ ويفاض عليه السمع والبصر ، والعلم والفضيلة ، من خزائن غيبه .

بالحرية والاسلام فقابلها الشعب المسلم بالهتاف والصمود حتى سقط الف جريح وعشرات القتلى فى أول اشتبـــاك وهرب الشاه وعائلته خلسة الى سعد آباد هروبا من قبضة الشعب الناقم واعلنت الأحكام العرفية وأصدرت حكومة الشاه أوامرها الجنونية باطلاق النار على المتظاهرين والقت القبض على الامام المجاهد السيد روح الله الخمينى وخمسة وعشرين رجلا من العلماء والمراجـــع وأحالتهم الى المحاكم العرفية رغم نص الدستور الايرانى على عصمت مراجع التقليد وطوق الجيش دور بقية العلماء وزج بالالوف من المواطنين فى السجون الرهيبة ومن ثم سرت المظاهرات فى الأيام الأخيرة فى جميع شوارع طهران وكاشان وشيراز وقم وبالغت الحكومة المتهرئة فى القسوة والتوحش للتنكيل بالاباة المجاهدين وأمعن الشعب فى التعبير عن ارادته الحاسمة ببطولة فائقة فوقعت الصدامات التى أسفرت عن الوف الجرحى ومئات القتلى فى كل من طهران وشيراز وقم واغلقت جامعة طهران والقى القبض على أكثر زعماء الدين فى مختلف البلاد الأيرانية وقدموا الى المحاكم العسكرية وتسلل الشاه الى همدان خوفا من أن تتطور الى ثورة شاملة ولا زالت الدبابات تقبع فى كل زاوية وتشترك فى تفريق المتظاهرين وشن الحملات المسعورة على الشعب الأعزل)

تلك خلاصة الأنباء . . أما البواعث التى سببت هذه الاضطرابات فتلك التى تموهها حكومة العملاء ويتسائل عنها الناس ولكنهم لا يعلمون أن الشاه يعمل لالغاء قيد الاسلام بالنسبة إلى الناخب المنتخب فى جميع مرافق الحكم ليتسنى للبهائيين واليهود والزردشت من التسلل الى المناصب الرئيسة والتغلغل فى كيان الدولة وهل تعلمون أن الشاه يعمل لتشكيل حكومة بهائية فى إيران واجتثاث الاسلام من ذلك الجزء الغالى من الوطن الاسلامى الكبير كما صرح أبوه من قبل قائلا :

( إن الاسلام دخل إيران على البعير وسنخرجه على البعير ) ثم حمل نسخة من القرآن الكريم على البعير وأخرجه من الحدود الايرانية .

هل تعلمون أن الشاه أرسل الفى بهائياً من ايران إلى لندن للاشتراك فى مؤتمر بهائى يرمى إلى قلب نظام الحكم فى ايران ثم منح لكل واحد ( ٥٠٠ ) دولار وخفض إجور الطائرة ( ١٠٢٠ ) تومان لكل واحد منهم .

هل تعلمون أن الشاه أعطى يداً للصهاينة وفتح لهم أسواق ايران حتى شل الاقتصاد الوطنى ومد يداً الى الاتحاد السوفيتى ورفع الشيوعيين المحليين إلى المناصب الحساسة لكسب تأييدهم وأهمل ايران تحت وطأة الاستعمار الأمريكى بلا قيد ولا شرط ونصب على الجيش الايرانى ضباطاً أمريكيين وصادق البهائيين والزردشت ليبقى له عرشه المضطرب بضعة أيام .

هل تعلمون أن الشاه أسند عرشه الى العصابات الصهيونية ويحاول أن يتبادل معها العلاقات الدبلوماسية على مستوى السفارة بعدما أيس من مساندة الشعب .

هل تعلمون أن الشاه ألب حوله حلقة من المائعات للهتاف والتصفيق وانتخب من بينهن ثلاثة نساء غير مسلمات ونصبهن قضاة فى المحاكم الشرعية للحكم بين المسلمين فى الأحوال الشخصية وعقود الزواج والطلاق .

هل تعلمون أن الشاه الذى جاء أبوه إلى الحكم وهو سائس فى إصطبل عسكرى قد أرصد فى بنوك أوربا وأمريكا ( ٧٥٠ ) مليون دولاراً باسمه الخاص فى الوقت الذى يموت العشرات كل يوم من الشعب الايرانى جوعا وعرياً .

هل تعلمون أن الشاه استجدى من أمريكا ( ١٣٥ ) مليون دولاراً كساعدة لترميم الاقتصاد الوطنى ثم فرق أكثر هذه الكمية على عائلته ونفسه.

لهذه الانحرافات والمئات من أمثالها ثار الشعب الايرانى المسلم بقيادة العلماء الأعلام ضد حكومة الأقزام وأعلن رأيه بجرأة وبسالة وهو يردد فى الشوارع وفى السجون وأمام المدافع ويصرخ أمام الرصاص : (نحن فداء للاسلام .. نحن أنصار القرآن . . المجد للامام الخمينى محطم الأصنام . . النصر للعلماء . . الموت للشاه . . العار لطغمته الفاسدة . . الخزى اللعنة للعملاء والأذناب).

هذا ما يجرى فى ايران . . فلنضم نحن أصواتنا الى الشعب الايرانى لنهتف معا بأعلى أصواتنا : (الحياة للامام الخمينى . . والموت لحكومة الشاه)

وأخيراً ننذر الشاه بشدة عن مغبة أن يلطخ عرش الطاووس بدماء العلماء الأزكياء ونحذره أشد التحذير من أن يتطاول بسوء على مرجع الشيعة الامام الخمينى وجماعته فيألب على نفسه ملايين المسلمين ويعجل فى مصيره الأسود المحتوم . وننصحه بالافراج عن العلماء المسجونين والغاء القوانين الجديدة المخالفة لنصوص القرآن المجيد .

جماهير كربلاء المقدسة



### من كلام للامام الحسين (ع) لابنه على (ع)

إياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله عز وجل

# من أين نبدأ ؟

العلامة : السيد حسن الشيرازى

. . . ومتى تأكدنا من حقيقتين : —

١ — : تحديد عناصر النهضة الجذرية للامة .

٢ — : عرض واقعنا القائم ، عليها ، وتحديد العجز الذى نعانيه ، بفقدان العناصر الأربعة الأخيرة .

كان علينا : إعطاء الجواب ، عن السؤال التالى : —

كيف يجب ترميم هذا العجز الذريع ؟

* * *

وقبل الاجابة على هذا السؤال ، يجدر بنا استعراض المشاكل ، التى واجهها المسلم الحديث ، منذ مارس وجوده الاجتماعى ، بلا قيادة حاكمة ، وأشواط الجهاد الفكرى والاجتماعى ، وأجوائها التى تقلب فيها ، حتى نواكبه فى الشوط الأخير ، الذى انتهى اليه ، بعد تطواف عريض فى شتى النواحى ومختلف الاتجاهات ، لنعرف : هل أنه ركز الأسس الصحيحة ، فنشيد فوقها البنيات ، أو أنه خبط حتى بالأسس المتوفرة ، فيجب علينا الابتداء من الحجر الأساسى . ؟ ؟

* * *

إن مشكلة العالم الاسلامى ، التى اشغلت أفكار العاملين ، هى :(مشكلة الكفر ) التى تغلغلت إلى تخوم البلاد الاسلامية، وتصدرت المناصب والعروش فجعلت تهدد الاسلام من صميمه ، وتعقد حياة الأمة فى جميع مرافقها ، بعدما كانت قوة محدودة ، تحارب فى جبهة واحدة .

وفى طريق التعبئة لعلاج هذه المشكلة، واجهت الطلائع العاملة :(مشكلة التيه والتمزق ) حول الطريق ، التى يمكن أن تعالج بها ( أزمة الاسلام ) و ( ارتداد الأمة ) .

ومن الطبيعى ، أن تكون هاتان المشكلتان ، مصدرين للخطر ، على ( حقيقة الاسلام ) و (كيان الأمة ) .

وخطورة المشكلتين ، بعثت فى الأمة ، يقظة تائهة ، للمبادرة إلى عمل إيجابى حاسم ، يضمن للامة ، حق تقرير المصير ، فى مهب الأقدار والأهواء فتولدت ( مشكلة التدافع الاجتماعى ) وملحمة الأمة فى نفسها ، ومعركة تنازع الاتجاه العام أولا ، ومن ثم تنازع المصير ، وتنازع البقاء .

فكانت ( المشكلة الثالثة) أدق وأخطر من المشكلتين الأولبين ،واندفع العاملون ـ انطلاقامع مقتضياتها ـ إلى اقتحام جهاد تائه ، حافل بمختلف الوان الصراع ، وبشتى مذاهب العقل البشرى ، الذى اتهم بها الاسلام ، فكان جهاداً مرهقاً ، تضج بالمظالم والمآسى ، وتزخر بالضحكات والدموع ، نتيجة لما انعكست عليه،من مظاهر الارتجالية والشذوذ ،عن الاتجاه الاسلامى الصحيح

ولو لا ومضات شعت فى لحظات التوفيق ، لكان الجهاد الاسلامى ـ فى الفترة الأخيرة ـ لايعدو ومأساة مستمرة ، وسبحاً كيفيامغرقاً فى التيه .

ولكن حسنة ثمينة ، انبثقت من هذه الخسائر الفكرية والسياسية ، وهى : احساس المسلم الحديث ، بالمشكلة الاجتماعية الاسلامية ، اكثر وعياً

لتعقيداتها ، واشد تعطشاً ، إلى معالجتها ، وانقاذ المستقبل من رواسبها .

وقد تأكد هذا الاحساس ، على أثر : —

١ : —شعور المسلم الحديث ، بأن المشكلة الاسلامية ،ليست مفروضة عليه من الاعلى ، كما تفرض عليه القوانين الطبيعية ، التى تتحكم فى شخصه ، وفى علاقاته مع الطبيعة ، بارادة قاهرة ، لا رأى فيها للانسان ، ولا يد ولا اختيار ، بل المشكلة الاسلامية من صنعه ، المتمثل فى سلوكه الشاذ المتحلل أولا ، وفى اندفاعه الكيفى المتسلل ، للعلاج ثانياً .

على العكس من المسلم القديم ، الذى كان ينظر - فى كثير من الاحايين - الى المشاكل الاسلامية ، كانهـا مشاكل طبيعية ، ترفض الخضوع لارادة الانسان ، فكما لا يستطيع تحويل مسيرة النجوم ، وتطوير غرائز الانسان كذلك لا يقدر على تعديل سلوك المسلمين ، لالغاء المشكلة الاسلامية .

٢ : — سيطرة الانسان على قوى الطبيعة ، وتطور هذه السيطرة ، بشكل متوسع ، وبقفزات شاسعة ، فزادت فى تعقيد المشكلة ، وضاعفت أخطارها ، وفى نفس الوقت ، فتحت امام المسلم الحديث ، آفاقا بلا حدود تزخر بطاقات متوفرة على الاستغلال ، فجعلت ارهاب التخاذل عنيفاً ، واغراء العمل عنيفاً ايضاً ، والانسان لا يقوم بالاعمال العنيفة ، الا بين الارهاب العنيف ، والاغراء العنيف .

٣ : تضخم التجارب ، التى ورثها المسلم الحديث ، واستطاعته من التطلع اليها بصورة شاملة ودقيقة - على أثر توفر الطبع والنشر والمكتبات — فاستحصل خبرة أوسع واكثر شمولا وعمقا ، من الخبرات الاجتماعية ، التى كان المسلم القديم ، يستطيع تحصيلها ، ودرس مشاكله القائمة على ضوئها .

٤ : — الفوضى العالمية ، التى دارت المثل والقيم المعينة المحدودة ،

وسبغت على جميع الافكار والاوساط، ارتباكا حائراً ، واتاحت لكل قوة ـ مهما توغلت فى الرجعية والتوحش ـ ان تفتح الطريق امامها ، بقدر ما تتألق فيها الطاقة .

* * *

وهذه العوامل الأربعة ، تواردت على : —

١ : — إيقاظ الشعور بالخطر ، فى ضمير المسلم الحديث .

٢ : — إيقاظ الايمان بالنجاح ، فى ضمير المسلم الحديث ، وان كل عمل مضمون النجاح ، بمقدار ما فيه من طاقة ، فلا فشل ولا استسلام، مادامت الطاقة الفاعلة حية متوقدة .

فكانت ( حسنة ) احساس المسلم الحديث ، بالمشكلة الاجتماعية الاسلامية ، وتواترت الآمال على هذه ( الحسنة ) لمعالجة المشكلتين السابقتين ولكنها نكبت بالنكسة فى مهدها ، قبل التبلور والتلاقح .

فان عدم نضوج هذا ( الاحساس ) ، وعدم خلوصه من المصالح الانانية ، جعلا منهما ( مشكلة ثالثة ) فقد تشعبت الاراء حينا ، والأهواء والمطامع التى اتهموا بها الاسلام ، احيانا ، وكلها تدعى العمل لمعالجة المشكلة الكبرى كانت تدور على الحدود بين ( الكفر والاسلام ) ولكنها تشاغلت بنفسها فى صميم الأمة ، وانصرفت الى عالم الاصطدامات ، لايقاد ملحمة شعواء تحز فى واقع الامة ، وتؤلب عليها الأعداء .

* * *

وهكذا تطورت المشكلة الواحدة الى مشاكل ، تحمل فى طياتها العقد الكثار ، وجاء السؤال على كل لسان : —

كيف يمكن أن نعالج المشاكل الاسلامية من جميع جوانبها . ؟

وانبرى كل متمشدق لأعطاء الجواب على هذا السؤال .

فوضع الأس" ( أنظمة ) ظنوا انها العلاج الناجع ، لجميع أدواء العالم كله ، وحسبوا أنهم فقط ، اصابوا كبد الحقيقة ، وأن الناس جميعاً معاندون فالله تعالى خلق الجنة لآحادهم ، وخلق جميع الناس ليكونوا حصب جهنم ، ولما يجدوا تجاوباً من الناس ، تأكدوا من مزاعمهم ، وكونوا ( أحزاباً ) لحماية تلك الانظمة وتنفيذها ، لا بالحجة والبرهان ، وانما بالعنف والارهاب .

وانصرفت جماعات الى تقرير ( مناهج ) سول لهم الشيطان ؛ انها الوحي الذي ما أنزل الله بغيره من سلطان ، فمن انتقد شيئاً منها ، أو لم ينضو تحتها ، فهو المارق المدسوس ، الذي وجوده اكبر خطر على الاسلام والأمة ، فيجب ابادته فوراً ، وعلى الأقرب فالأقرب ، وبهذه النظرة الضيقة ، الفوا فئات وجمعيات ، لا لتنشيط الحركة الاسلامية ، وإنما لضرب العاملين الذين لا يستجيبون لنا عقهم .

وتبنى آخرون طرائق ووسائل متنوعة ، توجه طاقاتها إلى خدمة الاستعمار والسلطات المحلية ، أو تهدف خدمة الأطماع الفردية الجشعة ، أو تباشر ضرب العاملين والهدم فى كيان الاسلام .

وقد تكون فى بادىء تكونها مخلصة صادقة ، ولكنها لم تقتحم الواقع المتناقض إلا وتأثرت بأقوى التيارات ، أو استحالت إلى حقيقة لا تبنى الاسلام ولا تزيد الموقف إلا تأزماً وتعقيداً .

ورغم تكثر هذه الاجابات ، وتكررها ، لم يكن فيها الجواب الواقع ويؤسفنا أن نعلن فشلها عن انجاز هدفها ، وانحرافها عن مناهج العمل الاسلامى

ومما يؤكد فشلها : انها لم تعالج المشكلة ، وانما بقيت متفاقمة نامية ، ولو كان فيها الجواب الصحيح ، لما بقى خيال المشكلة شبحاً مرعباً .

وحتى لو استطاعت معالجة المشكلة على الصعيد الواقعى ، لما دل على أن فيها الجواب الصحيح ، بنظر الاسلام ، لأن الاسلام - باعتباره دينا فكريا عقائديا - يرفض كل جواب يعالج مشكلة ، ما لم يكن منتزعاً من صميمه ، وبأساليبه الخاصة .

ولو برهن بعض هؤلاء ، أن جوابه هو الجواب الصحيح ، فى نظر الاسلام ، لم تتوفر لديه الضمانات التى تكفل للانسانية ، صدقه وصوابه فى ادراكه ، وانه حق عند الله وفى رأى الاسلام ، سوى « الاقناع » لاتباعه بان جوابه هو الجواب الصحيح والوحيد ، ولا تكون واقعيين ، إذا اتخذنا من « مجرد الأقناع » ضماناً نركن اليه فى تقرير المصير ، لان « الاقناع » يكون بالحق وبالباطل وما اكثر الناس إلا « مقنعين » و « مقتنعين » بالباطل ولن يعترف الاسلام « ضمان الاقناع » الذى يزج باكثر الناس فى الباطل - مادام الاسلام دينا فكريا واقعيا - لو اعترف الاسلام بالاقناع ، لكان كل مؤمن بالباطل ، محقا يدخل الجنة مع الأنبياء والصديقين، ولا عترف بالديموقراطية المطلقة التى تعرب عن إقناع افراد ، ولاعترف بجميع آراء الفلاسفة المارقين ولاعترف بالحاد جميع الملحدين المبدئيين ، ولا دخل قتلة الحسين - عليه السلام - فى الجنة ، لانهم كانوا يتقربون إلى الله بدمه ، ولبطلت الحقيقة ، ولا ستغنى الناس عن الرسالات ، وهل سادت دعوة مبطلة إلا بالاقناع ، فالاقناع ليس ضمانا فى نظر الأسلام ، والا لبطل الأسلام كله ، وليس ضمانا فى نظر الواقع وإلا لصدق السوفسطائيون فى انكار كلشىء .

فهذه الاجابات - التى عرضت حتى الآن على مسرح التجربة - لم تملك الضمان الذى يؤكد صدقها وواقيعتها .

وحتى توفرت لديها الضمانات الوثيقة ، فهل يكفى ادراك الطريق الاصح

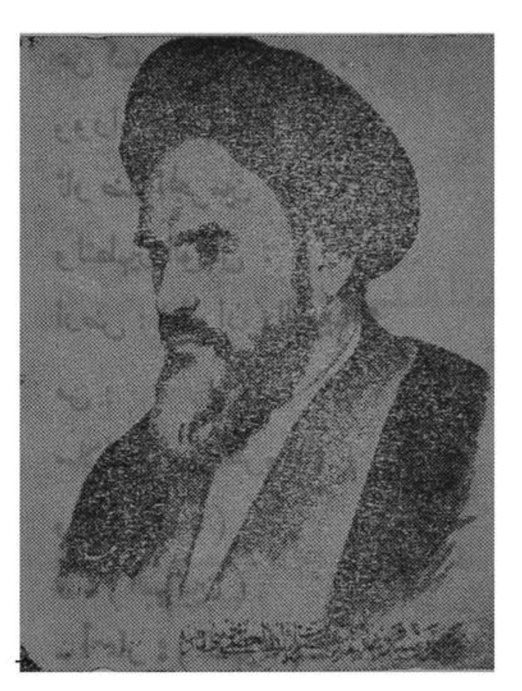
لتطبيقه ، وحل المشاكل الاسلامية على اساسه ، او يتوقف انتهاج ذلك الطريق على عوامل اخرى ، قد لا تتوفر فى كل حين ، ولكل انسان ، وهى : انطباق خطوات الطريق ، على خطوات الرسول والائمة الاطهار عليهم السلام بدقة وصدق وهذه الاخيرة غير متوفرة فى هذه الاجابات .

وهذه النقاط ، مربوطة ببعضها ونابعة من استيعاب رأى الأسلام حول حركة الاجتماع ، ومجارى الحياة .

يتبع

## الأدب النابض

# الخميني العظيم ...!



« انشودة ... الى :
بطل الجهاد بايران الثائرة
آية الله العظمى الحاج السيد
روح الله الخميني نزيل قم
المشرفة » (*)

الخميني العظيم .. . رائد الشعب الكريم . . . شعب ايران المجاهد
هد اركان : ( العبودية ) هداً . . .
قاوم المستعمرين
حارب : ( الشاه ) جهاراً ؟
وجميع العملاء .

(*) نظمت بعد مذابح الخامس والعشرين من شوال ٨٢ مباشرة

دخل الميدان بالقلب الكبير
وبإيمان حديدي قدير
يحفظ الاسلام .
والقرآن . .
والدولة . .
عن كيد : ( العميل ) . . .
ووراه الشعب كله :
ثار ضد المجرمين
ولتطهير الوطن :
ارض : ( ايران ) الحبيبة ؟
من :
سلالات : ( القرود )
و : ( اليهود )
و : ( البهائيين )
ـ أسمار : ( الفهود ) ـ
وعبيد النار :
اتباع : ( زرادشت ) القديم
ومحبي : ( امريكا ) الغادرين
وعلى رأسهم الوغد الشرور
( شاه ) ايران الصقيع .

* * *

اكفهر الافق بالظلم الفظيع
اطبق الدنيا الدخان . . .
زُرع : « الموت » على دور الأهالى
نشر الجند الدمار :
فى البلاد الآمنة .
ورأت : ( ايران ) اذناب ( التتار ) !
وجلى الخطب الكبير
وجرت انهار دمع . !
وبحيرات دماء . . !!
وتعالت صيحة كبرى من الدنيا الفسيحة : «
ـ تكبر الروح الجهادى الفريد . . .
فى كبير الثائرين
قائد المطوّعين ـ
الخمينى العظيم . . رائد الشعب الكريم . . شعب ايران المجاهد

* * *

خاض فى : ( معركة الأرهاب ) وحده . . .
أدرك الوضع الخطير . . .
ما أهاب النار ـ يوما ـ
والحديد.
والجيوش العارمة .
والسجون المظلمة .
فتح الباب على الناس شجاعاً . . !

نشر الرد على : ( المقترحات ) ؟!!
والدما تصبغ جدران البلاد . . !!
وترى : الموت الزؤام؟
حامياً حول حماه . .
فى انتظاره . .
ساعة . . من بعد ساعة !
الخمينى العظيم . . رائد الشعب الكريم . . شعب ايران المجاهد.

* * *

مرجع الشعية .
والأسلام .
كهف المؤمنين .
ومنار المتقين . .
ومثال الناهضين . .
قائد الشعب إلى الرشد الحقيقى ؟
والصراط المستقيم .
ودروب : ( النور ) يطويها ـ مع الشعب الكريم ـ
نحو : حرية : ( ايران ) من الغول ( الاميركى ) المهيب
الخمينى العظيم . . رائد الشعب الكريم . . شعب ايران المجاهد

* * *

فكره : فكر الشيوخ
عزمه : عزم الشباب

رأيه : رأى ملايين الرجال

أمة فى رجل .

صوت كل الشعب ؟

ـ لما يتكلم ـ

شعب : ( ايران ) باسره . .

نصر الاسلام فى احرج موقف

حرس : ( الدولة ) عن شر الطغام ؟

اللئام ؟

عملاء : (الامريكان) ،

عارض : ( الشاه )

ربيب الغرب

( شيخ ) الثائرين :

الخميني العظيم . . رائد الشعب الكريم . . شعب ايران المجاهد

كربلاء المقدسة م ٠ ح

# المنبر الحسيني

## قاعدة جبارة لبث الفكر الاسلامي النير

بقلم ـ مجيد حميد الثامر

---

إن من مكتسبات الثورة الحسينية المباركة هذه المنابر الشامخة المنتشرة هنا وهناك فى انحاء العالم الاسلامى وهى فى حقيقتها وواقعها مراكز لبث الاشعاع الفكرى الاسلامى وتثقيف الجماهير المسلمة بالثقافة الاسلامية ، ليبقى الاسلام مشرقاً فى نفوسهم متمركزاً فى افئدتهم ، ومن أجل هذا وفى سبيل هذا ثار الامام الحسين عليه السلام ، وأهرق دمه الطاهر الزكى فى سوح الجهاد المقدس من أجل أن تكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى .

وقد مرّ على امتنا ردح من الزمن لم تستثمر هذه المراكز الفكرية ولم توجه الوجهة الحقيقية وهذا نتيجة الركود الفكرى الذى سيطر على ذهنيات المسلمين ، فكان المنبر الحسينى محصوراً فى اطار ضيق وفى عزلة عن واقع الحياة

وفى عقيدتى ـ وكما هو الواقع ـ أن الخطباء فى ظرفنا الراهن يقسمون الى قسمين :

١ ـ خطباء اسلاميين :
٢ ـ خطباء خرافيين :

والقسم الاخير هو الذى ابتليت به امتنا الاسلامية ، وهؤلاء رقوا اعواد المنابر فى غفلة من الزمن وحشروا أنفسهم حشراً فى زمرة الخطباء وقد أساء هؤلاء الى الاسلام ـ أية إساءة ـ فقد عرضوه فى اطار عبادى ضيق فهو صلاة وصيام ومساجد فقط ! والى جانب هذا وذاك ضحالة معلوماتهم وضيق

تفكيرهم ، فلا تتجاوز معلومات احدهم بمجموعة من النعى باللغة العامية مع مجموعة أخرى من الاراجيز و نتف متفرقة من حوادث التأريخ كغزوات النبي ﷺ وفضائل الأئمة عليهم السلام مدسوسة ببعض الخرافات فلقد سمعت من بعض هؤلاء وهو فى معرض حديثه عن فضيلة للامام أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام وهى تصدقه بخاتمه الشريف وعما قاله أن قيمة الخاتم تعادل خراج العراقين ( البصرة والكوفة ) ! !

يا سبحان الله الامام على عليه السلام يقول : « لم ادخر من دنياكم تبراً » يحمل خاتم يعادل خراج العراقين .

وبعضهم يذهب الى أبعد من ذلك فيذكر غزوات الامام على عليه السلام مع الجن

وآخر يقضى الوقت ليضرب لنا ( الطول × العرض ) ثم يستخرج مساحة عرش بلقيس وكم يحتوى من الدرر والجواهر وعدد الاعمدة وكم ياقوتة حمراء وكم ياقوتة خضراء وهلم جراً وهذا القسم من الذين يدعون الخطابة امامهم أحد أمرين :

أ ــ التخلى عن الخطابة وفسح المجال امام اصحابها الحقيقيين والا فان المجتمع سيتخلى عنهم لأنه يتطلع الى فهم اسلامه ويتشوق الى معرفة دينه الذى حجبته الزوابع الرملية والستر الاستعمارية سنين طويلة . واعواماً عديدة .

ب ــ التثقف بالاسلام وفهم تعاليمه واحكامه ، معاملاته وعباداته والاتمام بمعالجاته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ووو ... وفى هذا وحده الاستمرار والبقاء ورضا الله سبحانه وتعالى وفى هذا خدمة للاهداف التى ضحى من أجلها ابو عبدالله عليه السلام وفى هذا أيضاً سيحقق قوله عملياً « ياليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيما » .

اما القسم الاول : ـ

فهم الخطباء الاسلاميين الذين يعقد الاسلام عليهم الآمال الكبار فى نشر رسالته وحمل رايته ، والذب عن حياضه ، والدفاع عن حوزته ، وتثقيف الأمة بثقافته ، وبلورة افكارهم بفكرته ، وهم من الذين درسوا القديم والحديث وتثقفوا بالاسلام وتسلحوا بسلاح الايمان ، ونزلوا الميدان ولهم زئير كزئير الاسود فى قوة عزمهم وانطلاقة شعورهم .

أجل نزلوا الميدان حاملى مشعل الهداية والنور الى الامة التى أضاعت رشدها وفقدت زمام امرها يوم تركت الاسلام وراء ظهرها ، فاصبحت فرعاً يتخطفها الكفار من كل حدب وصوب ، وراحت تركض وراء الانظمة المبهرجة التى انحدرت الينا من وراء البحار والجبال لتفتك بالامة المسلمة ولتجعلها هشيما يذروه الرياح . ظانة ـ اعنى الامة ـ إنها فيماذهبت اليه لاتخالف عقيدتها ، ولا تصطدم مع اسلامها .

وعاشت فترة الرقود المظلمة فى غفلة من امرها ، وأفاقت على صرخات الغيارى من ابناءها وهم يدعونها الرجوع الى الاسلام من جديد بعد أن اوضحوا لهم أن الاسلام نظام للحياة بما للحياة من معنى وبمالها من مقومات .

وبدأت الامة تنفض عن نفسها غبار الغفلة الذى خلفته الفترة المظلمة ـ التى تمتد من سقوط الدولة الاسلامية الى يومنا هذا ـ ولاحت تباشير الفجر فى الافق فبدأت الامة تدرك واقعها وتعيش آلامها ، وهاهى متلهفة لمعرفة اسلامها ومتشوقة لفهم دينها .

وهنا يبرز الدور الفعال الذى يلعبه الخطباء فى مجال الدعوة الى الاسلام وتثقيف الجماهير الذى يعتمد بدوره اعتماداً كلياً على الخطباء الاسلاميين ومدى بلورة الاسلام فى عقولهم ورسوخه فى قلوبهم .

# مدرسة اسلامية

بقلم : الاستاذ أحمد أمين

---

المدرسة الاسلامية هى مدرسة تجعل هدفها الوحيد توجيه طلابها الى توحيد الله تعالى وتطبيق تعاليم الاسلام والتربية الاسلامية الحقة .

فالطالب عند ما يدخل هذه المدرسة يرى قطعاً قد كتب عليها . لا اله الا الله . محمد رسول الله . « إن الدين عند الله الاسلام » . « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين » كما يرى طلاباً متخلقين بأخلاق اسلامية فلا كذب ولا خديعة ولا غش . بل يجدهم متآخين ، متراصين فيما بينهم . عملا بهذا الحديث : « الخلق كلهم عيال الله ( فأقربهم إلى الله أحبهم لعياله » . وهم مصداق هذه الآية : « إنما المؤمنون إخوة » .

ترى المدرسة فى غاية النظافة والجمال : عملا بالحديث النبوى القائل : « النظافة من الايمان » ( الطلاب متعاونون فيما بينهم ) يعلم بعضهم البعض وكل يحب التقدم لصديقه عملا بالحديث النبوى: « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه

---

فيا ايها الخطباء المجاهدون ، يا ابطال حلبة الصراع العقائدى فاستعدوا لنزول الميدان وشمروا عن سواعدكم الفتية وتسلحوا بسلاح الايمان والتقوى ، وهبوا لتثقيف الامة والأخذ بيدها ، وأنارة الطريق أمامها فالله معكم .. والله ناصركم .. « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » .

مجيد حميد الثامر

المؤمن ما يحب لنفسه ، فلا حسد ولا تباغض ولاتطاحن . بل حياة كلها دعة وطمأنينة وهناء ، « ألا بذكر الله تطمأن القلوب » ويرى الطلاب جادين فى دروسهم مجتهدين . ذلك لأن اللهتعالى يقول : « وأن ليس للانسان إلا ماسعى ، وأن سعيه سوف يرى » .

ثم يرى أبدان الطلاب سالمة يعملون فى تقوية ابدانهم برياضات خاصة ، عملا بهذا الحديث : « إن لبدنك عليك حقا » ، وتحقيقاً لأمر الله تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » . والحديث الشريف « المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف » فاذا ذهبوا إلى بيوتهم . سلموا على آبائهم وأمهاتهم وقبلوا أيديهم . وقاموا بمساعدتهم وخدمتهم فى شؤون البيت وما يأمرونهم به ، فهم يطيعون آباءهم وامهاتهم إطاعة تامة لعلمهم بـ : « إن الجنة تحت أقدام الأمهات » يرى أن المعلم كلما شرح موضوعاً عن الحيوان أو النبات أو الكيمياء أو الفيزاء عزا ذلك الى عظمة الله تعالى ودقيق صنعه . وجعل الطلاب يتوجهون إلى الله العلى القدير وتسبيحه وتقديسه . فهم يشاهدون عظمة الخالق فى العلوم الطبيعية وما أودع الله تعالى من دقيق الصنع فى هذا الكون الرحيب . وهكذا فى علم الجغرافية وعلم الهيئة ( وحركات النجوم ) . .

ثم أنه يرى أن الطلاب بعد رجوعهم من تناول طعام الظهر يتهيئون للصلاة لاداء واجب الشكر نحو الله القادر المتعال يراهم يتوضأون ويصطفون . وإذا بأحدهم . يؤذن بصوت عال رخيم قائلا الله أكبر . . الله أكبر . . . والطلاب كلهم يعلوهم خشوع وخضوع فيركعون لربهم ويسجدون . ومنجذبين بكلهم إلى الخلاق العظيم . الذى لا تحصى نعمه . . « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها » .

وبعد الانتهاء من هذه الصلاة المقبولة عند الله من أطفال معصومين يذهبون إلى الصفوف للتزود من علوم يجعلهم مسلحين بسلاح العصر للتمكن من نصرة هـذا الدين . دين الله القويم تجاه تيارات الـكـفر والالحاد وللقيام لبث الدعوة الأسلامية فى ارجاء هذا العالم . وما أحوجه الى دين الفطرة ( الاسلام ) انهم يستعدون ليكونوا دعاة حقاً لدين الله فى ارضه عملا بقوله تعالى : « ولتـكن منكم أمة يدعون الى الخـــير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنـكر وأولئك هم المفلحون » .

إن طلاب هذه المدرسة يترحمون على الطيور وأنواع الحيوانـات ذيدنهم الرفق والعطف إلى كل ما خلق الله تعالى عملا بالحديث النبوى فقد قال صلى الله عليه وآله : ( إتقوا الله فى ما خولـكم وفى العجم من اموالـكم ، قيل وما العجم ؟ قال ( ص ) : الشاة والبقرة والحمام وأشباه ذلك ) .

إن طلاب هذه المدرسة يعملون دوماً فى مساعدة الآخرين عملا بهذا الحديث : « الله فى عون المؤمن ما دام المؤن فى عون أخيه » . ويقومون فى قضاء حوائج الجيران لأنه قد جاء فى حديث « ما زال يوصى رسول الله بالجار حتى ظننا أنه سيورثه » .

وقد بلغه هذا الحديث عن رسول الله ( ص ) : « من أصبح ولم يهتم بامور المسلمين فليس منهم » وقد بلغه أنه قد قال رسول الله ( ص ) : « من سمع رجلا ينادى ياللمسلمين ولم يجبه فليس بمسلم » . إنه يعطى من فضول ماله الى الفقراء والمساكين بصورة سرية ومع احترام وتوقير لأن الصادق ( ع ) يقول : « ان الله فرض للفقراء فى أموال الأغنياء ما يسعهم . ولو علم أن ذلك لا يسعهم لزادهم .

وهكذا ترى ان هذه المدرسة الاسلامية تبدأ فى مفتتح أعمالهم عند الصباح ( عند الاصطفاف ) بتلاوة آى من الذكر الحكيم وهكذا عند الانتهاء من الدروس وعند الانصراف . وفى أناشيدهم تحريض لخدمة الغير والتضحية لأجل رفع لواء الاسلام عالياً فى أرجاء العالم حتى يكون الاسلام ديناً عالمياً ، فلا تسمع فى ارجاء العالم كله إلا من ينادى أوقات الصلاة بصوت رفيع : الله أكبر . . . اشهد أن لا آله إلا الله . اشهد أن محمداً رسول الله . .

أحمد أمين

## من خطبة للامام الحسين (ع)

### يحث النـاس على قضاء الحوائج واصطناع المعروف

أيها الناس : نافسوا فى المكارم ، وسارعوا فى المغانم ، ولا تحسبوا بمعروف لم تعجلوه ، وأكسبوا الحمد بالنجح ، ولا تكسبوا بالمطل ذماً ، فمهما يكن لأحد عند أحد صنيعة له ، رأى انه لا يقوم بشكرها فالله له بمكافاته ، فانه أجزل عطاءآ ، وأعظم أجراً ، واعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم ، فلا تملوا النعم ، فتحول نقماً . إلى أن يقول (ع ) : أيها الناس من جاد ساد ، ومن بخل رذل ، وان أجود الناس من أعطى من لايرجوه وان أعفى الناس من عفى عن قدرة ، وان أوصل الناس من أعطى من لايرجوه .




الى مكتب نشرة الاخلاق والآداب الموقر

تحية اسلامية خالصة :

وبعد فقد تسلمت بيد الشكر هديتكم الغالية ( العدد الأول من نشرة الأخلاق والآداب ) بعدطول احتجابها وسررت وايم الله بظهورها بعد غيابها فرحت اتلوها بكل شوق واقبال وطفقت اتصفح مواضيعها الأسلامية السامية شاعراً بما حوته من ايمان واخلاص وما هدفت اليه من اصلاح وارشاد فامتلكتني الغبطة واملى لى شعورى بهذه المقطوعة التى ارجو بها ان اكون قد ساهمت ببعض واجبي تجاه خدماتكم الاسلامية الخالصة وارشاداتكم الدينية المقبولة راجياً لكم التوفيق وللنشرة الرواج والاطراد ولكم الشكر والمقطوعة هى :

طلعت علينا بعد طول حجاب ... تختال فى تيه وفى اعجاب

طلعت لتهدى التائهين الى الهدى ... وتريهم للحق نهج صواب

ياحيها من نشرة روحيـــة ... عن نخبة روحية انجاب

نذرت اعز نفوسها للدين فى ... سوح الجهاد بمزبر وكتاب

ورأت بان الناس فى اديانها ... فوضى فمن عاص الى مرتاب

مثل الفراش هوت لتحرق نفسها ... جهلا بآتون من الأحزاب

او مثل ظام ام ماءاً فى الفلا ... ريأ فلم يظفر بغير سراب

فنفوسهم مرضى بادواء الهوى ... وجسومهم تمشى بغير لباب

عدم الصلاح وليس ثمة مصلح ... يرجى لهاتيك النفوس مهاب

ولذلكم قد شمرت عن ساعد الأخلاص جاهدة بغير تحابى

فغدت يراعتها بصوت صريرها تفنى قوى الالحاد كالقرضاب
وبدت دلائلها التى ادلت بها فى دعم حجتها ذووا الألباب
تنهار ابراج الضلالة عندهـــا فيعود زخرف قولها ليباب
فالله نحمـــد اذ اعادت سيرها فى خدمة الاسلام بعد حجاب
نرجو لها التوفيق فى اعمالها فى نشرة الأخلاق والاداب

من المخلص : محمد الخليلى
سكرتير جمعية الرابطة الادبية
فى النجف الأشرف

* علم مكتب الأخلاق والآداب أن علماء كربلاء المقدسة ارسلوا بهذا الـكتاب الى السيد رئيس الجمهورية العراقية المشير الركن عبد السلام محمد عارف.

## بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المشير الركن عبد السلام محمد عارف رئيس الجمهورية العراقية المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

بعد السؤال عن صحتكم نبدى أن الحكومة الايرانية ـ كما بلغتكم الاخبار صادقت اسرائيل والبهائيين الذين يناؤون الأسلام ، وأخيراً قرر مواد تخالف الاسلام فى الصميم وقد عارض الشاه رجال الدين فى كل مكان فى العراق وايران ومصر ولبنان وغيرها ، لـكن الشاه اخذ يعامل الشعب الايرانى المسلم ورجال الدين بصورة خاصة بالحديد والنار ، وقد القى القبض على آية الله العظمى الزعيم الأسلامى الكبير ( السيد روح الله الخمينى ) وكثير من علماء الاسلام والخطباء العظام ، وقد صرح رئيس الوزارة الايرانية ( علم ) بأنهم يقدمون إلى المحاكم

العسكرية وقد يحكم عليهم بالاعدام .

فالمترقب من سيادتكم أن تهتموا بهذا الأمر الاسلامى وتطلبوا من الشاه رسميا اطلاق سراح هؤلاء العلماء والخطباء ، وبالاخص آية الله الخمينى ، وفى ذلك تعزيز للمكانة الأسلامية فى ذلك القطر الاسلامى الذى هو واجب على كل من مكنه الله فى الأرض ، كما قال سبحانه : « الذين إن مكناهم فى الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر » فنحن باسم علماء كربلاء المقدسة وباسم جماهير اللواء نترقب منكم الاهتمام البالغ فى هذا الأمر . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

علماء كربلاء المقدسة

* وردتنا - للنشر - نسخة من الكتاب الذى وجهته الهيئة العلمية فى كربلاء المقدسة إلى رؤساء الحكومات وزعماء الأديان والمذاهب والشخصيات اللامعة .

## بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

بعد السؤال عن صحتكم نعلمكم بأن الحكومة الايرانية التى صادقت الحكومات الاستعمارية وفتحت رحاب ايران للعصابات الصهيونية والبهائيـة والزردشتية عملت على اسناد عرشه الى هذه الفئات المناوئة للاسلام وقررت قوانين تهدف الاطاحة بالحكم الأسلامى القائم فى ذلك القطر الغالى من الوطن الاسلامى الكبير ، وحيث عرف الشعب الايرانى المسلم نوايا حكومته الاستعمارية ثار ضدها بجميع فئاته واقلياته منضوية تحت قيادة العلماء الاعلام

الذين اعلنوا رأى الاسلام بصراحة وقوة وقاوموا كل عنف وطغيان فى سبيل تنفيذ ارادة الله فى الارض وسارت المظاهرات الصاخبة المدوية فى شوارع طهران وقم وكاشان وشيراز تعبيراً عن رأى الشعب الاسلامى ، ولكن السلطات العميلة عبرت عن ارادة اسيادها المستعمرين فى التنكيل بالشعب الذى يطالب بالحرية والاسلام فقتلت المئآت وجرحت الالوف وزجت الجماهير فى السجون الرهيبة تحت التعذيب الوحشى القذر الذى يندى له جبين الانسانية حياء وخجلا ، والقت القبض على جميع زعماء الدين وعلى رأسهم الامام المجاهد والمرجع الاعلى فى ايران السيد روح الله الخمينى واحالتهم إلى المحاكم العسكرية وصرح رئيس الوزراء الايرانى أسدالله علم بان حكم الاعدام قد يطبق على هؤلاء لانهم حاولوا الاطاحة بالحكم القائم وعلى اثر هـذه الاجراءات الوحشية تفاقم الامر وتوترت الاوضاع اكثر من ذى قبل حتى اضطر الشاه إلى الهروب من طهران إلى سعد اباد تخلصا من قبضة الشعب الناقم وغلق جامعة طهران ومنع التجمعات واعلن الاحكام العرفية وغلق اكثر المساجد والمدارس العلمية الدينية .

فنحن باسم الاسلام والقرآن الكريم ، وباسم الشعب الايرانى المضطهد وباسم العلماء الابرار نناشدكم أن تطلبوا من الشاه رسميا اطلاق سراح العلماء والخطباء والحد من اجراآته التعسفية لتكونوا ممن تشملهم الآية الكريمة : « الذين إن مكناهم فى الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور » والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عن الهيئة العلمية فى كربلاء المقدسة

# برقية الميلانى

* نص برقية سماحة آية الله العظمى الحاج السيد محمد هادى الميلانى ، إلى العلماء المعتقلين فى طهران .

اصحاب السماحة ، حجج الاسلام والمسلمين ، آية الله الخمينى ، آية الله القمى آية الله الشيخ بهاء الدين المحلاتى ، دامت بركاتهم ـ طهران .

اعتقال سماحتكم ، و بقية الآيات والحجج ، والمبلغين ، واساتذة الجامعة وسائر الشخصيات المحترمة المؤمنة ، فى أيام المآتم الحسينية ـ عليه الصلاة والسلام ـ لجريمة اظهار الحق ، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، سبب تألمى الشديد .

حتما انكم تأسيتم بسيد الشهداء ، الذى كان جرمه نفس الشىء ، ويااليت المسؤلين اعتبروا بواقعة كربلاء ، ولم يقتحموا فى مثل هذه العملية .

وأن تجلت عظمة الدين والمبدأ، بهذه الطوارى، وعلمت شعوب الأرض أن لا حرية فى هذه المملكة ، وأن اختناق الناس ، بلغ إلى حيث اعتقل وزج فى السجون ، عظماء الدولة ورجال المذهب ، الذين تفانوا فى سبيل نشر علومهم بين الناس لتحديد المفاسد الخلقية والاجتماعية والاقتصادية ، وانقاذ الناس من الويلات .

إن مما يبعث على العجب الشديد ، أن يكون العلماء والمفكرون فى بقية الدول ، موضع الاحترام والتقدير ، ويقضون حياتهم فى زوايا المعتقلات فى ايران .

ولقد عزمت على القدوم إلى طهران ، لا علن تظاهرى وانضوائى معكم واقول كل ما قلتم وأن كلمتكم كلمة جميع الروحانيين ، بل جميع اولياء الله

والائمة الأطهار .

لقد اردت القدوم إلى طهران ، لا علن ـ من قريب ـ تظاهرى معكم ، وانظمامى اليكم ، واقول: ان كلمتكم هى كلمة جميع الروحانيين ، بل كلمة اولياء الله ، والائمة الأطهار عليهم السلام ، ولكن السلطة ، ردت الطائرة التى كانت تقلنى من وسط الطريق ، والآن وأنا فى هذا السجن الكبير ، قد اشتغلت بالناس المخلص وكرست قواى ـ بحول الله وقوته ـ لاستخلاص السادة العظام ، ولن اتخاذل حتى تتوفر لكم الراحة ، وتفرج الازمة ، ويتراجع المسؤلون عن تصميمهم غير المشروع ، ويجب على جميع المسلمين ، العمل بوظائف المخلصين واعلام انتصارهم وتظاهرهم وضم اصواتهم ، حتى يحاط القرآن ، والدين والمبدأ ، من المخاطر ، بتأييد الله .

وليعلم المسؤلون : انهم لن ينتصروا ، بتحديد العواطف المذهبية وتمريغ هذه المملكة الجعفرية فى الدم والتراب ، وتقتيل الشباب المؤمن المتحمس وانما يسيطر ويقوى بذلك ، اعداء هذه المملكة ، وهذا المذهب ( ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ) .

اتمنى ـ بيمن وحماية ولى العصر اروا حنا له الفداء ـ أن تكونوا موضع الرعاية الالهية الكاملة ، وتخرجوا عن هذه الازمة ، بمزيد العز والاحترام وبأمال متحققة ناجحة ، وتكونوا مصداق الكلمة المباركة ( انهم لهم المنصورون ) والسلام عليكم جميعا .

١٧ / ١ / ١٣٨٣ هجرى

٢ / ٣ / ٤٢ / شمسى — خراسان ـ السيد محمد هادى الحسينى الميلانى

# رسالة الى السلال

* نص الرسالة التى حملها الوفد الكربلائى الكريم إلى المشير الركن عبد الله السلال رئيس الجمهورية اليمنية عند زيارته للعراق عن قبل الهيئة العلمية

## بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المشير عبد الله السلال رئيس الجمهورية اليمنية المحترم .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بعد الترحيب بمقدمكم والسؤال عن صحتكم : نستصرخ ضميركم الثورى النابض باسم الضحايا الأبرار الذين سقطوا صرعى برصاص الصيهونية والاستعمار والديكتاتورية فى شوارع وساحات ومدارس ( ايران ) الشقيقة ونستنجدكم لتمدوا يد العون إلى الشعب الأيرانى المسلم الذى يكافح الكفر والاستعمار ويقدم اغلى الضحايا من ابنائه البررة على مذابح الحرية والاسلام فلقد استضرت السلطات العميلة المسعورة هناك وزجت بعشرات الألوف من المواطنين فى السجون الرهيبة وعلى رأسهم سماحة المرجع الأسلامى الكبير السيد روح الله الخمينى وقتلت المآت من رجال العلم والدين والالوف من غيرهم ولازال الحديد والنار يحكمان ذلك القطر الشقيق من الوطن الأسلامى الكبير . فالمترقب من سيادتكم أن تعملوا لانقاذ هذا الشعب الرازح تحت وطأة الأستعمار فان قادة الحرية أجدر الناس بنجدة الشعوب المضطهدة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٢٢ /١/ ١٣٨٣هـ　　كربلاء المقدسة :　　الهيئة العلمية

# أخبار تخصك

* قامت فى مختلف البلاد الأسلامية الوف المآتم ومجالس العزاء فى العشرة الأولى من محرم الحرام تخليداً لذكرى استشهاد أبى الثوار الاحرار سبط الرسول الكريم سيد الشهداء أبى عبد الله الحسين مع أهل بيته الطاهرين واصحابه الابرار - عليهم الصلاة والسلام - فى وقعة الطف الاليمة الشهيرة . وستكون المآتم الحسينية منعقدة فى البلاد حتى العشرين من صفر الموافق ليوم أربعين الأمام الطاهر حيث تتوافد المواكب إلى كربلاء المقدسة للاشتراك فى ذكرى الأربعين .

* كانت العشرة الأولى من المحرم فى كربلاء المقدسة معمورة بالمآتم العديدة ، والمسيرات اللطمية ، ومواكب اصحاب السلاسل ، وهيئات التطبير المدهشة ، والمآتم الكبرى التى يتلى فيها نص المقتل على مسامع الناس ، وعزاء الطويريج ، واحراق الخيام ، وشبيه أسد واقعة الطف ، وشبيه الأسرى الذين حملهم اللئيم عمر بن سعد فى اليوم الحاد يعشر من المحرم إلى الكوفة ، وكما بثت الأذاعة العراقية فى بغداد صباح يوم عاشوراء المقتل الشهير الذى يلقاه الخطيب المجاهد الحاج الشيخ عبد الزهراء الكعبى صبيحة العاشوراء من كل سنة فى كربلاء المقدسة ونشرت كلمة قيمة بالمناسبة للعلامة السيد حسن الشيرازى فى يومى التاسع والعاشر من المحرم .

* اقام أهالى كربلاء المقدسة - للسنة الثانية - الحفلة التأبينية المعجزة لدخول النار حياً للأمام الحسين - عليه السلام - وحداداً على مقتله الأليم فى أحدى الحسينيات الواقعة فى محلة باب الخان وقد حضرها الألوف من الزوار والكربلائيين وفى طليعتهم ثلة العلماء الأفاضل ورجال للدين وفى

مقدمتهم آية الله العظمى المجاهد الحاج السيد عبد الله الشيرازى ، والعلامة الجليل السيد علينقى ( فيض الأسلام ) والخطيبان البارعان : الشيخ الصادقى والسيد محمد ( آل طه ) وكانت مساحة الجمرات الملتهبة المتقدة كانها العقيان اللألائة ( ١٩ ) قدماً طولا و ٤ ونصف عرضاً و ( ١ ) عمقاً . وكان وقتها ليلة الحادية عشرة من المحرم . وقد اشترك فى الدخول والمشى على تلكم الجمرات العشرات من الكربلائيين وغيرهم دون أن تؤثر فى أقدامهم النار . وكان عدد الداخلين حوالى السبعين ! ! !

* القت السلطات الايرانية الديكتاتورية الاستعمارية الجائرة القبض على آية الله العظمى المجاهد الأكبر الأمام الخمينى الحاج السيد روح الله زعيم الشيعة بايران الثائرة على اثر خطاب ثورى كان قد القاه بمناسبة عاشوراء . فى عصر اليوم العاشر من المحرم فى المدرسة الفيضية المجاهدة البطلة . وكانت المدرسة على رحبها البالغ غاصة بالمستمعين وكذلك الشوارع العامة المؤدية اليها وقد اقلته طائرة ( هليكو بتار ) من ساعة قبل فجر اليوم الثانى عشر إلى سجن رهيب فى احد المعسكرات قرب طهران العاصمة بعدما غصت مدينة قم المشرفة فى تلك الليلة بكتيبة ضخمة تعززها الدبابات الثقيلة والمصفحات .

* اجتاحت طهران العاصمة يوم الأربعاء المصادف ١٢ / ١ / ٨٣ والخميس والجمعة والسبت مظاهرات استنكارية صاخبة تهتف بسقوط الشاه المجرم العميل وحكومة ( علم ) الاستعمارية وتؤيد خطوات العلماء الأعلام وتطلب تحكيم الأسلام كاملا غير منقوص فى جميع مرافق الدولة . كما تطالب بقطع أيدى الصهاينة والبهائية والزردشتية عن العبث بمقدرات ومقدسات الشعب . وحدثت مظاهرات مماثلة فى كل من مدن . قم ومشهد المقدستين وشيراز وكاشان وغيرها . وقد اطلقت الحكومة الشاهنشاهية الوحشية الرصاص

على هؤلاء الوطنيين حتى اردت المئات منهم مضرجين بدمائهم القانية الزكية العطرة كما ملئت سجون ايران بزعماء رجال الدين وكبار الخطباء والمبلغين والصفوة من المؤمنين .

* بعث كل من الأمام الحكيم والأمام الشاهرودى ببرقيات إلى الجهات الدينية فى ايران الثائرة للتسلية بالمصاب الجلل العظيم ، كما أبرق الاخير ببرقية إلى الشاه استنكر فيها بشدة قتل ثلة من المتظاهرين المطالبين بالأسلام والحرية ومكافحة الأستعمار وسجن الالوف من المواطنين .

* وجه الامام الخوئى نداءاً إلى الشعب الايرانى الباسل الغيور طلب فيه منهم مقاطعة الحكومة الشاهنشاهية الاجنبية فى جميع الميادين وعدم مساعدة الجائرين فى الامور كافة .

* سالت عشرات البرقيات الاستنكارية من أهالى كربلاء المقدسة إلى الشاه العميل ورئيس وزرائه الخائن ( علم ) وكلها تشجب السياسة الاستعمارية الملعونة وقتل المئآت من المواطنين والزج بالزعماء الدينيين والسياسين فى السجون المظلمة الرهيبة وتطلب من الشاه بصراحة اطلاق المسجونين وخصوصاً الأمام الخمينى .

* ابرقت جماهير كربلاء المقدسة إلى ( ثانت ) السكرتير العام للامم المتحدة البرقية التالية : « ضعوا حداً للاستهتار بحرية الشعب الايرانى الذى يغوص فى بحار الدماء وتدخلوا لأطلاق الامام الخمينى وسائر الزعماء » .

* كما ابرقت إلى الرئيس المشير الركن عبد السلام محمد عارف والرئيس جمال عبد الناصر والاستاذ صلاح الدين البيطار والرئيس أحمد بن بله والملك سعود والملك حسين والملك الحسن الثانى والفريق ابراهيم عبود والرئيس فؤاد شهاب والشيخ عبد الله السالم الصباح والمشير عبد الله السلال والجنرال محمد

ايوب خان والرئيس الحبيب بورقيبةوغيرهم .. البرقية التالية : « انقذوا ايران من الحديد والنار وتدخلوا لأطلاق الأمام الخميني وسائر العلماء » .

* وقد ابرقت برقيات مماثلة إلى كل من أصحاب الفضيلة : الشيخ محمد تقى صادق والشيخ حبيب المهاجر العاملى والشيخ محمد جواد مغنية والشيخ على الجمال والسيد حسين المكى والشيخ محمود شلتوت ( شيخ الجامع الأزهر ) والشيخ محمد محمد المدنى ( عميد كلية الشريعة بالجامع الأزهر وسكرتير جماعة التقريب بين المذاهب الأسلامية ) والسيد موسى الصدر وغيرهم . .

* أذاع حضرة الشيخ محمود ( شلتوت ) شيخ الجامع الأزهر توجيهاً باللغة الفارسية من اذاعة القاهرة مساء الثلاثاء ١٨ / ١ / ٨٣ إلى العالم الاسلامى والشعب الايرانى المجاهد مؤيداً انتفاضته الثورية ضد عملاء الاستعمار والصيهونيةومشجباًلاعمال الشاه الاجرامية الظالمة بحق زعماء الدين والمواطنين المؤمنين . كما ابرق برقيات إلى بعض العلماء الاعلام فى النجف الاشرف ومشهد المقدسة وطهران العاصمة مؤيداً لخطواتهم الجريئة فى مكافحة اعداء الله الطغاة .

* اقام السكر بلائيون مجلس الدعاء لاصلاح قضايا ايران الثائرة فى جامع الصافى ( الشهرستانى ) قبال الصحن الحسينى الشريف لاربع ليال ابتداء من ليلة الثلاثاء ١٨ / ١ / ٨٣ وقد كانت تتلى فيها بعض الأدعية المناسبة أولا ثم يرقى الخطباء المنبر مؤيدين لخطوات العلماء الأعلام الأسلامية الانسانية ومشجبين للاجراءات الديكتاتورية التى يدبرها وينفذها الشاه الخائن الامريكى

* حلت على المسلمين عامة ذكرى وفاة الأمام السجاد زين العابدين على بن الحسين ـ عليهما الصلاة والسلام ـ بيوم الخامس والعشرين من المحرم وقد انعقدت كثرة هائلة من مجالس العزاء فى اغلب البلاد الاسلاميه والمكتب ٤

يعزى بهذه المناسبة الائمة كافة المسلمين وبالاخص الشيعة الامامية الجعفرية الاثنا عشرية اتباع أهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

* صدر حديثاً : « كفاح العلماء الاعلام ضد الصيهونية والاستعمار فى ايران » الحلقة الثلاثون من سلسلة منابع الثقافة الاسلامية آخر كتب السنة الثالثة المصادفة لسنة ١٣٨٢ وتجدون فيها صوراً كثيرة لطائفة من العلماء المجاهدين وعرضاً وافياً للحوادث التى وقعت فى ايران الثائرة .

* وجهت الهيئة العلمية بكربلاء المقدسة اخيراً رسائل إلى اغلب ملوك ورؤساء جمهوريات وزعماء وحكام الدول العربية والاسلامية وغيرها. كما وارسلت الى طائفة كبرى من الزعماء والشخصيات الخطيرة فى مختلف جهات العالم . وكانت الرسائل تشتمل على تفصيل للاجراءات الديكتاتورية الاخيرة التى اجريت فى ايران الثائرة من قبل الشاه الأرعن والمطلب للتدخل فى قضايا ايران ووضع حد للاعمال الوحشية للاانسانية وتجدون نص الرسالة فى بريد القراء .

* نقلت وكالات الانباء : أن عصابات طائفية متطرفة وضعت خطة دموية لمحاربة الشعارات الحسينية فى الباكستان فهجمت فى يوم عاشوراء على مجالس الشعية الذين كانوا مجتمعين لاحياء ذكريات آل الرسول - صلوات الله عليه وعليهم اجمعين - وما جرت عليهم من الطغمة الاموية الجائرة وقدسقطت فى هذه الاشتباكات مأة وعشرون قتيلا فى قرية واقعة فى الباكستان الغربية واصيب ( ٢٦ ) شخصاً بجروح بالغة فى الاشتباك الذى وقع فى قرية قرب ( خايرپور ) وفى لاهور قتل احد رجال البوليس و ( ٥٠ ) شخصاً فى اشتباك رهيب أدى إلى فرض نظام منع التجول لمدة (٢٤) ساعة واطلق البوليس النار واستنجدت بقوات الجيش من المناطق المجاورة .

# الأخلاق والآداب

## نشرة فكرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

مقرها : كربلاء مدرسة آية الله البروجردي ـ مكتب نشرة الاخلاق والآداب
غايتها : نشر ( الاخلاق والآداب ) الاسلامية في المجتمع
كتابها كل من كتب مقالة تتجاوب مع أهدافها ، على شرط نزاهة الكاتب والمقال
اشتراكها : خمسمائة فلساً داخل العراق و ٦٠٠ فى الخارج ، اجور البريد على المكتب

ملاحظات :

١ ـ يقبل المكتب كل مقالة تعنى بشأن ( الاخلاق والآداب )
٢ ـ للمكتب حق التصرف فى كل مقال يرده
٣ ـ لا ترد المقالة الواردة على المكتب سواء نشرت أم لم تنشر
٤ ـ نرجو من المحبين لنشر ( الاخلاق والآداب ) في المجتمع أن يتفضلوا على المكتب بأسماء أصدقائهم مع عناوينهم الكاملة ، ولهم الشكر سلفاً
٥ ـ من يرغب في وكالة ( الاخلاق والآداب ) فليتصل بالعنوان التالي :
٦ ـ من قبل عددين من هذه النشرة ، يعد مشتركا ، وعليه أن يرسل بدل اشتراكه بواسطة البريد في العراق ، أو بواسطة احد البنوك الرسمية فى الخارج

المراسلات :

توجه عامة المراسلات والحوالات باسم صاحب النشرة ومديرها
فضيلة الشيخ محمد الحسين الاعلمي

مطبعة الآداب ـ النجف الأشرف ـ تلفون ٨٩٨

# الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

## المواضيع




العدد ٦ — ربيع الاول ١٣٨٣ هـ — السنة الرابعة


يشرف عليها فريق من الروحانيين في كربلاء المقدسة

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية عامة تعنى بشؤون الدين والاجتماع

كافة المراسلات

كربلاء المقدسة - مكتب نشرة الأخلاق والآداب

الشيخ محمد الحسين الأعلمي

| العدد ٦ | ربيع الأول ١٣٨٣ | السنة الرابعة |
|---|---|---|


بسم الله الرحمن الرحيم

# التفسير


بقلم سماحة الحجة

الحاج السيد محمد الشيرازي


( الرحمان الرحيم ) صفتان لله سبحانه ، كررتا ، تأكيداً وكلما تكرر الشيء افاد التأكيد ، وبذلك تطمئن النفس ، ان الآله الرب ، رحيم ودود ، فيأنس به ، ولا يخاف بطشه ، فلا يخاف من الله خوف الناس من الجبابرة ، ولا يخاف من الآفات والبليات ، اليس الله الرحيم يرعاه بلطفه ، ويكلائه بعنايته؟ ( الا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون )

وذلك لا ينافي قوله عز اسمه ( الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ) فان الخوف والوجل - هنا - يعود الى الانسان نفسه ، حيث يخاف من ذنبه الذي فرط في جنب الله لا من الله ، كما يخاف الانسان من العتات الظالمين .

وهاتان الصفتان وان كانتا عامتين ،تشملان الماضى والمستقبل والحاضر إلا أن الحال الحاضر لما كان من ملابسات الانسان، كانت الرحمة من اظهر مايحتاجه فى اموره كلها فى حياته ، وصحته ، فى امنه ورفاهه ، فى مكانته ومنزلته ، فى بيته وعائلته ، فى مكسبه ومتجره ، فيحتاج الشخص الى رحمة الله ليكون حيا صحيحاً ، ويحتاج الى رحمته ليعيش آمنا مرفهاً . . الخ وإلا فلا شيء من هذه الأشياء بالاستحقاق والطلب ، وانما تكون بالفضل والرحم .

ومن هنا يتجلى ان هاتين الصفتين ، اعنى : ( الرحمان ،الرحيم ) كيف ترتبطان بالانسان فى حاله الحاضر . كما يرتبط ( رب العالمين ) بالانسان فى مبدئه . . ويرتبط ( مالك يوم الدين ) بالانسان فى مصيره ، وإن كانت الصفات متداخلة ، من حيث عموم التربية والرحم ، للانسان فى ادواره كلها.

( مالك يوم الدين ) واذ تحقق ان الله تعالى ، يرتبط به مبدء الانسان

---

وملاذه ، انتقل السياق الى الحلقة الأخيرة ، التى هى-المعاد- ، فالله سبحانه ، هو مالك يوم الدين ، اى يوم الجزاء ، وكونه تعالى مالكا له ، بمعنى ان جميع الامور المرتبطة بذلك اليوم ، ملكا له سبحانه ، فوقت ذلك اليوم ، ومقداره وكيفيته ، وقوانينه الجزائية ، وثوابه ، وعقابه ، وسائر شئونه . . كلها ملك خاص لله وحده ، فليخش الانسان ذلك اليوم الرهيب ، الذى هو يوم الجزاء المطلق ، الجزاء على ما عمله الانسان فى دار الدنيا ، اى عمل كان ، من لمحة بصر ، او لفظة لسان او استماع اذن ، او ذوق فم ، أو شم انف ، أو بطش يد ، أو مشى رجل ، أو تناول شيء ، أو لمس عضو ، أو اختلاج قلب ، او وسوسة صدر ، أو غيرها . .

واذا ارتكز فى نفس الانسان هذا المعنى ، لابد وان يكون رقيبا على اعماله ، اشد من مراقبة الخصم لخصمه ، وحينذاك تكون الاعمال كلها تحت نظام عام من الصلاح والاصلاح ، فى اطار من الوعى والمراقبة . . فتسمو

النفس الى مدارج الكمال والرشاد ، وبسمو النفس ، يسمو المجتمع كله .

وهذه العقيدة من اكبر المحفزات الاصلاحية التى لا يستثنى منها كبير أو صغير ، فان رئيس الدولة لو اعتقد بيوم الجزاء ، كان حاله حال الكناس البسيط ، فى عدم تمكنه من التصرف حسب شهواته واهوائه . وميوله ورغباته وكيف يتمكن من تصرف الظاهر انه (اهرج) و ضميره يناديه : خف من الجزاء راقب عملك . ان ورائك يوم الدين . يوم الجزاء . يوم المحكمة الكبرى والحاكم هو الله رب العالمين . . ؟

وكون يوم الدين ملكا لله سبحانه . لا ينافى الشفاعة للانبياء والأئمة والأولياء . فان الشفاعة ليست استقلالا . بل بتمليك من الله سبحانه . كما أشار الله تعالى بقوله : ( لايملكون الشفاعة الا من اذن له الرحمان ) وبقوله: ( من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه . ؟ ) وبقوله : ( ولا يشفعون الا لمن ارتضى ) .

( اياك نعبد واياك نستعين ) وحين تذكر الانسان ان المبدء والمعاد والملاذ من الله والى الله ولله . . لا شريك له فى شيء من ذلك ولا ظهير . فاللازم أن يتوجه اليه بالطاعة والعبادة . ويستعين به فى حوائجه كلها . وهل الانسان الا عبد لمن خلقه ورزقه . ويكون بيده مصيره . ؟ وهل يأتى من أحد العون . والله وحده ، رب العالمين . الذى أوجدها ورباها فى الماضى الى أن وصل الى الحاضر . ويربيها فى المستقبل.؟ ـ فلاعبادة لالهة متعددة . وهمية كانت كاله الخير والشر المزعوم . عند الوثنية . . ام بشرية . كالمسيح وامه عليهما السلام . عند النصارى . ام قدسية كانت . كالملائكة . عند بعض المشركين . كما اشير الى ذلك فى قوله تعالى ( ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا ) . . ام جمادية كمن يعبد الاصنام . ومن يعبد الماء . ومن يعبد

البصل . . ام حيوانية . كمن يعبد البقر . والسلحفاة والسرطان . . ام شجرية كمن يعبد الصفصاف . . أم غيرها . .

وكون العبادة لله وحده . لا ينافى تعظيم غيره . فان التعظيم شىء والعبادة شىء ـ ولا استعانة بغير الله . فان الأشياء كلها طوع ارادته وأمره . ولايكون شىء إلا بمشيئته . فالاستعانة لا تكون إلا به . من غير فرق بين الأمور الصغيرة والكبيرة .

ولا ينافى ذلك جعل الغير واسطة فى التوصل إلى الحاجة . كما نجعل من المكائن والآلات وسائط للانتاج ونجعل من أفراد الانسان والحيوان والجمادوسائط لانجاز المهام . فان ذلك ليس استعانة مطلقة . وليس هناك اعتقاد باستقلال ذلك الوسيط فى الانجاح والانجاز . وإنما الاعتقاد أن الوسيط خلق من خلق الله جعله الله سببا وواسطة للحاجة .

## ٣

بقلم : الاستاذ الشيخ محمد على داعى الحق

ـ والمساكين وابن السبيل. والسائلين وفى الرقاب . واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهـدوا . والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا . واؤلئك هم المتقون ( ١ ) .

قوله : ( وفى الرقاب ) معناه : تخليص الرقاب من الرق . واذا كان الرق قد زال . . فان معنـاه تخليص الأسرى من الأسر . وتخليص المؤمنين العاجزين من ذل الدين ورقه .

هذا وقد عنى القرآن الكريم بالفقراء والمساكين وجميع أصنـاف المحتاجين . . . حتى لا تـكاد سورة من سوره تخلو من الحث على الانفـاق عليهم . والبذل فى سبيلهم . وفى هذا تقليم لأظافر الشر . واقتلاع لبذور الفساد التى دلت تواريخ الأمم على أنها شر ما يعمل فى هدم الأمم وأنظمتها وأخلاقها . ) ( ٢ )

وجاء فى تفسير الآية الكريمة أيضاً : ( ٣ )

( . . . وما قيمة إيتاء المـال على حبه ، والاعتزاز به لذوى القربى

---

( ١ ) سورة البقرة الآية ١٧٧ .

( ٢ ) تفسير القرآن الكريم للاستاذ القدير الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر ـ ص ٩٣ ـ ٩٤ طبع مصر .

( ٣ ) فى ظلال القرآن . . للاستاذ العلامة الكبير السيد قطب ج ١ الجزء الثانى ص ٦٢ .

واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين . . . وفى الرقاب ؟؟

إن قيمته هى : الانعتاق من ربقة الحرص والشح والضعف والأثره !

إلى قوله : وهى فى الرقاب : اعتاق وتحرير لمن أوقعه سوء عمله فى الرق بحمله السيف فى وجه الاسلام - حتى يسترد حريته وإنسانيته الكريمة - ويتحقق هذا النص إما بشراء الرقيق وعتقه ، وإما باعطائه ما يؤدى به ما كاتب عليه سيده فى نظير عتقه .

والاسلام يعلن حرية الرقيق فى اللحظة التى يطلب فيها الحرية ، ويطلب مكاتبته عليها - أى أداء مبلغ من المال فى سبيلها - ومنذ هذه اللحظة يصبح عمله بأجر يحسب له ، ويصبح مستحقاً فى مصارف الزكاة . . . ويصبح من البر كذلك اعطاؤه من النفقات غير الزكاة . كل اولئك ليسارع فى فك رقبته واسترداد حريته . . . )

ويقول الاستاذ ناجى معروف : ( ١ )

( . . وفى العصور العباسية كانت مصر وجنوب الجزيرة العربية وشمالى أفريقية تغص بالرقيق الأسود . أما الرقيق الأبيض فكان له قبل الاسلام تجارة رائجة .

وذلك : لأن القبائل الروسية وهم السلاف . والقبائل الصربية والبوهيمية كانوا يبيعون أسراهم من السكسون والهون بيع الرقيق ، ولذلك كان التجار يشترون الاسرى من السلاف والجرمان من جهات المانيا عند ضفاف الراين والألب . . . إلى ضفاف الدانوب وساحل البحر الأسود من الذكور والاناث . فيسوقونهم نحو فرنسا . ومنها إلى أسبانيا . . ثم الى أفريقيا فمصر والشام .

---

( ١ ) فى كتابه : المدخل فى تاريخ الحضارة العربية ص ٩١ / ٩٢ .

وفى زمن العباسيين كان يؤتى بالرقيق من بيزنطه وأرمينيه ،ومن اوروبا عن طريق الأندلس وهم من الترك والصقالبة .وكان الصقالبة يجلبون من أطراف نهر الفولـكا بروسيا .

وكان أغلب تجار الرقيق فى أوروبا من اليهود . يقول أسقف مدينة ليون : - إن بعض اليهودكانوا يسرقون أبناء النصارى الفرنسيين أويشترونهم من النصارى ويبيعونهم للمسلمين فى الأندلس ، وكانت طائفة الخدم المستخدمة فى الحريم ذات تجارة مربحة فى مقاطعة ( اللورين ) يقوم بها أيضاً التجـار اليهود الذين كانت لهم محلات ومعامل خاصة لاخصائهم فى فرنسا وخاصة فى مدينه ( فيردون ) .

وقد حث القرآن الـكريم والسنة على معاملة الرقيق بالحسنى وعـدم تـكليفهم ما لا يطيقون . ومكن الاسلام العبيد من استرجاع حريتهم إن هم أحسنوا السيرة . وكان المسلمون يعتقون العبيد إما كرماً منهم أو لقاء مقدار من المال ، وقد تمنح للعبد حريته بموت مالـكه ، أو إذا وفى بشروط معينة . ويجوز للسيد أن يوصى بثلث ماله لعبيده .

وقد حث القرآن على فك الرقاب وعتق العبيد ، وجعل العتق كفارة لذنوب كثيرة وقربة عند الله . . . )

إذاً عرفنا مما تقدم :

« أن الاسترقاق قديم مثل قدم الانسان ، لأن الانسان مفطور عـلى الاستبداد والقوى يستعبد الضعيف » ( ١ )

وعرفنا أيضاً أن الاسلام قد حل مشكلة الرقيق باحسن الطرق وانجع السبل ، وقلل من تلك الـكثرة المتـكاثرة بالعتق بكل مناسبة جملة جملة فقد.

---

( ١ ) تاريخ التمدن الاسلامى - جرجى زيدان - ج ٤ / ص ٢٦ .

ذكر فى التاريخ أن خلفاء المسلمين كانوا يعتقون العبيد بالألاف دون حصر .

إلى هنا وصديق الاستاذ يصغى للحديث عن الرق فى الاسلام ... ثم بادرنى قائلا : اذاً

فما هى منابع الرق فى الاسلام ؟؟

---

فاخذت أسرد له الحديث كلمة كلمة وقلت :

للرق ـ ياالستاذ ـ مصادر ومنابع مختلفة ـ فى الاسلام ـ حيث كان المسلمون يسترقون الأعداء عندما يتم لهم الفتح والنصر . فاذا غلبوا جندا . أو فتحوا بلداً ـ أسروا رجاله وسبوا نساءه وأطفاله . . واقتسموا الأسرى والسبايا والغنائم وهى كثيرة . وربما زاد عدد الأسرى فى المعركة الواحدة على عشرات الألوف .

ونظرة واحدة بجلاء ـ فى أسرى وغنائم الأندلس تعطينا فكرة واسعة عن كثرة عددهم . . فقد سجل التاريخ : أن المسلمين ظلوا يبيعون الأسرى والغنائم لمدة ستة أشهر فى معركة دامت هناك .

وإن عدد الأسرى الذين وقعوا فى قبضة المسلمين ـ بعدواقعة عمورية ـ بلغ حداً كبيراً . . , بحيث أخذوا ينادون عليهم خمسة خمسة وعشرة عشرة .

( وبيع الأسير بعد واقعة الارك ـ بالأندلس ـ بدرهم واحد . وبيع السيف بنصف درهم ) (١) .

ومن مصادر الرقيق ( غير الأسرى ) :

إن بعض العمال وخصوصاً فى أفريقيا وتركستان ومصر وغيرها كانوا يؤدون بعض خراج أعمالهم من الرقيق (٢)

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ج ١ / ٢٠٩

(٢) المقريزى ج ١ / ص ٣١٣

كما أن بعض أهل الذمة من البربر ونحوهم كانوا يقدمون بدل الجزية رقيقاً من أولادهم . ( ١ )

هذا - بالاضافة إلى ما كان يقع فى أيدى المسلمين من الرقيق الأصلى فى جملة الغنائم التى كانوا يحصلون عليها فى الحروب .

وأما حسن معاملة الاسلام للرقيق :

فان الاسلام جاء رحمة للارقاء . ومن وقع من الأعداء أسيراً فى قبضة المسلمين كان الخليفة أو ( من يقوم مقامه ) مخيراً بين أربعة أشياء .

أما القتل .

وأما الاسترقاق .

وأما الفداء .

وأما المن عليهم بغير فداء .

وكان النبي ( ص ) يوصى - كما أسلفنا - بهم خيراً . . . فكان يقول ( ص ) : « لا تحمّلوا العبيد ما لا يطيقون . وأطعموهم مما تأكلون » ! اوكان يقول ( ص ) أيضاً : «لا يقل احدكم عبدى وأمتى . وليقل فتاى وفتاتى ! ! »

وقد اختص العرب المسلمين بالنجاة من الرق والسبى بقول الأئمة : ( لاسبأ فى الاسلام . ولا رق على عربى مسلم ) ! ( ٢ )

وأما الموالى :

وهم ( المعتقون من المسلمين من غير العرب ) فقد كان لهم شأن كبير وجاه عريض فى الهيئة الاجتماعية وفى تاريخ الاسلام .

فمنهم الحفظة للقرآن الكريم

( ١ ) الكامل لابن الأثير ج ٣ / ص ١٣

( ٢ ) تاريخ التمدن الاسلامى - ج ٤ ص ٥٧

ومنهم أهل التفسير ،واللغة، والشعر، وسائر صنوف الأدب والثقافة الاسلامية ولا غرو ! فانهم ربّوا فى حضيرة الاسلام . . ونبغوا فى ظله الوارف . . . فأخذوا ينشرون تعاليمه الحكيمة بين المجتمع الجاهلى - بعدما رأف الاسلام بهم وأطلق لهم عنانهم وحريتهم .

فكان موسى بن نصير ( القائد المشهور ) فاتح الأندلس والمغرب من أبناء الموالى والعبيد .

وكان منهم : بلال بن رباح وكان بلال( ره ) أول من أذّن فى المدينة المنورة . . وكان يعرف أخيراً بـ ( مؤذن الرسول ) وكان له مقام شامخ رفيع فى الاسلام .

وكان منهم : محمد بن اسحاق . صاحب المغازى والسير . . . وغيرهم وغيرهم .

هكذا كان الاسلام يفسح أمام العبيد آفاق العلم والمعرفة . . . لكى ينصرفوا إلى العلم ورفع راية الحق . . . ولا فرق بينهم وبين غيرهم من سائر خلق الله .

* * *

هفوة جرجى زيدان :

وقد زعم جرجى زيدان : أن الاسلام يفضل طبقة على أخرى . . . فمثلا يفضل الاسلام العربى على غيره . . . . ويفضل الحر الأصيل على المولى ( الحر بالتبعية ) . . . لذلك : أخذ ينسج كلامه المهلهل كالآتى :

( . . . على أن المولى أحط مقاماً من العربى ) !!

ولكنى أفسح مجال الرد - على المؤرخ الشهير - إلى نبى الأسلام . . . فقد قال ( ص ) كلمته المشرقة النيرة - وكانت فيصلا للحق عن الباطل — :

( لا فضل لعربى على أعجمى الا بالتقوى )

فمهما يكن من أمر . . . فالانسان أخو الانسان . والمولى المتقى هو انسان مساو للسيد العربى المتقى فى الفضل والنبل والشرف والكيان الذاتى فى مدلول كلام رسول الانسانية محمد ( ص ) .

وأما ما رواه جرجى زيدان عن العقد الفريد ج ١ /ص ٨ من : « أن عمر بن عبد العزيز لما أراد أن يولى مكحولا القضاء . أبى مكحول، وقال : قال النبي ( ص ) : لا يقضى بين الناس الا ذو الشرف فى قومه وأنا مولى ! »

فهو فى غير محله ! ! ! !

لأن الاسلام ليس دين التفاخر والتفاضل بالأحساب والأنساب . . بالعشيرة والقبيلة والفوارق البشرية . . .

انما الاسلام : دين المساوات والأخوة . . . دين العلم والتقوى . . والفضائل،فمن توافرت فيه صفات النبل، وتكاملت فى ذاته عناصر الخير والفضيلة فعرف الله بدلائل عقله ، واعتقده بقلبه ووجدانه . . . ووعى الاسلام بجنانه وطبق أحكامه بعمله،فهو السيد والمكرم والمفضل على من سواه . . . ممن لم يتوافر فيه مثل ذلك .

. . . على أن بعضا من أئمة المسلمين . . . وقادة البشرية الى الحق كانت امهاتهم من الموالى والجوارى ! اوقد فضلهم الله تعالى على كافة الخلق واصطفاهم خلفاء فى أرضه من بعد الرسول الأكرم ( ص ) .

* * *

هذا ما كان من أمر الرق فى الاسلام .شرحناه لك - ياأستاذنا الجليل- كفكرة يؤمن بها الاسلام ، ومشكلة كانت تتغلغل بهواجس الضمائر المرية وعرفت بوضوح - على ما أعتقد - :

الخطوات المرحلية التى بدأ الرق يتدرج فيها . . حتى بلـــغ مرحلته التطورية الأخيرة فعالج الاسلام مشا كله بقوانينه العادلة . . . وتمكـن من مد" يد المساعدة للانسانية المعذبة. . . فخلصهامن نير العبودية . . . وأخرجها الى عالم الحرية والانعتاق . . . والاستقلال الذاتى .

فليخسأ الأعداء والمأجورون ! !

وليخرس الذين يتهمون الاسلام بأنه صانع العبيد . . وخانق الحريات وهادر الكرامة الانسانية ! !

لا ! ! فالاسلام ليس كذلك . .

أفهل آمنت ـ يااستاذ ـ بهذه الحقائق ؟ ؟

وهل انكشفت غشاوة الافترا آت عن ناظريك ؟ ؟

وهل انقشعت سحب الدعايات المغرضة . . . وولت الأدبار ؟ ؟

الاستاذ ـ ( فى صمت وذهول ) يجيب قائلا : ن . ع . م .

( يتبع )

قيل للامام الحسين ( ع ) كيف اصبحت يابن رسول الله؟

فقال ( ع ) : اصبحت ولى رب فوقى ، والنار امامى ،والموت يطلبنى ، والحساب محدق بى وانا مرتهن بعملى ! ، لا اجد ما احب ولا ادفع ما اكره ، والامور بيد غيرى ،فان شاء عذبنى ، وان شاء عفا عنى ، فاى فقير افقر منى ؟

عن كتاب : بلاغة الحسين ( ع )

# ذكريات

# ابي الشهداء الاحرار (*)

بقلم: العلامة السيد حسن الشيرازى

للحسين فى التاريخ أضواء وأصوات، ولثورته فى الحياة هزات وامتدادات ،وهو الانسان الذى وحد اتجاه العاطفة والفكر فموج الكيان الاسلامى حتى انتفضت فى كل بعد منها رعود وبروق.

الحسين عملاق لم يخفض الطرف يوما وانما حلق فى القمم حتى بلغ الذروة فهو نداء يجوب الآفاق ويتغلغل فى القرون.

الحسين عبقرية تفتحت فيه آفاق وأجواء فلم يتقلص فى جيله ولم يستأثر به المسلمون فحسب بل توسع للانسانية جمعاء ينفحها بايمانه المطلق بالمثل والقيم ويعبر عنها تعبير حكيم بصير فاذا مر بالحقول القاحلة أوحى اليها الأمل السمح وإذا مسح الحياة الجدباء بشرها بالخصب والرخاء وأضفى عليها المرح والنعيم

الحسين ثائر فلم يعرفه المفكرون لأن ما يخامر نفس الثائر لا يجيش فى صدور المفكرين وهو مفكر فلم يبلغه الثوار، ولا يطيق الجميع أن يجلوه للناس ويعكسوه على الحياة لأنهم لا يتقنون تحليل الشخصيات المضاعفة.

الحسين هو الرجل الوحيد الذى ضحى فى سبيل الاسلام بحياته الخاصة ومجموع أفراد أسرته وكافة أمواله وبقية الاعتبارات التى يتهالك عليها الناس

---

* - اذيعت من إذاعة بغداد يوم ١٣٨٣/٢/٢٠ هـ بمناسبة ذكرى أربعين الامام الحسين عليه السلام.

وخاض في معركة علم منذ الخطوة الأولى أنه سيخسرها إلى الأبد ولكن الاسلام سيربحها حتى الأبد ، فاقدم على التجربة القاسية بثقة وإيمان وهدوء لتكميل دين جده وتعديل مناهج الاسلام وانقاذها من محرفيها الأدعياء الذين تاجروا بالحق ليروجوا به الباطل ، فقد كانت رسالة النبي ( ص ) في وضع تصميم الاسلام وتنفيذ كلمة السماء وكانت مسؤولية الحسين ( ع ) في تعديل مخطط الاسلام وفضح المتآمرين عليه ولم يكن تعديل الاسلام بأهون من تقريره لو درسنا الظروف والملابسات الفكرية والاجتماعية التي عاشها الحسين بل كلاهما مشاركة في الاسلام واخراجه إلى الوجود حقيقة بارزة واضحة الخطوط والحدود بحيث ترفض التمويه والالتواء فالنبي باق على صيغته الاصلية لثورة الحسين والحسين خالد في اطار التقديس لثورة الرسول وهنا نلمس تفتح البلاغة في أوج نبوغها عندما انطلقت على لسان النبي الأكرم لتعبر عن علاقة الحسين والرسول بالآخر قائلا « حسين مني وانا من حسين» .

وبعد هذا فالحسين تاريخ قائم بذاته ولصفحاته المطوية اغوار بعيدة وآمال ، وقد تفرع عن بيت الرسالة ليؤكد ان الشرق منبع الحضارات والفنون ومهبط العبقريات والالهام وهو ابعد من أن نجلوه بطلا أو ثائراً فقط وانما هو فوق ذلك ، امام لايسموا اليه الفلاسفة والزعماء والمصلحون ، فهو ملتقى الفضائل وفي كل فضيلة بلغ القمة وأعلى فيمثل الجميع الابطال في أروع تعبير ، ويصور كافة المثل القيمة في أزهى مثال فيتظافر الناس على الاحتفاء بذكرياته رغم تناصر الدهور السافيات عليها لأنه احياء لجميع العظماء والقيم مكرسة في نموذج بليغ ويزدلف المسلمون حول ضريحه المقدس في كل مناسبة لتلقي مجموعة الدروس في ايحائه واحدة ويخاطبونه في زيارته بخشوع وابتهال . . . اشهد انك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر

ليركزوا هذه الشعارات فى أفكارهم ويؤكدوا على مقاييس العظمة وينقذوا المقدسات من البلبلة والارتباك .

وفى هذه الذكرى الخالدة تتدافع الوفود المتدفقة من شتى ابعاد البلاد الاسلامية فتلتف الجماهير الحاشدة حول مرقد الامام الشهيد وكل عضو منها لسان يردد : لبيك داعى الله إن كان لم يجبك بدنى عند استغاثتك ولسانى عند استنصارك فقد أجابك قلبي وسمعي وبصرى ، لتعرب عن انتصارها لمبادىء الامام وأهدافه ويصرخون فى تلك الحضيرة التى احتضنت الاجسام المضرجة بدماء الشهادة هاتفين معولين : أشهد لقد اقشعرت لدمائكم أظلة العرش مع أظلة الخلائق وبكتكم السماء والأرض وسكان الجنان والبر والبحر ، ليعلنوا اشمئزازهم العنيف عن الجريمه والطغيان وتنساب مواكبهم الثائرة الملتهبة باهازيجها الحماسية الحزينة من مراكزهم الى حرم ابى الشهداء ابى عبد الله الحسين ومنه الى مشهد بطل العلقمى ابى الفضل العباس ( وهم يضربون صدورهم بقسوة وانكسار ليدقوا مسامع الحياة ويقتحموا التاريخ من أوسع أبوابه ) فيخلدوا ثورة الطف التى لاتستحلب مثلها الأجيال ويسجلوا للخلود : اننا جميعا امتداد للبطل الشهيد وماضون على اسمه ومناهجه ( رغم التناوءات وتعتصر ذكرى المأساة قلوبهم فيعتصرون من أجفانهم الدموع الغزيرة ليرووا الدماء الغالية التى سقت غرس الدين والعقيدة ) فتبقى طرية فائرة تضمخ الأفق وتغذى الفكر الثورى للمسلم المهذب حتى لايرضخ للاستعباد والاضطهاد ( ويتمسحون بضريحه الغائم المكلل بالنضار اللامع ليربوا مشاركتهم العملية للبطل الثاوى وهم يتناجون متخافتين بقطعة النور التى وردت فى الدعاء : وعاذ فطرس بمهده فنحن عائذون بقبره من بعده نشهد تربته وننتظر أوبته ، ويتذكرون الحديث العظيم : الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة ) .

# تاريخ الحركة العلمية فى كربلاء

بقلم : الاستاذ سلمان هادى آل طعمة

من الواضح ان كربلاء هى المدينة الشامخة المجد فى دنيا العلم والأدب والجهاد منذ أقدم العصور والأزمنة . فقدازدهرت فيها الحركةالعلمية فىأواخر القرن الثالث ومطلع القرن الرابع الهجرى وذلك على اثر نبوغ الزعيم الدينى الأكبر « حميد بن زياد النينوى » مؤسس جامعة العلم فى كربلاء . ونينوى يومذاك إحدى قرىكربلاء تمتد من جنوب سدة الهندية حتى مصب نهرالعلقمى ولعل أصدق وصف لما بلغته كربلاء من مكانة فى ذلك الزمن ماجاء فى كتاب « مدينة الحسين » للسيد محمد حسن مصطفى آل طعمة إذ يقول : « ولا يعزب عن البال ان كربلاء كانت خلال القرنالثالث الهجرى مزدحمة بالزائرين الذين يفدونها منكل حدب وصوب لزيارة مرقدالامام الحسين عليه‌السلام وكانت أسواق كربلاء عامرة تسودها الطمأنينة فتؤمها القوافل ومنهم من يؤثر السكنى وآخر من يعود الى بلاده . وهنا كثرت فيها القبائل العلوية وغير العلوية وأخذت تتمصر مجدداً شيئاً فشيئاً . ويستطرد المؤلف قائلا : « وكذلك زارها كبار رجال الحديث والسير من رجال الامامية وأخذوا فى تدريس مسائل الدين والفقه لسكانها المجاورين والزائرين ، فاتسعت الحركة العلمية فيها وصار الطلبة يقصدونها من مختلف الأمصار . (١) » وفى مطلع القرن الرابع الهجرى زار عضد الدولة البويهى مدينة كربلاء فأحيا فيها حركة العلم والعمران ، ويؤيد ماذهب اليه الفقيد الدكتور السيد عبد الجواد الكليدار فى كتابه الموسوم « تاريخ كربلاء » حيث يقول : « وقد ازدهرت كربلاء فى عهد البويهيين

---

(١) مدينة الحسين : للاستاذ السيد محمد حسن الكليدار آل طعمة ـ جزء ٢ ص ٩٩ ١٩٤٧ م

وتقدمت معالمها الدينية والاجتماعية والسياسيةوالاقتصادية ، فاتسعت تجارتها واخضلت زراعتها ، وأينعت علومها وآدابها ، فدبت فى جسمها روح الحياة والنشاط فتخرج منها علماء فطاحل وشعراء مجيدون ، وتفوقت فى مركزها الدينى المرموق . (١) »

ومن هنا حازت كربلاء على الرئاسة العلمية والزعامة الدينية منذ القرن الرابع . ثم انتقلت الىالنجف الأشرف حيث هبط اليها الشيخ ابو جعفر محمد ابن الحسن الطوسى سنة ٤٤٣ هجرية . وأهم مايثبت احتفاظ كربلاء بمركزها العلمى فى فترة القرن الثامن الهجرى وما بعده مايحدثنـــا به الرحالة المشهور ( ابن بطوطة ) الذى زار كربلاء سنة ٧٢٦ هـ فقال : « وكربلاء مدينة صغيرة تحفها حدائق النخل ويسقيها ماء الفرات والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة فيها الطعام للوارد والصادر وعلى باب الروضة الحجاب والقومة ( الخدمة ) لايدخل أحد إلا عن أذنهم فيقبل العتبة الشريفة وهى من الفضة وعلى الضريح قناديل من الذهب والفضة وعلى الأبواب استار الحرير . وأهل هذه المدينة طائفتان أولاد (زحيك) وأولاد ( فائز ) وبينهما القتال أبداً ، وهم جميعا امامية يرجعون الىأب واحد . ولأجل فتنتهم تخربت هذه المدينة ، ثم سافرنا منها الى بغداد (٢) » .

فالمدرسة العظيمة هى المعهد العلمى والدينى للطلبة الذين كانوا يرتادونهـا ليرتشفوا من منهل العلم مايسد حاجاتهم . انتقلت الدراسة الىالنجف الأشرف ولبثت فيها حقبة من الزمن يتعهدها علماء وفضلاء ذلك العصر ، ثم انتقلت

(١) تاريخ كربلاء : للمرحوم الدكتور السيد عبد الجواد آل طعمة ص ١٦٢ ١٩٤٨ م

(٢) رحلة ابن بطوطة .

منهـا الى الحلة الفيحاء التى أنجبت رهطـاً كبيراً من فطاحل العلماء والشعراء وأساطين الأدب . وما لبثت أن انتقلت فى منتصف القرن التاسع الهجرى الى كربلاء بسبب انتقال زعيم الحركة العلمية العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن فهد الحلى المتولد سنة ٧٥٧ والمتوفى سنة ٨٤١ هـ وبقيت الدراسة فى كربلاء حتى القرن الثانى عشر الهجرى ( ١١٥٠ - ١٢١٢ ) وقد وصلت الحركة العلمية الى حد لم يسبق له مثيل ، فكانت كربلاء محوراً للحركة العلمية ، وانتشرت حرية الأفكار فيها ، وأمها العلماء من مختلف الأقطار وذلك على عهد المؤسس الوحيد الآغا باقر البهبهانى والسيد علي الطباطبائى صاحب ( الرياض ) والشيخ يوسف البحرانى صاحب ( الحدائق ) والسيد مرزه مهدى الشهرستانى والسيد ابراهيم القزوينى صاحب ( الضوابط ) والشيخ محمد حسين صاحب ( الفصول ) والسيد محمد المجاهد والشيخ محمد تقى الشيرازى ، وغيرهم وبقيت جامعة كربلاء حتى اليوم كما حيث هى الآن . هذه هى خطوط ولمحات من تاريخ الحركة العلمية فى كربلاء .

---

( من خطبة للامام الحسين عليه السلام )

ان الحلم زينة ، والوفاء مروئة ، والصلة نعمة ، والاستكبار صلف والعجلة سفه ، والسفه ضعف ، والغلو ورطة ، ومجالسة أهل الدناءة شر ومجالسة أهل الفسوق ريبة .

عن : بلاغة الحسين عليه السلام

---

# بلدى .. والنكبات السود !

« إجتاح الحكم ( الشاهنشاهى ) البوليسى الديكتاتورى ( إيران ) الحبيب فى شهر محرم الحرام الماضى أشد قساوة ، وأبلغ ضراوة من ذى قبل . واعتقل زعيم الثائرين المجاهد الأكبر (الامام الخمينى) الحاج السيد روح الله - دام ظله - مع طائفة كبيرة من العلماء الأعلام والخطباء البارزين وكبار رجال الدين . وجرت مظاهرات صاخبة عارمة فى شوارع (طهران) العاصمة وكبريات المدن الايرانية الثائرة لأربعة أيام إبتداءاً من يوم الأربعاء ٨٣/١/١٢ هاتفة بسقوط الشاه الأرعن ، وحكومة العملاء الغادرين ، وبحياة زعماء الأسلام المجاهدين ، ومطالبة حكم اسلامى خالص

وقد ضجت المدن بالجيوش المسلحة والدبابات الثقيلة . كما قتل نيف وعشرون الفاً ( ٢٠/٠٠٠ ) وسجن أكثر من ماءة الف انسان ( ١٠٠/٠٠٠ ) وهذه القصيدة الحزينة صاغتها تلكم الثورة المكبوتة . . . »

بلدى . . بلدى . . يابلدى إبك على أفلاذ الكبد
واستصرخ جيشك بالمدد كى تحكم نفسك يابلدى

الشعب الأعزل قد ثارا
وتظاهر ينتزع الثأرا
فاجابهم ( الشاه ) النارا
تصليهم. يابلدى الأحلى..!

بلدى . . بلدى . . يابلدى إبك على أفلاذ الكبد
واستصرخ جيشك بالعدد كى تحكم نفسك يابلدى

* * *

ست وتسعون ساعة
أبدى ( الايرانى ) مناعة
وجرى- مستاءاً - بشجاعة
فى الشارع..يابلدى الأحلى . . !
بلدى . . بلدى . . يابلدى إبك على أفلاذ الكبد
واستصرخ جيشك بالعدد كى تحكم نفسك يابلدى

* * *

غصت بالأسلحة البلدان
خسف الدبابات ( طهران )
ودماء الشعب جرت وديان
تطفح . . يابلدى الأحلى..!
بلدى . . بلدى . . يابلدى إبك على أفلاذ الكبد
واستصرخ جيشك بالعدد كى تحكم نفسك يابلدى

* * *

سحقوا : عشاق ( الحرية )
قتلوا : رواد ( الوطنية )
ذبحوا : أطفالا وردية
بمدافعهم. .بلدى الأحلى..!
بلدى . . بلدى . . يابلدى إبك على أفلاذ الكبد

واستصرخ جيشك بالعدد كى تحكم نفسك يابلدى

* * *

ملئت طرقات المدن
اجساد طهر - كالفنن -
ذهبت فى استقلال (الوطن)
ولكى تحيا بلدى الأحلى ..!

بلدى .. بلدى .. يابلدى إبك على أفلاذ الكبد
واستصرخ جيشك بالعدد كى تحكم نفسك يابلدى

* * *

عُدّ القتلى بالآلاف
أرداهم : عقد (الأحلاف)
راحوا أثماناً لهتاف
(بحياتك) .. يابلدى الأحلى ..!

بلدى .. بلدى .. يابلدى إبك على أفلاذ الكبد
واستصرخ جيشك بالعدد كى تحكم نفسك يابلدى

* * *

جدران (السجن) تضمنهم
ورصاص (الطاغى) مزقهم
و (الشاه) الارعن شردهم
من أرضك .. يابلدى الاحلى ..!

بلدى .. بلدى .. يابلدى إبك على أفلاذ الكبد
واستصرخ جيشك بالعدد كى تحكم نفسك يابلدى

يتنهد ـ فى البيت ـ جريح
يتأوه ـ فى الدار ـ قريح
يتململ ـ كالصل ـ طريح
فى المستشفى .بلدى الاحلى. !

بلدى . . بلدى . . يابلدى إبك على أفلاذ الكبد
واستصرخ جيشك بالعدد كى تحكم نفسك يابلدى

* * *

المسجونون: عشر المليون
يترصدهم : كأس منون
ومدفـــع جلاد مأفون
أبنائك. .يابلدى الاحلى..!

بلدى . . بلدى . . يابلدى إبك على أفلاذ الكبد
واستصرخ جيشك بالعدد كى تحكم نفسك يابلدى

* * *

سكنوا : ضنك ( المعتقلات )
وغدوا : رهن ( الزنزانات )
فى ظل : وحوش ، وقساة
أنصارك . .يابلدى الاحلى. . !

بلدى . . بلدى . . يابلدى إبك على أفلاذ الكبد
واستصرخ جيشك بالعدد كى تحكم نفسك يابلدى

* * *

دور ظلماء ـ كقبور ـ

في عين ( الاحرار ) قصور
تعذيب ممزوج بجبور
وسرور .. يابلدى الاحلى .. !

بلدى . . بلدى . . يابلدى إبك على أفلاذ الكبد
واستصرخ جيشك بالعدد كى تحكم نفسك يابلدى

* * *

الحكم ( البوليسى ) الفردى
خنق الانفاس ـ بلا ردى ـ
غدت ( الدولة ) بيد (العبيد)
من خانك..يابلدى الاحلى..!

بلدى . . بلدى . . يابلدى إبك على أفلاذ الكبد
واستصرخ جيشك بالعدد كى تحكم نفسك يابلدى

* * *

(الشاه ) عميل : (الكفار)
ينهج نهج : ( الاستعمار )
فى ضرب ( الشعب الجبار)
شعبك..يابلدى الاحلى..!

بلدى . . بلدى . . يابلدى إبك على أفلاذ الكبد
واستصرخ جيشك بالعدد كى تحكم نفسك يابلدى

* * *

عاش الثائر : ( روح الله )
والموت الصارم (للشاه )

فـ (الثورة) قد قربت هاهى

ستفجر.. يابلدى الاحلى..!

بلدى.. بلدى.. يابلدى إبك على أفلاذ الكبد

واستصرخ جيشك بالعدد كى تحكم نفسك يابلدى

* * *

أملى فى: (الجيش الايرانى)

ثر، واقض على هذا (الجانى)

لتعيد: (الحكم القرآنى)

يامن تسعد.. بلدى الاحلى..!

بلدى.. بلدى.. يابلدى إبك على أفلاذ الكبد

واستصرخ جيشك بالعدد كى تحكم نفسك يابلدى

كربلاء المقدسة: م٠ ح

---

(سئل عن الامام الحسين عليه السلام) من أعظم الناس قدراً؟)

فقال عليه السلام: من لم يبال الدنيا فى يدى من كانت !!!

عن: بلاغة الحسين عليه السلام

# الصلاة تنهى عن الفحشاء

بقلم : مرتضى الحاج كاظم العطار

لقد جاء الاسلام كاملا غير منقوص وهو الذى أرسل رسوله بالحق ليظهره على الدين كله ، ومن فرائضه المحتمة « الصلاة » إذ قال عزمن قائل فى محكم كتابه : « أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً » وقال الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز . « انني انا الله لا آله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى » وقال الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم « أربعة يدخلون النار (طبعاً إن لم يتوبوا ) تارك الصلاة ولو بركعة وشارب الخمر ولو بقطرة ومانع الزكاة ولو بحبة وعاق الوالدين ولو بلحظة » ولقد صلى النبي العظيم (ص ) فى الحرب بالمسلمين وجماعة من المسلمين يحرسونهم بسيوفهم وعلي بن ابى طالب عليه الصلاة والسلام أدى الصلاة وهو فى الحرب ولم يغفلها فى أحرج المواقف واستشهد وهو فى المحراب يصلى وهذا الامام أبو عبد الله الحسين عليه السلام صلى بجماعته فى يوم عاشورا فى أدق الساعات العصيبة فالصلاة إذن واجب محتم يؤديها المسلم فى السفر والحضر والصحة والمرض . إن فكرنا وتبصرنا وراجعنا أنفسنا قليلا لوجدنا أن الصلاة بحد ذاتها تشكل رياضة خفيفة بسيطة يؤديها المسلم وينشط بها جسمه التعب من أعماله اليومية فمن المضمضة والاستنشاق وغسل الوجه واليدين وعدم قبول النجاسة والقذارة التى ترتبط كل الارتباط بالصحة العامة إضافة انها غذاء للروح يقربه من ربه العظيم الجبار الذى خلقه فسواه كما أن العلم والثقافة الاسلامية

غذاء للعقل إذن لابد للراحة بين ساعات العمل اليومى ولو لساعة واحدة من الليل والنهار ماعدى النوم يتفرغ الشخص لعبادة خالقه ورازقه والذى عافاه وأنعم عليه « وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها » لتقديم واجب الشكر والاطاعة للعلى القدير على نعمائه ومننه واحسانه وفضله وتكرمه وتحننه إذن فللصلاة رياضة روحية وبدنية وكلاهما يحتاجها الجسم يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر سبحان الله الرؤوف الرحيم ثواب غفور ذو القوة المتين وبكل شيء عليم وقال الله سبحانه وتعالى فى قرآنه العزيز : « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين » وقال عز من قائل : « ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وان أسأتم فلها » . هل ان هذه الآيات والأحاديث الشريفة موضوعة ومكذوبة أم هى من الأساطير الأولين مالكم كيف تحكمون ان هو إلا وحى يوحى من لدن عزيز عليم وقال أمير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام « أغتنموا الفرص فأنها تمر مر السحاب » وقال عليه الصلاة والسلام فى مقام آخر « وليغتنم كل منكم صحته قبل سقمه وشبيبته قبل هرمه وسعته قبل فقره وفرغته قبل شغله وحضره قبل سفره قبل كبر وهرم » ويالها من كلمات فذة ونصائح حكيمة وإرشادات قيمة وكل كلامه حكم وارشاد ذات معانى كثيرة فأين القلوب الواعية والأذن الصاغية اللهم نبهنا عن نومة الغافلين بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين عليهم الصلاة والسلام .

ان الآيات البينات لكثيرة حقاً والأحاديث النبوية الشريفة كلها والأخبار الواردة عن الائمة الأطهار المتواترة تدل بمجموعها دلالة واضحة ومؤكدة كل التأكيد على إقامة الصلاة وفرضت كل الفرض على أهمية ومكانة الصلاة ، فالصلاة عمود الدين إن قبلت قبل ماسواها وإن ردت رد ماسواها.

فما الداعى والسبب لجلب الظلم والضرر والسوء والشقاوة لأنفسنا ان هذا

ليس من العقل فى شىء ولم يترك أوامر الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم الذى هو لصالح الشخص ويكون من السعداء وما يعيقكم من التوجه الى الله العلى القدير بصلاتكم اليومية وتتقربون الى الله سبحانه وتعالى درجة ، وبذلك تصونون أنفسكم من نارجهنم وبئس القرار وان الآخرة خير وأبقى وتدخلون جنة تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها لاتسمعون فيها لغواً ولا كذاباً وقال عز من قائل فى كتابه العزيز : « أفحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم الينا لاترجعون » وقال الله العلى القدير : « أيحسب الانسان أن يترك سدى » لقد غرتنا وياللأسف المدنية وشغلتنا الدنيا وزينتها ووسوس لنا الشيطان فتركنا الواجبات . تراهم يلعبون وعن الذكر معرضين كلما سمعوا الذكر وضعوا أصابعهم فى آذانهم ولا يبالون ولا يهتمون ولا يفكرون لما يخفى لهم غداة غد عندما يقفون بين يدى الله الذى لايخفى عليه خافية وهو بكل شىء عليم وينادى المنادى أقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً .

فطن لكل رزية فى ماله وإذا أصيب بدينه لم يشعر

لقد استحوذ الشيطان على أكثرهم وأغداهم وحرف طريقهم ثم فى الآخرة يتبرأ منهم ويقول انى أخاف رب العالمين . ان الشيطان عدو لكم فاتخذوه عدواً ولا تضيعوا حياتكم وأوقاتكم هدراً ولا تتركوا ماأوجب الله سبحانه وتعالى على لسان نبيه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم واتخذوا الذين ماتوا قبلكم عبرة واعتبروا ياأولى الألباب ولا تقولوا : سوف نتوب عند الكبر والشيخوخة قال الله فى محكم كتابه : « ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى بأى أرض تموت ان الله عليم خبير » انكان الموت والدخول فى القبر - كما نعلم - مصير كل شخص فلم لايزهد فى حياته ويطع الله ورسوله ليكون من السعداء فى الدنيا

# المساوات فى الاسلام

بقلم : الاستاذ محمد الحسين الأديب

---

قوله تعالى :

( ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيراً ونساءاً . )

( هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها . )

وقول نبيه الأكرم (ص) :

(الناس سواسية كأسنان المشط ، لافضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى).

هذه هى المساواة الانسانية . وهى نظرة دقيقة عميقة . لايمكن لأحد أن يتجاهل مرماها العظيم . أو ينكر مغزاها الاجتماعى العام .

إن مبدأ المساواة فطرى ربما يعود تاريخ وجوده الى إبداع الخالق للنفوس البشرية .

---

والآخرة وان كان القبر أول شيء يلقاه فلم لايخاف عاقبته .

الموت ماء وكل الناس شاربه          والقبر باب وكل الناس داخله

كل هذا ان أنصفنا أنفسنا لوجدنا لاعذر ولا دليل ولا برهان لنا على ترك هذا الواجب المقدس وانها لاتتضارب ووقت أعمالنا وراحتنا كما اننا نتفرغ لأشغال أخر وجب وحتم علينا ان نتفرغ لأداء الصلوات الخمس وختاما أبتهل الى العلى القدير أن يوفقنا وإياكم لأداء الفرائض والواجبات على أحسن الوجوه وأن ينعم علينا خير الدنيا والآخرة انه سميع مجيب وصلى الله على محمد وآله الأخيار الميامين الأبرار والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وان المساواة أمام القانون فى نظر الاسلام فطرية . فلا يفقدها الفرد بأى سبب كان أو بأى عامل شاء .

ونظرة بسيطة فى العبادات الاسلامية ، ومعابد المسلمين تظهر لنا جليا مساواة الاسلام الفطرية وتحقق لنا تلك الأمثلةالرائعة الحية العملية التى تهدف الى المساواة بصورة جدية فعالة .

ولما كان من الظواهر التابعة فى هذه الأيام هى الأتجاهالعام نحو المساوآة فى صورها المتباينة وأن السبب الرئيسى فى ذلك هو تقدم احترام الشخصية الانسانية وتقدير الكرامة البشرية . تقدما واسعا ( ولو كان ذلك المتقدم فى بعض الأحيان من الوجهة النظرية ) . وقد أسست هذه الفكرة على القيمة الذاتية للانسانية .

وبينما نحن فى مثل هذه الظواهر والبوادر والاتجاهات والدعوات من رجال الفكر لاصـــلاح الأحوال الاجتماعية ونشر ألوية العدل والحرية . نرى من جهة أخرى بعض المجتمعات والدول تسير سيرتهـا المعادية البغيضة والتى كلها قائمة على أساس المنافع الخاصة . أو العبودية ، أو الفوائد الذاتية الشخصية الوقتية . . . الخ رغم أن تلك الدول أو المجتمعات تعلم علم اليقين أن العمل بذلك جحود لتلك الآراء والأفكار التى طالما دعى اليها أعلام رجالها الأحرار وفلاسفتها الكبار . وكأن دعواتهم صرخة فى واد ونفخة فى رماد .

وانها لظاهرة واضحة لمن القى نظرة على صفحات التاريخ مما يلاحظه من المظالم التى نشأت من تجاهل المساواة . وكيف اتخذ فريق من الناس الآخرين من إخوانهم عبيداً بل أدوات وآلات لتمشية أغراضهم واشباع رغباتهم وأهوائهم .

وفى التاريخ كذلك يظهر للمتتبع لحركات المصلحين الغيارى صفحات

من أخبار ماقاساه هؤلاء الأحرار من انواع العنف والتعذيب ، والنفى ، والتشريد . . . الخ

وما أن يرجع الانسان المتتبع هذا نظره إلى الاسلام ليجد أنه منذ أن سطعت أضوائه بين الانسانية أعلن بكل صراحة ووضوح. ومن دون أى شدة أوقسوة أو تحميل عن قوة . بأن بنى الانسان كلهم متساوون فى الخلق والفطرة ، والمنشأ ، والمبدأ ، والمصير ، والنهاية . وبأن المساواة روحى محض لا أثر للعوامل الخارجية فيها ، والتى لاتزيد منها شيئاًولا تنقص عنها شيئاً ابداً .

والاسلام حين يدعو الى مثل فضيلة المساواة وغيرها . فلا يدعو إلا حقاً ولا يقول إلا صدقا .

والاسلام حين يدعوالى المساواة يشترط أن يقترن القول بالعمل ، لئلا يكون ذلك القول وبالا على صاحبه وينتهى به إلى الانحدار إلى درجات النفاق والمنافقين الذين يقولون مالا يفعلون .

( كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون )

وكما قدمنا فنظرة الى المساجد وتأمل بسيط فيما يجدها الناظر من الأعمال العبادية لنظر المساواة بأجلى مظاهرها وتوحى بالمبادىء الاسلامية على حقيقتها

وما ذلك . . إلا . . لأن الاسلام دين السماحة ، والتسامح ، و ( الديمقراطية ) الحقه . والحرية الصحيحة ، والتواضع والمساواة أمام القوانين . والأخوة فى الله . . .

( إن أكرمكم عند الله أتقاكم )

لاتميز بين شخص وآخر .

لافرق بين انسان وغيره .

الأمير والفقير يشعران بأنهما سواء لافرق بينهما أبداً .

فالصلاة خمس مرات فى كل يوم وليلة لما فيها من الركوع والسجود . ولا سيما الجماعة منها فى المساجد حيث يقف الواحد بجنب الآخر . هى التى تصوغ المساوات فى أحسن صورها وأبهى رسومها .

والصلاة هذه قد تعتبر أعظم مدرسة مهذبة للنفوس الانسانية . تعود الانسان على التواضع ولين الجانب ، ووداعة الأخلاق . بالاضافة إلى أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر .

والمساواة فى الاسلام ليست بمجرد نظرية فرضية . بل انها حقيقة عملية .

ظاهرة المساواة فى عبادة الصلاة واضحة جلية حيث تتلامس الوجوه فى السجود لرب السماوات والأرضين . فلا يشعر أحد حينذاك بأنه سيد أو مسود .

فلا سيد ولا مسود فى مساواة الاسلام .

وانما الكل سواء أمام جلال الله عز وجل .

وقد بنى الاسلام فكرة المساواة هذه على أسس معنوية بخلاف الغربيين حينما أسسوها وبنوها على فكرة مادية .

وهذه هى الجوهرة الكريمة التى تفرق بين المساواة بنظر الاسلام ، والمساواة فى نظر العالم المادى .

فالافكار المادية لاتصلح أن تكون مرشداً فى هذا المضمار وهى ضالة . ولا هاديا وهى حائرة . ولا موئلا وهى مضطربة . ولا متكأ وهى مزعزعة .

ففى الاسلام حيث الفارق الروحى المحض يمكن أن يجد الناشدون للمساوات بغيتهم المنشودة . وغايتهم المقصودة .

فقد جعل الاسلام مناط التفضيل ، ومبعث التكريم ، معنوية محضة . وأخلاقية فحسب . وهى الميزة الخالدة التى لاأثر للمادة فيها .

فأعراض الحياة المميزة كلها زائلة فانية فلا وزن لفروقها .

والقيم الماديه لااعتبار لها لأنها لاتمنح أحداً ذرة من الفضل على غيره ولا تهبه حبة خردل من امتياز . وانما القيم هى القيم الروحية التى تجعل للانسانية قيمة حقيقيه . كالمواهب الشخصية ، والكفايات الفردية ، والجهود الخاصة .

وان سيادة تلك النسب الحقيقية وتعادلها مع أسبابها وعواملها ونزاهة الحكم فيها . . هى العدالة المثالية والمساواة الحقيقية وهى من المبادىء الاسلامية

( فان أكرمكم عند الله أتقاكم )

فالتقوى هنا مثلا هو أحد المميزات الانسانية .

وخلاصة القول فى التميز ظاهرة فى قوله ( ص ) :

( أمرنا نحن معاشر الأنبياء أن ننزل الناس منازلهم . وان نخاطب الناس على قدر عقولهم ) .

وقوله تعالى :

( قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون )

فالمساواة من مستلزماتها المساواة فى إتاحة الفرص لابراز كوامن المواهب والكفايات .

وكذلك تقتضى وجوب اختفاء جميع الأسباب والعوامل المصطنعة التى تسبب اطفاء انوار المواهب أو فى كبتها ، وأخيراً فى فقد المساواة العادلة .

والمساواة العادلة التى هى التفاوت الاجتماعى الناشىء من درجات المواهب ومراتب الكفايات والمؤهلات .

فلا يمكن وضع الناس كلهم فى منزلة واحدة وهم مختلفون فى المواهب والكفايات .

كما لايمكن معاملتهم معاملة واحدة .

بل يجب تفاوت المعاملة بين أهل المكانات المختلفة .

وليس من المساواة فسح المجال لقسم من الناس لزيادة المواهب وكسب الكفايات وعدم فسح المجال لغيرهم .

فالعدل يتطلب من المهيمنين على شؤن المجتمعات ويلزمهم الزاما باسم حقوق الانسان والانسانية أن يهيئوا أمام المواهب جميع الفرص المواتية لبروزها وانتاجها فى أوسع صورة ، واكمل مثال .

كما ينبغى عليهم المبادرة الى محاربة الأدواء الاجتماعية والمسارعة الى بناء المجتمعات الصالحة التى تسودها المثل الاسلامية الرائعة .

فالمساواة ليس وضع الناس جميعاً فى مستوى واحد .

بل المساواة هى أن الناس جميعا فى أصلهم سواء .

( هو الذى خلقكم من نفس واحدة )

فهذه هى المساواة التى يدعو الاسلام اليها : وهى إتاحة الفرص لكل من كان لابراز كوامن مواهبه وكفاياته .

وهذه هى المساواة التى يدعو الاسلام اليها : وهى عدم فضل أحد على آخر إلا بتلك المواهب العلمية العالية ، أو الاخلاقية السامية الرفيعة أو بالتقوى والطاعة . أو بخدماته الجليلة للانسانية .

وهكذا فيثبت بذلك للاسلام أرقى نموذج وأروع مثال للمساواة ؟

٭ ٭ ٭

# شباب اليوم

بقلم : موسى جعفر هاشم

---

أبتليت البشرية عامة والأمة الأسلامية خاصة بمعاول هدامة غرضها تهديم ما يبنى من خير وسعادة ورفاه لها راجية من ذلك كسب مصالحها المادية

إن أول ما فكرت تلك الجهات الحاملة لهذه المعاول لتنفيذ مآربها وأهدافها وهو إغراء الشباب الذى رأته خير مضيف لها ووسط جيد لنمو اراثها فراحت تعد العدة لأختراع الطرق والوسائل التى تنفذ فيها مآربها فوجدت ثمة طريقة ناجحة لجعل الشاب أكثر ليونة وطاعة لها هو إحلاله خلقياً ونفسياً

فترى هؤلاء الشباب راحوا ولعين بجمع الصور الخلاعية لأشهر الممثلات وترديد الأغانى الماجنه والمائعه ظانين أنهم بفعلهم هذا قد وصلوا إلى درجة كبيرة من الثقافة والرقى والتقدم ...

فما ترى من شباب اليوم إلا قليلا لم ينجرفوا بتيارهم فثبتوا صامدين أمامهم متمسكين بأيمانهم مؤمنين بربهم محافظين على كتابهم ولو بحثنا عن واقعهم وجدناهم أكثر راحة من هؤلاء المنجرفين الذين لا يهمهم مثل ما يهم اولئك هولاء الذين تراهم خائرين فى الشوارع مترصدين لاعراض المتعففين هؤلاء الذين يظهرون كل يوم بالمظاهر الاجنبية المضحكه المبكية وأخيراً هؤلاء الذين يدعون بالمثقفين من باب التسمية بالنقيض وإلا فالذى يقلد الغير تقليداً أعمى لا يعلم ما ينفعه وما يضره يدعى مثقفاً نير الفكر أم من يتمسك بنظام محكم كامل غير منقوص يوصله إلى طريق الرشاد فى الموت والحياة يدعى جاهلا ؟

« أمن يمشى مكباً على وجهه أهدى ، أمن يمشى سوياً على صراط مستقيم »

فياأيها الشاب :

إحذر من هذا وكن مؤمناً حقاً لا تغريك المغريات التى فيها هلا كك وشقاؤك وتمسك بدينك الذى أتم عليك كل نعمة ولم يجعلك ناقصاً فيه ولا مستجدياً حتى تستجدى الغير طالباً منها الأخلاق والثقافة .

إن الأسلام قد وضع للأنسان فى كافة أدوار حياته من صبا وشباب وكهولة حلولا لجميع المشاكل التى سيصادفها ويرسم له طريقاً معبداً يتسير فيه وهو كفيل له بأن يعيش فى سعادة ورفاه إذا طبق أنظمته البسيطه المسطرة فى القرآن الكريم .

« إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم »

صدق الله العلى العظيم

---

قال الامام الحسين عليه السلام

الاخوان أربعة :

فاخ لك وله .

وأخ لك .

وأخ عليك .

وأخ لالك ولا له .

عن : بلاغة الحسين عليه السلام




رسالة كريمة وصلت إلى مكتب النشرة من سماحة العلامة الحجة السيد محمد علي الحمامي من النجف الأشرف فى ٢٧ / محرم /١٣٨٣

## بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة العلامة المجاهد البحاثة محمد الحسين الاعلمى دام عزه ومجده :

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد السؤال عنكم والدعاء لكم بجوامع الخير والتوفيق أخذت بيد الأكبار والتقدير توسط البريد عددين من نشرة ـ الأخلاق والآداب ـ ذو الحجة ـ ومحرم ـ السنة الرابعة ـ ١٣٨٣ هج تلك النشرة التى تعنى بشؤون الدين وإحياء قواعد الشرع الشريف وانها لبذرة قد أينع ثمرها وازدهرت غصونها وأنها لفكرة طيبة منتجة قد توسمت فيها الخير وخدمةالدين والصالح العام قد زينتها أفكار عباقرة فضلاء قد حفزهم على نشر معلوماتهم وما أوتوا من علم تلك الغرائز التى رفعتهم وأوجبت عليهم إظهار ماالديهم من علم لأجل توجيه هذا الشباب الناهض الذى ذهبت به الأهواء إلى السير نحو الغرب وتعاليمه حتى نشأ وهو لايعرف من تعاليم الاسلام غير الأسم ولا من قوانين القرآن غير الرسم وأن امثال هذه النشرات الدينية فيها إحياء لما جاءبه الشرع الشريف من الأخلاق والآداب وان نظام الدين الاسلامى هو المتكفل لسعادة البشر معاشا ومعاداً ويا للاسف أن يد الغرب عبثت فى المسلمين بعد ان كان المسلمون يداً واحدة وهم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً وانى لأرجو من فضيلتكم الاستمرار بهذ المشروع الدينى الاجتماعى وتزويدنا من النشرات المتعاقبة سائلا منه تعالى أن يأخذ فى عضدكم ويجعل مساعيكم مشكورة ومقبولة ، قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبيلنا .

محمد علي الموسوى الحمامى

# رسالة الهيئة العلمية

نص الرسالة الكريمة التى بعثتها ( الهيئة العلمية ) بكربلاء المقدسة :
الى فيلد مارشال محمد أيوب خان رئيس جمهورية الباكستان :

## بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : تحية إسلامية مباركة نزفها اليكم سائلين الله عز اسمه أن يجعلكم وايانا ممن قال عنهم فى كتابه الحكيم « الذين ان مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر » وأن يسبغ عليكم وعلينا وعلى سائر المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها الصحة والرفاه والأمن والسلامة فى ظلال الاسلام انه قريب مجيب :

دعانى الى الكتابة اليكم قوله سبحانه « تواصوا بالحق » ان پاكستان كما تكون دولة أسست على الاسلام فمن الجدير أن تراعى فى دستورها قوانين الاسلام بحذافيرها واليوم حيث يوضع الدستور الجديد لباكستان وأنتم ممن له نفوذ الكلمة هناك فالمترقب أن تهتموا غاية الاهتمام لأن تكون صيغة الدستور على طبق ما أراده إرادة الله تعالى كاملا غير منقوص فيحذف من الدستور القديم كل قانون يخالف القوانين الاسلامية وخاصة قانون الاحوال الشخصية فقد وضع عبد الكريم قاسم فى العراق مثل هذا القانون لكن العلماء والمسلمين وقفوا منه موقفاً صامداً حتى أزيل والحمد لله رب العالمين كما أن المترقب أن تهتموا لتبديل العيد الاسبوعى والعطلة الرسمية بيوم الجمعة فان الامم بعيدها وبالاخص نحن المسلمين أحق باتباع المراسيم الاسلامية وأخيراً نرجوا منكم أكيداً أن تلفتوا إلى نقطة هامة هى مثار الخلاف بين الطائفتين الاسلاميين الشيعة والسنة تهتموا لمراعات حقوق الطرفين فى كل من المعارف والاذاعة وسائر المرافق

# اخبار تخصك

* بعثت ( الهيئة العلمية ) بكربلاء المقدسة رسالة الى رئيس الجمهورية الباكستانية فيلد مارشال محمد ايوب خان حول الاعتداءات الاخيرة التى وردت على الشيعة بتلك الديار طالبة وضع حد لتلكم المعارك الطائفية . وكان فى الرسالة مايخص بكيفية وضع الدستور الباكستانى الدائم .

* أرسل قسم من العلماء الكربلائيين إلى الشخصيات الباكستانية التالية أسمائهم : عبد الحميد القادرى البدايونى ( رئيس جمعية العلماء ) والشيخ مفتى محمد شفيع والشيخ احتشام الحق والشيخ أبى الاعلى المودودى المحترمين رسائل تذكرهم بوجوب مراعات الاسلام وحقوق الشيعة فى وضع الدستور الباكستانى الدائم وبلزوم تنبيه الحكومة الى هاتين الجهتين الخطيرتين .

* حلت على المسلمين جميعاً فى اليوم السابع من الشهر الماضى ذكرى وفاة سبط الرسول الاكرم الامام الزكى المجتبى الحسن بن علي بن ابى طالب - عليهم الصلاة والسلام - وكانت مجالس العزاء والمصاب كالمعتاد منعقدة فى

---

فلعل ذلك يكون محفزاً لرجوع الوداد بين المسلمين فى وقت هم أحوج الى الالفة والاخوة من كل وقت وذلك لايكون إلا بصيانة حقوق الطرفين على حد سواء ولقد كان الشيخ الاكبر فضيلة الشيخ محمود شلتوت على جانب كبير من الوعى الاجتماعى والثقافى والسياسى حيث جعل للشيعة ماللسنة من الحقوق والكرامة والاتباع فى فتواه الشهيرة وفى الختام أسئله سبحانه أن يجعلنا جميعا ممن جمع شمل الامة وأرشدها الى الحق والى صراط مستقيم .

كما أن المترقب أن تضعوا حداً لهذه المعارك الطائفية التى وقعت أخيراً فى پاكستان وسببت جرح عواطف المسلمين فى كل مكان وتناقلتها الصحف والاذاعات بتقزز واشمئزاز والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ١/٢/٨٣ ه

كربلاء المقدسة - الهيئة العلمية

أغلب البلدان والمدن .

* مر فى اليوم العاشر عام واحد على وفاة آية الله العظمى زعيم الطائفة الامام السيد ميرزا عبد الهادى الشيرازى - تغمده الله برحمته الواسعة - وقد انعقد بهذه المناسبة الاليمة مجلس تأبين حافل مهيب كبير فى مدرسة الامام البروجردى بالنجف الاشرف فى صباح اليوم السابع . وقد سافر وفد من ( الهيئة العلمية الكربلائية ) للمشاركة فى التأبين والقى خطيب الوفد العلامة المجاهد الحاج السيد مرتضى القزوينى كلمة اسلامية حماسية حول الذكرى الاليمة وقضايا ايران الاخيرة ، كما تقاطرت وفود أخرى من مختلف البلدان العراقية للاشتراك فى الذكرى .

* صادف اليوم الثامن ذكرى ( ثورة العشرين ) بعد ثلاث وأربعين سنة الثورة التى فجرها الامام المجاهد الشيخ ميرزا محمد تقى الشيرازى - طيب الله مضجعه - ضد الانجليز المحتلين . وقد عرضت محطة تلفزيون بغداد صوراً عن تلكم الثورة الجليلة . كما أذاع الراديو قسما من أخبارها .

* انتقل إلى رحمة الله سماحة آية الله السيد يحي المدرسي اليزدى فى اليوم السادس عشر فى طريقه الى طهران بـ ( كرند ) وقد دفن فى مقره الاخير ببلدة ( قم ) المشرفة . وقد كان أحد الاعلام البارزين فى النجف الاشرف ومن الذين تفتخر بهم الحوزة العلمية . والمكتب : إذ يعزى بوفاته المؤمنين وخصوصاً رجال العلم يسئل من الله - تبارك وتعالى - أن يلهم ذويه الصبر والسلوان ويرزقهم الثواب ويمنحهم الاجر .

* تمكن أخيراً آية الله العظمى المجاهد الكبير السيد محمد هادى الميلانى من السفرة إلى طهران العاصمة من خراسان المقدسة لاتخاذ موقف حاسم عاجل حول اجراءات الشاه الوحشية وبذلك : تجمع فى العاصمة الايرانية اكثر العلماء

الاعلام البارزين لدرس التطورات عن كثب .

* كان يوم العشرين من الشهر الماضى يوم (أربعين) الامام الحسين - عليه السلام - وقد غصت مدينة كربلاء المقدسة بمئآت الآلاف من الزائرين المتقاطرين من مختلف الدول الاسلامية . كما أعطت الحكومة الموقرة الاجازة لمواكب (الأنصار) بعد منع طال أربع سنوات ، فكانت المدينة من يوم التاسع عشر وليلة ويوم العشرين مسرحاً رائعاً للمسيرات الحزينة التى تطوف بحرم الامام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس - عليهما الصلاة والسلام - كما كثر الشوارع الرئيسة فى البلد الطاهر .

* أعلنت الاذاعة العراقيه الحداد فى يوم الاربعين الأمام فمنعت الأغانى والاسطوانات . وقد أذاعت القسم الثانى من المقتل المهيج المشتمل على المصائب التى جرت على آل بيت الرسول من بعد مقتل الامام إلى ورودهم الى كربلاء للمرة الثانية . وقد قرأه الخطيب المجاهد الشيخ عبد الزهراء كما أذاعت قصيدة وكلمة فى هذه المناسبة الحزينة أولاهما للخطيب المجاهد الحاج السيد مرتضى القزوينى وثانيهما للعلامة السيد حسن الشيرازى .

* التقطوا موظفوا التلفزيون صوراً عن المواكب الكبيرة الهائلة فى كربلاء المقدسة بيوم الاربعين ليعرضوها على الناس من محطة التلفزيون ببغداد.

* لازال الوضع الاستعمارى السيء مخيماً على ( إيران ) الشقيقة الثائرة ولا زال الشاه الديكتاتور الأرعن راكباً رأسه موغلا فى الاجرام والتوحش ومساندة المستعمرين الاجانب ، ولا يزال العلماء الأعلام المجاهدون والخطباء البارزون وكبار رجال الدين بعد فى المعتقلات والسجون والزنزانات وعلى رأسهم آية الله العظمى المجاهد الأكبر الأمام الخمينى الحاج السيد روح الله وآية الله الحاج أغا حسن القمى وآية الله الشيخ بهـــاء الدين المحلاتى والخطيب الأسلامى المفوه الشيخ الفلسفى وغيرهم . . نجاهم الله وزادهم كرامة وجهاداً .

* غادر العراق مندوب النشرة فى يوم ١٣ / صفر / ١٣٨٣ هـ متوجها إلى إيران للاتصال بالجهات السياسية وغير السياسية لتحقيق الحوادث الأخيرة الواقعة فى إيران رافقته الصحة والسلامة .

* تأسست فى الشهر المنصرم فى صحن سيدنا العباس (ع) مكتبة عامة باسم (مكتبة ابى الفضل العباس ع) العامة فنلفت انظار الكتاب والمؤلفين بارسال مؤلفاتهم القيمة اليها .

* صدر حديثاً عن (مؤسسة الأعلى للمطبوعات) فى كربلاء الكتب التالية ١ - قصص توجيهية ٢ - شرح تبصرة المتعلمين لفضيلة السيد صادق الشيرازى

* وصدر أيضاً كل من ١ - المعارف الاسلامية ٢ - عبادات الاسلام ٣ - هل تعرف الصلاة ٤ - الجزء الأول من كتاب الوصول الى كفاية الأصول وكلها من تأليفات سماحة الحجة السيد محمد الشيرازى .

* وأخيراً صدر الجزء الأول من كتاب (الفقه) وهو كتاب على قيم فى شرح العروة الوثقى يشرح الفقه الاسلامى شرحاً واسعاً ويربو اجزاؤه على ثمانية مجلداً تقريباً وهو من تأليفات سماحة الحجة الحاج السيد محمد الشيرازى وفقه الله لما يحب ويرضى .

* أرسلت الهيئة العلمية فى النجف الأشرف رسالة كريمة إلى الرئيس جون كندى بواسطة السفارة الولايات المتحدة ببغداد بتوقيع ٣٥٠ شخصاً من كبار الهيئة العلمية ، يستنكرون عليه بتدخله فى قضايا إيران وتأييده للشاه فى المواد الست ، وتهنئته له وستنشر نص الرسالة فى العدد القادم إنشاء الله

* اسس المحسنون فى مدينة (الرفاعى) حسينية ضخمة لأجل إقامة الشعائر الدينية فيها ويشكرون أهالى المدينة المحسن الكبير الوجيه الحاج عبد الرسول مشكور بتبرعه حديد سقف الحسينية بما يساوى ثلاثمائة دينار وكذلك يشكرون الاستاذ عبد المجيد العبيدى بتبرعه ثلاثون دينار آلها فنسأل المولى عز وجل أن يكثر من أمثالهم

النبأ الأخير :

علم مكتب النشرة باطلاق سراح العلماء الأعلام الذين كانوا مضطهدين

فى الزنزانات والسجون وعلى رأسهم سماحة الامام المجاهد آية الله العظمى الحاج السيد روح الله الخمينى ، وآية الله السيد حسن القمى ، وآية الله الشيخ بهاء الدين المحلاتى بتاريخ ١٢ / ربيع الأول ١٣٨٣ / فنزف بشرانا إلى العالم الاسلامى أجمع .

وعلم المكتب أيضاً بانهم يتمتعون بالصحة والسلامة فى (قلهك) بطهران وقد أوفدوا اليهم من جميع الطبقات لزيارتهم ، وإبراز شعورهم بالنسبة إلى علمائهم المجاهدين ، وقد أبرق كل من علماء طهران وقم إلى علماء كربلاء والنجف بالموضوع ، واليك نص بعض البرقيات الواردة إلى المكتب :

النجف ـ حضرة آية الله الخوئى دام ظله

حضرات آيات الله السيد الخمينى ، والقمى ، والمحلاتى اطلق سراحهم من المحبس ، ونزلوا فى قلهك ، وعموم الناس قد وفقوا لزيارتهم ، ونرجو من الله العلى القدير أن يطلق سراح بقية العلماء .

الميلانى

النجف ـ حضرة آية الله الخوئى دام ظله

نهنئكم باطلاق سراح آيات الله الخمينى ، والقمى ، والمحلاتى

محمد كاظم شريعة مدارى

النجف ـ حضرة آية الله الخوئى دام ظله

الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن اطلق سراح العلماء ، واقدم لكم فائق التهانى بمناسبة ميلاد النبى الاعظم أرواحنا فداه .

بهاء الدين النورى

كربلاء ـ مكتب نشرة (الأخلاق والآداب) الموقر

نعلمكم بان العلماء الأعلام لا سيما آيات الله الخمينى ، والقمى ، والمحلاتى قد اطلق سراحهم يرجى نشر النبأ فى نشرتكم ، ونشكركم .

مندوب النشرة ـ قم

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

مقرها : كربلاء مدرسة آية الله البروجردي ـ مكتب نشرة الاخلاق والآداب

غايتها : نشر ( الاخلاق والآداب ) الاسلامية في المجتمع

كتابها : كل من كتب مقالة تتجاوب مع أهدافها ، على شرط نزاهة الكاتب المقال

اشتراكها : خمسمائة فلساً داخل العراق و ٦٠٠ فى الخارج ، اجور البريد على المكتب

ملاحظات :

١ ـ يقبل المكتب كل مقالة تعنى بشأن ( الاخلاق والآداب )

٢ ـ للمكتب حق التصرف فى كل مقال يرده

٣ ـ لا ترد المقالة الواردة على المكتب سواء نشرت أم لم تنشر

٤ ـ نرجو من المحبين لنشر ( الاخلاق والآداب ) في المجتمع أن يتفضلوا على المكتب بأسماء أصدقائهم مع عناوينهم الكاملة ، ولهم الشكر سلفاً

٥ ـ من يرغب في وكالة ( الاخلاق والآداب ) فليتصل بالعنوان التالي :

٦ ـ من قبل عددين من هذه النشرة ، يعد مشتركا ، وعليه أن يرسل بدل اشتراكه بواسطة البريد في العراق ، أو بواسطة احد البنوك الرسمية فى الخارج

المراسلات :

توجه عامة المراسلات والحوالات باسم صاحب النشرة ومديرها فضيلة الشيخ محمد الحسين الاعلمي

مطبعة الآداب ـ النجف ـ تلفون ٨٩٨

# الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

## مواضيع العدد




العدد ٧ ربيع الثاني ١٣٨٣ السنة الرابعة


غازي


يشرف عليها فريق من الروحانيين في كربلاء المقدسة

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية عامة تعنى بشؤون الدين والاجتماع

كافة المراسلات

كربلاء المقدسة - مكتب نشرة الأخلاق والآداب

الشيخ محمد الحسين الأعلمي

العدد ٧ | ربيع الثانى ١٣٨٣ | السنة الرابعة


**بسم الله الرحمن الرحيم**

# التفسير

بقلم : سماحة الحجة

الحاج السيد محمد الشيرازى

إن الانسان حيث ذكر صفات الله سبحانه وأنه ( رب العالمين ) و (الرحمن الرحيم) و ( مالك يوم الدين ) صار قلبه حاضراً فى محضر الآله ، بعدما كان ، لاهيا غافلا ، فان هذه الصفات توحى بالحضور ، وهناك يأتى دور التخاطب ، ولذا ، يقول بعد ذلك ( إياك نعبد وإياك نستعين ) بصيغة الخطاب وهذا هو المعبر عنه - فى علم البلاغة - بـ ( الالتفات ) . . ولعل فيه اشارة أيضاً ، إلى لزوم حضور العبد حال الصلاة ، بمثل هذا المحضر ، حيث يرى نفسه حاضراً أمام مالك السماوات والأرضين ، وآله العالمين . وقد كان بعض الأئمة عليهم الصلاة والسلام ، يكرر هذه الجملة : ( إياك نعبد ، وإياك نستعين )

فى بعض صلواته ، كانه يريد الحضور أكثر فأكثر . . وبهذا تشع ملكة الحضور أمام الله سبحانه ، فى النفس ، حتى يرى الانسان نفسه دائماً فى محضره سبحانه وهذا ـ بدوره ـ من أسباب النهى عن المنكر ، بجميع صنوفه ، كما قال سبحانه : « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » . . ومن الجدير بالانسان المصلي أن يحضر قلبه ، حالة الصلاة ، حتى اذا وصل الى هذه الجملة ( إياك نعبد ، وإياك نستعين ) كان حاله بحيث يرى نفسه حاضراً أمام الله سبحانه ، ولا يكون حال المصلى حين تلاوة هذه الجملة ، أقل من حاله حين يخاطب ملكا أو رئيسا ، حيث يكون حاضر القلب ملتفت البال ، مستعد الجوارح والأعضاء . . وفى أحاديث كثيرة أن الأنبياء والأئمة عليهم الصلاة والسلام كان يأخذهم الرعدة أو الغشية أو خفقان القلب ، أو اصفرار الوجه ، أو ماأشبه . . حالة الصلاة ، ولم يكن ذلك الا لقوة هذه الملكة فى انفسهم ، حتى انهم كانوا يرون أنفسهم حاضرة أمام الله سبحانه . . وفى الحديث : أنه لايكتب من الصلاة ، الا ماأقبل عليه العبد . . وقد قال بعض الزهاد : ان الانسان حين تلفظ بهذه الجملة ( إياك نعبد وإياك نستعين ) ان كان توجهه الى غير الله سبحانه ، كان ذلك شركا خفيا ، وكيف يقول الانسان : ( إياك نعبد . . ) وقلبه متوجه الى دكانه أو داره أو ماله ، أو أولاده ، أو سائر شؤونه . ؟

( اهدنا الصراط المستقيم ) ان الله سبحانه خلق الكون ، وجعل جميعه : بمحض ارادته ، وطوع امره ونهيه ، فلا تبزغ الشمس ، ولا تتحرك الافلاك ولا تجرى الأنهار ، ولا تنبت النبات ، ولا تزداد الأرحام أو تغيض ، الا بامره وارادته ـ وحده لاشريك له ـ وفى ضمن ماخلق الله سبحانه هو الانسان وركبه من ناحيتين : ناحية يشترك فيها مع سائر أمور الكون ، حيث لاطول له فيها ، ولا حول ، فلونه ، وحجمه ، وذكورته ، وانوثته ، وحركات قلبه

ودوران دمه ، وبلادته ، وذكائه ، واسرته ، وما اشبه هذه الشؤن ، كلها بارادة الله وطوع امره ونهيه ، ليس لأحد فيها شرك ، ولا لشخص فيها ارادة ، ولو اجتمعت القوى الكونية على أن يغيروا لون الزنجى أبيضاً ، أو انوثة المؤنث ذكورة ، لم يتمكنوا من ذلك .

وناحية - ثانية - تكون طوع ارادة الانسان ، وذلك حيث ركب الله سبحانه فى الانسان الارادة ، وجعل بعض المخلوقات والاعمال ، حيث يمكن نفوذ الارادة فيها ، وانما جعل ذلك ، للاختبار والامتحان ، والبلاء والابتلاء ثم ان هذه الناحية التى اعطى الله زمامها بيد الانسان ، لم تمهل العناية الربوبية الانسان فيها اهمالا ، حتى يعمل كيف يشاء ، ويفعل مايريد ، ليكون ضره أقرب من نفعه ، وخسرانه أكثر من ربحه ، بل جعل له انظمة ومناهج ، ودساتير وقوانين . وأرشده الى الخير والشر ، وبين له الحق من الباطل ، والنافع من الضار « انا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفورا » ، « وهديناه النجدين »

وحيث ان سبل الحياة متشعبة ، والانسان يحتاج كل يوم الى هداية خاصة ترشده الى الحق ، فى كل خطوة خطوة ، وتحفظه عن الانزلاق والتنكب . . كان اللازم أن يطلب الهداية فى كل يوم ، وكل لحظة ، وان شملته الهداية العامة الى الاسلام والى الايمان . . ولذا كان قوله : ( اهدنا الصراط المستقيم ) طلبا للرشاد فى كل امر يتفق للانسان ، فى دروب الحياة الملتوية ، التى لولا هداية الله سبحانه ، بالنسبة اليها ، لتنكب وحاد عن الطريق . ووقع فى متاهة الضلال

وهناك احتمال آخر - روى عن الأئمة عليهم الصلاة والسلام - وهو أن يكون المراد ، بـ ( اهدنا . . ) ثبتنا على الهداية ، على حد قول القائل - لمن يكون فى الدار - : كن فى الدار الى الأصيل . . يريد بذلك استمراره فى البقاء لا انشائه للكون .

وهذا المعنى على قدر أنه عرفى لغوى ، . ودقىفلسفى ، فان الهداية ـ حتى بالنسبة الى الايمان ـ متجددة ، كسائر الحالات ، والاطوار ، تحتاج الى المدد المستمر ، حتى أن فى كل آن انقطع التيار ، انطفأ المصباح ، اذ هداية هذه الساعة غير هداية الساعة التالية ، وهكذا . . فمعنى ( اهدنا الصراط المستقيم ) ادامة الهداية ، وابقائها ، حتى لاتلتهم المهدى الضلالة ، فيكون كمن « آتيناه اياتنا فانسلخ منها ، فاتبعه الشيطان ، فكان من الغاوين » أو كمن « حملوا التورات ثم لم يحملوها » .

وجملة ( اهدنا الصراط المستقيم ) بالاضافة الى أنها طلب للهداية والرشاد ايحاء للنفس بلزوم أخذ الجادة ، وعدم التنكب ، وقد تقرر فى علم النفس : ان الانسان أذا كرر طلب شيء ـ بصدق وجد ـ لا بد وان يلتمس طلبه فى حياته العملية ، لما تتركز به نفسه من حب ذلك الشيء وتزينه فى قلبه . . فليكن الانسان ـ عند تلاوته لهذه الجملة ـ جاداً للطلب مستحضراً معناها ، مريداً للهداية فى جميع اموره ، مستمداً من الله سبحانه العون ، حتى يكون ممن قال تعالى فيهم « والذين جاهدوا فينا ، لنهدينهم سبلنا » فان الطلب بالحاح نوع من الجهاد النفسى الذى لابد وان يتعقبه الهدى والرشاد .

# مع الحضارة الإسلامية

## ( ٤ )

مقارنة سريعة : بقلم : الأستاذ الشيخ محمد علي داعي الحق

ولمزيد الاطلاع على قوة نظام الاسلام وتفوقه فى كل من المجالات شيء قدّمه وسنّه . . . نستعرض بعض الامثلة استعراضاً سريعاً لنقارن بينه وبين المذاهب والنظم الكافرة الاخرى والتى تملأ أفواهها كذبا وزوراً وحقداً ومغالطة لتقول : انها تسنمت ارقى درجة فى الحضارة البشرية وبلغت مالم يبلغه الأسلام من العظمة والرفعة .

١ - يقول : ( هارى هايورد ) * لقد انتهى الرق بوصفه امتلاكا للعبيد ولكنه لايزال باقيا بوصفه نظاماً طبقياً .

وهذا الكلام يعنى : الى ان النظم الغربية اليوم لم تحل المشكلة . . . مشكلة الجنس الأبيض والأسود . . . فهناك بجهود الأرعن القاسى الذى يتوسل ويتذرع بمختلف الوسائل ليشن حملته المسعورة لتحطيم كيان انسان آخر مثله فى كل شيء ماخلا اللون !! وهناك التشريعات المجحفة والقوانين الظالمة !! وهناك مايقود الانسان الى أن يبرأ من كل عاطفة نبيلة ويتخلى عن كل مثل الخير والفضائل فينتهى به الأمر ليهاجم « الزنجى » فيقتله ويصرعه جريحاً كما لوقاوم كلبا عاويا أو وحشا كاسراً !!

٢ - ويقول الكاتب الامريكى ( البرت ا . كان ) * *

---

* فى كتابه تحرير الزنوج

* * نقلا عن كتاب ليس من الاسلام الطبعة الثانية ص ١٧ للاستاذ محمد الغزالى . . نقلا منه عن كتاب ( مصرع الديمقراطية فى العالم الجديد ) الوثيقة القيمة التى نشرتها ( دار العلم للملايين ) فى بيروت .

فى ميسور المرء أن يكوّن فكرة عن حالة الزنوج فى الولايات المتحدة عقب الحرب العالمية الثانية . . إذا ماعلم أن اضطهاد الملونين هو فى الواقع جزء من سياسة الدولة تنص عليه الدساتير المحلية فى كثير من الولايات .

واليك نص الفقرات المقتطفة من دستورية ولاية ( مسيسبي ) :

١ ـ الفصل الثامن فى التربية والتعليم ص ٢٠٧ :

يراعى فى هذا الحقل أن يفصل اطفال البيض عن أطفال الزنوج فتكون لكل فريق مدارسه الخاصة .

ب ـ الفصل العاشر فى الاصلاحات والسجون ص ٢٢٥ :

للمجلس التشريعى أن يهيىء الأسباب الهائلة الى فصل المساجين البيض عن المساجين السود ـ جهد الطاقة والامكان ـ

ج ـ الفصل الرابع عشر ( أحكام عامة ) ص ٢٦٣

ان زواج شخص أبيض من شخص زنجى أو خلاسى (١) أو شخص ثمنُ الدم الذى فى عروقه دم زنجى . . . يعدّ غير شرعى وباطلا .

د ـ وتجد النص التالى الهزيل فى قوانين ولاية ( مسيسبي ) أيضاً .

كل من يطبع أو ينشر أو يوزع منشورات مطبوعة أو مضروبة مع الآلة الكاتبة ، أو مخطوطة باليد ، تحض الجمهور على اقرار المساواة الاجتماعية والتزاوج بين البيض والسود ، أو تقدم اليه حججاً واقتراحات فى هذا السبيل يعتبر عمله قباحة يعاقب عليها القانون ويحكم عليه بغرامة لاتتجاوز خمسمائة دولار ، أو بالسجن مدة لاتتجاوز ستة أشهر ، أو بالعقوبتين معاً .

هـ ـ وفى وثيقة قدمت سنة ١٩٤٧ الى الأمم المتحدة تحت العنوان التالى : ( نداء الى العالم )

---

(١) الخلاسى بالكسر : الولد من ابوين أسود وأبيض .

تجد فيها أن الجمعية الوطنية لترقية الشعب الملون نصت على :

أن تشريعات مماثلة لتشريعات ولاية ( مسيسبى ) يجب أن تطبق أيضا فى ( فرنجينيا ) و ( كارولينا ) الشمالية و ( جورجيا ) و ( فلوريدا ) . . . . والخ

و ـ يقضى القانون فى ولايات كثيرة بعزل المسافرين البيض عن المسافرين السود فى عربات السكك الحديدية والسيارات ، وبفصل المرضى البيض عن المرضى السود فى المستشفيات ومصحات الأمراض العقلية والسجون والمصانع

ز ـ بل بلغ الأمر ـ من هوس الفصل بين الأبيض والأسود ـ أن الكتب المدرسية الخاصة بالطلاب الزنوج توضع بمعزل عن الكتب الخاصة بالطلاب البيض . ولا يجوز للزنوج أن يدخلوا أو يخرجوا من الأبواب نفسها التى يدخل منها البيض ويخرجون ! ! ! !

ح ـ نشر الأستاذ براون تقريراً عن أحوال المعيشة فى الأحياء الزنجية جاء فيه :

إن تعبيد الطرق وأنارة الشوارع ، ومد انابيب الأقذار ، وحماية الشرطة تنتهى كلها حيث يبدأ القسم الزنجى من المدينة .

ط ـ ليس يوجد فى كثير من المناطق مستشفى يستطيع الزنجى أن يطرق بابه . وقد بلغت نسبة الاصابات بالسل بين المواطنين الزنوج سنة ١٩٤٧ خمسة أضعاف نسبتها بين البيض . . وبلغت سبعة أضعاف ذلك فى بعض البلاد . نتيجة لقلة الرعاية الصحية لغير البيض .

ى ـ بلغت نسبة الوفيات بين الامهات الزنجيات اللاتى وضعن أحمالهن ، ضعف نسبتها بين الواضعات البيض ، وسجلت نسبة الوفيات بين الأطفال الزنوج ارتفاعا قدره ٠٧٠/. عما عليه الحال فى الأطفال البيض ، نتيجة للاهمال الصحى للملونين .

ك ـ والأمر المهم هو : ان الكنيسة لم تسكت فقط عن مكافحة هذا الحيف . . . بل انها هى الأخرى التى شاركت فى اقراره وتثبيته ، واسهمت فى عاره وشناره .

ل ـ ولاحظ المهزلة التالية : ـ

دخل أحد مواطنى جمهورية ( بناما ) الى كنيسة كاثوليكية فى ( واشنطن ) وفيما هو مستغرق فى صلاته ، سعى اليه أحد القسس وقدم اليه قصاصة ورق مكتوبا عليها عنوان كنيسة كاثوليكية !

وحين سئل القس عن السبب الذى ارتكب من أجله هذا التصرف الغريب !

أجاب : إن فى المدينة كنائس خاصة بالزنوج يستطيع هذا المرء الأسود أن يقف فيها بين يدى ربه !!

م ـ وفى مدينة ( كارولينا ) الجنوبية سنة ١٩٤٨ وقعت هذه الحادثة العجيبة :

تحدى القس الزنجى : ( آرتشيي وبر ) الانذارات الموجهة اليه بضرورة عدم التصويت فى الانتخابات الأولية ، فانقضّ عليه نفر من المواطنين البيض يدوسونه بنعالهم وأرجلهم ويجلدونه بسياطهم ، ويطعنونه بمداهم ، ثم لم يتركوه إلا بعد أن فارق الحياة الدنيا .

وقد جرى ذلك كله على مرأى ومسمع من شرطيين إثنين لم يحركا ساكناً وكأن الأمر لا يعنيهما أبداً . . . من قريب أو بعيد !

ن ـ وفى ولاية ( جورجيا ) فى سنة ١٩٤٨ أيضاً : اغتال جماعة من البيض ( روبرت مالارد ) . . عندما كان عائداً هو وزوجته وطفله وصديقان آخران من أداء الصلاة فى الكنيسة .

وقد اهملت السلطة الحاكمة الأخذ بشهادة السيدة أرملته ، والزنجيين اللذين شهدا الحادث . لأنهم ملونون ولأن المقتول ملون .

# الامام الصادق (ع)

# زعيم مدرسة الاسلام *

سلام الله عليكم وتحياته وبركاته :

أحييكم أطيب تحية وأهنئكم وأبارك فيكم باروع الذكريات وأقدس المناسبات الحية فى واقع المسلمين وهى مناسبة مرور ثلاثة عشر قرنا على ميلاد عبقرى من قادة الفكر والعقل والضمير، وقصة من نماذج الفضيلة والمجد والنبوغ ألا وهو سادس الائمة الأبرار الامام الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن ابى طالب عليه السلام .

فى هذا اليوم البهيج تلتقى ذكرى ميلاد مفكر الحياة ومحرر الانسان

---

س ـ ولما صدر قانون الولاء ـ لحماية الدولة من أصحاب الميول المتطرفة ـ كان يكفى لطرد الموظف من خدمة الحكومة أن يعرف عنه عطف على الزنوج أو الفقراء .

ع ـ توجه كثير من الأسئلة الى الموظف المتهم : نقتطف منها مايلى :

س ١ ـ هنالك شك فى أنك تكنّ عطفاً على الفئآت المحرومة . هل هذا صحيح ؟ .

س ٢ ـ ماهو شعورك تجاه عزل الزنوج وفصلهم عن المواطنين البيض ؟

س ٣ ـ هل دعوت أنت وزوجك فى يوم ما زنجيا الى بيتك ؟

والرد بالايجاب على أحد هذه الأسئلة : يعنى أن الموظف خصم عنيد للدولة يجب طرده وابعاده واقصاؤه عن مناصبها .

يتبع

---

* أذيعت من اذاعة بغداد ١٧/٢/١٣٨٣ هـ

النبي الأكرم محمد (ص) بعد مرور الف وأربعمائة وست وثلاثين عاماً وذكرى ميلاد حفيده الصادق الأمين وناشر فكرته ومفكر مدرسته الامام جعفر بن محمد (ع) بعد مرور الف وثلاثمئة عام .

هذا الانسان الفذ الذى تجمعت فى قلبه ثقافة التاريخ فترفع عن الحياة وعاش للفكر أكثر مما عاش لنفسه فبينما كانت رؤوس المسلمين وكلاكل القبائل تتطاحن على الخلافة ويتساقط الالوف فى خضم الدماء عرض عليه الخلافة ابو مسلم الخراسانى فرفضها الامام بايمان لا يعرف المهانة والتردد .

ذلك الامام العظيم الذى وقف امام الباب الكبير ليفتح باب التاريخ امام الأجيال ففتح للاسلام أوسع طريق ليدخل المسلمون من أوسع باب وتفوق فى كل مزايدة فكرية حتى أن حدود حديثه الآفاق لأن حدود قلبه الكون .

ذاك المفكر الخالد الذى اعتزل سياسة السيف ليبنى سياسة الفكر فعكف على دراسة الاسلام وتوسيع مصادره فكانت مدرسته المدرسة الوحيدة فى الاسلام التى ترعرعت فيها كافة الافكار الاسلامية وتخرج منها جميع مفكرى الاسلام ( وصدرت منها المذاهب الخمسة فان رؤساء المذاهب الأربعة كانوا تلاميذه أو تلاميذ تلاميذه ) .

ولقد عاش الامام الصادق أزمة صاخبة من أعنف الازمات الفكرية والاجتماعية فقد كان الحكم ( الأموى ) الظالم يتوتر وينهار فى صراع مستميت أمام الاوصال العضوية التى تلاحمت فى هيكل الحكم ( العباسى ) الذى قام فى عهد الامام والذى كان يتماثل للوجود فى جو محموم بالثورات والانتفاضات حتى فقد الحكم الاسلامى عمق اصالته الدينية وتجرد من الصيغة الملائمة للاسلام وتكشف عن الملك العضوض فى الوقت الذى لم يبلغ الشعور الدينى أشده

الذى يتغلب على العصرات فاستغل ارتباك الموقف اناس من محترفى الخيانة والغدر للمتاجرة بالحق والدين فاكثر من البدع فى الاسلام ليبنوا منها كيانا لأنفسهم وفى ذات الوقت ترجمت العلوم الاجنبية الى اللغة العربية فجعلت الافكار المادية تغزو عقول المسلمين وتلقى اليها بالشكوك والشبهات حتى برز فى الناس زنادقة وملحدون ينكرون كل شيء من الاسلام وسرت فى المسلمين عدوى الارتباك الفكرى وانفصال العقيدة عن العلم وفى هذه المعركة عرضت الخلافة على الامام الصادق وكان فى وسعه أن يفتح جبهة فى المعركة ويشكل الجناح الضارب ويترك العقيدة تحت رحمة الاقدار ولكنه كان يشعر بالخطر ويشعر بالمسؤلية فابى أن يظهر فى بزة الرئيس أوالسلطان وآثر أن يكف عن المغامرة بالسيف ويتبع سياسة الحياد ليحيا المبادىء التى بشر بها الاسلام ويبعث فيها الحياة وينقذها من الدس والارتباك فتخلص من سياط بنى أمية وسياج بنى مروان فانكب على تكييف العقيدة ودحض البدع والشبهات ومقارعة الماديين الملحدين وأثبت بالاساليب العلمية وحدة اتجاه العلم والدين وضرب المغامرة بالسيف ويتبع سياسة الحياد ليحيا المبادىء التى بشر بها الاسلام

تقديساً واكباراً لتلك المدرسة التي أنجبت أربعة آلاف تلميذ (منهم : ابو حنيفة ومالك ابن أنس وسفيان الثوري وهشام بن الحكم والسيد الحميري وأشجع السلم والكميت وزرارة وأبو بصير ومؤمن الطاق ويحي بن سعيد الانصاري ) وقد روى عنه ابان بن تغلب ثلاثين الف حديث وقال الحسن بن علي الوشا أدركت في هذا المسجد - يريد مسجد الكوفة - تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر ابن محمد وليس في التاريخ انسان قال سلوني قبل أن تفقدوني ثم استطاع أن يجيب على كل ماسئل إلا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب وحفيده الامام الصادق فقد قال صالح بن الاسود سمعت جعفر بن محمد يقول سلوني قبل أن تفقدوني فانه لايحدثكم أحد بعدي بمثل حديثي واذا حدث لم يلق الكلام على عواهنه وانما قال حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله عن جبرائيل عن الله كما عبر عنه الشاعر قائلا :

وال اناساً قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الله

وليس صدفة غابرة أن يتفق مولد الامام الصادق في يوم مولد جده الرسول وانما هو دلالة على مدى الارتباط الوثيق بين مؤسس الاسلام ومجدده وبرهان على مشاركتهما معـا في تحقيق الاسلام فلئن نهض الرسول بتحقيق الاسلام في ظاهرة الحياة فان الصادق قام بتحقيق الاسلام في مجال الفكر .

ويكفي دلالة على أثر الامام الصادق في الحياة الاسلامية اننا لو أغفلنا تراثه وتلاميذه لم يبق في الاسلام فقه ولا فقيه ولفقدت المكتبة الاسلامية أهم عناصرها وصلتها الابوية بالحضارة والثقافة الحديثتين .

ويكفيه عظمة تواتر الاتفاق على تفوقه البارع فقد قال مالك بن انس جعفر بن محمد اختلفت اليه زمانا فما كنت أراه إلا على احدى ثلاث خصال اما مصل وأما صائم وأما يقرأ القرآن ومارأت عيني وما سمعت اذني ولاخطر

على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد الصادق فضلا وعلما وعبادة وورعا .

( وقال ابو حنيفة : مارأيت أفقه من جعفر بن محمد ) .

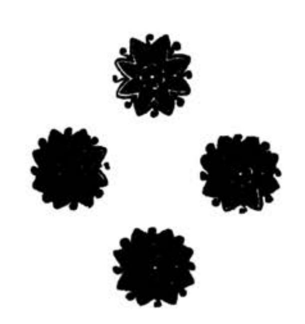
وقال ابن ابي ليلى ما كنت تاركا قولا قلته أو قضاء قضيته لقول احد إلا رجلا واحداً هو جعفر بن محمد .

وقال الجاحظ : جعفر بن محمد ملأ الدنيا علمه وفقهه وقال ابن حجر الهيثمي : جعفر الصادق نقل الناس عنه من العلوم ماسارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان وروى عنه الائمة الاكابر .

وقال كمال الدين الشافعي : جعفر بن محمد من علماء أهل البيت وساداتهم ذو علوم جمة يتتبع معاني القرآن ويستخرج من بحره جواهره ويستنتج عجائبه نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعة من أعيان الامة وأعلامهم وعدوا أخذهم عنه منقبة شرفوا بها وفضيلة اكتسبوها .

فما أجدر الانسان أن يقف لحظات خاشعا امام هذا الانسان ويقتبس من وعيه قبسا .

كربلاء المقدسة السيد حسن الشيرازي






# فخار بن معد الحائرى

بقلم : السيد سلمان هادى الطعمة

شخصية علمية تلم بجوانب مشرقة من العلم والأدب والمعرفة ، وأحد أعلام العرب الأفذاذ فى المئة السابعة للهجرة ، وقد حظى على مكانة محترمة فى أوساط كربلاء الفكرية آنذاك . فهو شمس الدين علي بن فخار بن معد بن فخار بن معد بن أحمد بن محمد بن محمد بن ابى الغنائم بن الحسين الموسوى من سلالة السيد ابراهيم المجاب حفيد الأمام موسى بن جعفر (ع) .

ورد ذكره فى « عمدة الطالب » عن هامش الأصل أن فخار بن معد الموسوى السيد السعيد العلامة المرتضى امام الأدباء والنساب والفقهاء شمس الدين يكنى أبا علي من أصحابنا الأمامية ، روى عنه المحقق السعيد جعفر بن سعيد صاحب « الشرايع » ، وهو يروى عن محمد بن ادريس وعن ابن شهراشوب المازندرانى وشاذان بن جبريل القمى مات سنة ثلاثين وأربعمائة ( نظام الأقوال ) (١) .

وكان أحد أقطاب الفكر ورجال العلم والفضل والأعلام فى الحديث والرواية والنسب والرجال واعيان الشعراء والأدباء وأكابر الفقهاء . روى عن جمهور كبير من الأعلام منهم : والده الجليل معد بن فخار ، وابو عبد الله محمد بن ادريس الحلى صاحب ( السرائر ) وابو الفضل بن الحسين الأحدب الحلى الفقيه ، وابو الفضل بن شاذان بن جبرئيل ، وابو عبد الحميد بن عبد الله

---

(١) عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب ص ٢١٦ طبع النجف .

العلوى النسابة . وكان من أساتذته أيضاً أبو حامد محمد ، ومحمد بن علي بن شهراشوب المازندرانى . أما اشهر تلامذته فهم : ولده جلال الدين عبد الحميد والمحقق الحلى صاحب (الشرايع) وجمال الدين أحمد بن طاووس والشيخ سديد الدين يوسف والد ( العلامة الحلى ) والناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بالله المستنجد المتوفى سنة ٦٢٢ هـ وغيرهم (١) .

وفى (دائرة المعارف الاسلامية) أن وفاته عام ٦٠٣ وكان فقيها وشاعراً ونسابة ثم عدد مؤلفاته ، وذكر من أنجاله ( السيد عبد الحميد بن فخار وكان استاذاً للسيد عبد الكريم بن طاووس ) . و (السيد علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار بن أحمد بن محمد بن ابى الغنائم الموسوى وهو استاذ ابن معية . ومن مؤلفاته : الأنوار المضيئة ) (٢) .

وذكره العلامة السماوى فى ارجوزته بقوله :

وهاك اخرى من ملوك العلم … من كل بحر عيلم خضم

مثل فخار بن معد الحائرى … طود العلوم ودليل الحائر

ثوى بها فغت كل علوى … وأرخوا ( ساعد شهم قد لوى) (٣)

ودرجت ترجمة حياة فخار بن معد الحائرى فى مصادر أخرى وأخص بالذكر منها كتاب « مدينة الحسين » مانصه : « هو فخار بن معد بن فخار الموسوى من سلالة ابراهيم المجاب حفيد الامام موسى بن جعفر عليه السلام . وكان أحد الاعلام

---

(١) راجع « أعلام العرب » جزء ٣ ص ٢٥ و « روضات الجنات » للخونسارى ص ٥٠٩ .

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ـ فارسى . تأليف عبد العزيز صاحب الجواهر ج ١ ص ١٨٧ .

(٣) مجالى اللطف بأرض الطف . للعلامة الشيخ محمد السماوى ص ٦٧

الأفذاذ فى كربلاء توفى سنة ٦٣٠ ودفن فى الحائر الحسينى . وكان عالماً أديباً محدثاً له تصانيف منها كتاب الرد على المذاهب فى تكفير ابى طالب وغير ذلك يروى عنه المحقق وابن ادريس الحلى وشاذان بن جبرائيل القمى وغيرهم من أعلام الامامية (١) .

وفى مجلة « أجوبة المسائل الدينية » تعريف بالعالم الفاضل لا بأس أن نقتطف مانصه : « وأما نخار بن معد ، فهو - على مافى تنقيح المقال تأليف العلامة الثانى الحاج الشيخ عبد الله المامقانى - نخار بن معد بن نخار شمس الدين ابو علي الموسوى الحائرى كان عالماً فاضلا أديباً محدثاً يروى عنه ابن السيد عبد الحميد ، والمحقق الحلى وغيرهما من علمائنا وجماعة من علماء العامة . ويروى هو عن ابن ادريس وشاذان بن جبرائيل القمى ويحي بن بطريق الحلى وغيرهم . وقال رحمه الله : وقد قيل انه قليل النظير فى مشايخ إجازاتنا الورعين ورجال رواياتنا المطلعين المتتبعين بحيث لم تشذ عنه إجازة من إجازات الأصحاب ، ولم يخل منه سند من أسانيد علمائنا الأطياب وله كتب منها كتاب اسلام ابى طالب والرد على منكريه وقد عبر الشهيد الثانى رحمه الله فى اجازته عنه بالسيد السعيد العلامة المرتضى امام الأدباء والنساب والفقهاء وأرخ المحدث النيسابورى فى محكى رجاله فوته بسنة ثلاثين وستمائة انتهى كلامه أعلى الله مقامه .

وهكذا نأتى على نهاية حديثنا عن هذا المفكر الفذ الذى ترعرع فى مدينة كربلاء خلال القرن السابع الهجرى ، وطوته يد القدر وهو موفور الكرامة عزيز الجانب ، بعد أن أدى رسالته الانسانية الخالدة وأنار الطريق للأجيال القادمة ، وتراثه الفكرى خير دليل على قدمه الراسخ فى ميدان العلم .

---

(١) مدينة الحسين : للاستاذ السيد محمد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة - ج ٢ ص ١٢٢

# الحرية

للشاعر المبدع
السيد مرتضى الوهاب

الى شهيد العدل والحرية الامام الحسين بن علي عليه السلام

عزت وعشاقها حور وولدان ... وخاطبوا ودّها شيب وشبان
عروسة الدهر ما انفكت مكرمة ... نثارها ان بدت در وعقيان
عريقة الحسن واللألاء من قدم ... شبابها الغض لاتذويه أزمان
مرموقة من عديد العاشقين ففى ... كل البلاد لها أهل وخلان
بها استهامت فلول الطير إذ رقصت ... من تحتها فى رياض الخلد أغصان
غنى بها عندليب الروض وانطلقت ... عبر الفضا منه فوق الغصن ألحان
لوصلها كم على أعتاب ساحتها ... تمرغت من ملوك الأرض تيجان
بها مقاييس أمجاد الشعوب إذا ... تحررت ، فهى للتحرير عنوان
عاشوا إذا وصلت ماتوا إذا هجرت ... موت وذل لدى المهجور سيان
كم صارعت باسمها الصيد الخطوب فدا ... لوصلها واستوى للحر ميدان
رقوا المشانق كيلا يقهرون ولا ... يقض مضجعهم ذل وخذلان
للذود عنها على أعتابها انبجست ... تسيل بالدم أنهار ووديان
تذوب فيها إذا ديست كرامتها ... من البهاليل أبطال وشجعان

* * *

وقائد سجل التاريخ وقفته | وكان فى رحله المحفوظ نسوان
وأهل بيت كرام مالهم شبه | فى الحرب يتبعهم صحب وأعوان
سبعون شهما كرام لايضام | سيم الهوان ، وأطفال ورضعان
ضحى بهم إذ تحدى - وهو يقدمهم - | سبعين ألفاً وما أثنته فرسان
هو (الحسين) قضى حر الضمير ولم | يتبع يزيد ولم يرهبه سلطان

* * *

ياهالة النور كم تهفو لطلعتها | من البسيطة أمصار وبلدان
هى النسيم الذى يشفى العليل به | وينتشى منه انسان وحيوان
هى الحياة التى تحيى النفوس بها | وفى سواها تعاف الروح أبدان
هى النعيم الذى تجلى القلوب به | نسيم فردوسها روح وريحان
حقاً هى النعمة الكبرى وإن كفروا | بها لحاق بهم بالذل كفران
لاتسلبوا من شعوب الأرض نعمتها | ان كان ثم لكم بالحق ايمان
هى الرسول الذى يهدى النفوس الى | حضيرة الأمن كى ترتاح أوطان
كم من شعار برسم الأمن يرفعه | قوم وفيه من الحرباء الوان
مطرز بنظام صيغ ظاهره | حب وباطنه قتل وعدوان
يخال - كالصدف الملقى على جرف - | كأنه لؤلؤ رطب ومرجان
داسوا حقوق البرايا فى عقائدهم | وللخلائق آراء وأديان
ضل الأثيم الذى سن العداء على | حرية الفرد كى يعروه حرمان

# حسن الخلق

بقلم الاستاذ : عبد علي محمد حبيل

أن أقوى سلاح لبناء صرح المجتمعات واكتساب محبة الأصدقاء ونشر الود والحب بينهم هو حسن الخلق، فمن توفرت فيه هذه الصفة إن كان فرداً يكسب مرضاة ربه والناس، ويخفف وطأة أعدائه عليه، وإن كان مجتمعا فانه يعيش عيشة راضية يكسب محبة المجتمعات الاخرى وينفض عن نفسه غبار الظلم والفساد ويقضى على التفرق والخصام، فترى المجتمع هادئا عاملا يتعاون بعضه مع بعض فلا تشاجر هناك ولا تشاحن ولا تناكر قد اجتـــاح هذه الاخلاق الذميمة من أصلها .

وانما الامم الأخلاق مابقيت      فان همُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ولقد ضرب لنا - اكبر مثل - فى حسن الخلق هوالنبيالاعظم صلى الله عليه وآله الذى جاء الى أمة همجية تعيش علىالتشاجر والقتال لاتفهالاسباب وكانت العداوة والبغضاء قد كمنت فى قلوبهم ، وكانوا يشنون الغارات على بعضهم البعض ولقد تقمصوا ثوب سوء الخلق ، وتشهد بذلك أعمالهم التى يقومون بها من وأد البنات وشرب الخمر ولعب الميسر وغيرها من الاعمال السيئة .

وما أن جاء برسالتهالسماوية السمحاء وبدينهالقويمالغنى بالانظمةوالقوانين أخذ يبلـغ وينذر والاحجار والاشواك ترمى عليه من كل صوب وحدب يلمزونه بالالقاب السيئة وينادونه بأقبح الاسماء فتارة ساحر وأخرى كـذاب ولـكنه (ص) تقبل ذلك بصدر رحب وبقلب ثابت وبعزيمة وثابة ولذا مدحه

الـكريم فى كتابه المجيد وكفى بذلك مدحا له : ( وإنك لعلى خلق عظيم . )(١)
وكان ( ص ) ذا قلب رحيم لاينفعل من أعمال قومه التى تبدر منهم .
( ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك . )(٢)
حتى استطاع ( ص ) أن يلم تلك الجموع المبعثرة فى الصحراء القاحلة تحت دين واحد ولو كان (ص ) فظا غليظ القلب لما استطاع أن يجمع بين تلك الشعوب المتفرقة ، فالرجل المقطب العبوس الذى لايلقى الناس بالبشاشة والبشر بل يلقاهم بوجه أسود مقطب قد ملأه من الغضب والطيش فان الناس ينفرون من حوله ويولون منه فرارا ويكون عالة فى المجتمع ، واضحوكة ونكتة وتسلية للاخرين قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام : ( ياعلي لكل ذنب توبة إلا سوء الخلق فان صاحبه كلما خرج من ذنب دخل فى ذنب . )
والاسلام الحنيف قد حض على التحلى بحسن الخلق فقـــال مشرعه الاعظم صلى الله عليه وآله : ( إن أحبكم إلي وأقربكم منى مجلسا يوم القيامة أحسنكم خلقاً . )
وقال الامام الصادق عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ( ان صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم . )
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ( عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق فى الجنة لامحالة ، وإياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق فى النار لامحالة . )
يالها من بشارة سارة ، مرة يقول : أحبكم إلىّ وأقربكم منى مجلساً يوم القيامة أحسنكم خلقاً ، ومرة يقول : حسن الخلق فى الجنة لامحالة ، وأخرى : له مثل أجر الصائم ، فالذى يصوم شهر رمضان فيحس بعطشه وجوعه صاحب الخلق له مثل أجره ! !

(١) سورة القلم آية ٤ (٢) سورة آل عمران آية ١٥٩

إذاً لماذا نترك هذه الفرصة السانحة ، ولماذا لم نغتنمها لننال الثواب من الجليل يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ؟

وان أئمة أهل البيت يلقون على شيعتهم دروسا فى علم الاخلاق بل على جميع الناس انظر الى صادق أهل البيت عليه وعليهم السلام يوصى عمار الكلبى ويقول له : ( أوصيك بتقوى الله وأداء الامانة وصدق الحديث وحسن الصحبة لمن صحبك ، ولا قوة إلا بالله . )

ولقد قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام الى حمزة الثمالى : (إن أحبكم الى الله أحسنكم خلقا ، وأعظمهم عملا ، وأشدكم خشية ، وأكرمكم عند الله أتقاكم . )

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ( إن الخلق الحسن يذيب الخطيئة كما يذيب الشمس الجليد ، وأن الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل . )

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ( حسن الخلق خير قرين . )

وقال الامام الباقر عليه السلام : ( ان أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقاً . )

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ( انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فاسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق . )

وقال الامام الصادق عليه السلام : ( مايقدم المؤمن على الله عز وجل بعمل بعد الفرائض أحب الى الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه . )

وقال الامام الباقر عليه السلام : ( مروة الرجل خلقه . )

فياأخى بعد أن طرقت سمعك هذه الاحاديث الكريمة يجب عليك أن تتصف بحسن الخلق وتلق أخاك بالبشاشة فان البشاشة حبالة المودة .

قال الامام الباقر عليه السلام : اتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال يارسول الله أوصنى ، فكان فيما أوصاه أن قال : ( الق أخاك بوجه منبسط . )

فاذا كان الانسان منبسط الوجه ويظهر البشر والبشاشة للناس فان الناس

# موقف الاسلام من الشعر

بقلم : ناجى شبع

فى الحين الذى صدع الرسول ( ص ) بدعوته العظمى إلى عبادة الرحمن وتحطيم الأوثان كانت أمة العرب على أرفع ماتكون صعوداً فى سماء الأدب وأكثر ماتكون تحسساً له بمنظومه ومنثوره ، فكان الشاعر يبلغ بلسانه مالا يبلغه بسيفه : يقول حسان بن ثابت

لسانى وسيفى صارمان كلاهما ويبلغ مالا يبلغ السيف مزودى

وهو من قصيدة له نظمها فى العصر الجاهلى

فلا بدع ان كان الشعر يرفع مكانة قوم ويضع مكانة آخرين بما له من مكانة لدى عرب الجاهلية ، ولم يكن الشعر فى العصر الجاهلى ليأنف أن يفخر بالفحش وشرب الخمر وإراقة الدم الحرام وسبي النساء . . . كل ذلك الى ذكر مثالب الخصوم من القبيلة المناوءة لقبيلة الشاعر .

---

يميلون اليه ويحبونه ونفض عن نفسه الضغينة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ( حسن البشر يذهب بالسخيمة . ) (١)

وقال الامام الباقر عليه السلام : ( تبسم المؤمن فى وجه أخيه حسنة . )

هذه نبذة قصيرة من تعاليم الاسلام ، وهذا برض من عد ، فما أحسن أخلاق الاسلام لو اتبعها المسلمون لرفعهم الى أوج الكمال والعلو ، ولسادوا العالم ، وساسوا الخلق كما فعل آباؤهم الاقدمون ! !

هى الاخلاق تنبت كالنبات إذا سقيت بماء المكرمات

---

(١) السخيمة : الضغينة .

يقول طرفة بن العبد فى معلقته :

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى وحقك لم أحفل متى قام عودى
فمنهن سبق العاذلات بشربة كميت متى ماتعل بالماء تزبد
وكرى إذا نادى المضاف محنبا كسيد الغضـــا نبهته المتورد
وتعقيد يوم الدجن والدجن معتم ببهكنة تحت الطراف المعمد

وحسبك فى أبيات طرفة هذه شهيداً على إعتزاز عرب الجاهلية بشرب الخمر والغزو واللهو بالنســاد وهى أغراض لاتتفق وطبيعة الرسالة المحمدية الشريفة .

وانظر إلى فخر السموئل بالدم ورميه أعداد قبيلته بالجبن :

وإنا أناس لانرى الموت سبه إذا مارأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول

لذلك كله شدد الرسول ( ص ) النكير على الشعر بادىء ذى بدىء فقال ( ص ) : لئن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً خير له من أن يمتلىء شعراً !

وذلك لمـا وجد الرسول (ص) فيه من ضرم العصبية التى كانت تأجج نار الحروب بين القبائل . . . ولما فيه من دعوة سافرة الى المجون والعبث والاستهتار بـ (لأخلاق والآداب) والقيم . . . وقد أشار الله تبارك وتعالى فى القرآن المجيد إلى مافيه تحديد لقيمة الشعر بقوله جل شأنه ، الذى يرد به على إتهام القرشيين للنبى الكريم محمد ( ص ) بكونه شاعراً :

«وماعلمناه الشعر وما ينبغى له» . وقوله تعالى : «والشعراء يتبعهم الغاوون»

غير أن النبى (ص) سرعان ماعمل على تطوير الشعر الفاحش الى الشعر الذى يذود عنه أراجيف الكفار وتطاولهم عليه وعلى دعوته الالهية فرام أن يقارعهم بنفس سلاحهم بأن دعى ثلاث من شعراء المسلمين لمقارعة أهاجى

الكفار بمثلها وهؤلاء الشعراء هم : حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله ابن رواحة ، وبلغ من تشجيع الرسول (ص) لهؤلاء الشعراء أن قال لحسان وهو يشير الى المشركين : إهجم وجبريل معك ! وبهذا رفع الرسول (ص) شأن الشعر بعد ضعفه وشجع الشعر الذى يدعو إلى مكارم الأخلاق وحسن الآداب . . . فنى صدد ذلك قال (ص) فى احدى المناسبات : إن من البيان لسحراً وان من الشعر لحكمة ! وكان (ص) يصيخ الى شعر الخنساء وغيرها فيعجب ولا عجب أن يذكى الشعر الرفيع النزيه جذوة العاطفة فى فؤاد النبى الحبيب (ص) وهو الأديب الفذ الذى قال عن نفسه (ص) : أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش .

غير أن طبيعة الدعوة العظيمة الى الاسلام كانت تحتم على الشعر أن ينبذ المواضيع التى كان لها شأن لديه فى العصر الجاهلى من تفاخره بالخمر ومن اهاجته للعصبية ومزدل بسفك الدماء وهتك حرمات النساء . .

---

أربعة من الشقاء

جار السوء .

وولد السوء .

وامرأة السوء .

والمنزل الضيق .

الامام علي عليه السلام

# كيف نعرف الله ؟ ؟

بقلم : السيد أحمد الموسوى

أن وجود هذه الموجودات بنفسه دال على أنه أثر لفاعل قوى قادر قاهر اخترع المادة وكيفها أما تنسيق الوجودات وتحقيق آثارها بهذا النحو من الحكمة فانه يدل أن هذا الموجد حكيم أيضاً وهذه قضايا لايمكن التهرب من الحكم بها كما قرره العقلاء وتبقى العقدة الأخيرة التى لايمكن حلها وهى معرفة كنه هذا الخالق القادر القاهر الحكيم معرفة تفصيلية كما يعرف أحدنا الآخر فهذا مالايمكن التوصل اليه لقصر مداركنا وعجزنا عن مواجهة هذه الحقيقة الكبرى فنحن اليوم عاجزون عن الاحاطة بأى شىء من الموجودات احاطة تامة ، فليس هناك شىء واحد من كل ما خلق الله نستطيع التعرف على حقيقته وآثاره ومافيه من حكمة .

ياأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ، ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ، وان يسلبهم الذباب شيئاً لايستنقذوه منه ، ضعف الطالب والمطلوب .

ان الانسان المتجبر لايصل الى شىء من الابتكار والاكتشاف والاختراع ألا بنعم الله من المادة الطيعة والعقل الهادى ، ولوذ هل لبه وشرد ذهنه لرأيته حيواناً أعجم ، وهو حتى الآن لايعرف نفسه ولا الأعراض المحيطة به وقد زوده الله فى هذه الحياة بما يرفعه الى ماوراء الجاذبية وسعى سعيه باحثاً عما يكنه الكون من عجائب وغرائب فما زاده علمه الا قلقاً وهلعاً مما أكنته الطبيعة ، وتصاغر وانكمش على نفسه وقبع

فى ظلام دامس لايدرى ماذا يفعل ، فانه حين قطع الأشواط البعيدة المدى وجد نفسه حتى الآن مازال فى المرحلة الأولى من هذا السفر المضنى أيواصل السير أم يلقى عصا الرحال .

أنه تصاغر وتضائل وانزوى يفكر فى العوالم العجيبة فقد ترائى له عالم الأرض كريشة فى مهب الريح وفكر ملياً بعظمة الخلق والخالق فولدت له الفكرة بعد طول الأناة ان العالم وجد لابموجد ونشأ لوحده واراح نفسه وعطل عقله وخلع عن كاهله كافة المسؤليات وبالغ فى التبالد حتى صار يعّير الآخرين الذين عرفوا الله وآمنوا به .

ومن أجل ان يهربوا من الاعتراف لجأوا الى محال من القول فقالوا « وما يهلكنا الا الدهر » وقد علموا أن الدهر هو الزمان الذى تأتى به الشمس والقمر وهما مسيران غير مختارين فكيف نلصق بهما الأفعال المنسقة الحكيمة ، واذا اندفعنا الى قبول هذه الفكرة فزعمنا أن التلفزيون وجد من دون تصرف معمل ولا تصميم حكيم سخروا منا وفندوا قولنا ، وليس التلفزيون بأعجب من نملة تسير بهدى وتطلب المعاش وتهرب حين تخاف وتخزن القوت لأيام الشتاء .

ان الأشواط التى يقطعها العلماء والمخترعون كلها مدارج لمعرفة الله والايمان به وليس الفرار الذى يمعن بعضهم فيه بكاف لتفنيد الفكرة بوجود الله وقدرته .

ولو أحيوا الميت بطبهم الحديث أو دخلوا أزقة كوكب الزهرة واستعمروا تربة القمر وكيفوا طقس المريخ لما كان ذلك إلا دليلا على وجود الله الذى قدر فهدى .

ان شيئية الشىء لم تكن الا بالقدرة الحكيمة والا فالعدم أصل

لايمكن الخروج منه إلا بسبب قاهر ، واذا تأملت قليلا أدركت أن تعامى المبصر عن الحقائق الملموسة خسارة لاتعوض ، وقد حصل هؤلاء على ركن ركين من اثبات مايسمونه بالنشؤ والارتقاء فقالوا ان الانسان من فصائل القرود نشأ وارتقى حتى بلغ الذروة من التقدم فكان انساناً ونحن نقول لهم :ـ لماذا ارتقى هذا الفصيل فكان انساناً ، والقرد من أوجده والطبيعة الصماء العمياء كيف تعمل ؟ ان كل حركة مسبوقة بالسكون وكل وجود حادث مسبوق بالعدم ، وما لم يكن هناك موجد قوى مختار حكيم فلا يجوز الاذعان لما يسمى بالنشوء والارتقاء ، بل الأمر بالعكس فالوجودات تسير الى الانقراض الا أن يعصمها من قهرها والحقيقة التى لامفر من الاعتراف بها هى ماأشار اليها القرآن « قل لمن الأرض ومن فيها ان كنتم تعلمون ، سيقولون لله ، قل أفلا تذكرون ، قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ، سيقولون لله قل أفلا تتقون ، قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون ، سيقولون لله قل فانى تسخرون .

بغـــداد السيد أحمد الحسينى

# سير التربية

بقلم : الشيخ محسن الشيخ كريم

للتأديب الأثر الناجح فى المجتمع البشرى وبه يكتسب الفرد ملكة روحانية يستطيع بها قمع سلطة الأخلاق الفاسدة وان لأساتذة التعليم فضل على من سواهم اذ عليهم المعول فى تهذيب أخلاق النشىء الحاضر والمستقبل مالم تتغلب على الفرد احدى العوامل من العناصر التركيبية المودعة فى الانسان لأن لها تمام التفاعل فى الأخلاق اذ لو خلى الانسان وطبعه لرئيته يحزن على الشىء التافه ويفرح بأقل شىء ويفزع ويغضب بأدنى سبب ويجبن من أيسر حدث ويكره ويحب لاعن حقيقة بيد أن المتكفل لمعالجة هذه وانقلابها الى أحسن هو علم الأخلاق واكتساب الآداب التى هى تسير الفرد على طابع الفضائل الموصلة لطلابها الى أوج الكرامة والسعادة فمن هنا يكون للمرشد والمعلم أهميته وله السهم الأوفى فى الاسلام مادام يواصل أعماله فى سبيل بث الأخلاق والآداب الفاضلة لأن ( خير الناس من نفع الناس ) .

فنفس الانسان بالنظر الى ذاتها من حيث هى تقبل الاتصاف بكل من الفضيلة والرذيلة بموجب أن الطبيعة الحيوانية قابلة للانقلاب والتطور سواء كان امتثالا لمعلم أو تقليداً لمربى أو اكتسابا من محيطها الذى تعيش فيه بحيث لأنها طيلة الوجود فى صراع بين عاملى الخير والشر ولابد لها من أن تنساق الى أحد هذين أما بدافع باطنى أو رادع خارجى فيتحاما صاحبها ويتحمل مايتحمل من جراء ذلك أوسبيل ذاك وطبعا ان الانسان ان لم يصحبه باعث الحب والرغبة الى الاستقامة فى الحسنى لم يكن له اقبال على أى حسن من الحسنيات وأى

فضيلة من الفضائل فحينئذ يصبح مركزاً لكل رذيلة .

فمن هنا يعلم ان اكتساب الأخلاق الفاضلة وتعلم الآداب الكاملة أهم من السعى لمطالب الحياة اذ انها الدعامة الوحيدة لكيان مصلحة المجتمع بأسره .

وأنت أيها القارىء الكريم لاتعدو الحقيقة اذا قلت بأن سلامة كيان المجتمع وصفاء خواطره يرتكزان على دعامتين متماسكتين الأولى هى حسن تربية المربى والمربية والثانية هى ارشاد معلم رشيد وأنت لخبير بما للمعلم من الفضل وبما للمتعلم من الثمرات والفوائد كما استمر الزمن على هذا باهله بالتعاون والاطمئنان والسلامة والايمان بيد أن شذاذا من الناس قد خيم على مخيلاتهم حب الهوى والشهوات فقدموا الرذيلة على الفضيلة فاخذوا يزرعون السلب ويثيرون النفى فى الخواطر واستعملوا سلالم يتسلقون الكرامات ويؤثرون على أدمغة السذج فجعلوا يهمسون فى آذان البسطاء والصبيان فيلقون فى روعهم من النظريات السخيفة والنظم الموبوئة يوم كانت تقام جمعياتهم وراء ستر من الخفاء فى أوكارهم التى اتخذوها حبائل صيد وميدان تمارين الكفر والفسوق فكان من أعجب طوارق الدهر وأنكى مضاضة الحادثات أن يهزء مولود الفطرة الاسلامية بدينه ويسخر بكتابه على أثر أبحاث أجنبية والفاظ فارغة كاذبة لاتمت إلا الى وهدة التيه والظلام الذى ترمز اليه خطط المستعمرين الغزاة ودروسهم التى قد احتفل بها كل من تعرى عن دينه وكرامته فياويحهم لقد أسرفوا أيما اسراف بما قد نشرته كتبهم وأخبرت به صحفهم كانكارهم وتكذيبهم لكل دين سماوى وتهويدهم عليها وتهديدهم لها كما قرءناه فيها وسمعناه من أفواههم والى غير ذلك مما لاخفاء فيه فى هذه السنين الأخيرة ، لاأعادها الله وكيف تعود وقد مر قديما عن فلاسفة القرون الماضية بأنهم قد ودوا أن بينهم وبين أهل هذه المخيلات التافهة أمداً بعيداً كما وانهم قد رفضوا وفندوا

# الى الداعية

بقلم : محمد تقى الصافى

أخى الداعية المسلم

فى كل شىء ـ أى شىء ـ وحتى الجماد نداء

والنداء هو رمز الحياة ، وفى الجماد هو رمز الوجود ، ان نداءه يثبت وجوده فاذا عدم النداء ، فوجوده لاشىء ، وحتى اذا كان شىء ، فالشىء هذا لم يكتمل أسباب الوجود ، فلا احساس بوجود ، ولا تلمس للحياة . .

فما أصم من لايسمع وفى كل شىء ـ أى شىء ـ نداء !

هذه دعوتك هى قصة هذا النداء ، هى نداء لأنها تثبت حياة وحيوية وهى نداء لأنها تثبت وجوده ، وهى نداء لأنها تسمع ـ تسمع ـ السامع لا الأصم ـ فيحس بأنها دوما فى حياة ، ويشعر بأنها دوما فى حركة . .

على هذه الصورة ـ أو على نحو منها ـ تسير دعوتك ودعوتى بعد أن حوت كل جوانب الوجود ، واكتملت أسباب الحياة ، تسير وهى تؤمن

---

كل ماقرؤه فى صحفهم وقد فهموا عنها وقرروا بأنها تخرج الانسان من نور الحقيقة الى ظلمات الخرافة والضلال والى ميدان القتل والقتال والخلاصة انها صارت ولله الحمد هذه وأمثالها وكل مانزغوه كقطع الجليد فلا تسرى فيها حرارة انتصار أبداً ، بل ولم تلق رواجا بأى سوق من أسواق بنى الاسلام بعد هذا اليوم ؟

ناحية الخضر

محسن الشيخ حسن كريم

ـ دعاتها يؤمنون ـ بالله ، حتى الأصم الذى عدم حاسة السمع ـ سيسمعها وسيحس بها ـ ان لم يكن باذنه فلا أقل من أن يكون بحسه .

وأنت أخى ـ الداعى المسلم ـ تجد نفسك ، وأجدك أنما أنت الحرف وفيك النداء ، أنت الحرف الذى يثبت وجود ، ومنك النداء الذى يثبت حياة ، واذن فعليك مسؤولية جسيمة ـ بما للجسامة من معنى ـ مسؤولية تعرفها أنت قبل غيرك ـ لأنك تحس بوجودها وأنت تنطق بالنداء ، وكما أن الحرف يجب أن يحوى أسباب التكامل ـ تكمل المعنى ـ ليخرج كما يريده صاحبه يجب أنت أن تحوى أسباب التكامل ـ تكامل الشخصية وتكامل الروح ، لتنطق على أكمل وجه كما تريدها الدعوة نفسها .

وأنت فى سبيل أن تكتمل عناصر الشخصية ـ ليس عليك الا أن تحس بأهمية رسالتك ـ وتشعر بضخامة مسؤوليتك ، وهكذا ، وأنت تشعر وتحس ستجد نفسك قد حوت كل عناصر القوة ، وحوت كل أسباب التكامل الذى تطلبه منك الدعوة قبل أى شيء ، ومن هذا ، وأجد ان الاحساس بالمسؤولية والشعور بالرسالة هى حجر الزاوية فى تكامل الحرف ـ لكى ينطق بأسم الدعوة يحمل كل معنى من معانيها الكبيرة ، ويحوى كل عنصر من عناصرها الأساسية

ان دعوتنا هذه ، غنية ثرية ، انها غنية ، غنى الثروة التى تستمد منها غناها وهى ثريه ، دوامة تلك الثروة الكبيرة التى حوت كل أسباب الثراء واكتملت كل جوانب الغنى ، بما لها من طاقات هائلة ، وثروات ضخمة من القوة والحياة والعزم وسمو الهدف .

وهى ـ دعوتنا هذه ـ حية طرية قد عدمت وسائل الجفاف الفكرى ، والمادى ، وهى فى هذا تستمد طراوة من ثروتها الحية ، وتستوحى حيوية من منبعها الكبير ، هى قوية هائلة بمالها من سلاح نافذ أقوى من أى سلاح

يصنع فى معامل الشرق والغرب ، وبمالها من طاقة لهى أقدر بكثير من طاقة التفجير ـ تفجير ذرة اليوم ـ فسلاحها هى سلاح النفوس المؤمنة وطاقتها هى طاقة القلوب المؤمنة جداً .

أجل ان دعوتك هى نداء حى بالحياة ، نداء حياة أجيال ، الأجيال التى تنتظر الحياة الاسلامية التى لن ترضى عنها بديلا ، انها حياة الأجيال التى ملت الجفاف بعد أن استنفذ منها كل أثر للحيوية ، وبعد ان امتص منها كل أثر للحياة والطراوة والروحانية فاصبحت حياتها حياة جماد ونداء ، نداء خرج اليوم بعد أن خنق طويلا ، خنقته الحياة الجافة ، ولكنه اليوم تحرك وانطلق فبعث العزيمة فى النفوس ، والهمة فى القلوب ، فبقيت تنادى مطالبة بالحياة ، الحياة الكريمة ، مطالبة بالغذاء ، الغذاء الروحى الكافى الذى لا تتغذى الأفكار إلا به ، مطالبة بالحيوية ، الحيوية التى يبعثها النبوغ الخالد الذى لا ينضب

ها أنا ـ وها أنت ، وهاهى الأجيال ثم هذا هو النداء .

وهذه هى قصة هذا النداء وهذه هى قصة هذا الحرف .

انى حين أدنو أزاء عظمة ـ ولو لم تكتمل كل الجوانب ـ لتعذبنى رجفة هى رجفة الشاعر بالجلال المفعم ، فكيف بى أو كيف ترانى حين أرد عظمة حوت كل الجوانب واكتملت كل الأركان ؟

أما أنا فارى نفسى ـ وما نفسى الا مثال لنفسك ـ بأنى سأعود باكثر من رجفة بالشعور بالجلال هذه المرة ، سأعود وستعود وكلنا ايمان برسالتنا وبمسؤوليتنا وبدعوتنا ايماناً تكتمل فيه عناصر الشخصية التى يجب توفرها فى الداعية ، الايمان الذى سيضعنا جميعاً على صعيد واحد ـ مع الدعوة ـ تتلمس فيه الحياة فنجدها فى الثروة الضخمة ـ الاسلام ؟

أبو الخصيب محمد تقى الصافى

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

مقرها : كربلاء مدرسة آية الله البروجردي ـ مكتب نشرة الاخلاق والآاب

غايتها : نشر ( الاخلاق والآداب ) الاسلامية في المجتمع

كتابها : كل من كتب مقالة تتجاوب مع أهدافها ، على شرط نزاهة الكاتب المقال

اشتراكها : خمسمائة فلساً داخل العراق و ٦٠٠ فى الخارج ، اجور البريد على المكتب

ملاحظات :

١ ـ يقبل المكتب كل مقالة تعنى بشأن ( الاخلاق والآداب )

٢ ـ للمكتب حق التصرف فى كل مقال يرده

٣ ـ لا ترد المقالة الواردة على المكتب سواء نشرت أم لم تنشر

٤ ـ نرجو من المحبين لنشر ( الاخلاق والآداب ) في المجتمع أن يتفضلوا على المكتب بأسماء أصدقائهم مع عناوينهم الكاملة ، ولهم الشكر سلفاً

٥ ـ من يرغب في وكالة ( الاخلاق والآداب ) فليتصل بالعنوان التالي :

٦ ـ من قبل عددين من هذه النشرة ، يعد مشتركا ، وعليه أن يرسل بدل اشتراكه بواسطة البريد في العراق ، أو بواسطة احد البنوك الرسمية فى الخارج

المراسلات :

توجه عامة المراسلات والحوالات باسم صاحب النشرة ومديرها فضيلة الشيخ محمد الحسين الاعلمي

مطبعة الآداب ـ النجف ـ تلفون ٨٩٨

# الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

## مواضيع العدد



العدد ٨ — رمضان المبارك — السنة الرابعة

يشرف عليها فريق من الروحانيين في كربلاء المقدسة

غازي

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية عامة تعنى بشؤون الدين والاجتماع

كافة المراسلات

كربلاء المقدسة - مكتب نشرة الأخلاق والآداب

الشيخ محمد الحسين الأعلمي

العدد ٨ رمضان المبارك ١٣٨٣ السنة الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

# التفسير

بقلم : سماحة الحجة
الحاج السيد محمد الشيرازي

(صراط الذين أنعمت عليهم) بمختلف صنوف النعم ، فان حذف المتعلق يفيد العموم ، كما يقوله علماء البلاغة ، فليس فى الآية الكريمة ، ذكر المفعول له (أنعمت) فالمعنى أنعمت عليهم بالعلم ، أنعمت عليهم بالدين ، أنعمت عليهم بالفضيلة ، أنعمت عليهم بالورع ، أنعمت عليهم بالأخلاق الحسنة ، وأخيراً أنعمت عليهم بخير الدنيا وخير الآخرة .

والتالى للسورة ، يطلب من الله سبحانه ، أن يتفضل عليه بهدايته لطريقة الاناس الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصالحين .. ومن الجدير بالذكر : ان الالتفات الى هذا الدعاء يوحى الى النفس بكل المعانى الخيرة ،

وبكل اقدام وجرئة ، وتضحية وجهاد . . أليس من صراط نبي الاسلام ، الذى أنعم الله عليه - مثلا - القيام بالحق ، والجهاد فى سبيل اعلاء كلمة الاسلام ، وتحمل الأتعاب والمشاق لأجل نشر الهداية ، وبث الحق . ؟

فليشمر التالى لهذه السورة الكريمة ، لهذا الصراط ، وقد يظن بعض بادىء الرأى : ان المراد بالنعم ، المآكل الطيبة ، والمساكن المرضية ، والملابس اللينة ، والاموال الوافرة ، والازواج الجميلة ، وغير هذه مما فيها الراحة والمتعة ، لكن هذه غفلة عن معنى الآية ، وذهول عن المراد بها ، فان من أفضل نعم الله على أنبيائه المقربين وعباده الصالحين : الجد والاجتهاد والجهاد . والاستقامة فى طريق الحق مهما كلف الامر ، وثبوت القدم فى أشق الاحوال ، كما ورد فى الدعاء ، فى وصف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (والثابت القدم على زحاليفها فى الزمن الاول) .

ثم . . ان المعلوم ان من الذين أنعم الله عليهم هم نبي الاسلام وآله الاطهار ، فما فى بعض التفاسير : ان المراد بـ (من أنعمت عليهم) هم النبي وعترته ، بيان لبعض المصاديق الجلية .

(غير المغضوب عليهم ، ولا الضالين) ان الذين غضب الله عليهم لسوء

---

عملهم ، وان الذين ضلوا عن الطريق ، باختيار أو بغير اختيار ، ليسا ممن أنعم الله عليهم بكل نعمة ، ولذا كان من الجدير ، تخصيص هذين الوصفين بالذكر ، فان نعمة رضوان الله سبحانه ، ونعمة الهداية ، من أفضل النعم . . وكيف لا يكون لذلك ، والحال أن النعم كلها زائلة ما عدا هاتين النعمتين .

والضال ، كما يستفاد من معناه اللغوى ، أعم مطلقاً من المغضوب عليهم اذ الضلال يمكن أن يقترن بعدم الاختيار ، ككثير من أهل البوادى ، فى البلاد

النائية ، الذين لم يقصروا فى تحصيل الهداية ، وكانوا مرجون لأمر الله . . ولعل سر تأخر ( الضالين ) عن ( المغضوب عليهم ) هو هـذا المعنى ، حيث يطلب التالى أن لا يغضب الله عليه ، بل فوق ذلك : لا يكون ضالا ، كما قالوا نحو ذلك فى قوله تعالى ، فى سورة الجمعة : « قل : ما عند الله خير من اللهو ، ومن التجارة » .

وفى بعض الأحاديث : أن المراد بالمغضوب عليهم ( اليهود ) الذى قال الله سبحانه فيهم ( من غضب عليه ) وإن المراد بالضالين ( النصارى ) الذين قال الله تعالى ( ضلوا كثيراً وأضلوا ) . . وغير خاف ان ذلك من باب المصداق ، لا انه كل ما يعنى من الآية الكريمة ، فان القرآن كمثل الشمس المشرقة ، يشرق كل يوم فينطبق على مختلف صنوف البشر ، حسب مكانتهم من الصفات والسمات .

وفى ختام السورة نقول : ان هذه السورة المباركة ، بالاضافة الى ما اشتملت عليه من المعارف والدقائق ، والثقافة الكونية ، والروابط بين الخالق والمخلوق . . لها أثر روحانى فى قضاء الحوائج ، وانجاح المهام ، وابلال المرضى ، فليتمسك بتلاوتها كل ذى وطر ، فالله سبحانه يقضى حاجته ، بفضل هذه السورة المباركة .

# مع الحضارة الاسلامية

## ( ٥ )

بقلم : الاستاذ محمدعلى داعى الحق

ع — وعندما يستقدم الافريقيون أحد المعلمين من أبناء افريقيا الشمالية . أو أحد الافريقيين المتعلمين هناك ، ليستفيدوا من خبرته فى تعليم أولادهم ، تتوجه الى المدرسة ـ فوراً ـ فرقة من الدرك ، فتطرد التلامذة الى الأزقة . وتغلق المدرسة وتعتقل المعلم (١) .

ف — وبعد الحرب العالمية الاولى طلعت البرتغال على العالم بسياسة الدمج ، وهى تقوم على أن الافريقى يصبح برتغالياً إذا انقطع عن ماضيه وتعلم البرتغالية واعتنق المسيحية . وقد حلل أحد الكتاب البرتغاليين هذه الخطة فقال :

« يظن البرتغاليون أن الله أخطأ عندما جعل الافريقى أسود اللون ، وان سياسة الدمج هى جهد عظيم لتصحيح هذا الخطأ » .

ص — وجد ان الأميـــة فى صفوف الافريقيين تبلغ ٩٩ ٪ فى الاحصاءات التى أجرتها البرتغال عام ١٩٥٠ م وقد ارتفعت نسبة المتعلمين فى السوية الابتدائية الى ١/٤ بالمائة عام ١٩٦١ م كما جاء فى منشورات اليونسكو التى كانت موضع مناقشة مجلس الأمن .

ق — ان الدراسات الرقمية لاحصاءات عام ١٩٥٤ م فى ( أنغولا ) و ( موزمبيق ) و ( غينيا ) ، تثبت أنه قد مضى على وجود الاستعمار البرتغالى مايزيد على أربعة قرون . وليس فى البلاد افريقى واحد يحمل شهادة جامعية .

---

(١) مجلة المعرفة الدمشقية العدد الخامس ص ٤٤ السنة الثانية .

ر — وفى (غينيا) البرتغالية ... التى يعتنق كثير من سكانها الاسلام ... فان سياسة التعليم تقوم على أسس طائفية ، ويقف الاستعمار فيها حائلا دون تعلق السكان بالحضارة الاسلامية والثقافة العربية ... اسوة باخوانهم فى جمهورية (غينيا) .

ش — على الافريقى (فى جميع المستعمرات) بعد المرحلة الأولية : أن يؤدى امتحاناً للالتحاق بالمدرسة الابتدائية . وقد أثر القانون على الجماهير الافريقية العطشى للعلم ، ففى (موزمبيق) ١٨٣٫٠٠٠ طفل افريقى فى المدارس الأولية - لم ينجح منهم فى امتحان القبول للمرحلة الابتدائية سوى ٢٫٧٧٤ فقط ، كما نجح فى (أنغولا) ٩٥٩ من أصل ٣٥٫٠٠٠ .

ت — يقول أحد فلاسفة الاستعمار البرتغالى :

« لست اعتبر الافريقى شيئاً يجب أن يباد !! ذلك لتتوفر للأبيض امكانية التوسع والحياة ، على اننى أعتقد بنقصه الطبيعى . كذلك لست أفهم الأسس الأخلاقية أو الشرعية التى تذرع بها مشرعونا ليبرروا مشاعرهم فى عدم إجبار الافريقى (نصف المتوحش) بريئاً كان أو مذنباً ، حراً أوأسيراً على العمل إذا رفض القيام به باختياره » .

ث — ويقول الفيلسوف (البوكشيرك) « Al — Buquerque » :

ان ملاحظة الافريقى ، ومعاملته معاملة طيبة لا تجدى . لأن هـذا يحمله على الاعتقاد بأن البرتغاليين يخشونه ، لأنه لا يفهم أية سلطة لا تفرضها القوة (١) .

خ — تقف السمرة عائقاً أمام الافريقى الذى يريد متابعة التحصيل بعد المرحلة الابتدائية . ولذلك فان آلاف الأطفـال يمنعون من المدارس

(١) راشد البرادى فى كتابه : الرق الحديث فى افريقيا البرتغالية .

ليعملوا فى المناجم ، وفى مزارع البن بأجور زهيدة جداً .

ذ — الفيلسوف المعروف ( أفلاطون ) اعتبر نظام الاسترقاق نظاماً ملازماً للجمهورية الفاضلة أو للحكومات الانسانية فى مثلها الأعلى . وحرّم على الرقيق حقوق ( المواطنة ) والمساواة . وقضى ( افلاطون ) بالحكم التالى : إعطاء الرقيق الذى يتطاول على سيد غير سيده ، وتسليمه الى السيد الغريب للاقتصاص منه على هواه . ولا يجوزفكاكه من العقوبة إلا بمشيئته ورضاه .

ومن كلماته الذهبية قوله : « وإذا وجبت الرحمة بالرقيق ، فانما تجب الرحمة به من قبيل الترفع عن الاساءة الى مخلوق حقير لا يحسن بالسيد أن يهتم بالاساءة اليه » !!! (١) .

ض — والفيلسوف ( ارسطو ) جعل الرق نظاما من الأنظمة الملازمة لطبائع الخليقة البشرية . . . فلا يزال فى العالم أناس مخلوقون للسيادة ، وأناس مخلوقون للطاعة والخضوع !!!! وحكمهم فى ذلك حكم الآلات ( الحية ) التى تساق الى العمل ولا تدرى فيم تساق اليه (٢) .

ظ — كتب القديس بولس « Boles » الى أهل ( أفسس ) رسالة يأمر فيها العبيد بالاخلاص فى اطاعة السادة كما يخلصون فى اطاعة السيد المسيح .

غ — وكان الحوارى بطرس « BOTRES » يأمر العبيد أيضاً بمثل هذا الأمر . وجرت الكنيسة على منهجه . وقلبت نظام الرق . كما وزكاه الفيلسوف ( توما الأكوينى ) أكبر حكماء الكنيسة لأنه أخذ فيه بمذهب استاذه ( أرسطو ) وزاد عليه :

« إن القناعة بأبخس المنازل من المعيشة الدنيوية لا تناقض فضائل

---

(١) الفلسفة القرآنية للاستاذ : عباس محمود العقاد ص ٧٥

(٢) نفس المصدر .

الايمان » (١) .

لا — لقد ساهمت معظم الدول الاوروبية فى غزو افريقيا والمتاجرة بشبابها ، لأن المستعمرين فى امريكا وجدوا أن الافريقيين يستطيعون أن يعملوا بدلا من الهنود الهالكين بسبب تشابه المناخ بين المناطق الاستوائية فى امريكا ، وبين المناخ فى افريقيا السوداء .

ففى عام ١٥١٧ سمح شارل الخامس لرعاياه الفلمنكيين باحتكار تجارة الرق على سواحل افريقيا الغربية بمعدل ٤٠٠٠ عبد فى العام . وفى عام ١٦٩٠ :

## اعتبرت بريطانيا تجارة الرق عملا شرعيا .

فنقل الانكليز الى امريكا خلال القرن الثامن عشر نحو ٣٨٫٠٠٠ افريقى . بينما نقل الفرنسيون فى القرن ذاته ٢٠٫٠٠٠ والبرتغاليون والهولنديون ١٤٫٠٠٠ (٢) .

* * *

وقد عمل فى نقل هذه الكتل البشرية الهائلة اسطول ضخم مؤلف من آلاف مركب (٣) .

وذكر كانال « canal » أنه حين دخل الى جزيرة هايتى ( من أهم مراكز تجميع العبيد ) منذ عام ١٦٨٠ أكثر من ٨٠٠٫٠٠٠ زنجى بينما لم يكن فيها عام ١٧٧٦ إلا نحو ٢٩٠٫٠٠٠ . وكان أغلبهم يموت خلال السنين

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) المعرفة الدمشقية السنة الاولى العدد ٩ ص ٥٥ من مقال للاستاذ نعيم قداح .

(٣) الاحصاءات من Roux و covle .

الاولى من شدة العمل المرهق . وقد أدخل الاسبان الرق الى تلك الجزيرة لأول مرة عام ١٥٠٢ .

وليس هناك ارقام صحيحة عن عدد المنقولين خلال القرون الاربعة التى استمرت فيها هذه التجارة الممقوتة . فمن قائل إن هذه الارقام تصل الى عشرين مليوناً ، ويرفعها البعض الى ثمانين . . والى مائة وخمسين . ومن الثابت أن عددهم كبير إذا ما قورن عدد الذين كانوا يعيشون هناك وعدد المقلعين من سواحل افريقيا وعدد الذين ماتوا أثناء العمل (١) .

* * *

وقد قدر البعض عدد المفقودين من الزنوج بنسبة اربعة اخماس المجموع . . . أى ان عبداً واحداً يصل الى امريكا يموت فى مقابله اربعة من الزنوج فى الطريق . ومنهم من يهلك اثناء القنص داخل القارة .

لم يكتف التجار الاوروبيون بما يحمله عملاؤهم من الرقيق بل انهم تسربوا الى داخل القارة ، ليحصلوا بأنفسهم على ( قطع الذهب ) كما يقولون . وما قطع الذهب إلا الشباب الافريقى . . . وتدوم مطاردة قطعان الرقيق ستة أشهر يموت خلالها عدد كبير !!!!!!!

أما طريقة البيع :

فتتخلص فى إيصال الزنوج الى الساحل . ويفتحص التاجر الشحنة القادمة ، فيستثنى منها العناصر الضعيفة المستهلكة كالمرضى أو الشيوخ أو النساء أو الأطفال الصغار . وإذا أصرّ الأب والأم على اصطحاب طفلهما . . يقتله التاجر الاوروبى ـ إذا كان عمره أقل من ٣ سنوات ـ لئلا يكون عبئاً

---

(١) الاحصاءات من Roux و covle .

ثقيلا على البحارة فى المركب . وعند ما يصعد الذكور الى سطح الباخرة يقيدون هناك بالحديد لئلا يقذفوا بأنفسهم فى البحر وتبقى النساء محشورات فى أمكنة ضيقة (١) .

ويقدر احد المؤلفين عدد الذين يموتون سنوياً فى جزيرة ( هايتى ) بثلاثين الفاً . وقد ذكر على لسان أحد التجار قوله : إننا نرهق العبيد بالعمل القاسى ، ولا نبالى بهلاكهم تعباً إذا كنا نحصل من وراء ذلك على ربح يعادل أثمانهم (٢) .

وقد وجدت ظروف تعسفية أخرى تتعلق بالتصرفات الوحشية التى قام بها القراصنة نحو النساء الافريقيات أو بالمحاولات المتكررة المصحوبة بالارهاب ، بالتعذيب لتنصير المسلم من الرقيق . وقد دلت الأبحاث على أن العائدين من امريكا الى افريقيا قد احتفظوا باسمائهم الاسلامية القديمة ، وهى ما تبقى لديهم من حياة أجدادهم السابقة فى افريقيا (٣) .

# خاتمـــة الجولة

هذه نتف تاريخية . . وأرقام تتكلم على لسان الحضارة الغربية حيث تدعى الحماية عن الكرامة البشرية وصونها من ضياع حقوقها فى بوتقة الارهاصات البشرية !

---

(١) تاريخ « H . deL' A . O . E » .

(٢) تاريخ « Canale » .

(٣) يسمى العائدون الى افريقيا بعد تحررهم خلال القرن التاسع باسم ناغوس « Nagos » انظر فى ذلك تاريخ « Roux » .

ولـكنها نسيت هى ذاتهـا سببت كل تلك الآثام والجرائم وخنقت الحرية واهدرت الحقوق . . . وأماتت الضمائر . . . . وانقضت على كل خير وحضارة ومدنية بتكشير انيابها ، وتمزيق الوحدة البشرية التى دعا اليهـا الضمير الانسانى قبل كل داعية .

وأخيراً . . . وحيث انقسمت امريكا عن بريطانيا واستقلت الأولى .. فمنعت الأخيرة تصدير الرقيق الى الولايات المتحدة لتستأثر من استقلال هذه الدول الامريكية ولتحطم اقتصادها الوليد .

واضمحلت تجارة الرقيق نتيجة الى التطورات الجديدة التى طرأت على الاقتصاد والسياسة . فقد ازداد رقى الصناعة المعتمدة على الآلات اعتماداً يكاد أن يكون كلياً . . . فأدى كل ذلك الى انقطاع سيل الرق فى العمل الصناعى . . . كما أن مصلحة الاستعمار الاوروبى كان هو الآخر - بعـــد اقتسام القارة السوداء - فى وقف الاوروبيين تجارة الرقيق بالاضافة الى يقظة الضمير الانسانى الذى بدأ يشعر بِه كل انسان يعيش فى القرن العشرين .

* * *

والاسلام : كان السباق الوحيد لوضع حل حاسم لهـــذه المعركة الطاحنة . . . معركة المصير الانسانى . . . وتثبيت كيان الوحدة البشرية ، ورص الصفوف وتلاحمها ، وجعل الانسان أخاً للانسان فى كل شىء . . . فكانت شريعة الاسلام معجزة المعاجز فى كل قوانينها وموادها ونظمها . . . تتمثل فيها جميع المثل والمزايا الفاضلة . . التى لا توجد فى سائر النظم مهما كانت متطورة حضـارية . . . فأطلق الاسلام الحريات . . . وساوى بين الناس فالـكل عبيد الله وإماؤه . . . وهم متساوون أمام الحقوق والواجبات .

## دفع وهم :

قد يتوهم الاستاذ الفاضل : اننا عندما نطالب بحفظ الحقوق ، ونقول بأن الاسلام وحده وضع الحقوق فى المساواة . . . قد يظن أن المساواة التى نقصدها هى كالتى يدعيها الماديون . . . لذلك كان علينا ان نعرف اننا :

« إذ نحترم الأسود ، ونضع له كرامة لها حدود معينة ثابتة . . لا نرى بذلك المساواة التى يعربد بها ( الماديون التاريخيون ) الذين أرادوا المساواة بكل ما فيهـا من لون وجنس . . وحرية وذكاء . . . الخ حتى إذا فشلت محاولتهم تلك : قرروا هناك فروقاً وامتيازات .

فسمحوا بشراء الكماليات مكرهين ، واضافوا التفـاوت فى حظوظ المعيشة وفى مراتب الشرف الى التفاوت فى الأجور والمكافآت ، وانشأوا الطبقات باليمين وهم يحاربون باليسار » (١) .

وكنتيجة لهذه التحليلات الخاطئة ، والآراء الفاشلة المتضاربة ، والتجربة الدامية . . قدموا الضحايا الكبيرة الضخمة التى كانت كلفتها نيفاً وعشرين مليوناً من النفوس البشرية بين قتلى الثورة الشيوعية وفرائس الاضطهاد والكبت . . . وصرعى المجاعة والوباء والأمراض الفتـاكة الاخرى . . . بالاضافة الى ما خسرته البشرية من فقدان الأمن والحرية واستقلال الفكر والشعور وموت الضمير .

فنظام التسوية عند دعاة ( المادة العمياء ) كماركس وانجلس وأضرابهما كان فاشلا فى تقويم المفهوم الصحيح للمساواة الحقيقية . . . بل ان نظريتهم

(١) الفلسفة القرآنية ص ٤١ / ٤٢ .

كانت هى الأخرى فاسدة جائرة . . . حيث أقامت العقبان الكأداء فى طريق تجديد القوى واستفزاز الهمم وشحذها وتنشيط الكسالى وتقرير الثقة فى نفوس المواطنين .

* * *

« وإنما العدل الحق فى مسألة الطبقات : ان الناس متفاوتون بالفطرة فينبغى أن يظلوا متفاوتين ، وينبغى أن يتفاوتوا بالفضل والجدارة ، ولا يتفاوتوا بالمظهر والتقليد . وان لهم من الحقوق بمقدار ما عليهم من الواجبات . . . وهم فى غير ذلك سواء .

تلك هى شريعة القرآن الحكيم .

« إن أكرمكم عند الله أتقاكم » .

« إنما المؤمنون أخوة » .

وعلى هذا تصلح الحياة ، ويستقيم العدل ، ويرتفع من يستحق الرفعة ويمضى التفاوت بين الأحياء الى معناه . . ولا يمضى بغير معنى فى تكوين الجماعات » (١) .

* * *

الى هنا . . . وفجأة انتصب الاستاذ الفاضل ليقول : دع عنا حديث الرق فلقد عرضت الحقيقة ووقفت على صحة ما قدمته لى من شواهد وبراهين تثبت : ان الاسلام دين الخير ، والرأفة ، والمساواة ، والمثل السامية . . . ولن توجد حضارة أرقى من حضارة ابتكرها الاسلام وأهلها المسلمون - فى شرق الدنيا وغربها - وما تقدم من بحوث متسلسلة خير شاهد لما أقول . . .

---

(١) العقاد - الفلسفة القرآنية ص ٤٢ .

# من أين نبدأ ... ؟

بقلم : العلامة السيد حسن الشيرازي

٣ : - حركة الفقهاء المراجع ، ونعنى بها الحركة القيادية ، التى تتمثل فى العلماء الأعلام ، الناهضين بمرجعية تقليد الأمة .

وإن تظافر التوفيرات الاحتياطية ، على هذه الحركة ، كاد أن يسمو بها عن المناهج التطبيقية ، التى تعيش مستوى المسؤلية ، وتواكب واقع الناس والحياة ، ليحشرها فى فصيلة الأساطير النموذجية ، الموغلة فى المثالية حتى كأنما أبدعها خيال شاعرى خصب ، ليعبد من بعيد ، ويظل حلم الانسان الصاعد ، دون أن يخضع للتطبيق ... ولكن قوة الاسلام ، استطاعت تجسيدها فى حركة الفقهاء المراجع ، واقامتها منـــذ غيبة الامام المنتظر عجل الله فرجه ، حتى اليوم .

---

ولكن يا شيخ !

دعنى أطرح عليك سؤالا آخر تبادر الى ذهنى الآن .

تفضل ... واسأل !

( يتبع )

وصيغة هذه الحركة ، انها تنسق ، من ( قاعدة ) يشكلها العدول الواعون ، الذين درسوا الاسلام كله - وأتقنوا اجتماعياته بصورة تطبيقية - حتى لا يكون فى حاضرتهم أفقه منهم بالدين - كما يشترط فى القاضى - . ومن ( قمة ) يمثلها أعلم النـاس بالاسلام ، وأوسعهم وعيـاً للدين والاجتماع ، شريطة أن تتكامل فيه البنود ، التى أدلى بها الامام الصادق وقررهـا الامام العسكرى عليه السلام : « . . . فأما من كان من الفقهاء ، صائناً لنفسه ، حافظاً لدينه ، مخالفاً على هواه ، مطيعاً لأمر مولاه ، فللعوام أن يقلدوه وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة ، لا جميعهم . . . » .

ويطلق على تلك ( القاعدة ) اسم ( الوكلاء ) ، كما يطلق على هـــذه ( القمة ) اسم ( المرجع ) .

فلا يشغل مرافق هذه القيادية الحركية ، سوى الفقهاء العدول ، الذين هم قمم الناس فى المواهب الفكرية والجدارات النفسية ، ولا يتولى تنظيمهم القيادى الأعلى ، عدى أعلمهم وأروعهم ، الذى يكون أعلى القمم البشرية الحية ، المعاصرة له ، فى الامكانات الفكرية والطاقات النفسية .

ومثل هذه الصفوة المنتخبة ، يجدر باستخلاف الأنبياء والأئمة عليهم السلام ، الذين تشترط فيهم العصمة من الذنوب ، والاحاطة بعلوم الحياة ، وكل ما سبق أو يأتى الى يوم الحساب .

وهذا النوع من القيادة العلمية والعدالية ، ينسجم وسجية الاسلام ، المفطورة بالعلم والعدالة ، فالدين الذى يتفوق على كل مبـــدأ ودين بالعلم والعدالة ، لا يمكن أن يغفلهما فى قيادته ، وينفق فيها مع أبخس المبـادىء والأديان ، رغم أن القيـادة أروع نموذج عملى يتجسد فيها المبدأ ، بأحفل صلاحياته وارتكازاته .

ولو أردنا تمييز الحركة الاسلامية الصحيحة من هذه الحركات ، فلا يكلفنا أكثر من أن نقرن « حركة الأحزاب الاسلامية » و « حركة الأعمال الفردية » بـ « حركة الفقهاء المراجع » ونعرضها ـ جميعاً ـ على الاسلام نفسه لنجد نصوص الكتاب والسنة ، تعترف بايتها ، وتنكرايتها ، ثم نتساءل : ـ

١ : ـــ هل الحركة الفاقهة حق ، أم الحركة الجهلاء ؟

٢ : ـــ هل الحركة العادلة حق ، أم الحركة الرعناء ؟

مؤكد : ان الجواب يؤيد الحركة الفاقهة العادلة ، ويستنكر الحركة الجهلاء الرعناء .

ومتى تكشفت هذه الاستنتاجات ، عن أن حركة الفقهاء المراجع ، هى وحدها حركة الاسلام ، استطعنا أن نحدد ضخامة القرف ، الذى تجترحه الحركتان الأخريان ، حيث تعملان ، لالغائها ، واغتصاب القيادة منهـا ، وتفريق القاعدة الجماعية ، عن قادتها الأبرار .

غير ان هنالك اسئلة وجهها الاستعمار ، لا الى المراجع انفسهم ، ولا الى المنكرين الواعين ، ليجد الأجوبة الواقعية المقنعة ، وإنما غمر بها الشباب الغرير ، والأوساط المناوئة للعلماء ، ليؤكد عمليـة الفصل النكراء ، بين الشعب والعلماء ، فتشربتها افدية ، وبغت نفسها عليها حركات واحزاب ، وبقيت تلوكها ألسنة ، وترددها ابواق ، تحسب انها لا تجـابه بجواب ، فى الوقت الذى تكون أوهى من ان يجرد لها جواب ، ولـكننا نسرد بعضها لنلق الضوء على جانب من التهويشات التى يثيرها الاستعمار ليطمس العلمـاء .. واليك هذه النتف من قصاصات الحوار ، الذى يحتدم ، ويفرض نفسها على كل مجال : ـــ

١ : ـــ لماذا لا يعمل العلماء للاسلام ؟

الجواب : من ذا يقول : إن العلماء لا يعملون للاسلام ؟ ومتى وجد عالم نكل عن العمل للاسلام ، أو رفضه موقتا وحصل على اجازة طويلة او قصيرة ، يتفرغ فيها لنفسه وحوائجها ورغباتها ؟ واين كان عالم يعيش السهرات المقمرة على اليخت ، او يستقبل تفتحات الصباح بالتزلج والتزحلق على الجليد ، ويودع اشعة الأصيل مسترخيا فى اللوج او على البلاج ويغازل موجات بحيرة ، ويخوض المباريات الفنية الخفيفة على شاطىء ، ويدمن الهزل ، او يرتكب اى واحد من ( التفريحات ) التى يحياها كل من يحسبه الناس سياسيا او عاملا .

٢ : - صحيح ان العلماء لا يمارسون السهرات والألعاب والبطالات ، ولكنهم لا يعملون ايضا ، وإنما تذهب اوقاتهم الثمينة ، فراغات تافهة بلا نتاج .

الجواب : ان علماء المسلمين لا يحتجبون عن الناس بالحرس والدوام والروتين ، بل يسمحون لكل انسان أن يتصفح حياة أى واحد منهم ، وفى وسعك ان تتصل بهم ، وتتابع سيرتهم ، وأوكد : انك لن تجد فى يومياتهم فراغا شاغراً ، وإنما هو حدب وانكباب ، على العمل المرهق الطويل ، الذى لا يقطعه سوى فترات النوم والتغذية والعبادة . وإذا كان الناس يعملون ما يتراوح بين ست ساعات وثمان ساعات - فى اليوم الواحد - فليس فى العلماء من يقتنع بالعمل عشر ساعات ، لا ولا باثنتى عشرة ساعة ، بل يستهلكون الوقت كله فى العمل ، عدى أحيان الاشتغال بالحاجات الضرورية ، التى لا يمكن الاستغناء عنها ، وربما تمكنهم وفرة النشاط - أيام الشباب - من تقليص فترات النوم بضع ساعات ، لتوسيع العمل . وإن من يعاشرون العلماء ، يعرفون ، أن حياتهم الشخصية ، تدعو الى الاشفاق من كافة ذويهم

لكثرة ما تحفل بالاستهلاك فى العمل الدائب ، والاسترسال مع كل مشقة مضنية ، الى حيث تحطم طاقاتهم الجسدية ، بلا مبالاة .

٣ : ـ إن كان العلماء ، يؤدون هذا العمل الضخم القاسى ، فلماذا لا نرى نتاج جهودهم ؟ ونحن نود أن نتلمس ثمار جلاد علمائنا ، لنطمئن اليها ، ونعتز ونفتخر . .

الجواب : —

آ : ـ إن العلماء يؤمنون ، بان العمل الاسلامى الصادق ، لا يتحقق الا عندما يكون مخلصاً لله ، لا حينما تخدم المصالح الشخصية ، أو تهدف بناء العامل نفسه ، والله سبحانه يحبذ العمل الذى يلفه الانكار والكتمان ، ويضاعف عليه الثواب ـ فيما عدى موارد سنت لاعلاء الشعائر ، واقامة الشكليات ـ كما ينص القرآن الكريم : « ان تبدو الصدقات فنعما هى ، وان تخفوها وتؤتوها الفقراء ، فهو خير لكم ، ويكفر عنكم من سيئاتكم » فى الوقت الذى يحبط العمل الذى يخامره التظاهر والرياء ،وتجسده عبادة الذات والناس

واتباعاً لهذه التعاليم ، ينطلق العلماء فى أوسع عمل ممكن ، بجد ومثابرة واخلاص ، ولكن بكل انطواء وزهد وانكار ، فيجهل الرأى العام جهودهم ومنجزاتهم ، ويخنو عليهم باللائمة والتقريع ، فيما هو أولى منهم بالتعفيف ، ولو كانوا يحاولون علواً فى الأرض وفساداً ، ويمنون على الناس بكل خطوة وكلمة ، ويسجلون نشاطاتهم حرفاً بحرفين ، لعرضها وترديدها يوم الحساب وفى كل مجمع ومشهد ، للتفاخر والمزايدة والاستعلاء ، لتملقهم الرأى العام ، وانحنى امامهم تصاغرا وشكراً ، ولكنهم ينكرون الدنيا ، فتنكرهم ، وتؤاخذهم بالحسنات .

ب : ـ ان أجهزة الاستعمار العالمى ، والحكومات المحلية ، تناصرت لمحق

العلماء ، وغمط كل مالهم من جهاد وجهود ، والتربص بهم ، والارصاد لهم ، وقذفهم ونبذهم ، وتلفيق الشكوك والافتراءات والشائعات المزورة حولهم وازاحتهم عن كل منصب ومجال ، ليتسنى لهـــا فرض السلطات العملية على الشعوب المسلمة ، بلا معارض واع ونذير مفكر .

فبهذه التهريجات والأراجيف ، وبما تملك من قوات وطاقات ، استطاعت صر العلماء عن مبوئهم الرفيع المكين ، فى قيادة الامة ، وتوجيه الرأى والاتجاه العالميين ، والهيمنة ـ بعد ذلك ـ على مسير الانسان ومصير الحياة ، وحصرهم فى المساجد والمدارس العلمية ، وتوتير علاقاتهم بالناس والحياة ، وفى الوقت الذى يقاومون فى معركة الموت والحياة ، ويتكبدون الخسائر فى هذه الحرب الموجهة ، لايطيقون العمل الواسع ، الذى يشاءون .

ان الحكومات المحلية ، ومن فوقها السلطات الاستعمارية العالمية تضيق عليهم الحصار الأدبى والمسلح ـ يوماً بعد يوم ـ وتغلق أمامهم الطرق أينما اتجهوا ، وتصدهم كلما حاولوا ، وتخبط أوساطهم مهما صمموا وخططوا .

إنهم لم يكتحلوا بالضياء حتى ينشروا ركائزهم التى تجيش ، ثم تضغط الى الأعماق لتهدأ وتبور ، ولم يستنشقوا الحرية ، كى يعبروا عن آرائهم وكفاءاتهم ، ولم تفرج عنهم النوافذ ، لينطلقوا الى ما وراء الحـــدود والمسافات .

وفى هذا الجو الخانق المدلهم ، يطالبهم الناس بالتغلب على المستعمرين فى الفتوحات الفكرية ، ويعنتوهم لفشلهم عن الاستمرار فى مسير آبائهم ، الذين لم يعرفوا القيود والحدود .

وأستطيع أن أكرر اليمين غير حانث ، على أن أبطـال الاسلام ، لو عاشوا الحياة التى يمارسها علمائنا اليوم ، لعجزوا عن صياغة المعجزات ،

# الصدق

بقلم : محمد هادى الامينى

من القيم الأخلاقية العاصمة عن الدنايا والدافعة الى المكرمات والتى تتصل بتربية ضمير هذه الامة وتنظيم مجتمعها وتحقق على صعيدها اهداف

---

وتطوير التاريخ ، ولتقاعسوا ، كما انكفأ الامام الحسن والامام السجاد ، والامام الكاظم عليه السلام ، يوم اطبق الظلام المسدف الثقيل ، واستبد الطغيان الغشوم ، وكما اعتزل الامام المنتظر عليه السلام ، وتوارى عن حياة الظلم والظلام ، ريثما تفرج ازمة النصر ، فيقود ركائبه الساحقة ، لاعفاء آخر أثر للشيطان .

ج :ـ وتأثرا بحرب التضليل ، التى تشنها أجهزة الدعاية الاستعمارية ، والمواكبة لخطوات الاستعمار ، تحامت الشعوب عن العلماء ، واسلمتهم للأخطار ، وتشققت وتبعثرت قاعدتهم الصخرية الواسعة ، لتنظم فلولها الى القواعد الاستعمارية والعميلة ، التى تحشد لنسف قيادة العلماء .

فأفرد العلماء عزلا لا يملكون أدنى معدات الدفاع ، بله قوات الزحف والتوسع ، ورغم انهم يحتفظون بالقيادة العليا لقوتى الفكر والروح ، إلا أن القوى المعنوية لا تعيش ولا تتفاعل ، إذ لم تجد الحماية والاطاعة الكافيتين من القوات المادية ، التى تتمثل فى المال والسلاح .

كربلاء المقدسة　　　　　　　　السيد حسن الشيرازى

الاسلام ومفاهيم صاحب الرسالة هو الصدق فى جميع جوانب حياة الانسان المتعددة ونواحيها المتفرقة لانه ـ الصدق ـ من المثل التى تعتبر فى الواقع نقطة التحول فى حياة البشرية من الفوضى والشر والافتراء والحسد الى النظام والبر والخير ومن التيه الى القصد ومن التفكك الى وحدة الاتجاه تلك النقطة التى لا تهدف غير تحرير الانسان من وساوس نفسه وحرصها وشهواتها .

لقد حرص الاسلام على تحقيق هذه الناحية وكررها القرآن كثيراً وايدتها السنة لانها ضرورية لايجاد جو من الثقة والطمأنينة فى علاقات الأفراد وعلاقات الجماعات وعلاقات الدول والامم لان بغير هذه السمة والتخلف عنها يعيش كل فرد مفزعا قلقا لا يركن الى وعد وخبر وحديث ولا يطمئن الى عهد ومواثيق ولا يثق بانسان لهذا طلب الى الناس أن يبنوا حياتهم على الحق فلا يقولوا غير الحق ولا يعملوا الا على ضوء الحق .

ان التعاليم الاسلامية الخلقية دعت الى الاستمساك بالصدق فى كل شأن وتحريه فى كل قضية والتوجه اليه فى كل حكم وهو دعامة ركينة فى خلق المسلم وصبغة ثابتة فى سلوكه ولذلك كان بناء المجتمع فى الاسلام قائما على محاربة الظنون ونبذ الاشاعات واطراح الريب فان الحقائق الراسخة وحدها هى التى يجب أن تظهر وتغلب وأن تعتمد فى اقرار العلاقات المختلفة ففى الحديث عن النبي الأقدس ﷺ اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث ـ وقال أيضا : دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة ـ فيجب نبذ ما من شأنه الشر وفساد القول والبهتان والزور والتهكم والتطاول والتمسك فى الوقت نفسه بالصدق فى الكلام والصدق فى الخير والصدق فى الانشاء واخيراً الصدق فى سيرته ولسانه والاجتناب عن الكذب أيضاً اذ فيه هلاك الانسان وفتكه وفقدان معنوياته ومكانته فى المجالات كلها .

لقد اعتبر الاسلام الصدق من البواعث التى يتمكن الانسان به أن يجعل النصر والنجاة والفوز حليفاً له ويضمن به السعادة والحياة الصحيحة الحرة لنفسه ويحفظ التوازن لبقاء نظام الحياة وبالتالى يؤهله للقيام بمهامه الاجتماعية اما الكذب والاخلاف والتدليس والافتراء فاعتبره من امارات النفاق وانقطاع الصلة بالدين أو هى اتصال بالدين على اسلوب المدلسين والمفترين أى على اسلوب الكذابين فى مخالفة الواقع .

ولما كان الكذب من امارات النفاق والتدليس فى مفهوم الاسلام وطارد الكذابين وشدد عليهم بالنكير جعل الصدق من مظاهر الايمان وامارات الفضائل الانسانية ومن عوامل تكوين الخلق العالى والمسلك المستقيم فقال تعالى : ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيما .

ان هذه الصفات الكريمة والسمات الأخلاقية الكثيرة التى جمعت فى آية واحدة تتعاون فى تكوين النفس المؤمنة المتجردة عن الفساد والكذب والرذيلة والاثم والمنسلخة عن الاكاذيب والأوهام فهى : الاسلام والايمان والقنوت والصدق والصبر والخشوع والتصدق والصوم وحفظ الفروج وذكر الله كثيراً ولكل من هاتيكم الصفات قيمته فى حد ذاتها فى بناء الشخصية المسلمة فالمسلم الذى تتجمع فيه هذه القيم المتعاونة فى بناء الشخصية المسلمة الكاملة هؤلاء أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيما .

فالصدق فى الاية الصفة التى يخرج من لا يتصف بها من صفوف المؤمنين بالله واليوم الآخر لقوله تعالى : انما يفترى الكذب الذين لايؤمنون

بايات الله ـ فالكاذب مطرود من الصف صف هذه الأمة الصادقة المؤمنة كما يخرجه من صف المؤمنين فقد سئل النبي ﷺ : أيكون المؤمن جبانا قال : نعم، قيل له : أيكون المؤمن بخيلا قال : نعم ، قيل له أيكون المؤمن كذابا قال لا .

ان الرواية تشير الى نطاق الضرر أثر كذبة يشيعها افاك جرىء كان الوزر عندالله أعظم كما ان المؤمن يمكن أن تخلق فى نفسه وساوس الجبن والخوف وتتأثر بعوامل الحرص والبخل فيوقفون فى ميادين التضحية والكفاح ولكنه لا يعذر اذا اتخذ الكذب خلقا له وعاش به على خديعة الناس لذلك لم يجد الاسلام مبرراً لصحة قول من يشك فى صدق حديثه أو تجده غير مأمون من نقله فى حديثه حرصا على معرفة الواقع والحقيقة فقال : ياأيها الذين آمنوا ان جائكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وهدف الآية بيان أهمية الصدق وافتقار الناس اليه فى دينهم ودنياهم .

ونجد نصوصاً قرآنية صريحة ودعوة مفترضة مثل قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين . ليجزى الله الصادقين بصدقهم . وقوله تعالى فى وصف نبيه وتبيان حالته : واذكر فى الكتاب اسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا .. فقدم الصدق على مرتبة النبوة والرسالة لعظيم درجته اذ قد يكون الصدق سبباً فى تكوين النبوة والرسالة وأيضاً نوه من صفات اسماعيل بانه كان صادق الوعد وصدق الوعد صفة كل نبي وكل صالح فلابد أن هذه الصفة كانت بارزة فى اسماعيل بدرجة تستدعى ابرازها والتنويه بها بشكل خاص .

ان الاسلام لاهتمامه لهذه الناحية يوصى أن تغرس فضيلة الصدق فى نفوس الأطفال حتى يشبوا عليها وقد الفوها فى أقوالهم وأحوالهم كلها ولم يعرفوا الكذب غير افتراء فاحش ومن أقبح المنكرات ومن البدع المنكرة .

وقد مشت صراحة الاسلام فى تحرى الحق ورعاية الصدق حتى تناولت الشئون المنزلية الصغيرة وأحصى مزالق الكذب وأوضح سوء عقباها حتى لا يبقى لاحد منفذ الى الشرود عن الحقيقة أو الاستهتار بتقريرها فالمرء قد يستسهل الكذب حين يمزح حاسبا أن مجال اللهو لا حظر فيه على أخبار أو اختلاف ولكن الاسلام الذى اباح الترويح عن القلوب لم يرض وسيلة لذلك الا فى حدود الصدق المحض فان فى الحلال مندوحة عن الحرام وفى الحق غناء عن الباطل .

فالكذب كما سنبنيه آفة ورذيلة حاربها القرآن فى كل صورها واشكالها والوانها ليقيم نظامه الانسانى العالمى فى ظل الصدق والألفة والأخوة والوفاء وعلى ضوء القرآن قال الأئمة عليهم السلام كلمتهم الأخيرة فى الصدق ونقيضه وحرموا الكذب تحريما تاما لأن الصدق محمدة ذكرها الله فى مناقب النبوة ولأن الصدق فى الأقوال يتأدى بصاحبه الى الصدق فى الأعمال والصلاح فى الأحوال فان حرص الانسان على التزام الحق فيما ينسبن به يجعل ضياء الحق يسطع على قلبه وعلى فكره : ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما .

وقال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله : ويل للذى يحدث بالحديث ليضحك منه القوم فيكذب ويل له . ويل له .

وقال صلى الله عليه وآله : انا زعيم ببيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا .

وقال الامام علي : عباد الله أصدقوا فان الله مع الصادقين وجانبوا الكذب فانه يجانب الايمان وان الصادق على شرف منجاة وكرامة والكاذب على شفا مهواة وهلكة .

وقال الامام علي بن الحسين عليه السلام : اتقوا الكذب الصغير منه والكبير فى كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب فى الصغير اجترأ على الكبير .

وقال الامام الباقر عليه السلام : من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد فى رزقه .

وقال الامام جعفر بن محمد عليه السلام : المؤمن لا يخلق على الكذب ولا على الخيانة

وقال الامام الكاظم عليه السلام : ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه .

وقال الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام : ليس لبخيل راحة ولا لحسود لذة ولا لملوك وفاء ولا لكذوب مروؤة .

وقال الامام الحسن العسكرى عليه السلام : اوصيكم بتقوى الله والورع فى دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث فان الرجل منكم اذا ورع فى دينه وصدق فى حديثه قيل هذا شيعى فيسرنى ذلك .

هذا هو الصدق فى أرق معانيه . . . والكذب فى ارذل مظـــاهره البشعة فى مفهوم الله . . . والنبي الاقدس . . . والعترة الطاهرة .

فويل . . . ثم ويل . . . للصحافى الذى ينشر على الالوف خبراً كاذباً . . .

وللسياسى الذى يعطى الناس صوراً مقلوبة عن القضايا .

والمغرض الذى يتعمد سوق التهم والافتراء الى الرجال والنساء .

والذين يطلقون العنان لاخيلتهم فى تلفيق الاضاحيك .

والذين يجنحون الى المبالغة فى تضخيم المحامد وطى المثالب . . . فيصوغ من الشعر القصائد المطولة . . . ومن النثر الخطب المرسلة .

وللتجار الذين يكذبون فى بيان سلعهم وعرض ثمنها . . . وارباب الحرف والصناعات .




# ابن فهد الحلى

بقلم : السيد سلمان هادى الطعمة

كنا قد خصصنا فى بحث سابق « الحركة العلمية فى كربلاء » ومن تبناها من أعلام الفكر المجاهدين ورجالات الأدب الذين زخرت بهم هذه المدينة

---

وللذين لا يقولون الحق وتميل بهم القرابة والعصبية فتزكية النواب لمجالس الشورى والمناصب العامة نوع من الشهادة فمن زكى أو انتخب المغموط فى كفايته وامانته فقد افترى وزور وكذب .

ومهما يكن من أمر فالاسلام بهذه التعاليم والقيم الأخلاقية والعناية بهذه النواحى جميعا يهدف لتكوين مجتمع اسلامى نقى طاهر خير يذفر بازكى الصفات وأعف السير واستثارة القلب الانسانى وأشواقه الكامنة الى المجد والتكامل والكمال والسمو ولم يستهدف غير تركيز دعائم الخير وصرح الأخلاق وبواعث الرحمة والانسانية فى نفسية الانسان الفاضل ولئلا يدع البشر يتخذ هدفا فى الحياة دون الخير والمحبة والتحابب ويقابل ظلم المجتمع بالعدالة وفساده باصلاحه وان يسعى فى بناء حياته الفردية والاجتماعية بعد هذا على الصراط المستقيم والثمرة الدانية للايمان الواضح والعمل الصالح كى يؤدى وظيفته الحقة على ضوء الحق والعدل . .

النجف الأشرف — محمد هادى الأمينى

التاريخية ، وازدهرت بما خلفه لنا ذلك السلف الصالح من آثار علمية وأدبية خالدة . . فبالاضافة الى مجد كربلاء الثقافى العالمى المعروف فى مختلف المجالات الفكرية ، ثبتت لنفسها مجداً جديداً ، وانجبت رهطاً آخر من ذوى العقول النيرة . ويعد ابن فهد الحلى ـ مدار حديثنا الآن ـ من أشهر العلماء والمحدثين فى القرن التاسع الهجرى . فقد انتعشت على عهده الحركة العلمية ، واكتضت المعاهد بالطلاب الذين كانت تشخص أبصارهم اليها من كل حدب وصوب ، واجتاحت المدينة موجة صاخبة من العلماء للقيام بأداء الرسالة المقدسة التى تبناها هذا الزعيم الروحى الفذ ، ذلك هو جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلى الأسدى .

ولد سنة ٧٥٧ هـ وتوفى سنة ٨٤١ هـ ودفن فى كربلاء فى المرقد المعروف باسمه . تحدّث عنه الكثير من الباحثين فى مصنفاتهم . قال صاحب « روضات الجنات » : هو الشيخ العامل العارف وكاشف اسرار الفضائل جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الحلى الساكن بالحلة والحائر حياً وميتاً . وله من الاشتهار بالفضل والاتقان والذود والعرفان والزهد والأخلاق والخوف والاشفاق . جمع بين المعقول والمنقول والفروع والاصول والقشر واللب واللفظ والمعنى والظاهر والباطن والعلم والعمل بأحسن ما كان يجمع . اجازه العلامة على بن الخازن فى الحائر الحسينى سنة ٧٩١ هـ . دفن فى الحائر وقبره ظاهر خلف المخيم الحسينى فى بستان يعرف ببستان النقيب (١) » .

وممن ذكره أيضا العالم الفاضل الشيخ عباس القمى فى كتابه « الكنى والألقاب » فقال : « يروى عن الشيخ الأجل على بن هلال الجزائرى وهو

---

(١) روضات الجنات : للعلامة السيد محمد باقر الخونسارى .

يروى عن جماعة من اجلاء تلامذة الشهيد الأول وفخر المحققين كالفاضل المقداد والشيخ على بن الخازن الفقيه والعلامة النحرير بهاء الدين على بن عبد الكريم وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين . وقد يطلق ابن فهد على الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن حسن بن محمد بن ادريس بن فهد المقرى الاحسائى ، كان معاصراً لابن فهد الحلى ويروى كل منهما عن ابن المتوّج البحرانى ، ومن غريب الاتقان ان لكل منهما شرح على الارشاد (١) » .

والشائع لدى المؤرخين ان أبا الفهد كان يميل الى الصوفية كما يوضحه صاحب ( لؤلؤة البحرين ) بقوله : « وكان فاضلا فقيهاً مجتهداً زاهداً عابداً ورعاً تقياً نقياً ، إلا أنه فيه ميل الى مذهب الصوفية بل تفوه به فى بعض مصنفاته (٢) » .

وذكره الاستاذ يوسف كركوش فى كتابه « مختصر تاريخ الحلة » قائلا : كان الشيخ أحمد بن فهد الحلى نسبته الى التصوف صحيحة ، إلا انه حسبما يظهر لنا من بعض مصنفاته انه كان يقول المقالة الثالثة من الصور الثلاث أى « الاتحاد » وفى هذا الصدد كتب السيد جعفر بحر العلوم فى كتابه « تحفة العالم فى شرح المعالم » فى سياق كلامه عن الجبر والتشبيه . وقال : كان مولده سنة ٧٢١ﻫ ووفاته سنة ٧٨٣ﻫ يروى عن تلامذة الشهيد الأول وأخذ عنه جماعة من الفضلاء ومنهم الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدى وهو من أكبر تلامذة الشيخ ، ومن تلامذته أيضا السيد محمد بن فلاح الموسوى الملقب بالمهدى الذى اشتهر بالعلوم الغريبة وانه أخذها عن استاذه ابن فهد . وقال أيضا : قيل قبره فى كربلاء وقيل فى الحلة واليوم فى الحلة فى محلة الطاق قبر يعرف بقبر

---

(١) الكنى والألقاب : للعلامة الشيخ عباس القمى . ج ١ ص٣٧٥.

(٢) لؤلؤة البحرين .

ابن فهد فيحتمل أن يكون له ، أو لوالده شمس الدين محمد . ومن مصنفات الشيخ أحمد بن فهد كتاب المهذب البارع فى شرح النافع ، وكتاب المختصر وكتاب شرح الارشاد ، وكتاب الموجز ، وكتاب ثقة الصلاة ، وكتاب مصباح المبدى وهداية المهتدى ، وكتاب شرح اللمعة فى النية ، وكتاب كناية المحتاج فى مسائل الحجاج (١) » .

ومن وصف مرقده الشريف صاحب كتاب « مدينة الحسين » فقال : « دفن فى كربلاء فى بستانه المعروف ببستان ابن فهد الواقعة فى نهاية الفرع الثانى من شارع رقم (١) فى محلة العباسية الغربية ، وله مسجد ومزار ومسقفات أوقفها لها. يقع مزاره فى وسط جامع فسيح الأرجاء ذو طابقين ذات بناء رائع يعد من كبريات مساجد كربلاء ، توصلك الى داخلها باب خشبى تعلوها كتيبة مقدسة محكمة من القيشانى كتب عليها بخط بديع ما نصه : ( هذا المرقد الشريف للعالم الفاضل ، والعارف الكامل ، جامع المعقول والمنقول ، الحاوى للفروع ، الحائز بين الظاهر والباطن ، والعلم والعمل ، قدوة الفقهاء والمحققين ، ونخبة المؤلهين ، المولى جمال الدين أبو العباس أحمد بن فهد الحلى الأسدى قدس الله روحه المقدسة المتولد سنة ٧٥٧ هـ والمتوفى سنة ٨٤١ هـ - جدد هذا التاريخ الحاج محمد على اصفهانى سنة ١٣٥٨ هـ ) وتتوسط المسجد قبة من القيشانى بديع الصنع ذو لون أخضر يتوسطه صندوق خشبى مزركش ومبرقع بالطنافس الحريرية يتوسط الصندوق جثمان فقيد العلم والعرفان العلامة ابن فهد الحلى الأسدى الذى جال المؤرخون فى نعته ووصفه (٢) » .

---

(١) مختصر تاريخ الحلة : يوسف كركوش ص ١٢٥ .

(٢) مدينة الحسين : للاستاذ السيد محمد حسن السيد مصطفى الكليدار آل طعمة . ج ٢ ص ١٥٥ .

# اننا مسلمون

قصيدة عصماء للشاعر : السيد صادق طعمة - كربلاء - عضو جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين - بغداد - القيت بمناسبة مولد الحجة صاحب العصر والزمان عليه السلام فى ليلة الجمعة ١٧/ شعبان فى كربلاء المقدسة .

| | |
|---|---|
| هتف الحق فى سماء الوجود | ارق العقل من سبات الجمود |
| وصداه الرهيب أضحى نشيداً | فى فم الدهر فى ضمير الخلود |
| وانتشت منه الحياة رواءاً | كرواء الهوى وعطر الورود |
| وسرى فى النفوس موج هيام | هب من مهد طاهر المولود |
| هزها دافع الولاء فصارت | تتغنى كالبلبل الغريد |
| وأطل الفجر المشع ضحوكاً | خلته ( كالمتسم المعمود ) |
| ومضى الباطل الغشوم كئيباً | فتداعى فى خطه المنكود |
| فى حضيض الهوان اطرق رأساً | حوله الملحدون جند الجحود |

---

وخلاصة ما تقدم ان العالم الجليل الشيخ أحمد بن فهد الحلى له شهرة واسعة طبقت الآفاق ، وكان موضع تقدير أرباب العلم والمعرفة ، فهو غنى عن الاطراء والتعريف .. إن سيرة حياته مأثرة علمية جليلة حافلة بكل طارف وتليد .

كربلاء

سلمان هادى آل طعمة

لفهم أسوأ المصير جميعـــاً من لدن ربك العزيز الحميـــد
هكـذا صار يهتف الحق لمـا ولد المهـــدى شبل الاسود
حجة الله فى الخلائق طراً قائد . ثائر . ليـــوم سعيد

* * *

قـد بدا الـكون مشرقاً بجمال شع كالبدر من جبين الوليـد
ولدته للحق خير نصـــير نرجس زوج عسكرى رشيد
بهر العقل فى الولادة لمـا خر لله شاكراً فى السجود
تلك كانت كرامة منه أو معـــــجزة الآباء ثم الجـــدود
وطغت نشوة السرور ببيت كان من قبل مهبط التوحيد
يتلقى من السماء نصوصاً تسحر اللب فى الـكتاب المجيد
هو دستورنا الذى لا يضاها زخرت ـآيه - بدر نضيد
ولقد جاءت الملائك شوقاً تتبارى فى هبوطها والصعود
حيث قدهنأت والديه ولاذت بالمهد تستاف عرف الوجود

* * *

أى بيت أسمى وأعظم شأناً من علا بيت (أحمد) المشهود
بيت علم وحكمة وهدى فى شرف محتد ومجد تليـــد
أنجب السادة العظام فكانوا عترة المصطفى النبى الخـلود
منه قد اشرقت رسالة دين الاسلام شريعة المعبـــود
من ذرى هاشم تسامى شموخاً دونه كان (عبدشمس) الحسود
ثم لا ننسى (أمية) فيمـا لو أتينا بذكر (وغد) حقود
وكذا بالقرينة (حربا) كأبى سفيان شيخ المشركين المريد
هؤلاء (الثرى) فأين (الثريا) كبنى هاشم العظام الأسود

إننا مسلمون عقلا وفكراً    ونظاماً أوحاه رب الوجود

عجباً للذين قالوا هراءاً :    إنما الاسلام دين الجمود !!

لم يكن صالحاً لعصر حديث    فيه يغزو الفضاء جيش الحديد

ثم رجعى بزعم فرى    لا يماشى للحياة فى التجديد

أثموا باختلاقهم كل زور    ضد دين الاسلام والتوحيد

ولقد ماتت الضمائر فيهم    فبقوا ( هيا كلا ) فى ركود

آسنات عقولهم حيث تاهت    فى دجى الكفر تحت نير القيود

لم يكن يؤمن الطغام بأن    الاسلام دين محرر للعبيد

يجعل المرء فى الحياة كريماً    رافلا فى ظلال عيش رغيد

وبه تزهو الحياة صفاءاً    باخاء موطد بالعهود

وهو السلم لو يسود وأمن    يحتسى الشعب فيه كأس الخلود

يسحق الظلم والشعائر ويفنى    البؤس دوماً بعدله المعهود

هذه حقائق لكن الما    رقون عنها بمنأى بعيد

أفهل يبصر الطريق كفيف    فى نهار يزهو بشمس الوجود؟

* * *

خسأ المجرمون قوم بغاة    جلبوا الشر من وراء الحدود

عفلقيون ماركسيون قلبا    عملاء فى النهج والتبديد

أفسدوا العقل فى الشباب وضلوا    وأضلوا عن الطريق السديد

حاربوا الدين فى البلاد جهاراً    خدمة الأجنبى الطريد

واستغلوا الرعاع بالمال طوراً    ثم طوراً بمغريات الوعود

فعلوا كل منكر واستباحوا    حرمات للشعب تحت القيود

بقوى الحزب مزقوا وأهانوا ... وحدة الصف فى العراق الصمود
ونسوا الله فى الجرائم حتى ... قد أتاهم عذاب بطش شديد
فدع الاسهاب منى مزيداً ... هكذا قد ساد حكم العبيد

* * *

أمة الاسلام صبراً فان ... الفجر آت بيومه الموعود
هو فجر الظهور فيه بيان ... صاعق يشيب كل وليد
فبأمر الاله يشرق كيما ... ينشر العدل بعد جور شديد
ذاك يوم به تطهر الأرض من فساد البغى المريد
ويباد الطغاة فيه جزاءاً ... بضبا صاحب الزمان المبيد
فهو المصلح الذى سوف يأتى ... النصر حتماً بيومه المنشود
ويصون الحقوق يوم يسود ... العدل فى ظله الوريف المديد
ويعود الاسلام فيه جديداً ... وله الحكم رغم كل عنيد
يا امام الزمان حان الأوان ... قم بتجريد سيفك المغمود
فالى م الغياب فانهض واصلح ... وضعنا المزرى بعهد جديد

* * *

كربلاء ... السيد صادق طعمة

# يا طائر الذوق السليم

قصيدة غراء القيت في مهرجان كبير في ليلة ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٨٣ ﻫ بمناسبة ميلاد الرسول الأعظم ( ص ) وبمناسبة استخلاص العلماء المجاهدين في ايران من السجون وفي طليعتهم البطل الثائر الامام الخميني متع الله المسلمين بطول بقائه ونصره على أعدائه .

فنشر نا قسما من هذه القصيدة رجائنا من الله العليّ القدير أن ينصر العلماء نصراً تاماً بحق المولود العظيم آمين رب العالمين .

يا طائر الذوق السليم المهتدى　　سر في طريق النور ، واقصد أحمدا

إصعد الى جو الخلىّ من الردى　　حتى ترى نور الحبيب ، محمدا

اليوم أبهجت المنى أبهاجها　　وتوسطت شمس الضحى ، أبراجها

شمس تبدت في مدينة مكة　　منها أنارت عالمين مجددا

* * *

هذى سماء الدين ، فيها نجومها　　نجم بطهران ، وليس موحدا

خزى شباب الشعب ، حل بجمعهم　　حطت حسام الدين ، منهم فرقدا

سرنا بهذا المهرجان ، وبعده　　يوما تخلص فيه مسجون العدى

أهلا بمن نصر الاله ، بنطقه　　وحمى من الأشرار ، أمة أحمدا

وبمن حمى التوحيد ، ممن سامه خسفاً ، فأصبح فى المعالى أوحدا
إن يكن عن بعض النجوم ، بأسعد فلقد تجلت كلها لك ، أسعدا
وقضيت بالفتوى ، أساس كيانهم منعت يهودا بعدها ، أن يعبدا
شيدت عز المسلمين ، بهدم ما قدكان عز الكفر منها ، شيدا

* * *

نجم أضاء من السجون ، فمذ بدا أخفى غمام الغدر من أفق الهدى
نجم قـــد التفت نجـــوم حوله نعم الخصال ، ودونها لن يحمدا
نجم بقعر السجن ، يوما اختفى وغدا لرقتـــه الورى مستعبدا
فرعون هذا الشعب خان بشعبه أين الكليم مع العصا ، ليجلدا ؟

* * *

هـــذا صريخ الشعب ، يملأ جونا يدعو الى دستور حى ، يقتـــدى
يستنكر الوضع الجديد ، بشدة راج يكون موفقاً ، ومؤيدا
لولا حماة الدين ، بين شعوبنا لخلا بطاغيـة الزمان ، فأفسدا

* * *

هذا (خمينى) المظيم وقد أتى نحو العصاة بجمرة ان تخمدا
إيهاً ، حماة الدين ، أنفسنا لكم ونفوس من فى الشرق و الغرب الفدا
اليوم ينسى فتحكم ، ما قبله عظماً ، كما نسى لفتحكم غدا

النجف الأشرف س ـ ع ـ م

# دين البشرية

دينى هو الدين القويم

هو مبدئى فى كل حين

هو مبدأ قدسى منشأه السماء

هو دين حق للبرايا .. للعباد

هو شرعة غراء تلمع بالشعاع

هو مبدأ باق مدى الأجيال مرفوع العماد

هو سيف حق مشهر رغم العتاة

هو كعبة للعلم .. للتقوى .. لأبطال الصلاح

* * *

إنه الاسلام دين الحق دين البشرية

* * *

كذب البلاشفة الطغاة بقولهم :

الدين أفيون الشعوب

لا .. لا يا طغاة

الدين تحرير الشعوب

.. به النجاة

.. به الفلاح

أبو مجاهد

( ٣ )

# طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة

ـ الرسول الأعظم محمد ( ص ) ـ

كلمة أطلقها رسول البشرية وربان سفينتها الأمين وقائدها الى مرفئها الهادىء الجميل سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وكلماته الخالدة نجوم مشرقة فى سماء الانسانية وكلمته الخالدة هذه رفع للواء العلم والمعرفة ، واكتساح للجهل والعمى ودعوة صادقة لمكافحة الأمية ، وبذرة كل خير ومعروف .

ولقد أحاط الاسلام العلم بهالة من الاكبار والاعظام فجاء ناعيا على البشرية جهلها المطبق داعيا إياها الى طلب العلم واكتسابه . فالمجتمع الذى عاش رسولنا الكريم بين ظهرانيه كان مجتمعا جاهليا ، لا يلمع فيه للعلم بريق .

فى مثل هذا المجتمع بعث رسولنا الكريم ( ص ) ، بعث المعلم الأول لينقذ الأجيال الصاعدة من مغبة الجهل والأمية الى عالم العلم والثقافة .

فيحدثنا التاريخ فيما ينقله من تراثنا الحضارى ان الرسول الكريم (ص) ـ بعد واقعة بدر الكبرى ـ جعل الفداء لأسرى أهل مكة أن يعلم كل واحد منهم عشرة من صبيان المدينة القراءة والكتابة من هذا نعلم كيف ان الاسلام حارب الأمية منذ أن بدأ المسلمون يبنون كيانهم السياسى فى المدينة المنورة .

وعلى ضوء هذه الكلمة المباركة وضعت الخطط المبرمجة للقضاء على الجهل

والأمية ونشر العلم والمعرفة فى ربوع العالم أجمع ، وكان مسجد الرسول العظيم (ص) الجامعة الكبرى التى تخرج منها الصحابة العظام الذين علموا الناس أمور دينهم ودنياهم .

وبث الرسول العظيم (ص) السرايا والوفود يتجولون فى البرارى والقفار يعلمون البدو الرحل مبادىء العلوم الأوليه .

وهكذا أحدث الاسلام ثورته الكبرى أبان الجاهلية الكالحة التى أحاطت بالمجتمع البشرى فأحالته الى كتلة من ظلام دامس لا يرى منه بصيصاً يهدى الى النور والى الطريق المستقيم فهدم تلك العنعنات ونسف تلك الجاهليات وبنى المجتمع بناءاً سليماً من القواعد وبهذا أحدث الرسول (ص) الانقلاب الفكرى لدى مجتمع الجزيرة وأردفه بالانقلاب الاجتماعى والسياسى والاقتصادى و و و ... ، وقضى على الأمية قضاء مبرماً وزرع بذور العلم الاولى ، ودعى الى طلبه من المهد الى اللحد .

ويعلق أحد الأوربيين على ذلك بقوله : « ان ديانة جاءت فيها هذه الأقوال لا يمكن أن يقال عنها انها ديانة مانعة للرقى الفكرى بل يرد كل الرد أولئك الذين ينسبون تقييد العقول الى هذه الديانة التى لمعت فى ظلها للعقل البشرى أدوار سنية » (١) .

وهكذا ارتفع لواء العلم والثقافة ، عند ما طبق المسلمون أقوال زعيمهم الخالد وقائدهم العظيم ، فأسست الجامعات الكبرى كالمستنصرية ببغداد ، والغزالية بدمشق ، والنظامية بنيسابور ، والصلاحية بالقدس .

وقد درس المسلمون فى هذه الجامعات مختلف العلوم الدينية والدنيوية ، وتخرج منها كبار العلماء والفقهاء والأدباء ، الذين ملأوا الدنيا بعلومهم

(١) المدخل فى تاريخ الحضارة العربية .

وآدابهم ، ووضعوا أسس العلوم الحديثة وزرعوا بذورها فنالوا قصب السبق فى هذا المضمار ، ولا زال صدى ذكرهم العطر يتردد فى المحافل والجامعات العلمية الدولية .

فهذا جابر تلميذ الامام الصادق عليه السلام ، وابن سينا ، وابن الهيثم والرازى ، والكندى ، وابن رشد أقطاب العلم وأركانه أمثلة طيبة لعلماء الاسلام .

ولقد أدهشت نهضة المسلمين العلمية العالم كله . « فالكيمياء تعتبر بحق علم المسلمين الذى أبدعوه .. والطب كان لهم فيه نهضة أخذت عنهم كافة الدول التى أرادت أن تتعلم الطب والعلاج .. وفى الطبيعة أوجدوا القوانين والمكتشفات التى هى أساس العلم الحديث ، وبنوا المراصد واكتشفوا قواعد علم الفلك ، وهم أول من وضعوا الرسوم الجغرافية وطبقوا معلوماتهم عملياً ، فطافوا بمعظم جهات الأرض بل انهم أول من توصلوا الى حقيقة تكوين الذرة قبل أن يعرف العلم الحديث تكوينها بعشرات المئات من السنين » .

هكذا تألق نجم العلم لدى المسلمين عند ما طبقوا الاسلام فى واقع حياتهم وتمسكوا بأقوال نبيهم . هذه منزلة العلم فى الاسلام فلنتحدث عن منزلة المعلم فى الاسلام لما هنالك من الترابط بين العلم والمعلم على اعتبار ان المعلم هو رائد العلم الأول .

وإن أردت الاطلاع على مكانة المعلم فى الاسلام فدونك رسالة الحقوق للامام العظيم زين العابدين على بن الحسين عليهما السلام . إذ يقول فى معرض حديثه عن حقوق الأئمة : ـ ب ـ حق المعلم : « فأما حق سائسك بالعلم فالتعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع اليه ، والاقبال عليه ،

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

مقرها : كربلاء مدرسة آية الله البروجردي ـ مكتب نشرة الاخلاق والآاب
غايتهـا : نشر ( الاخلاق والآداب ) الاسلامية في المجتمع
كتابها : كل من كتب مقالة تتجاوب مع أهدافها ، على شرط نزاهة الكاتب المقال
اشتراكها : خمسمائة فلساً داخل العراق و ٦٠٠ فى الخارج ، اجور البريد على المكتب

ملاحظات :

١ ـ يقبل المكتب كل مقالة تعنى بشأن ( الاخلاق والآداب )
٢ ـ للمكتب حق التصرف فى كل مقال يرده
٣ ـ لا ترد المقالة الواردة على المكتب سواء نشرت أم لم تنشر
٤ ـ نرجو من المحبين لنشر ( الاخلاق والآداب ) في المجتمع أن يتفضلوا على المكتب بأسماء أصدقائهم مع عناوينهم الكاملة ، ولهم الشكر سلفاً
٥ ـ من يرغب في وكالة ( الاخلاق والآداب ) فليتصل بالعنوان التالي :
٦ ـ من قبل عددين من هذه النشرة ، يعد مشتركا ، وعليه أن يرسل بدل اشتراكه بواسطة البريد في العراق ، أو بواسطة احد البنوك الرسمية فى الخارج

المراسلات :

توجه عامة المراسلات والحوالات باسم صاحب النشرة ومديرها
فضيلة الشيخ محمد الحسين الاعلمي

مطبعة الآداب ـ النجف ـ تلفون ٨٩٨

# الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

## مواضيع العدد




العدد ـ ٩ ـ ذي الحجة الحرام ١٣٨٣ هـ السنة الرابعة


يشرف عليها فريق من الروحانيين في كربلاء المقدسة

الأخلاق والآداب
نشرة فكرية عامة تعنى بشؤون الدين والاجتماع
كافة المراسلات
كربلاء المقدسة - مكتب نشرة الأخلاق والآداب
الشيخ محمد الحسين الأعلمي

العدد ٩ شهر ذي الحجة الحرام ١٣٨٣ السنة الرابعة

# التفسير

بقلم سماحة الحجة
الحاج السيد محمد الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

[ الم ، ذلك الكتاب لا ريب فيه ، هدى للمتقين ] .

نسمي هذه السورة بـ ( سورة البقرة ) كما تسمى سائر السور باسامي خاصة ، وهذه الاسماء انما جعلها علامة لهذه السور : النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، كما يرشدنا الى ذلك الاحاديث المتعددة الواردة فى فضلها ، كقوله صلى الله عليه وآله وسلم : من قرأ سورة يس ، فله كذا من الأجر ، ومن قرأ سورة الفاتحة ، فله كذا من الثواب . وهكذا .

# فرحة المسلمين

## في يوم العيد الأكبر

بقلم الاستاذ محمد علي داعي الحق

السلام على السادة الكرام ورحمة الله وبركاته .

ما احلى هذه المناسبة الطيبـة ، وما اسعدنا – نحن المسلمين – ان نحتفل بهذه الذكرى العطرة . . .

ايها المؤمنون !

ان عيد الأضحى المبارك ( عيد المسلمين الاكبر ) فيه تتجدد روابط الأخوة الاسلامية ، وها قد حل في مثل هذا اليوم السعيد ، وقد هنأ المسلم اخاه ، وعلت الوجوه المؤمنة فرحة وتباشير الهناء والسرور والانشراح وقدم الاخ لأخيه احر التهاني واسنى التبريكات ، داعياً له التوفيق والسداد وقبول الطاعة ونيل الغفران .

تلك هي الفرحة الـكبرى يلتقي فيها المسلمون ( بقلوب صادقة مؤمنة

---

ان من اسرار الاتيان بقصة واحدة ، في اساليب متنوعة ، في القرآن الحكيم . . هو ذلك ، اي ان يكون ابلغ في التحدي ، واكثر دلالة لـكون القرآن معجزاً . . كما ذكروا لذلك سراً آخر ، هو : ان التكرار اكثر نفوذاً في النفس ، وتلويناً للروح ، وايماءا بمرمى القصة .

والى هنا نطوي الـكلام حول هذه الناحية . لنذكر بعض ما يتعلق بالسورة ، من التفسير .

يغمرها الايمان ، ويعمرها الحب والصلاح ) على صعيد الأخوة الاسلامية ، حيث يهنئ المؤمن اخاه المؤمن ، ويفرح المسلمون كلهم ، وتجتمع فيه كلمتهم . .وتتوحد صفوفهم ، وتخرج الجماهير المسلمة - في سائر انحاء الدول الاسلامية - لأداء فريضة العيد المبارك رافعين اصواتهم بالدعاء منيبين ضارعين ، يهتفون !

( اللهم من تهيأ فى هذا اليوم أو تعبأ أو اعد واستعد ، لوفادة الى مخلوق رجاء رفده ونوافله وفواضله وعطاياه . فان اليك يا سيدي تهيئتي وتعبئتي واعدادي واستعدادي ، رجاء رفدك وجوائزك . ونوافلك . وفواضلك وفضائلك وعطاياك . وقد غدوت الى عيد من اعياد امة نبيك محمد صلوات الله عليه وعلى آله ، ولم افده اليك اليوم بعمل صالح اثق به قدمته ، ولا توجهت بمخلوق املته . ولكن اتيتك خاضعاً مقراً بذنوبي واساءتي الى نفسي . فيا عظيم ياعظيم يا عظيم . . اغفر لي العظيم من ذنوبي . . فانه لا يغفر الذنوب العظام إلا انت . . يا لا إله إلا انت يا ارحم الراحمين ) .

. . . هكذا ايها المؤمنون ، تضطرب النفوس وتحسس المشاعر ، ويفيض الوجدان ، ويهتف الضمير وتلتهب الافكار ، وتتصاعد اصوات الداعين بالدعاء والرحمة ، وتغرق العيون بالبكاء المر ، وتصفر الوجوه من خشية الله وجلال عظمته ... !

فلا تجد فى تلك الجموع الحاشدة إلا الابتهال .. والحنين ... كل يطلب العفو والصفح والغفران والحط من اوزاره التي تحملها كاهله ، وجلبتها اليه اعماله وهوى نفسه الامارة . . متذكرين قول النبي الأعظم ( ص ) فى الخطبة العظيمة التي خطبها في آخر جمعة من شهر شعبان :

« والشقي من حرم غفران الله » !. اللهم لا تجعلنا من الشقاة . . . المحرومين سيبك وغفرانك ، وان كنا منهم فاعفنا يا كريم ، واكتبنا في عبادك المخلصين الصالحين ، وتب علينا ، واغفر لنا ، وارحمنا وتوفنا مع الأبرار !

ايها الزائرون ايها السادة :

يا ابناء محمد واتباع علي ، وانصار الحسن . . وجنود الحسين ، وفرسان الاسلام . . اليكم الف تهنئة وتهنئة واليكم الف تحية وتحية . . تحيات تعبق بالشذى ، وتفوح بالعطر الندي . . . تزفها اليكم القلوب المؤمنة والنفوس الزكية الطاهرة . . تصوغها لئالئ ثمينة . . تتضوع بها ارجاء الحياة وبشائر تسر المؤمنين . فطوبى لكم . . . ومرحى بهذه السعادة . .

ايها السادة : وان اهمية هذا العيد العظيم لا تنحصر في اطار التهنئة . . ومراسم الأعياد الجارية . . المألوفة المعروفة . . بل ان اهمية هذا العيد العظيم تنطلق منطلقاً رحباً لتضم في جنباتها حقائق ومذكرات من الواقع الاسلامي الذي يعيشه المسلمون اليوم في بلادهم .

ان هذا العيد الاكبر يذكرنا بحلول الفرصة المؤاتية لتآلف القلوب ووحدة الصف والهدف في المبدأ والصبر الذي تؤل اليه حالة الأمة الاسلامية . في القريب أو البعيد !.

ان هذا العيد الأكبر يذكرنا ، باليوم الذي آن أن ينقضي فيه تقاعسنا ، وتكاسلنا . . . وتخاذلنا . . . فان العدو اللدود قد اصلت سيفه . واستعد للغزو والتدمير !

ان هذا العيد الاكبر يذكرنا : بأن نعي واقع المسلم المعاصر ،

واقع المسلم المجاهد .. المضطهد .. المنكوب . . المطارد . . وواقع المسلمين على العموم .

انه يذكرنا : لنرفع اصواتنا بكل قوة ، ونشد عزيمتنا بكل حول ، لنجعل شعارنا العظيم الاسلام العظيم . . . وهدفنا المنشود الايمان بالله وحده . . . ونداءنا الهادر : الله اكبر ، الله اكبر لا إآله إلا الله . والله اكبر والعزة للاسلام والمسلمين . . . والموت لأعداء الله الكافرين . .

ان هذا العيد الاكبر يذكرنا :

بوجوب تطبيق حكم الله تعالى ، واجراء احكام قانونه السماوي القرآن الكريم فى كل قضية تخص المسلمين من مختلف الوجهات السياسية والعسكرية والاجتماعية ! والثقافية وما اليها لكى لا تبقى مشكلة واحدة فى دنيا الاسلام ، وليسود الاسلام العالم بقوانينه الرصينة المحكمة !

اذاً فالعيد في واقعه :

( ليس لمن لبس الجديد ) بل ( لمن امن من الوعيد ) كما جاء ذلك في الحديث الشريف . . .

والعيد فى واقعه :

ليس إلا ملحمة تلهب شعور المسلمين ، وتجدد عزمهم ، وتوقظ مشاعرهم ، وتنشط الدوافع وتدفع بالأمة الراقدة : لكى تعي واقعها السيء . . . واقعها المرير . . . التعس . . . لتعالج ذلك بطرق صالحة تكفل لمرضها الشفاء . . ولجرحها البلسم الناجع . . . وتضمن له التخلص من هذا الركود والخمول بصورة جدية مثمرة !

ايها المؤمنون !

ان الامام زين العابدين عليه السلام يذكرنا بقوله :

يفرح هذا الورى بعيدهم ونحن اعيادنا مآتمنا
عظيمة فى الأنام محنتنا اولنا مبتلي وآخرنا

يذكرنا الامام عليه السلام بحقيقة واحدة : هي اننا لا نزال في محنة . . . لا نزال فى شقاء وتعاسة . . . فلا عيد لنا ولا سرور . . . ولا فرحة ولا هناء . . . فاعيادنا كلها مآتم . . . وايامنا كلها سود . . . ما دام المسلمون اليوم يلاقون اشد الاضطهاد في دنيا الاسلام ، والاسلام ذاته يشكو الدعاة والولاة . . ويستصرخ الضمائر ( والضمائر ميتة ) من الخطر المحدق به من كل جانب .

فهبوا يداً واحدة . . . وصفاً واحداً . . . واحملوا راية الاسلام . واهتفوا بأعلى اصواتكم : الله اكبر ، والعزة للاسلام ، والنصر لنا ، والخزي لأعداء الاسلام . .

## من كلام لمولانا أمير المؤمنين على ( ع )

كن ورعاً تكن من اعبد الناس
وارض بما قسم الله لك تكن من اغنى الناس
واحسن جوار من جاورك تكن مسلماً
ولا تكثرن الضحك فان كثرته تميت القلب
واحرس لسانك ، واجلس فى بيتك ، وابك على خطيئتك

# من أين نبدأ

## ٢

بقلم : العلامة السيد حسن الشيرازي

٤ : — لابد من الاعتراف ، بأن جماهير المسلمين قد انفرطت من قيادة العلماء ، وتلاحمت اشتاتها للانضواء تحت قيادات الاستعمار ، والاحزاب والحكومات الموضعية ، وان السلطات الاستعمارية والعميلة تطاردهم ، وتضيق عليهم السياج المادي والمعنوي ، ولكن اذا حق ان العلماء يواصلون العمل الدائب المخلص ، فلماذا لا ينتجون المنجزات التي تتناسب وهذه الجهود الضخمة التي تصفونها ؟

ج : — لأن عدد العلماء اقل من المجهود الذي يأمله منهم العالم الاسلامي ، والحاجة التى يواجههم بها المسلمون .

واذا امكن ان نطالب كل واحد منهم بعمل رجلين ، او دائرة كاملة فلا يسمح كيانه العضوي البشري ، بمطالبته بعمل حزب او وزارة او حكومة .. وقد اصبحت توقعها من العلماء بهذه النسبة المجازفة ، فعندما يرى المسلمون حكومة تنحرف عن خطة الاسلام ، يصبون حقدهم على

المرجـع الديني الذي يعيش فى ظلهـا ، مـع الاعتراف بانه مطوق مادياً ومعنوياً ، وان الشعب لا يستجيب له في صغيرة ولا كبيرة ، وهل المرجع إلا انسان واحد فى طاقاته الجسمية ، وان كان قوى الروح والتفكير ، فهو لا يستطيع مقاومة المدافع والصواريخ بصدره ، وان استطاع التيارات الفكرية المنحرفة ، وقيادة الشعوب والجيوش بعقله .

وحتى ليس لنا ان نطالب علماء المسلمين ، بمثل عمل الفاتيكان ، التي ساومت دينها الواقع مع المستعمرين ، في اتفاقيات التعاون المتبادل والمصالح المتكافئة . فهي تملك حماية المستعمرين . ورعاية الحـكام المحليين ولهـا منظمة واسعة تضم ١٢ مليون مبلغا وتؤلف ميزانيتها الضخمة من الأتاوات التي تفرضها على الحكومات وعلى الرأسماليين ، وعلى العمال والموظفين ، وتقطعها من رواتبهم قبل استيفائها .

٥ : — اذا كان عدد العلماء اقل من حاجات المسلمين فلماذا لايوفرون عددهم . حتى يملأوا الفراغات الشاغرة الآن .

ج :— ان توفير العدد يحتاج الى امكانيات مفقودة في هذه الظروف التي تنكر حركة المراجع .

٦ : — اذن فيعنى جميع ذلك ان حركة المراجع حركة ضعيفة لاتتحمل التوسع والنشاط ؟

ج : — نعم . . انها حركة ضعيفة بالقياس الى الحركات العالميـة ، ولـكنها تملك مؤهلات الحياة والانتاج ، وهي بوضعهما الحاضر لا تطيق التوسـع والنشـاط ، اما ان توفرت عليهـا الجهود ، ففيهـا غزارة لا تعرف الحدود .

٧ : — وبالتالي .. ماذا انتجت فى الفترة الأخيرة ؟

ج : — ان كل ما تبقى من الايمان في النفوس ، وما استقامت من شعائر ومظاهر في الحياة ، فهو نتاج حركة الفقهاء المراجع ، ولولاها لما عرف الله ولما عبد ، ولم ينبض قلب بالايمان ، ولا صلى احد لله ركعة في هذه الأجواء الاستعمارية المسعورة ، التي وجهت الطاقات العاملة ، لخدمة الميوعة والالحاد .

٨ : — اوليس الأفضل : ان يقود العلماء حركة حزبية سرية للاطاحة بالسلطات الاستعمارية والعميلة واستعادة مجد الاسلام الغارب ماذا لا يستطيعون تحقيق هذا الأمل بحركتهم الفعلية ؟ ..

ج : — كلا .. لأن الاسلام لا يؤمن بالحركة السرية مبدئياً .. ولا يعرف الحركة الحزبية إلا بنداً من الديموقراطية التي يفكرها الاسلام اشد الانكار . ويرون ان الدين عقيدة يجب ان تتدرج من القاعدة لا ان تنقض من القمة ، وإلا لفشلت قبل ان تعبر عن واقعها ، ولفها الخزي والاشاعات والتهريجات التي تقضي على رصيده المتخلف في النفوس .

على ان حركة المراجع ليست حركة حزبية متطفلة على الأمة ، وطارئة على ، الجهاد حتى تبدأ الأمة تجارب الشقة لها . وتبدأ هي تجاربها للامة والعمل والحياة . وانما تمثل قيادة اصيلة عميقة الجذور في حياة الأمة وتملك تجارب الف عام اويزيد ، ونتاج صراعها الدائب العنيف مع السلطات المرتدة منذ غيبة الأمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه .. فهي على بينة من الخبرة السياسية والاجتماعية وماضية على خطة مرسومة مدروسة انتهجها الأئمة الاطهار عليهم السلام . وطوى كثيراً من مراحلها الأجيال الغابرة من العلماء وسيمارس الأجيال الصاعدة من العلماء نفس الخطة بجد واصرار ـ ان لم تحدث تطورات عالمية شاملة ـ حتى يحكم الله وهو خير الفاصلين .

فليسوا على مفترق الطرق، وفى نقطة البدأ ، حتى نعرض عليهم المخططات ولا ضاربين في التيه بلا دليل ، كيا نحاول قيادتهم ، بل هم القادة المجربون والقائد يجب ان يتبع لا ان يتبع ، واما القائد الذي يتبع غيره مقود .

٩ — كل هذا صحيح .. ولكن عالم اليوم يدور على الحركات الحزبية التي تسفر عن نفسها فى الحكومات الديموقراطية وتستر نفسها في الحكومات الدكتاتورية . وما دام العلماء لا ينهضون بقيادة الأمة على الصعيد الحزبي . فعلى الأمة ذاتها ان تتكتل احزابا وتبحث عن قائد بر او فاجر .

ج :— ان حركة المراجع حركة زاحفة حكيمة وهى تحتوي على نوع دقيق من التنظيم واذا حق ان الأمة تحاول العمل لدينها فلماذا لا تنتمي الى حركة المراجع ؟ .

وعالم اليوم لا يدور على الأحزاب بل العالم يدور على الحكومات التي لها نوع آخر من النظام . واما الأحزاب فلا تمثل إلا جانباً من الفوضوية السياسية التي تجتاح عالم اليوم وتصب عليه الويلات ولا تعبر الا عن شهوة الحكم فى النفوس المنافقة والمتاجرة بشعارات المظلومين .

سلاحنا الصبر والايمان رايتنا والقائد المصطفى والدين معتصم

* * *

ذكراك ياسيد الاحرار خالدة على قلوب ذوي الايمان ترتسم
اني لأقسم بالاسلام لا حنثاً ولا كذوباً يغطي كذبه القسم
لو ان كل رجال المسلمين مشوا فى ظل نهجك لم تغصب حقوقهم
ولم يكن لعميل فيهم طمع ولم يكن يتربى في بلادهم
لكنهم تركوا ديناً به كسبوا عز الحياة وفازوا فيه واغتنموا
وقلدوا الغرب فى افعاله ولذا قد اصبحوا لا حياء لا ولا قيم
وحللوا كل ما قد كان حرمه الاسلام حتى بهم قد زلت القدم
سفاسف الغرب اضحت فى بلادهم مألوفة وعلى عاداتهم نقموا
فعندها وجد الشيطان غايته وعن طريق الهدى اعمى قلوبهم

* * *

لهم قلوب ولكن تستبين بها سوء المقاصد والالحاد والتهم
لهم عيون ولكن لا يرون بها سبل الرشاد الى ما فيه خيرهم
اسماعهم لدعاة الكفر مصغية وللهداية في آذانهم صمم
مالوا الى الشرق يستجدون مبدئه خبث النفوس بهذا سولت لهم
بمبدأ الكفر والالحاد قد رغبوا واصبحوا ما لهم دين ولا ذمم
ولا حمية يجلو دجيها شرف ولا سلاح لهم إلا حبالهم
تلك الحبال التي من بعدما فشلوا ثعابين وافاعي اصبحت لهم
قالوا نريد سلاماً غير انهم راموا القضاء على الاسلام لا سلموا
قالوا نساوي اناثاً بالذكور معاً والله فرق بالميراث بينهم
قالوا شيوعية تسموا بصاحبها الى التحرر هذا بعض كذبهم

ولم تكن غير ايام وقد كشفت ... عن جيفة وقذارات بها ازدحموا

* * *

اما تحررهم بانت نتيجته ... فيهم وما حل في اعراضهم علموا

وسلمهم هذه كركوك شاهدة ... بفعلهم بضواحيها وما اجترموا

وموصل هي تدرى من اباح بها ... سفك الدماء وتدري من بها عدموا

ومن اباد بيوتاً لا مثيل لها ... وللحرائر والاطفال ما رحموا

وان سئلت بلاد الرافدين معاً ... من رام افساد هذا الشعب قيل هم

انى اقول لهم يا قوم هل عميت ... بصائر منكم امن ضاعت القيم

اهكذا السلم يا من لا ضمير لكم ... ولا حياء ومنكم ما تت الشيم

واتثني قائلا يا مسلمون اما ... آن الاوان من الاوغاد تنتقم

* * *

يا ايها المسلمون اليوم فاتحدوا ... والنصر ياتي من الرحمن ربكم

فان دينكم الاسلام رايتـه ... خفاقة بسناها تكشف الظلم

قد حف فيها رجال من اوائلكم ... وهم على نصف هذا الكون قد حكموا

وكلما مال من في قلبه مرض ... عنها يثور عليه منهم علم

وكان اول ما راموا لينحرفوا ... بالدين آ ل ابي سفيان والحكم

* * *

فثار شبل علي في وجوههم ... بثورة ضيقت رحب الفضا بهم

بثورة هزت الدنيا وقد بقيت ... للحشر فيها عروش الظلم تنهدم

ثار الحسين على حكم الطغاة وذا ... اوار ثورته للحشر يضطرم

والثائرون ابي الضيم علمهم ... كيف الخلاص من الاوغاد ان حكموا

يا سيدي يا ابا الاحرار انت لنا ... في النائبات ملاذاً فيه نعتصم

ايام عشت بها في الدهر باقية ... كان الخلود لها والدهر ينصرم

# شباب طائش واستعمار ماكر

بقلم : حسن رشيد ناجي

طرق المستعمر باب الدول الاسلامية مرات .. ومرات فلم يسمع جواباً ولم ير فاتحاً .. والتفت اخرى بعين ... والشر يندفق منها نحو تلك الدول فوجدها كالبنيان المرصوص يشد بعضه ازر بعض .. متحدة غير متجزأة .. متراصة غير منفصلة .. متآخية غير متحاربة .. وجدها كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى وجدها في الصين كما وجدها فى الجزيرة العربية .. ووجدها في باكستان كما وجدها في افريقيا .

إحساس موحد وشعور موحد وهدف موحد وغاية واحدة ومصير واحد ... وجدهم والراحة تسودهم والامن والرخاء يغمرهم .. عدد هائل وجماهير موسعة ودول كبيرة وكثيرة لكنها تلتقي جميعاً فى جسد واحد وروح واحدة يكاد النفس الذي يصعد في جسم هذا يود اخوه المسلم لو ينزل في جسمه ؟! ...

---

| | |
|---|---|
| لكن يومان منها عم نفعهما | لا يعرض الناس في ذكراهما سئم |
| يوم الولادة فى شعبان يطربنا | ويوم عاشور فيه الحزن والألم |
| زهدت فى هذه الدنيا فكان بها | لك الخلود ومن فى الكون ينعدم |

وجدتهم في ساعة واحدة تلتجأ ضمائرهم وقلوبهم واجسامهم ، ضمنها ارواحهم نحو الرفيق الاعلى ملك الملوك وعظيم العظماء .. نحو القادر على كل شيء .. نحو الرزاق ذو القوة المتين .. نحو الغنى الذي لا حد لثروته والدائم الذي لأ مدة له !! .. فتنحني الاجسام اجلالا لعظمته وخشوعاً لهيبته وخضوعاً لقدرته وتسبيحاً لجلالته ...

لكنه راح يفكر في كيفية سيطرته عليها حيث هناك مطامع له فيها يريد تحقيقها ومآرب يحاول نيلها واماني يرغب في كسبها .. فعاد طارقا الباب مرة اخرى فرآها موصدة إذ ليس هناك شباك يستطيع اختراقه او ثقب او فجوة يمكنه الولوج منها بل انه شاهد ابعد من هذا انه ( ابن برص ) لا يمكنه التسلق على جدرانها او الزحف عليها والعنكبوت راح ينسج على ثقوب صغيرة وزوايا قليلة قد لا تخفى على ذي عينين .. فابعد هذا وذاك احتمال الوصول عليها فضلا عن الدخول فيها ..

فصغير وكبير وعظيم وحقير وانسان وحيوان وقوي وضعيف راح يبذل قصارى جهده نحو البناء لا التخريب نحو السعادة لا التعاسة نحو السمو لا الانحطاط كل آملين بذلك كسب مرضاة الرب الجليل ..

وكل هذا لم يكفه عظة ودرساً .. كل هذا لم يقلل من نشاطه او يوقفه عند حده بل راح يجهد نفسه وتفكيره اكثر فأكثر وعاد فكرر وثنى فعجز فلم يستطع ان يجعل من الاخاء تخاصماً ومن المحبة كرهاً ومن الكرم بخلا ومن الشجاعة جبناً ومن التكامل الروحي ـ الاخلاقي ـ انحطاطاً وتسافلا ولا من الفضيلة رذيلة ..

فعجز عجزاً ذريعاً افلت بموجبها عقله وتدبيره !! ..

ولكنه بما اشتملت نياته الشريرة واهدافه الوقحة ومبادئه اللاانسانية

جمجع بنفسه نحو الماضي ليتعرف السبب الذي كون كل هذا .

السبب الذي كون من القلوب المتشتتة قلباً واحداً يشعر بشعور واحد ومن الاعمال المفرقة اعمالاً منظمة وموحدة ..

السبب الذي كون من النوايا الخبيثة نواياً مطهرة .. ومن الاعمال القبيحة اعمالا صالحة ومن القتل والزنا والرذائل طهراً وكرامة وفضائل .

فانتج بحثه المتكرر وافصح السبب الحقيقي لديه الذي دفع الأمة والأمم .. دفع القبائل والشعوب للوحدة الكبرى رغم تشتتها . . للاخوة السامية رغم تنازعها ..

السبب الذي كون من الاوس والخزرج اخوة يضرب بها المثل .. فعرف السبب الصائب الذي جاء منذ اللحظة الأولى ضربة قاصمة للكفر والالحاد .. للشرك والفساد ..

ضربة المعسول الهدار .. لكل من وقف او حاول الوقوف والمنع دون امتداده وانتشاره ..

عرف السبب ولكن ما هو السبب ؟!..

انه الاسلام !!.. نعم مكون كل هذا وكل ذاك . هو الاسلام .

ولما علم المستعمر الماكر هذا السبب اخذ يلف ويدور واذيال الخزي والعار تلف حوله غير مبال بعاقبته الوخيمة فتمادى فى غيه وعدوانه فخرب وشتت وفرق واجحد موجهاً ضربته الاولى لتلك الديار المتوحدة .. لتلك القلوب المتضامنة .. لتلك النيات الطيبة .. فبدأ بالدول الاسلامية الموحدة حيث جعل من وحدتها وتكاتفها وتضامنها انفصالا كبيراً وعزلة تامة وتشتتاً عظيما .. جعل كل واحدة لا تشعر الا بما يساور رغباتها ومقتضى امنياتها وقضية شعبها فقط .

فازال من وجودها « انما المؤمنون اخوة » ورفع من طبيعتها « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا .. » وازال من مجتمعها « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » وجعل من « ان الدين عند الله الاسلام » مبادىء وعقائد مادية بحتة تارة بالراسمالية واخرى بالشيوعية وبين الاشتراكية .. وابان لهم انه القديم الرجعي على فرض صحته وفى الحديث تطور .. وتقدم .. ولو على خطأه ثم بعد هذا غرس بذرته الخسيسة فى النفوس راح يرويها مدة بعد اخرى بمياه الفساد والضلال في تربة لم تنبت فيها إلا الرذائل فاخرجت ما نراه اليوم من جيل فاسد « والشجر المر لا يخرج إلا مراً .. »

واستهدفت خطوات المستعمر بعد هذا الى اقصاء نظام الاسلام من الواقع التطبيقى العملي .. فراح مغروراً بعض من استحوذ على قلبه الشيطان من الملوك والزعماء والرؤساء ـ آنذاك ـ مقابل مطامع زهيدة واماني معسولة لا تلبث ان تزول كسرعة انفجار الفقاعة لحظة ظهورها على سطح الماء .. وان راينا بعضها بعد لم تنفجر فتبقى محافظة على بقائها لكنها سرعان ما تزول والمتعقب لينظر !!..

ولقد كان اقصاء النظام الاسلامى المتمثل بالدين الاسلامي (جامع العلوم والثقافة والاقتصاد والسياسة والاجتماع والأدارة والحرب والخارجية الممتازة ) معناه اقصاء نظام الحياة الصحيح وبروتوبلازمها والعمود الفقري فيها .. وكان معناه اقصاء السعادة الحقة والنعيم الخالد والسلم المحبوب والحرية بمعناها .. اقصاء معالم الفكر عن معاني التفكير السليم اقصاء المثل القيمة والأخلاق الجميلة والخلال الحميدة .. وهو اقصاء ما يقف حائله لنزواته وشهواته ومطامعه .. فكان وقع هذا كوقع السحرية فى النفوس .. النفوس

الشهوانية والقلوب المريضة والبصائر المدخولة ..

وسار وراء هذا المستعمر الماكر شباب طائش اتجه باتجاهه دون تفكير او روية .. فسول لهم اعمالهم وصير لعقولهم الخزي والفحش فضيلة يستسيغها المنطق والوجدان .. والقتل والظلم شيء يقره الضمير .. الحر !! . . والسلب والنهب والغصب رداً لحاجة الجسم والزنا والخمر واللواط ترفيه عن النفس وعد الرذائل لهي فضائل وحب لهم الكفر والالحاد من العقل والتقدم وزعم لهم ان الأمور التي تؤدي معيني انه معنى الروح والمادة او الرجوع الى احكام الله سبحانه وتعالى في مختلف امور الحياة رجعية . . اما السير كما يرغب ويشتهي فمن التقدم :

حسبوا التقدم رفض كل شريعة والكفر والألحاد خير مرام

ولم يكتف بهذا . . بل راح يشق دربه لأفساد الأمة امة الاسلام عن سبل مدخولة كطريق الثقافة .. وباسم الثقافة سمم ودمر وجنب كثيراً من المغفلين عن واقع ثقافتهم المثلى فى الاسلام دين العلم والمعرفة والنور وعن قادتهم العلماء الابرار فنشر كتب الخلاعة والدعارة واسباب الفساد وخلع الأخلاق من صميم الحياة فصارت ينبوعا سحب ماءه او شمساً فقدت نورها .. ولكن هل يمكن ان نسمي هذه شمساً وذلك ينبوع بعد ان فقدتا اكمل صفاتهما .. وما الفائدة المتوخاة منها إذن ؟!.

لكني عجبت وقد رايت بعض الشباب ـ الطائش بنزواته – يزعمون بمكافحة الاستعمار .. والنضال ضده !. وقد علمت ان الحشرات تكافح بمادة ضدها بحيث ما ان تقع عليها حتى تقتلها او تكاد .. اما اننا ندعي انا ذهبنا لمكافحتها ونحن قد نشرنا هنا وهناك قوت تقتات عليها فذاك ضرب من المجون والخيال .

الاستعمار بدأ ضربته للاسلام فلماذا هذا الابتعاد بيننا كمسلمين عن الاسلام .. لماذا هذا التداني مع المستعمر باعتبارنا قد ناصرناه على ضرب الاسلام وايدناه فى كافة حركاته وسكونه في افعاله وتروكه .

الاسلام له الشرف الأعلى والشأن الأعظم بانه كان ولا يزال الخصم اللدود للاستعمار والأنسان المحارب للاستعمار حقاً هو المسلم الحقيقي المتبع لدينه الحنيف اتباعا صحيحاً وهو الذي لا يمكن ان يتساوم معه ولكنه في عراك مرير طويل دائمي معه .

والأنسان المسلم بالايمان الذي يعتقد بحتمية التاريخ بنصر الاسلام فى نهاية المطاف .

واذا اعتقدنا بان العدو اللدود للاستعمار هو الأسلام فلماذا لا نقترب منه ونجعله نبراساً وضاءاً لنضالنا وكفاحنا ضده . لماذا نستضيء بما يتراءى لنا انه نور من الأحزاب والعقائد التي اسسها الاستعمار .. ولماذا نترك تعاليم ديننا العظيمة ونعمل بمبادىء وافعال المستعمر الذي دخل علينا باشباح الخمرة .. اشباح الفسـق والفجور اشباح الملهيات .. اشباح الخلاعة والفساد .

كان دخول الاستعمار بواسطة هذه الأشباح وكان الاسلام محقـاً فى منع هذه الأشباح فجعلها محرمة لأنها ظهرت اخيراً لا من اجل الترفيه ولا من اجل الراحة ولكن من اجل التنائي عن الاسلام .

لذلك ترى اتباع المستعمر من مجموع الشباب . او بعضه لا يـكاد يعرف آية من آيات القرآن الـكريم ولا يجعل لنفسه ساعة يتفقد فيها اسرار الكون والحياة ومعالم الفكر والعلوم وسائر المعرفة والثقافة الحقة فى القرآن الـكريم لـكنه يسهر ساعات وساعات منهمكا فى لذات شهوانية

تحط من مركزه واجتماعيته .. تراه يعرف ويناقش ويخاصم تارة على سائر المبادىء اماعن الاسلام فلا يكاد يتعرف على الأسم الخارجي فضلا عن السير فى اغواره ومعانيه ودلالاته .

فلنرجع الى القرآن ولنحكم بما انزل الله ان كنا دعاة حقـاً لنبذ الاستعمار .

ولترجع الأمة الأسلامية الى ماضيها المجيد يوم طبق الاسلام رسالة الحياة الحقة فتتحقق بذلك وحدتها المنشودة وكمالها المرتفع كما اتفقت على وحدة البداية ووحدة الفطرة ووحدة الدين ووحدة النهاية والمعاد ..

ولنعمل بكل جد من اجل دعم الثقافة الاسلامية وغرس العقيـدة فى النفوس ولنبدأ من جديد في نشر الاحكام القرآنية الكريمة (ولـكم فى رسول الله اسوة حسنة »

والى الأسلام من جديد !!! ..




# أغا باقر البهبهاني

بقلم : السيد سلمان هادي الطعمة

لم تفقد كربلاء مكانتها العظمى وسيطرتها الدينية والعلمية والأدبية حتى القرن الثاني عشر الهجري ، فقد كانت مركزاً اصلياً للحضارة ، ونالت قصب السبق في هذا المضمار ، وممن رفع لواء العلم فيها شخصية حافلة بالمواهب النادرة هو المؤسس الوحيد ( اغا باقر البهبهاني ) ، فقد حفلت سيرته بالكثير من المواقف ، فهو صاحب مدرسة كبيرة اخذ العلم عنها جماعة من رجال الفضل والأدب في كربلاء ، واليه انتهت الرئاسة العلمية آنذاك ٠

ذكره جمع غفير من المؤرخين والكتاب اخص بالذكر من توفرت لدى آراؤهم ، فقد قال العلامة الشيخ عباس القمي في « الكنى والألقاب » تفصيل سيرة حياته نقتطف منه بعض الفقرات : « المولى محمد باقر بن محمد اكمل الاستاذ الأكبر ومعلم البشر المحقق المدقق ركن الطائفة وعمادها واورع نساكها وعبادها علامة الزمان ونادرة الدوران باقر العلم ومن تلامذة المولى ميرزا الشيرواني والعلامة المجلسي والشيخ جعفر القاضي ٠٠

وكان مولده الشريف باصبهان فى سنة ١١١٨ موافقاً لقوله تعالى « ناقة الله لكم آية » وقطن برهة فى بهبهان ثم انتقل الى كربلاء شرفها الله تعالى ونشر العلم هناك صنف ما يقرب من ستين كتاباً منها شرحه على المفاتيح وحواشيه على المدارك وعلى شرح الأرشاد للمحقق الاردبيلي وعلى الوافى والمعالم والتهذيب والمسالك وعلى شرح القواعد وعلى الرجال الكبير اما ولده العالم الفاضل الاغا محمد علي كان ميلاده في سنة ١١٤٤ واشتغل بالدراسة على والده مدة اقامته فى بهبهان ثم انتقل معه الى كربلاء وبقي بها برهة من السنين مشغولا بالقراءة والتدريس والافادة والتأليف ثم تحول الى بلدة الكاظمين واقام بها الى سنة وقوع الطاعون في العراق والآن فى ديار العجم كنار على علم حتى قيل ( ومن يشابه ابه فما ظلم ) ثم ذكر مصنفاته . وله اخ اصغر اسمه الاغا عبدالحسين كان من العلماء والفقهاء المعروفين متوطناً ببلدة همدان له شرح على المعالم توفى بعد نيف و١٢٤٠ وتوفى والدهما المحقق البهبهاني في الحائر الشريف سنة ١٢٠٨ ودفن في الرواق الشرقى المطهر قريباً مما يلي ارجل الشهداء رضوان الله تعالى عليهم اجمعين . ثم اعلم ان الاغا محمد بن علي المحقق البهبهاني ولداً فاضلا اسمه احمد ولد في كرمانشاه سنة ١١٩١ وقرأ فى كرمانشاه على والده وفى العراق على بحر العلوم وكاشف الغطاء وصاحب الرياض والميرزا مهدي الشيرازي والمحقق الاعرجي واجازه السيد المجاهد واثنى عليه ثناءاً بليغاً له مصنفات كثيرة وتوفى فى كرمانشاه سنة ١٢٤٣ ودفن فى مقبرة والده»(١) .

---

(١) الكنى والالقاب : للشيخ عباس القمي – الجزء ٢ ص ٩٩ و ١٠٠ الطبعة الثانية .

وذكره العلامة السماوي فى ارجوزته :

والباقر الحبر الكبير الشأن والمنتمي سنخاً لبهبهان
قـد نال عند الشهداء المستقر فباقر ارخ ( بطوباه ظفر )(١)

والظاهر من هذا التـاريخ الشعري ان وفاة اغا باقر هو عام ١٢٠٥ هـ وليس عام ١٢٠٨ هـ ، ويؤيد ما ذهبت اليه في هذا الرأي العلامة الشيخ اغا بزرك الطهراني في كتابه « طبقات اعلام الشيعة » في ترجمة وافية عن المترجم له نقتطف منها بعض الفقرات التي تخص هذا البحث فيقول : ولد باصبهان في ( ١١١٨ ) او ١٧ او ١٦ ونشأ بها ثم انتقل الى بهبهان مع والده فاشتغل بها عليه ردحاً من الزمن ثم هاجر الى كربلاء وجاورها وحضر على اركان الملة واقطاب الشريعة من سدنة المذهب وفحول العلماء ، والغريب ان المترجين له من القدماء والمتأخرين لم يشيروا الى احد من مشايخه إلا والده الجليل ، وقد عرفنا من بعض مؤلفـاته انه من تلاميذ العلامة السيد صدر الدين الرضوي مؤلف شرح ( الوافية التونية ) فانه ذكره فى رسالته فى الأجتهاد والتقليد التي الفها فى (١١٥٥) وعلى اي فان المترجم لما ورد كربلاء المشرفة ونهض بتكاليف الزعامـــة والامامة ونشر العلم بها واشتهر تحقيقه وتدقيقه ، وبانت للملأ مكانتـــه السامية وعلمه الـكثير فانتهت اليه زعامة الشيعة ورياسة المذهب الامامي في سائر الأقطار ، وخضع له جميع علماء عصره ، وشهدوا له بالتفوق والعظمة والجلالة ولذا اعتبر مجدداً للمذهب على راس هذه المائة ، وقد ثنيت له الوسادة زمناً استطاع خلاله ان يعمل ويفيد ، وقد كانت فى ايامه للاخبارية صولة وكانت لجهالهم جولة . فوقف المترجم آنذاك موقفاً جليلا كسر به

(١) مجالي اللطف بأرض الطف : للشيخ محمد السماوي ص ٦٨ .

شوكتهم .

توفى المترجم فى الحائر الشريف فى ١٢٠٥ ودفن في رواق حرم الحسين عليه السلام مما يلي ارجل الشهداء ورثاه جمع كثير من علماء ذلك العصر (١) » .

وفي « ريحانة الأدب » ترجمة كتبها بالفارسية المؤرخ الشيخ محمد علي تبريزي ترجمنا منها في هذا المجال : محمد باقر بن محمد اكمل المعروف باغا باقر البهبهاني استاذ كبير ومروج للدين والعلامة الثاني والمحقق الثالث . من تلامذة السيد صدر الدين القمي شارح الوافية في اواخر القرن الثاني عشر واوائل القرن الثالث عشر ، مجدد المذهب الجعفري ووالده من فضلاء عصره ومن تلامذته الشيخ جعفر القاضي والملا ميرزا الشيرواني والعلامة المجلسي .

ولادته ١١١٦ هـ او ( ١١١٧ او ١١١٨ هـ ) في اصفهان وبقى فترة فى بهبهان ثم انتقل الى كربلاء وتوفى عام ( ١٢٠٥ او ١٢٠٦ او ١٢٠٨ هـ ) ودفن في الرواق الشرقى من الحرم الحسيني المطهر . ثم عدد مؤلفاته التي جاوزت العشرين كتاباً .

وقال البروجردي في مولده :

والبهبهاني معلم البشر مجدد المذهب فى الثاني عشر
ازاح كل شبهة وريب فبان للميلاد ( كنه الغيب )

ويستدل من هذا التاريخ ان مولده ( ١١١٨ هـ ) .

واخيراً ، فالمترجم من علماء عصره واخيار اهل زمانه ، ومن

---

(١) طبقات اعلام الشيعة ( الكرام البررة فى القرن الثالث بعد الهجرة ) للعلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني . جزء٢ ص ١٧١ و ١٧٢ .

# بدء الاسلام

بقلم : عبد علي محمد حبيل

كانت صحراء العرب قبل مجيء الاسلام مسرحا للحوادث ، فقد كانت افراد القبيلة متضامنين ينصرون اخاهم ظالماً او مظلوماً ، فالبدوي المنتقل فى الصحراء الواسعة لا يعرف من الوطنية لا الأسم ولا الفعل فوطنيته وطنية قبلية لا وطنية شعبية ، فالثار في نظر الرجل الجاهلي واجب وهو حكم الحقيقة ولسان الحق ، فالقتل عنده احلى من العسل وكانوا يحيكون حول قضايا الثار اساطير تؤكد نظرتهم ومن تلك ما يروى ان ثابت بن اوس الأزدي الملقب بالشنفري حلف ليقتلن مأة رجل من بني سلامان فقتل تسعة وتسعين ، ثم احتالوا عليه فقتله رجل منهم عداء هو اسيد بن جابر ثم قتله فمر به رجل منهم فرفس جمجمته فدخلت شضية فيها برجله فمات فتمت القتلى مأة . ويوم حجر قال فيه امرؤ القيس : ( ضيعني صغيراً وحملني دمه كبيرا ، لاصحو اليوم ولا سكر غدا ، اليوم خمر وغدا امر ) فحلف الا يأكل لحما ولا يشرب خمرا ، ولا يدهن بدهن ولا يصيب امراة ولا يغسل راسه عن جنابة حتى يدرك ثأره . واين منك حرب البسوس التي دامت اربعين عاما بين بكر وتغلب لأتفه الاسباب ، لأجل ناقة تدور رحى الحرب ، والذي يتطلع في تاريخ العرب يقرء هذه الحوادث وهذه

---

دراستنا للمصادر آنفة الذكر ، انه ذو شخصية علمية فذة لا يشق اليها غبار ، فهو واسع الاطلاع ، وغني عن الاطراء والتعريف . وقد دفن فى الروضة الحسينية المقدسة الى جوار العلامة السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض والشيخ يوسف البحراني صاحب الكشكول في رواق يعرف باسمه .

الجرائم المنكرة فغارة يتبعها سلب واسر وقتل وتشريد وتيتم وترميل وهذه صفات من لم يتمتع بإيمان صحيح وبانسانية حقة . فايام العرب كانت مصدرا خصبا من مصادر الثورة والثار وكانت ينبوعا من ينابيع السلب والنهب ، فحرب اللسان والسنان قد لعب دورا هاما ، فالجاهلى نفسه رخيصة لأجل قبيلته يدافع عنها بالسنان واللسان ، فقد سجل التاريخ مواقف ومغاورات تملأ القلوب دهشة واعجابا ، فالرجل عندهم عار عليه ان يموت فى فراشه بل يجب عليه ان يموت في القتال .

فشككت بالرمح الاصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم

وقال آخر :

نطاعن ما تراخى الناس عنا ونضرب بالسيوف اذا غشينا

فشعرهم كان صفحة صادقة وخبرا صحيحا عن حياتهم اليومية ، فقد سجلوا فيه مواقعهم ومواقفهم من سلب ونهب ومن غارة وثأرة ، هكذا كان الجاهلى وهكذا كانت بلاده ، فلقد حملت الجزيرة العربية بين دفتيها رجال الثار والوآد ورجال السفك والنهب ، والله رحيم بعباده ابى ان يترك هؤلاء الناس كأنهم اسود مفترسة ، ابى ان يتركهم فى جهلهم وفي عتوهم وتمردهم لذا ارسل لهم رجلا منهم لينتشلهم من هذا الجهل ومن هذا الانحطاط ، فأعد نفسه لمقابلتهم .

ابتدا الرسول (ص) بدعوته بادىء الامر بالسر والخفاء( وانذرعشيرتك الاقربين ) ( ١ ) وبعد ثلاث سنوات اعلنها النبي دعوة عامة بأمر الجليل ( فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين ) ( ٢ ) قام ( ص ) بدعوته

---

( ١ ) الشعراء ٢١٤

( ٢ ) الحجر ٩٤

واعلنها حربا لا هوادة فيها على الاخلاق السيئة والخصال الدنيئة ابتغاء ان ينتشل البشر من اوضار الجهل والهمجية ومن اوضار العبودية والقبلية الى حياة سعيدة اجتماعية موحدة . اخذ النبي (ص) يسفه احلام الجاهليين ويعيب آلهتهم حتى شق عليها ذلك فشكوه الى عمه ابي طالب ولكنهم يردهم رداجميلا، ويقول لهم قولا رقيقا ، حتى قال ابو طالب مرة له : ( يابن اخي ان قومك قد جاؤنى فقالوا لي كذا وكذا ، فابق على وعلى نفسك ولا تحملني من الامر مالا اطيق فظن رسول الله (ص) انه قد بدا لعمه فيه بداء انه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف عن نصرته والقيام معه فقال رسول الله (ص) ياعم : والله لو وضعوا الشمس فى يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته ... )(١)

لاقى رسول الله (ص) صعوبات كبرى في نقلهم من عقليتهم الجاهلية الى عقلية اسلامية فقد قامت الحرب بين عقليتين عقليـة جاهلية منحت اهلها الحرية الى حد بعيد من ارتكاب الاعمال المنكرة كشرب الخمر ولعب الميسر ووأد البنات والقتل والنهب ، وعقلية موحدة تداس فيها الاصنام دوسا وتكسر تـكسيرا عظيما تحترم الانسانية الى حد كبير وتسعى لاجل راحة البشر ، تسعى لتقضي على الاخلاق السيئة التي توارثها خلف الجاهلية عن سلفها ، فالتعصب القبلى محاه الاسلام وقضى على جذوره واستئصل شجرته ودعاهم الى الاتحاد والالفة ونبذ التفرق فلا تحابب عند الاسلام ولا تفضيل غنى لغناه ولا احتقار فقير لفقره ( كلكم لآدم وآدم من تراب ) ( ليس لعربي على عجمى فضل الا بالتقوى ) .

لاقى الاسلام بادىء الامر ما لاقى من المعارضات ، وسعت القبائل

---

(١) السيرة النبوية صفحة ٢٦٦

العربية في القضاء عليه وعلى دعوته فقاطعت القبائل كلها بنى هاشم وصبت القبائل جام غضبها على النبي حتى اخذت تترقب الفرص السانحة لاغتياله والقضاء عليه ولكنه (ص) يذوذ الى قلعته ويلوذ بحصنه متى وجد من الاعداء ما يضره ويضر دعوته فكان يلوذ بابي طالب الذي كان يحميه من غائلة الاعداء ويعصمه منهم ، فهذا ابو جهل قد عاهد الله فيما قال : ( لأجلسن له غدا بحجر ما اطيق حمله ) او كما قال : ( فاذا سجد في صلاته فضخت به راسه ) (١)

وكان من الد الاعداء اليه عمه ابو لهب وامراته ام جميل بنت حرب ابن امية فقد كانت تحمل الشوك فتطرحه على طريق رسول الله (ص) حيث يمر فانزل الله فيهما : ( تبت يدا ابى لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نار ذات لهب وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد ) (٢)

( ثم انهم عدوا على من اسلم واتبع رسول الله (ص) من اصحابه فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش وبرمضاء مكة اذا اشتد الحرب ، من استضعفوا منهم يفتنونهم عن دينهم فمنهم من يفتن من شدة البلاء الذي يصيبه ومنهم من يصلب لهم ويعصمه الله منهم )

قامت قبائل قريش جمعاء تريد اغتياله واماتة دعوته فلم يستطع بعدها النبي المكث والبقاء في مكة انتقل بعدها هو ودعوته الى محيط جديد خال

(١) سورة المسد

(٢) السيرة النبوية ٣١٧

من المفاوضات ومن المعارضات حيث وجد في ذلك المحيط الجديد في يثرب اقبالا رائعا على دعوته الجديدة واتحفوها بالعناية والحفاوة الزائدة فاتسعت دعوته بفضل حنكته ونبوغه الوقاد ، فترددت صدى الاسلام في ارجاء المعمورة بحسن خلقه الكريم فكان من احسن الناس خلقا وخلقا .

قال شرف الدين الصنهاجي :

فاز النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانون في علم ولا كرم

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفامن البحر اورشفامن الديم

وكما قال الامام علي (ع) : ( . . اجود النـاس كفا ، واجرأ الناس صدرا ، واصدق الناس لهجة ، واوفى الناس ذمة ، والينهم عريكة واكرمهم عشرة ، من رآه بديهةهامه ، ومن خالطه احبه ، يقول ناعته : لم ار قبله ولا بعده مثله (ص) ) (١)

امتدت الرقعة الاسلامية فاخذت تبنى وتعمر وتسوس وتحكم ،فالاضطهاد الذي قامت به قريش لم يقتل دعوة الرسول (ص) بل اصبحت اشد تمسكا واقوى رسوخا فقد امتدت جذورها عمقا وساقها امتدادا ، فلقد نجح النبي في دعوته نجاحا باهرا ، نجح نجاحا باهرا فقد ضحى (ص) في سبيـل الاسـلام كل نفيس وثمين ، وبنى امبراطورية عظيمـة تضاهي الامبراطوريات الاخرى آنذاك حتى امتدت الرقعة الاسلامية من الصين في الشرق الى فرنسا في الغرب ، واصبح لها طول وحول ولما ان ذهب المسلمون في سباتهم العميق قام بعدها الاجنبي مشمرا عن سواعد الجد والعمل واغتنمها فرصة ، فرصة نوم المسلمين قام واستولى على البلدان الاسلامية واصبح المسلمون بعدها اشلاء لا تقدر عن الذود على نفسها والدفاع عن حقوقها وتخلفوا عن ركب الحضارة ورجعوا الى القهقرى فمتى ينفض المسلمون عن عيونهم غبار النوم ومتى يقفوا صفا واحدا امام جحافلة الاستعمار وامام الغاصبين .

---

(١) السيرة النبوية ٤٠١

# لماذ بعث الأنبياء

## (١)

بقلم : محمد علي الطاهري
الشيرازي : النجف الأشرف

سؤال يدور على لسان كل ذى عقل وعلى كل فرد من افراد البشر:
لماذا بعث الأنبياء !

فلابد لنا من جواب لهذا السؤال وهو :

ارسل الله رسله وانبيائه لكي يهدى بهم عباده ويوصلهم الى طريق الحق والى ما فيه الخير والصلاح ويصدهم عن طريق الكفر والضلال !!!

ويدور فى الأذهان كذلك سؤال آخر :

ما هو الغرض الأصلى والمقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب وتشريع الشرائع وتنظيم الأنظمة الدينية ؟ ؟ . . . .

والجواب لهذا السؤال : انه لا تكون الا لترقى الأنسان وتقدمه وصعوده الى الأمام نحو معارج السعادة والكمال وان يصير مستقبله خير من ماضيه ! ! ! . . .

لأنا نرى ان المجتمع البشرى فى الدنيا لا يتكون الا بوجود قائد لهم وملتزم امور ، لأن الأنسان فى الدنيا لا يتبع الا هواى نفسه ولاشك ان للأنسان قوة مغناطسية يتشعشع ( اي ينجذب ) الى كل طرف وان الأنسان بطبعه يتبعه كما يقول مولانا امير المؤمنين عليه السلام ❋ الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح ❋ فشاهدنا على القسم الثالث فلذلك نرى ان احدى علل بعث الرسل هي صد الناس من الحيرة والضلالة وتوجيههم الى ما فيه

الخير والصلاح وانتا نرى ان قبل بعثة النبي الأكرم (ص) كان اناس لا يعرفون الله ابداً كانوا يعبدون الأصنام ويشربون الخمر ويقتلون اخوانهم ويؤدون بناتهم ويبيعون نسائهم لبهائهم بل اقل منها وما كانوا يستفيدون من حياتهم الأجتماعية كلها بواسطة عدم وجود قائد لهم يتصدى لامورهم وينظم لهم حياتهم فلذلك ارسل الله رسوله (ص) ليخرجهم من الضلالة والجهالة وينظم لهم حياتهم الاجتماعية لكى يستفيد وامنها وامرهم بالتمسك بدين الله الذي بعث لأجله كى يسعدون بها فى الدنيا والآخرة الى يوم القيامة لان (حلال محمد (ص) حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة)

ان الله تبارك وتعالى انما ارسل الرسل وبعث الأنبياء وانزل الكتب وشرع الشرايع لينتفع بها الناس يستفيدوا بتلك الشرايع وان يتقدموا ساعة بعد ساعة وتكون حياتهم اليوم افضل من حياتهم الأمس كما تشهد عليها الأيات القرآنية ومنها ﴿ هو الذي بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين ﴾ فان الله انما بعث ليهدى الناس ، ان الأنبياء انما بعثوا ليعدلوا بين الناس ويخرجو الظلم من بينهم ، فان الأنبياء اذا اتوا بشيء كانوا هم اول عامل بها كما قال الله تعالى حكاية عن شعيب ﴿ وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ﴾ لأن العدالة هي ان يختار الشخص لغيره ما يختاره لنفسه ، فلننظر الى عدالة نبينا (ص) كان عادلا بجميع معنى الكلمة . كان اعدل العدول . كان (ص) يقسم بيت مال المسلمين بينهم بالسوية فلم يرجح احداً على آخر ولم يفضل قرشياً على حبشي ولا المهاجر على الأنصار ومن اقواله (ص) ﴿ لا فضل لعربي على عجمى ولا للأبيض على الأسود كلهم من آدم وآدم من تراب احب الناس الى الله اطوعهم واتقاهم ﴾ وكما يقول الأمام زين العابدين (ع) ﴿ ان الله خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان عبداً قرشياً وخلق النار لمن عصاه ولو كان

سيداً قرشياً ﴾ : هذا ( اي العدل بين الناس ) علة لبعث الرسل :

اننا وان قلنا ان رسول الله (ص) كان اعدل من فى الأرض ولكن ما قلنا شيئاً عجباً وقد اقتضى الحق والعدل ان يتساوى الناس كلهم امام العدل والقانون .

ومن عدله (ص) انه لما مرض مرضه الذي توفي فيه خرج يوماً وهو متكىء من طرف على علي (ع) واخرى على فضل بن عباس فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه ثم قال (ص) ايها الناس معاشر الأصحاب اي نبي كنت لكم اما جاهدت بين اظهركم . آما احتملت الشدة والجهد من جهال قومى . . . فقالوا بلى يارسول الله ثم قال ان الله قد عهد ان لا يجوزه ظلم ظالم فانشدكم الله اي رجل كانت من قبل محمد مظلمة الا وقام فان القصاص في دار الدنيا احب الى محمد (ص) من قصاص الآخرة عند حضور الملائكة والأنبياء فقام اليه رجل يقال له سوادة بن قيس وقال يارسول الله (ص) لما اقبلت من طائف فاستقبلتك فكنت راكبا على ناقتك الغضباء وبيدك العصاء الممشوق فرفعت العصاء لكي تضرب به ناقتك فاصاب بطني ما ادرى اكان ذلك عمداً او سهواً فقال رسول الله (ص) اعوذ بالله ان كان ذلك عمداً : ثم قال يابلال اذهب الى دار فاطمة وائتيني بالعصاء الممشوق فذهب بلال وهو ينادي في الأسواق الا فانتبهوا ان رسول الله (ص) يريد ان يرحل عن دار الدنيا الى ان اتى دار فاطمة ( سلام الله عليها ) واخذ العصاء وجيء بها الى النبي الأكرم فقال رسول الله ( ص ) اين هذا الشيخ فقام سوادة بن قيس وجاء الى النبي وقال اتأذن لي ان اضع فمى على موضع القصاص فاذن له فقال اللهم اني اعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله (ص ) فقال النبي ﴿ اللهم اعف عن سوادة بن قيس كما عفى عن نبيك محمد ص ﴾ هكذا كان (ص ) عدالته الاجتماعية

ولنا لقاء آخر معك ايها القارىء الكريم على صفحات هذه المجلة الغراء الأسلامية فى الاعداد المستقبلة والله المستعان . « يتبع »

# الى فاهمات الحياة

بقلم : الاستاذ سالم كاظم

كتب كثيرون . . . وكثيرون فى مواضيع مختلفة تخص مجتمعنا الحالي فبعضها حول التبرج والسفور والبعض الآخر حول انحطاط « شباب اليوم » وانحدارهم الى هذا الوضع المتفسخ المخزي حقاً، حيث اصبحت هذه المواضيع متداولة بين الناس الطيبين الحريصين على شرفهم وسمعتهم، ومعلومة لدى الجميع.

وانى لا اريد ان اضيف ولكننى اريد ان اخاطب وارد على بعض من يدعين « فهم الحياة » وابين حقيقة فهمهن للحياة . . . . وكذلك لانصارهن

تجادلن ومن ورائكن انصاركن متسترات بستارات زائفة، متحججات بحجج واهية وتدعين الباقيات الى التحرر . . . والتقدم . . . والانطلاق وان يصبحن فاهمات الحياة مثقفات . . . واعيات . . . متحررات . . . متمدنات . . . الخ كما يحلو لكن ان تسمين انفسكن . نعم انكن مثقفات اتدرين لماذا ؟! لانكن قرأتن قصة حياة احد الممثلين او الممثلات . . . وانكن متمدنات لان في ايديكن عشرة ملاعق طلي ظاهرها بالصبغ الاحمر .. وانكن متحررات لانكن حضرتن حفلة رقص او عرض للازياء .. وانكن واعيات لانكن تقلن « باي باي » عند افتراقكن لصديقة لكن و « مرسي » بعد انتهائكن من شرب قدح من الماء اوغيره قدم لكن.

ما هو فهمكن للحياة ؟ ! هو ما تقدم ! ام هو التبرج والخلاعة ام احصائكن عدد المطربين والممثلين ؟! ام اختلاطكن بالذئاب خلسة وعلانية.

اهذا كله يعني انكن « فاهمات الحياة » ! كلا . . انكن مخطئات ايتها الفاهمات . اتدرين من هي فاهمة الحياة ؟ هي المتفهمة امور دينها المتطلعة اليها ، والتي تسمينها رجعية .. تسمينها رجعية .. لكونها تقوم بمسؤولية كبرى القيت على عاتقها على احسن ما يرام الا وهي تربية الابناء وتنشأتهم نشأة صالحة بعيداً عن الفساد والاستهتار ، وهذا مما يفيد الامة

ويعود عليها باليمن والخير .

ولكونها تتمسك بما جاء في كتاب الله وسنة نبيه ، فهي تبتعد عن التبرج والخلاعة لان الله سبحانه وتعالى نهى عنها كما جاء في كتابه الكريم « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » وهي تبتعـد كذلك عن الاختلاط الفاحش والاباحة المنكرة « التحرر الحالي » ذو العواقب الوخيمه والذي حذر النبي (ص) منه بقوله « ماخلا رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما» .

من هذا نرى ان من تجهل امور دينها وتأمر بما نهت الشريعة عنه وتنهى بما امرت به لا يمكن باي حال من الاحوال ان تكون فاهمة الحياة هذه الشريعة العظيمة « افضـل شرائع الوجود » التي تلائم كل العصور هي التي تفهمكن الحياة ، وليست هي شريعة غدر للحقوق وانما تعطي كل ذي حق حقه ، وليست هي شريعة جمود وتأخر وانما هي شريعة العلم والتقدم فهي تحث الناس على طلب العلم والمعرفة ، كما قال تعالى ( هـل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ) وقال ايضاً « يرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات » الى غير ذلك من الآيات

وكما جاء على لسان نبينا محمد (ص) حيث قال : « اطلبوا العلم من المهد الى اللحد » « اطلبوا العلم ولو بالصين » « فان طلب العلم فريضة على كل منهم » الى غير ذلك من الاقوال

وما ذلك الا ليدفع بالمسلمين نحو الاستزادة من العلم ومحاربة الجهل فلو اطلقتن على هذه الشريعة العظيمة لعرفتن ما هو « مفهوم الحياة » وليس ما تدعينه هو فهم للحياة . واخيراً اوجه كلامي لمناصريكن « حماة حقوق المرأة » دعاة الاباحة وعبيد الاجانب الذين لا يهمهم من امر المرأة سوى ان تقف امامهم فاتنة ... بارزة المحاسن .. الذين يقولون يجب ان تشاركنا ونشاركها في كل شيء .. اوجه كلامي لهم واقول : لماذا لا يشاركونكن في الحمل والولادة والرضاع وايام الحيض لتحقق بذلك المساواة كاملة غير ناقصة لانهم كانوا جميعاً يدعون انهم سواء في اصل الخلقة .

# « الأدب النابض »

## العقيدة

للشاعر الحسيني : عبدالهادي الملا عبد
تزيل المحمودية

لك الخلود ومن فى الكون ينعدم — وفيك اهل الأبى من بعدك اعتصموا
ضربت امثلة عليا وقد بقيت — مهدى الى الحشر فى اضوائها الأمم
خطت يداك الى الاحرار منهجها — يراعك السيف فيه والمداد دم
وقد سننت نظاماً للوجود به — حياة كل شعوب الأرض تنتظم
فيه التحرر فيه العز فيه ابى — فيه التقدم والأخلاق والشيم
فيه المروئة فيه العدل فيه هدى — فيه الرشاد وفيه المجد والكرم
فيه السعادة فى الدارين فيه تقى — فيه النجاة وفيه العز والشمم
وقد قضيت حياتاً كلها عبراً — للعارفين ومنها تؤخذ الحكم

* * *

يا سيدي يا بن خير المرسلين لنا — عقيدة بولاكم ليس تنفصم
عقيدة لم تكن عنها تحولنا — مبادىء ودعايات ولا نظم
عقيدة معها لا نختشي احدا — مهما تكاثرت الأحزاب وازدحموا

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

مقرها : كربلاء مدرسة آية الله البروجردي ـ مكتب نشرة الاخلاق والآداب

غايتها : نشر ( الاخلاق والآداب ) الاسلامية في المجتمع

كتابها كل من كتب مقالة تتجاوب مع أهدافها ، على شرط نزاهة الكاتب والمقال

اشتراكها : خمسمائة فلساً داخل العراق و ٦٠٠ فى الخارج ، اجور البريد على المكتب

ملاحظات :

١ ـ يقبل المكتب كل مقالة تعنى بشأن ( الاخلاق والآداب )

٢ ـ للمكتب حق التصرف فى كل مقال يرده

٣ ـ لا ترد المقالة الواردة على المكتب سواء نشرت أم لم تنشر

٤ ـ نرجو من المحبين لنشر ( الاخلاق والآداب ) في المجتمع أن يتفضلوا على المكتب بأسماء أصدقائهم مع عناوينهم الكاملة ، ولهم الشكر سلفاً

٥ ـ من يرغب في وكالة ( الاخلاق والآداب ) فليتصل بالعنوان التالي :

٦ ـ من قبل عددين من هذه النشرة ، يعد مشتركا ، وعليه أن يرسل بدل اشتراكه بواسطة البريد في العراق ، أو بواسطة احد البنوك الرسمية فى الخارج

المراسلات :

توجه عامة المراسلات والحوالات باسم صاحب النشرة ومديرها

فضيلة الشيخ محمد الحسين الاعلمي

مطبعة الآداب ـ النجف الأشرف ـ تلفون ٨٩٨

# الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع

## مواضيع العدد



العدد ١٠ شهر محرم الحرام ١٣٨٤ السنة الرابعة

يشرف عليها فريق من الروحانيين في كربلاء المقدسة

و ( ل ) اشارة الى ( الله ) و ( م ) اشارة الى ( أعلم ) ، أو نحو ذلك . . وأنت ترى عدم المنافات بين هذه الأقوال الثلاثة .

وربما يحتمل عدم المنافات بين الأقوال جميعها ، بأن يكون لفظ واحد استعمل لعدة معان ، من باب ان للقرآن بطوناً . . لكى حيث أن هذه ـ الفواتح ـ كلمات الله تعالى ، لابد وان نراجع فى المراد منها الرسول صلى الله عليه وآله ، وأهل بيته الطاهرين ، فان ـ أهل البيت أدرى بما فى البيت ـ .

وكيف كان . . ففى المقام نكتة بديعة ، هى : أن التركيب الأدبى يقتضى أن يكون ( الم ) مبتدءاً ، و ( ذلك الكتاب ) خبره ، فمعناه ان هذا الكتاب المعجز الذى يتحدا كم ، ويكون دليلا على كون الآتى به صاحب رسالة إلهية ، هو من جنس كلماتكم والفاظكم ، ومع ذلك انكم لا تتمكنون من الاتيان بمثله ، وهذا هو الفرق بين صنع الله وصنع البشر ، فى جميع المراحل . . فان الله سبحانه يركب من الماء والاملاح والتراب والضوء فاكهة شهية ، ويركب من المأكولات والمشروبات انساناً سوياً ، يسمع ويبصر ، ويركب من النبات والماء حيواناً جميلا ، حيث لايقدر الانسان مهما بلغ من العلم والمعرفة والقدرة ، على عشر من معشار ذلك .

وكذلك الله سبحانه يركب من ( ا ) ( ل ) ( م ) و . . آيات ، وسوراً وقرآناً ، لا يتمكن الجن والانس على أن يأتوا بأقصر سورة من مثله ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ، مع العلم أن مواد الانشاء ، وأدوات البناء والتركيب واحد فى الموضعين ، وليس هناك اختلاف فى البين إلا فى المصور والمبدع فـ « تبارك الله أحسن الخالقين » .

« هدى للمتقين ، الذين يؤمنون بالغيب ، ويقيمون الصلاة ، ومما

رزقناهم ينفقون » ان كل حركة : لابد وان ينقسم الناس أمامها الى ثلاثة أقسام :

١ — المؤمنون بها ، الذين خالطت الحركة لحمهم ودمهم ، وآمنوا بها بكل شراشر وجودهم .

٢ — الكافرون بها ، الذين نفروا عن الحركة ، ولم يعلقوا بها ، سواء حاربوها أم حادوا عنها .

٣ — المنافقون ، الذين يفكرون فى حفظ شخصياتهم الفردية ، ومصالحهم الاجتماعية فيتأرجحون فى التمايل الى هؤلاء وهؤلاء ، وهم ليسوا من هؤلاء ولا من هؤلاء ، كما قال تعالى فى شأنهم : « مذبذبين بين ذلك : لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء » .

وهذا الانقسام طبيعى امام كل شىء جديد ، لكن القرآن الكريم أجلى بهذه الحقيقة فى صور متنوعة ، وقوالب متعددة ، ليدل المجتمع على المؤمن والمنافق ، كى لا يختلط الأمر ، ولا يشتبه الحابل بالنابل ، وليعرف المسلمون الحقيقيون أعدائهم ، كى لا يقعوا فى مخالب الكفار بسبب الوسائط الذين هم ( المنافقون ) ولذا قال تعالى بالنسبة اليهم : « هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله » .

وهناك فائدة أخرى لتعريف المنافق ، حيث ان الانسان ـ غالباً ـ لا يطلع على مزايا نفسه ، إلا بعد أن يعرف الصفات الباطنة ، والكوامن النفسية ، ولذا قال تعالى فى شأن جماعة : « ألم تر الى الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا ، وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً .. ؟! » ، فاذا عرف الانسان صفات المنافقين ، ومزايا النفاق ، اجتنبها ، واجتهد فى تطهير ضميره ، ليكون

# فلسفة الجهاد فى الاسلام

بقلم : السيد عبدالغنى الجزائرى

فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً

صدق الله العلى العظيم

الجهاد فى الاسلام هو قتال من يصادم المصالح العامة ، أو يتطاول على النوع البشرى ويسعى فى الأرض فساداً لتقويض دعائم الأمن واقلاق راحة الناس وهم آمنون فى ديارهم فهو سنة سنتها طبيعة الوجود من يوم خلق الله الانسان والحيوان لأن من المعلوم من تاريخ البشر ان الحرب سنة من سنن

---

مؤمناً حقيقياً ، ان كان عقله غلب هواه ، وزين له الايمان ، وحبب اليه .

وهذه السورة الكريمة . . تبتدىء فى هذا التقسيم ( الايمان ) و ( الكفر ) و ( النفاق ) . . أما المؤمن ، فقد بينت علامته ، والمحت الى آثاره ومزاياه بذكر هذه الأوصاف له .

وكون القران هدى لهؤلاء فقط ، لا يعنى ان غيرهم ـ من المنافق والكافر ـ لا يكون القرآن قابلا للهداية بالنسبة اليهم ، بل المراد أن الهداية الفعلية لا تحصل الا للمتق الذى يتق مواقع الزلة ، ويتحفظ على نفسه أن لا ينهار عن المستوى الانسانى الرفيع .

الاجتماع البشرى أو أكبر مظهر وأثر لسنة تنازع البقاء وبقاء الأصلح فى تعارض المصالح والمنافع والاهواء ولا سيما رؤساء الدين ورؤساء الدنيا ، بل ان هذه السنة جارية حتى فى الحشرات التى تعيش عيشة التعـاون والاجتماع كالنمل فهو يغزو ويبيد ويسترق ويستخدم رقيقه فى خدمته وترفيه معيشته وغزو أعدائه كما يذكره علماء الحيوان بل جميع الحيوانات العجم تذود عن حياضها وتدفع الشر والمكروه عنها إذا اعتدى عليها غيرها من بنى الانسان أو الحيوان بما أودع الله فيها من آلات الدفاع كالقرون والأظلاف والمناقير والمخالب والأنياب وما أشبه ذلك فكيف لا يذود الانسان العاقل المفكر عن حوضه وحماه ويصد المعتدى عليه وعلى دينه ووطنه وعلى مقتضى هذه النظرية والسنة الطبيعية يكون الجهاد فى كل دين ومذهب حتى عند الأمم العريقة فى الهمجية فلولا الجهاد والمحاماة عن الحقائق الراهنة والقوانين السماوية الاصلاحية التى أنزلها الله من عنده لسعادة البشر وتركيز نظم الحياة السعيدة فى النفوس لا كل القوى الضعيف ولما استقام للناس أمر لأن الظلم والعدوان إذا لم يصادمهما مصادم خربت الدنيا وتلاشى نوع بنى الانسان كما ان على العدل عمارة البلاد وبه تسعد الحياة وقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين » وأعظم ما يرمى به الدين الاسلامى انه دين قام باشهار السيف وهذه تهمة باطلة كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون إلا كذبا فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبعث إلا بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً ، « قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » لم يبعث للقهر والابادة أو الاستعباد الشخصى أو القومى أو لسلب

ثروة الامم أو للذة القهر والتمتع بالشهوات ولا تزال هذه الفظايع كلها بأشنع مظاهرها عند دول الغرب الاستعبادية والاستعمارية ومن اصلاح الاسلام الحربي منع جعل الحرب للاكراه على الدين « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » ومنع استعمال القسوة كالتمثيل وقتل من لا يقاتل كالنساء والأطفال والعبّاد والتخريب والتدمير الذى لاضرورة تقتضيه فغزوات رسول الاسلام كانت دفاعا وما شهر المسلمون سيوفهم إلا دفاعا عن أنفسهم وكفاً للعدوان عنهم وذوداً عن أنفسهم ولو كان بعض غزواته فى الصورة ابتداءاً ومهاجمة لكن هى بحسب الحقيقة كانت دفاعا لأن من جاور المسلمين من الكفار كانوا يتربصون بهم الدوائر ويتأهبون بالعدة والعدد للمهاجمة عليهم وكان يبلغهم الخبر فيضطرون الى أن يفاجؤهم بالحرب والمقاتلة كيف وقد أمر رسول الله ﷺ للسلم لمن يسالم وإن يترك من يتارك « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » وأمر بالدفاع عن اعتداء المعتدى « ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » . وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بلغ رسالته بأمر ربه الى من جاور البلاد العربية من ملوك الفرس والرومان فهزأوا وامتنعوا وناصبوه وقومه الشر وأخافوا السابلة وضيقوا على المتاجر فغزاهم بنفسه وبعث اليهم البعوث فى حياته وجرى على سنته المسلمون من بعده طلباً للأمن وابلاغا للدعوة ونشراً للحقائق الراهنة وتركيزاً للمعارف فى القلوب بالبينة والبرهان وإنما اضطرهم الى سل السيوف شغب السلطات المجاورة المجتمعة على مقته واطفاء نوره ولكن الله أبى إلا ان يتم نوره ولو كره المشركون .

# كلمة الاسلام

## ١٠

# من أين نبدأ ؟

## ٣

بقلم : العلامة السيد حسن الشيرازى

١٠ — فلماذا لا يؤلف العلماء احزاباً من النفر المخلصين ، الملتفين حولهم ؟

ج — ان من غير الصحيح فرض آرائنا على القيادات الفكرية بعد اعترافنا بانها قيادات حكيمة مجربة ، فهى أبصر بالحلول التى تتبناها ، ومن شأن القيادة انها ترى المصلحة آونة فى شرح سياستها للجماهير ، وأخرى تجد الحكمة فى الاستئثار بها وان أثار سخط الجماهير ، وفى كلنا الحالتين يجب أن تطاع وتحترم من قبل الجماهير ، فالفكر أبداً ينحدر من القمة الى القاعدة ، والعمل يتصاعد من القاعدة الى القمة .

١١ — ولكن ماذا يفعل الشاب الملتهب ، الذى تعذبه الطاقة الثائرة فى اعماقه ، ويحلم بالمستقبل والرتبة والراتب ، وهو يرى اقرانه المنحرفين ينشطون فى كل مجال ، ويرتقون المناصب الرفيعة ، وهو أيضا يريد أن يعمل وينجح ويصخب ، ويستطيع ، غير ان الايمان المتحرك فى ضميره

يدفعه الى ان يريد التعبير عن نشاطاته فى سبيل الاسلام ، وبالوسائل الخيرة فان وجدها أفرج عن ارادته ، وان لم يجدها اقتحم فى كل واد ؟؟!

اننا لا نستطيع أن نقول للشاب المتفتح المتطلع : لا تحلم بالمستقبل المشرق ، وتجاهل العظمة ، وإنما نريد حلا للامر الواقع الذى نكرهه ، أشد الاكراه ، ولكنه واقع يفرضه مجتمع اليوم بالرغم منا ومن كل انسان وكل ما تقوله حق ، غير انه ليس حلا عملياً يفرج ازمة الشاب .

ج — ان هذا الكلام صادق فى مفرداته ، ولكن جملته تعبر عن الانتهازية التى لا تدخل فى عمل إلا وتشله عن التفاعل الحر والانتاج الصحيح فالشاب الذى لا يستطيع أن يصمد مع الحق فى الازمات ، ويترك مركزه ان وجد المناصب والرواتب فى الجانب الآخر ، انتهازى ينحرف مع الاغراء ، وينهار امام الارهاب ، وسيكون نصيب الشيطان فى المطاف ، ولا يصلح عضواً فى حركة اسلامية تحارب كل ميوعة وانتهازية ، ويحاربهما المستعمرون والعملاء بالاغراء والارهاب .

ان الحركة الاسلامية ، تحتاج الى رجال أشداء ، تزول الجبال عن مراسيها ، ولا تساورها الريب والشكوك ، من نوع عليّ وأبى ذر وعمار ، فان وجد من يدأب على سنتهم ، يخرج الاسلام على أيديهم الى الحياة ، وان وجد أصحاب الصخب والمناصب فلن ينتصر بهم الاسلام . . « فأما الزبد فيذهب جفاءاً ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض » .

١٢ اسمح لى ان اعترف لك بحقيقة قد تفسرها بالضعف والانهزام ولكنى اعترف بها للتعبير عن رأيى ، وهى انى لا استطيع اخضاعك بالمنطق لانى لم أدرس فن المناظرة ، ومقارعة الحجج .

ج — ولكنى أيضا لا استطيع أن اذعن إلا بالكلام الذى يدعمه

المنطق والدليل .

١٣ — ولكنى تلميذ الحياة ، وإبن التجارب التى مارستها امتنا المعذبة وانى أرى على ضوئها : ان الاحزاب الاسلامية ، تنتج منجزات ضخمة تفشل دونها حركة المراجع ، وبهذه الظاهرة استدل على ان حركة المراجع فاشلة ، لأنها لا تنتج ما تنجزه الأحزاب .

ج — ان من السهل الادعاء ، ولكن من الصعب الصدق ، فماذا فعلت الأحزاب الاسلامية ، طوال نصف قرن من الزمان ، ومتى انجزت عظيمة ، وأين نجحت ؟؟؟

ان الأحزاب الاسلامية لم تظفر حتى الآن بالحكم ، رغم ان هدفها الأول والأخير هو الظفر بالحكم ، وهذا دليل فشلها التام ، ولم تستطع غير نشر قسم معين من الوعى المغلوط - هو الوعى الحزبى الاستهلاكى - فى نطاق ضيق ، هو الجو الحزبى الخانق ، والمراجع ينشرون الوعى الاسلامى الكامل بجرأة أكثر ، فى كافة مرافق المسلمين ، بلا توجس أو تفريق ، وحتى الأفراد الحزبيون انفسهم يتشبعون من وعى العلماء ، ثم يتطفلون عليهم .

أو تحسب ان اعضاء الحزب يتغذون بالمنشور الحزبى السرى القصير ، الذى يدس اليهم كل شهر مرة أو مرتين . . ؟ كلا . . انهم يستقون وعيهم من المنابر والكتب والمجلات والاجواء الاسلامية التى يقيمها العلماء وحدهم . ولذلك نجد الأحزاب حتى فى تكتيلها الحزبى لا يستغنى عن العلماء - وان ملأت أشداقها بالتبجح والفخفخات - فتترصد للعلماء ، حتى تجرف بعض ضعاف النفوس من أشباههم للمتاجرة باسمه .

ان الحركة الاسلامية الصحيحة ، من العلماء ، وان العمل الصادق ، والاجواء والمسلمين للعلماء ، وإن مقارعة السلطات الاستعمارية والعميلة ،

وتقديم الضحايا والخسائر على العلماء ، وان الفكر والاجتهاد لدى العلماء ، وإن رصف الصفوف وتجميع الأشتات المتبعثرة يرجع .. والتهريج والصخب للاحزاب ، ولكن العلماء يعملون باخلاص وكتمان ، فيظن الاغرار انهم لا يعملون ، والأحزاب تعمل برياء وكبرياء ، فيظن الاغرار انها تعمل .

ان الأحزاب الاسلامية ، توزع كل شهر عدداً يسيراً مضحكاً من المناشير المبتورة ، التى تحتوى على افكار هزيلة كلها أخطاء . ثم تحسب انها تنتج عمل الأنبياء ، وتستحق ثواب الملائكة الكروبيين وتظن ان كل من لاينظم اليها كافر ملحد لا ريب ولا شك ، ثم تبدأ بالطعن فى العلماء الأبرار ، وربما تتوسع الى النبيل من الأئمة المعصومين عليهم السلام .. وقد يستبد الجهل والغرور بالحزبيين ، الى حيث يتراأى لهم ان فى مجهودهم الضحل الهزيل ، مبرراً للتطاول على كل عظيم ، وينظرون الى الدنيا من زاوية أحزابهم ، حتى كأن الله لم يخلق سواها ، وكأن كل شيء غيرها تافه حقير .

وهكذا يكون شأن الآفاق الضيقة ، والأنظار الكليلة المحدودة .

---

# أعسر العيوب صلاحا العجب واللجاجة

الامام على عليه السلام

# أبو الشهداء *

للاستاذ الشاعر

سلمان هادى الطعمة

مقل السماء عليك مدمعها دم ... وبكى لحادثك الكتاب الأعظم
وبيومك المشهود دوّت صرخة ... جبارة تكوى النفوس وتؤلم
فبكل قلب من مصابك لوعة ... وبكل عين راح دمع يسجم
لك فى الجوانح حسرة مشبوبة ... وأوارها فى كل حين يضرم
أبكى عليك ، وان خطبك لم يزل ... يجرى له من مقلة الدنيا دم

* * *

يا سيد الشهداء ، كم لك وقفة ... فى الطف ، والدنيا تجور وتظلم
تلك المآسى لو يمر قليلهـا ... بفؤاد ليث هاج وهو محطم
تبنى ويهدم ما بنيت وهكذا ... شيدت صرح الدين وهو معظم
ودحرت جيشاً قبل ايقاع البلا ... بك ، فالعدو مخادع لا يرحم
حتى صرعت وأنت أعظم ثائر ... والدهر يفعل ما يشاء ويحكم

* * *

(*) القيت فى الاحتفال الكبير ، الذى عقدته مدرسة الحسين الابتدائية فى كربلاء المقدسة .

تفديك دون الخصم كل نفوسنا ورضاك أشهى ما نروم ونحلم
لولا الفضيلة ما حللت بساحة خضراء زاكية أريق بها دم
وقضيت مكروب الفؤاد مخضباً والحق يشهد أن مجدك أعظم
يا خير من هطلت عليه مدامع حرى ، وأمجد من يمجده فم
فهوت عليه بأنة ومناحـــة يوم الحداد وفى الخدود تورّم

* * *

حييت فيك مجـــاهداً ومكابداً لا تنثنى رغم العداة وتقدم
مجدت فيك خلائقاً وشمائلا كالزهرة الفيحاء إذ تتضرم
ذكرى جهادك صفحة وضاءة وسنا النبوة حول مجدك يرسم
ذكرى جهادك سوف يبقى شامخاً ألقاً أعز من الحياة وأقدم
والدعوة الكبرى لدين ( محمد ) ستظل راسخة تبث وتحكم

* * *

عفواً أبا الشهداء ، ان سكت الفم نطقاً وعلمّك فى سكوتى تعلم
والظلم كم قهر الشباب وإن أكن جلداً وأحمل ما يشق ويعظم
تدعو الى الدين الحنيف مجاهداً ( ويزيد فى لذاته متنعم )
سأظل أهتف باسم مجدك ثائراً غضباً كما ثار الهصور الضيغم
مستنهضاً قومى لعل قصائدى توعى وتفهم كل من لا يفهم
لا خير فى شعر ولا فى شاعر ينسى الحسين (ع) وللمطامع ينظم

* * *

أ أبا اليتامى ، والفوادح لم تزل قهارة ليست تطيب وتنعم
لكن ذكرك لا يزال مخلداً يزجى مآثره الكبار محرم
هذى الحياة بكنهها ووجودهـا كم قد تحـــير عالم متقدم

كافة . وعلم الطيبين المجاهدين فى سبيل الله وفى سبيل المثل العليا . كيف يجب أن يثوروا وكيف يجب أن ينتصروا ، وأكد أن الظالمين هم المغلوبون وان المظلومين هم المنتصرون . فلا انتصار مع الظلم ولا هزيمة مع العدل والانصاف . كل هذه الدروس . خطها عليه السلام فى ثورته الدائمة الأبدية . والتى خاضها أول ما خاضها مع الأمويين الكفرة . اتباع يزيد الذين لم يعرفوا للانسانية معنى ولا للدين قيمة ولا هدفاً .

إن الأمويين الطغاة ما فتروا قط فى محاربة الاسلام . فناهضوا النبى ﷺ وظاهروا عليه فى يوم مبعثه الى يوم مماته . وانتقلت حروبهم وعداوتهم من رسول الله ﷺ الى أهل بيته (ع) يحاربون بحربهم الاسلام واشهار معاوية بن هند الذى يدعيه أبو سفيان الحرب على أمير المؤمنين (ع) حلقة من حلقات الحروب التى أقامتها أمية على محمد ﷺ . وعلى الاسلام ، وغدر معاوية وخيانته للحسن (ع) واعلان سب أمير المؤمنين على (ع) على المنابر وحمل الناس على التعبد به تمهيداً لحمل النـاس على سب رسول الله والرجوع بهم الى الجاهلية الاولى . هذه الامور حلقة من تلك الحلقات . إن أمية عدوة الاسلام . وعدوة محمد وآل محمد وعدوة المسلمين فى صورها الشتى وأحوالها المختلفة فهى عدوة لبنى هاشم فى الجاهلية . وعدوة لبنى هاشم ومحمد ﷺ عند ما بعث بالاسلام ، وعدوة لبنى هاشم ومحمد وآل محمد والمسلمين عند ما قام الاسلام . وأشرق ثورة ودخل فيه الناس أفواجاً ، وعدوة لبنى هاشم ومحمد وآل محمد والمسلمين بعد وفاة النبى ﷺ ومن يتتبع سيرة بنى أمية من يوم وجدوا الى أن أبادهم الله يجد عداوتهم صارخة عاتية لبنى هاشم ولله ولرسوله بما كانت أمية تقوم به فى الجاهلية والاسلام من التأليب والاثارة ـ وظلت . عداوة أمية لبنى هاشم ولمحمد ولآل محمد وللمسلمين

متلهبة حتى فى حكم أبى بكر وعمر وعثمان ( رض ) ولكنها بقيت كامنة فى صدور الأمويين كمون النار فى الحجارة . حتى إذا أفضى الأمر الى أمير المؤمنين على عليه السلام برزت تلك النار من مكمنها فكانت نار جاهلية محرقة . فأحرق بتلك النار معاوية ما استطاع احراقه من الاسلام والمسلمين ، وخلفه ابن ميسون ، فصار يحرق بتلك النار ما استطاع احراقه . حتى قتل الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . واستباح المدينة وهدم الكعبة . الى ما تجاهر فى محاربة الاسلام والتظاهر بالفسوق والفجور وارتكاب الفواحش والمنكرات .

لم يكن الحسين عليه السلام مكتوف الايدى ولم يبق ولم يصبر على هذا الضيم من أعمال بنى أمية ومخازيهم . فاستنكر آل أمية فى خطبه وعدم البيعة لهم ومحاولاته فى تعديل ما عوجوه من قوانين الاسلام ونصائحه المتكررة لاتباعهم فى ان يميزوا بين الحق والباطل . وان لا ينفضوا أيديهم مما علق بها من تراث الاسلام . وتذكيره اياهم بأيام الرسول وأيام أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وما كانوا عليه من ايمان وعقيدة . كل ذلك لم يحرك ساكناً من الامويين واتباعهم بل زادهم تعنتاً وتجبراً ، مما اضطره أن يواجـــه الأمر الواقع . فخرج من المدينة الى مكة قاصداً الحج وكانت حجة الوداع . فخرج من مكة فى يوم التروية فى الثامن من ذى الحجة الحرام . لأن المجرمين من بنى أمية كانوا يريدون قتله فى بيت الله الحرام وفى الشهر الحرام غيلة كما قتلوا أباه عليه السلام وهو يصلى فى المحراب ، ولما قيل للحسين عليه السلام ما الذى اعجلك يابن رسول الله عن الحج ؟ قال : أن يزيد قد دس فى الحج سبعين رجلا من شياطين بنى أمية وأمرهم باغتيالى ولو كنت متعلقاً باستار الكعبة وان بنى أمية لن يتركونى حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفى ، فخرجت لئلا تستباح بى حرمة هذا

البيت ، فخرج متوجهاً الى العراق بعد أن تسلم من العراقيين آلافا مؤلفة من الكتب والرسائل التى كانت تطالبه بالقدوم الى العراق قائلة : لقد اخضر الجناب وأينعت الثمار ، فأقدم الينا فلعل الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى وإنما تقدم على جنود لك مجندة . وفى بعضها : فان لم تقدم خاصمناك عند جدك رسول الله يوم القيامة . فبعد أن رأى الحسين ذلك أصبح مضطراً من مغادرة الحجاز الى مكة ، فخطب خطبته الشهيرة المعروفة وهى :

الحمد لله وما شاء الله ولا قوة إلا بالله . خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة . وما أولهنى الى اسلافى اشتياق يعقوب الى يوسف . وخير لى مصرع أنا لاقيه . كأنى بأوصالى تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملأن منى اكراشاً جوفا وأجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضا الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحمته وهى مجموعة له فى حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز بهم وعده . من كان باذلا فينا مهجته وموطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فانى راحل مصبحاً ان شاء الله .

ومن هذه الخطبة يظهر له ان الحسين ( ع ) لم يكن مغتراً ولا مخدوعاً ولا سالكاً على غير بصيرة من أمره ولكنه يدرى بما سيصير اليه ويعرف ماسيلاقيه فى وجهته هذه وان لا محيص عن يوم خط بالقلم لعلم علمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وأمر ندبه الله اليه للثورة فى وجه الطغيان الاموى فكانت الثورة وكانت الدروس الثمينة والمعنويات العظيمة والعبر الخالدة فيها .

ومن أوضح وأظهر ما فى هذه الثورة المقدسة هو هـــذا الانتصار العجيب والفريد من نوعه حيث أن الامويين سفكوا الدماء وقتلوا ونهبوا وأسروا وارتكبوا كبائر الاجرام ولكنهم خسروا المعركة دنيا وآخرة ولحقهم

الخزى والعار أين ما ثقفوا وباءوا بغضب من الله . وغضب من الناس . وغضب من التاريخ . وان الامام الحسين عليه السلام قتل فى هذه المعركة هو وأهل بيته وأصحابه ، وسبوا عياله ويتمت أطفاله . ولكنه ربح المعركة دنياً وآخرة وانتصر ذلك الانتصار الباهر وخلد التاريخ ثورته بأحرف من نور وحصل على اعجاب كل الناس ورضا الله ورسوله .

إن هذا السر فى هذا النصر المبين وبقائه كبقاء القرآن الكريم . هو حكمة أخرى من حكم الله جل وعلا وحجة على العباد فى أن ينتهجوا نهج هذا الامام العظيم ويضعوا أقدامهم على الطريق الذى سار فيه وعلى الأثر حتى يصلوا الى نهايتهم السعيدة كما انتهى اليها الامام سلام الله عليه ، ولكن إذا لم يلتفتوا الى سر الثورة ومعناها الكبير ومحتواها القيم وينظرون اليها بنظرة العطف والحزن والبكاء فقط ، ويلقون التوصيات وما أمر به الاسلام وما قام من أجله أبو الأئمة جانباً ، فلا ينفع البكاء ولا الحزن ولا العطف إن الامام عليه السلام والأئمة من بعده ومؤسس الاسلام جدهم رسول الله (ص) ومركز دعائم الايمان والتقوى وصيه أمير المؤمنين على عليه السلام . يريدون العمل بالاسلام والجهاد فى سبيل الاسلام كافة غاية ما تتطلبه النفوس من سعادة ورخاء وأمن واستقرار وعدل وانصاف ومساواة وهناء وكل الصفات الطيبة والمثل العليا والأخلاق الكريمة فاذا ما توفرت كل هذه المكرمات فى المسلم كان من شيعتهم والمتبعين لأولئك القادة الذين نهجوا الطريق المستقيم للمسلمين والصراط السوى للمؤمنين ورسموا وخططوا الحياة السعيدة لمواليهم ومحبيهم ومؤيدى فكرتهم والمؤمنين بما جاءوا به من عند الله فيا أيها المؤمنون عليكم بالاسلام وبتعاليمه وتمسكوا بأهدافه لأنها المنجى لكم دنياً وآخرة وتفهموا جيداً نهضة الامام أبى عبد الله عليه السلام وتضحيته من

# أنا غير مؤمنة بالمساواة

## بين الرجل والمرأة

بقلم : بلقيس عبد الله الحميدى - بغداد

أنا احدى بنات حواء - ولكننى مع ذلك لا اؤمن بالمساواة بين المرأة والرجل والله سبحانه وتعالى أعلم بنا منا حينما خلقنا جنسين مختلفين .

لماذا نطالب المساواة بالرجل . . ألكى نشعره بانه خيرمنا ، ولذا نريد أن نساوى أنفسنا به ؟ أم لأننا جنس غير مرغوب فيه فهو يحاول التمثل بمن هو أحسن منه وأعلى ؟ ثم لنفرض جدلا ان المرأة حصلت على هذه المساواة المزعومة . . فهل هذا شىء جميل ؟ ! هل تريد ان تشارك فى الأعمال الشاقة المتعبة كى تكون لها عضلات قوية ؟ ! أو هل تريد ترك بيتها وأطفالها لزوجها الذى ينتظرها فى البيت وقد غسل الصحون وطبخ الطعام واعتنى بالأولاد ؟ أو هل تريد الجلوس فى المقاهى للاستراحة فترة من الزمن بعد عناء النهار ؟ ! ! ! ما ذا تريد من هذه المساواة ؟ !

وأيهما أحسن وألطف ، وأجمل فى نظر المجتمع ؟ الأنثى الرقيقة اللطيفة ، الوديعة . . الانثى التى تستقبل زوجها المتعب المكدود وتزيل عنه عبء النهار . الأم الرؤوم التى تحنو على أطفالها تغذوهم من عطفها وحنانها وتحل مشاكلهم وتمسح دموعهم وتجعل من بيتها جنة سعيدة . . أم تلك التى

---

أجلكم . فسلام عليك يا أبا عبد الله يوم ولدت وسلام عليك يوم استشهدت وسلام عليك مع الخالدين .

تخرج من الصباح تاركة بيتها كما هو ، ثم تعود ظهراً مع زوجها أو ربما بعده فتعد الطعام السريع ثم تأخذ قسطها من الراحة ، وبعد ذلك تعود لمغادرة الدار ثانية لا تعلم عن أطفالها شيئاً ولا تسأل زوجها عن متاعبه ومشاكله لأنها هى الأخرى لديها من المشاكل ما يكفيها ؟ بربكن يا بنات جنسى : أيتها أحسن ؟ ! أنا لا أرى بأساً من اشتغال المرأة بعمل يناسبها ويناسب تكوينها الجسمانى وطبيعتها الانثوية ولكن حذار من مجرد التفكير فى المساواة بالرجل . . لأن الرجل يختلف بتكوينه الجسمى عن المرأة اختلافا لا تنكره .

فالأنثى انثى بطبيعتها الحلوة الجميلة وقوامها الممشوق الذى لا يجوز أن تشوهه العضلات ، وبشرتها التى تفسدها الشمس والتراب والتعب والسهر ، ولا أظن امرأة ترضى أن تضحى بانافتها وجمالها فى حين غايتها القصوى أن تكون موضع اعجاب الرجل ؟ ! فلتكف المرأة عن حديث المساواة ، وحسبها فخراً انها هى التى تصنع الرجال . . وبامكانها أن تخوض غمار الحياة كامرأة لها كيانها وشخصيتها لا كشبه رجل أو كذيل له . . انها تستطيع أن تكون كل شىء وتساهم بكل عمل بشخصيتها القوية المنفردة لا بالشخصية المزدوجة التى تجعلها حينما تفقد حتى طبيعتها الاولى . . أن من حقها أن تنادى بحقوقها إذا هضمت ، ولكن يجب أن لا تقول : انى اريد أن أساوى الرجل . .

وليكن معلوما إنى انادى بحقوقى ، ولكنى لا انادى ولا أطلب المساواة أبداً . . أبداً . . لأنى واثقة من استحالة حدوثها .

# قدسية الزواج ومضار العزوبة

بقلم : مرتضى كاظم قاسم

قال النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم : تناكحوا تناسلوا تكاثروا فانى أباهى بكم الأمم يوم القيامة ولو بالسقط .

لقد أصبح الزواج من مشاكلنا الاجتماعية الكثيرة - فالزواج تقارب وتآلف ومصاهرة بين الناس وتطبيق الشريعة السمحاء ووصايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال ( ص ) : من تزوج فقد أحرز نصف دينه فليتق الله فى النصف الباقى . وليس الزواج مزايدة فى الاسعار فرض الشروط غير العادلة التى تدفع من يريد الزواج على عدم قبولها وبالتالى الى ترك هذه السنة فأين يذهب والنفس الامارة بالسوء تغريه بالمنكر وعلى من تترتب المسؤولية فى فساد أكثر الشباب وظهور البغاء والفجور وانحراف أكثر الفتيات والقضاء على السنة النبوية الشريفة وأزادوا الحوادث والمشاكل وإذا فكرنا قليلا نرى أن الأب والام النصيب الاكبر فى حمل هذا الوزر وإن كانت المادة والظروف الخاصة وافساح المجال كل المجال للفتاة لابداء رأيها واختيار من تريد تلعب دوراً مهماً فى تأخير الزواج ولكن اصرار الاب والام فى توفر شروط باهضة يعرقل تشجيع الزواج وان كان للفتاة بعض الحق فى ابداء رأيها فى الموضوع ولكن يجب أن تناقش وتجادل بالتى هى أحسن ثم يرون الافضل فليتركوا الجشع والشروط القاسية جانباً وليكن رضى الله ورسوله فى المقام الاول وليشجعوا الزواج وليعملوا على قطع دابر الفسق

والفجور وترى من شروطهم أن يكون الصهر ذو مكان مرموق وله رصيد وأن لا يكون عمله أو شغل أبيه من البساطة حتى يجلب انتقاد الناس عليهم وعلى أن ينفرد من تدليل واسعاد ابنتهم وكأنما اسعاد وتدليل ابنتهم شرط يتعهد به الصهر ويقبله وإلا فلتبق البنت ما تبقى غير متزوجة إن لم يتوفر الشروط كالمال الكثير وغير ذلك . ظانين ان المال وحده يجلب السعادة ان السعادة الزوجية لا تجلب بالمال فحسب فان المال وسيلة لا غاية ، ان الزواج تقارب وتفاهم وتقاسم فى السراء والضراء .

وليعتبر أولياء المراهقين والمراهقات من الحديث التالى :

أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « جويبر » الى أحد الاثرياء يدعى أبو الدلفاء وأخبره أن يزوجه ابنته فلم يرض ذلك فحضر بنفسه الى الرسول ( ص ) وبين وجهة نظره فقال له رسول الله ( ص ) : المسلم كفؤ المسلم زوجه ابنتك وخصص له بعض المال فأطاع وامتثل فأخذ « جويبر » يصوم النهار ويقوم الليل ولمدة ثلاثة أيام فأخبر بذلك الرسول وأرسل عليه وقال له : لم هذا العمل يا هذا ؟ فقال : يا رسول الله أليس هذه نعمة تستوجب الشكر والعبادة ؟ قال ( ص ) : بلى ولكن خدمة زوجتك وعيالك من العبادة .

وهذا الحديث إن دل على شيء فانما يدل على الاطاعة والامتثال لأوامر الدين الحنيف الذى جاء به محمد ( ص ) من لدن عزيز حكيم ولتشجيع الزواج ولقطع دابر الفسق والفجور فأين اليوم نحن . نحن لا نرضى إلا ان يملك الصهر المال والعقار وإلا فلا . قال رسول الله ( ص ) : لا تنكح المرأة لأربعة لمالها وجمالها ونسبها ولذتها ، فعليك بذات الدين فقليلا من التفكر وعدم الركض وراء الطمع فكيف تصاهر آباءنا وأجدادنا عليهم الرحمة وكيف

رضوا باليسر والعسر وليقللوا من فرض أشياء لا يتمكن الصهر أدائها فيضطر الى أن يسلك طرقا أخرى كالضغط على والديه وغيرذلك وأما فوائد الزواج فكثيرة : منها يترك ذرية تفيده فى الشيخوخة ولربما كان من صلبه ولداً صالحاً يذكره خيراً وينفع الناس المتزوج يشعر بوجوده فى المجتمع ويتولى مسؤولية التربية ويعرف طعم الحنان الابوى ويذكر فضل أبويه عليه ويضع مشاكله امام عائلته لكى تحل بأحسن الطرق ويكوّن عائلة سعيدة ويربى أولاده تربية حسنة وهو فى اوج شبابه قال رسول الله (ص) خيار أمتى المتأهلون وشرار أمتى العزاب وكثيراً ما نرى أن الطبيب ينصح بالزواج وقد سبقهم الشارع المقدس فى هذا المضمار كما هو معروف إذ أوجب الزواج بأسرع ما يمكن بعد بلوغ سن الرشد وبذلك قد حفظهم من الانزلاق فى المحرمات وابتلائهم بالأمراض التى تستنزف الغالى والرخيص للتخلص من الأمراض والمشاكل وحافظ على القيم الأخلاقية الاسلامية السامية وحدد تصرفات الشباب وهناك بعض العزاب يتشبثون بأعذار واهية ومصطنعة كقولهم اننا لا نتحمل بكاء الأطفال أو مرضهم وكثرتهم أو فقدهم ويدعون الرأفة بل يفرون من الأمر الواقع إذ يريدون التخلص من مسؤولية الاعالة والتربية وحتى لا يتجدد بقائهم خارج الدار ولكى لا تربطهم بأحد الروابط الأبوية المقدسة ولتبقى قلوبهم فارغة من الحنان قال الله سبحانه وتعالى فى محكم كتابه : ( والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون ) . ومنهم من يملك ما يقتات به وفى يسر من أمره ولم يفكر بالزواج ويقول لم يحل بعد وقته فماذا ينتظر الى متى يحيِ حياة العزوبة ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل اسمه عكاف أ لك زوجة ؟ قال : لا يا رسول الله . قال (ص) :

وهنـاك اناس يقولون : ان الدين أفيون الشعوب أو دين المساجـد والطقوس . والجواب على هؤلاء : أما أفيون الشعوب فهو بالعكس ، إن الدين احياء الشعوب . أما دين المساجد والطقوس فهو وصف عـدو لعدوه هؤلاء الشيوعيون الكفره الذين وصفوه بهذا الوصف ، والاسلام يبذل الغالى والنفيس فى سبيل العدل لنهيئة الحياة الحرة الانسانية .

ويقول رسول الانسانية محمد صلى الله عليه وآله وسلم : عدل ساعة فى حكومة خير من عبادة ستين سنة .

هذه قيمة العدالة الحقة وليس العدالة فى واقعنا الحاضر .

ولنا أن نتساءل هل يوجد عدالة اجتماعية عند الاستعمار الكافر ؟ وهل يا ترى توجد عدالة عند المعسكرين الشرقى والغربى ؟ الجواب كلا ، والف كلا انه لا توجد عدالة ولا نظام بما فى هذين اللفظين من المعنى إلا عند الاسلام وحده .

وعلى هذا الاساس فان المستعمر الكافر لا يريد من أقواله البراقة إلا السيطرة على البشرية عامة والامة الاسلامية خاصة . ولـكن فات المستعمر الكافر فى هذه الآونة بأن الامة الأسلامية لا يمكن أن يتحكم فيها الاصنام البشرية وأوثانها .

لاسيما وقد اتضح لنا الملأ الشاعر بأن الهيـــاكل التى نصبها الاستعمار الكافر تعمل على حسابه وهم المنعمون بخيرات الامة وطيبات أرزاقها وأولئك لها كالعبيد يعملون فى الحقول والمزارع وهو يأمر برجم هذا وذاك .

وبدون شك بأن هذه الاوثان لا تبرح رويداً حتى تنهار ويزول آخر شبح منهـا عن الطريق المستقيم . ذلك الطريق المستقيم الذى نحصل على هدفنا منه حتى نصل الى هدفنا المنشود فنحن نريد أن تعم كلمة ( لا إله إلا الله )

فى الارض بدلا من كارل ماركس ولينين وغيرهم من الوثنيين .

اننا اليوم بواقعنا الكابح الذى نحن فيه انه واقع الجاهليه وأشد منهـا فان تاريخ الجاهلية لم يحدثنا بما نشاهده اليوم بباصرة العين ما ارتكبه شبابنا وشاباتنا ( بنات وأولاد مستر جيت ) من الدعارة والاستهتار والميوعة والتفسخ الخلق والانحلال واسقاط القيم الانسانية من الحساب ترى الفتيات اليوم عاريات وشبه العاريات فيتمايلن فى الاسواق دون أن يرجعن الى انسانيتهن والى قوله عز وجل :

( وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ) .

أليست هذه الجرائم والافعال الشنيعة التى يرفعها الضمير الانسانى ويربأ ذو العقل السليم ويأباه الغيارى من الناس فضلا عن المسلمين .

وبعد هـذا بشأن مسلم عرف الاسلام بعقيدته ونظامه فى ان الواقع الذى بالحياة لايمت الى الواقع الاسلامى بصلة فان الواقع الاسلامى هو ما كان نظام الاسلام مطبقاً على سلوك أفراده ولا يكون الحاكم فيه إلا الاسلام بدستوره وقانونه لا قانون الكافر الذى وضعه بعقله المخمور فرضه على الامة فرضاً بمعونة أذنابه فان التاريخ الاسلامى لم يخبرنا بأن فى المجتمع الاسلامى وواقعه تباع الخمور ويعلن فيها الفجور الذى نراه بام العين فى هذا الواقع السيء المؤلم ويا ذلك كله إلا لان الحكم القائم فى الأرض حكم الاسلامى وكافر كذلك ترى دستور القرآن يعلن ذلك بصراحة بقوله :

( ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون ) .

ولقد منع الاسلام هذه الافعال الشنيعة ومنعها منعاً باتاً . هـذه الأفعال التى يقوم بها ليس هو مأخوذ بقوانين ونظام الاسلام بل انه مرتبط بالاستعمار الكافر .

لقد صرخ الاسلام صرخته المدوية على أعدائه الذين جهلو معناه الحقيق .

ونرى اليوم شبابنا وشاباتنا ( كما أسلفنا أولاد مستر جيت الكافر ) هم شباب عدم الضمير يتزيون بزى الغرب الكافر .

ولنوقف أحد هؤلاء ونقول له على أين دين أنت ؟ يرد بصوته المدوى المرعب ( أنا مسلم ) . ولنسأل هذا الذى يدعى انه مسلم ، ما هى اصول الدين الاسلامى . انه يرد الآن بصوته الخافت ربما الصوم والصلاة والحج - أهذا مسلم .

إن المسلم من قال فيه النبي ﷺ : ( المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ) . ولو نظرنا الى رسول الانسانية حين بدأ برسالته وبنشر الاسلام وكان بعض المشركين يؤذون النبي باشكال الأذى حتى قال (ص) : (ما اوذى نبي مثل ما اوذيت ) . ونحن نجد اليوم قليلا من نصرالله فان شبابنا فى الوقت عند ضيقهم ( الله ) عند طرق الشوارع للبنات ( لا يوجد الله ) فتسألوا بهذه الآية : ( ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت . وقد أمروا أن يكفروا به . ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيداً . وإذ قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً ) النساء آية ٦٤ .

# أخبار تخصك

* — أعلنت حكومة الكويت اتفاق مجلس الأمة الكويتي على منع الخمر فى الكويت وبهذه المناسبة ارسل العلماء كربلاء المقدسة برقية تهنئة وتقرير الى رئيس مجلس الأمة الكويتى عبدالعزيز حمد الصقر، وقد رد عليها ببرقية سبق نصهما

* — منعت الحكومة الايرانية المواكب الحسينية فى كافة انحاء ايران حتى اليوم الثامن من شهر محرم الحرام كما منعت كافة المجالس الحسينية ومكبرات الصوت والخطباء إلا باجازة خاصة .

* — القت الحكومة الايرانية القبض على ١٣ رجلا من كبار الخطباء الايرانيين .

* — منعت الحكومة الباكستانية مكبرات الصوت عن مجالس الامام الحسين عليه السلام . ومنعت أيضاً من اذاعة خطب الخطيب المجاهد الشيخ رشيد ترابى خلافاً لكل الأعوام السابقة .

* — زار المشير عبد الحكيم عامر النائب الأول لرئيس الجمهورية العربية المتحدة العراق فى أواخر شهر ذى الحجة الحرام ١٣٨٣ كما تشرف بتقبيل العتبات المقدسة فى الكاظمية وكربلاء والنجف الأشرف والتسليم على الأئمة الطاهرين من آل الرسول ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وقد قابل الامام الحكيم ـ دام ظله ـ وأصغى الى توجيهاته الدينية الصائبة وآرائه فى القضايا التى تهم المسلمين وثم قدمت له نسخة من القرآن الحكيم ليكون دائماً وأبداً نصب عينيه .

• — أبرقت الهيئة العلمية فى كربلاء المقدسة الى مجلس الأمة الكويتى الموقر بالبرقية التالية :

الكويت مجلس الأمة الموقر تلقت الهيئة العلمية فى كربلاء المقدسة نبأ موافقة المجلس على منع استيراد الخمور وتعاطيها بكل سرور وارتياح . نسأل الله سبحانه أن يبارك هذه الخطوة ويوفق الأمة لرفض كل شيء يخالف الاسلام . انه قريب مجيب .

كربلاء المقدسة : الهيئة العلمية

وقد أبرق مجلس الأمة الكويتى رداً على البرقية المذكورة بهذه البرقية :

هيئة العلماء الموقرة بكربلاء :

يسرنى أن أنقل اليكم إن مجلس الأمة الكويتى قد تقبل بالشكر والتقدير برقيتكم المعبرة عن ارتياحكم للقرار الصادر من المجلس بتحريم الخمور ، جزاكم الله عن الاسلام خيراً ، ووفقنا جميعاً الى ما فيه رضاه .

عبد العزيز حمد الصقر

رئيس مجلس الأمة الكويتى

# تقريب القرآن الى الأذهان

بدأ سماحة حجة الاسلام والمسلمين الحاج السيد محمد الشيرازى بتأليف تفسير القرآن الكريم أسماه « تقريب القرآن الى الأذهان » وهو تفسير موجز وواضح يعنى بتبسيط المفاهيم الأولية فى القرآن الكريم وقد تم منه - حتى الآن - تفسير سورة البقرة وسورة آل عمران .

* — أبرق علماء كربلاء المقدسة الى البلاد العربية التالية بهذه البرقيات:

## الجمهورية العربية المتحدة

السيد الرئيس جمال عبد الناصر المحترم .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن يوم عاشر محرم - كما تعلمون - يوم ثورة الامام الحسين السبط من اجل الحق والعدالة والتحرر فان ترون أن تصدروا الأمر بالعطلة الرسمية تخليداً لهذه الثورة العظيمة فى جملة انجازاتكم الكثيرة كما هو المعتاد فى العراق وبعض البلاد الاسلامية الأخر .

علماء كربلاء المقدسة

## الاردن

جلالة الملك حسين المعظم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن يوم عاشوراء - كما تعلمون - يوم قتل الامام (الحسين) عليه السلام جدكم الثائر العظيم فان ترون أن تصدروا أمراً ملوكياً بالعطلة الرسمية تخليداً لأعظم ثورة من أجل الحق والعدل ، كما هو المعتاد فى بعض البلدان الاسلامية الأخرى .

علماء كربلاء المقدسة

## المملكة العربية السعودية

سمو الأمير فيصل المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن ثورة سبط الرسول (ص) الامام (الحسين) من أجل الحق والعدل والتحرر تصادف يوم (عاشوراء) فان رأيتم أن تصدروا الأمر

بالعطلة الرسمية ، توحيداً للكلمة الذى تهتمون به ، كما هو المعتاد فى بعض البلاد الاسلامية الأخر . علماء كربلاء المقدسة

## الجمهورية العربية السوريه

الرئيس أمين الحافظ المحترم

إن ثورة الامام ( الحسين ) من أجل الحق والعدل تصادف يوم عاشر محرم ، فان رأيتم أن تصدروا الأمر بالعطلة الرسمية لتكون محفزة للشعوب نحو الخير والتضحية ، كما هو المعتاد فى بعض البلاد المجاورة .

علماء كربلاء المقدسة

## اليمن

الرئيس عبد الله السلال المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ثورة الامام الامام ( الحسين ) لأجل التحرر والانطلاق ضد الظلم والطغيان تصادف يوم عاشر محرم ، فان رأيتم أن تصدروا الأمر بالعطلة الرسمية تحفيزاً للشعوب نحو التضحية والاقدام ، كما هو المعتاد فى البلاد الاسلامية . علماء كربلاء المقدسة

## الكويت

سمو الأمير عبد الله السالم الصباح المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ثورة الامام ( الحسين ) سبط الرسول ( ص ) لأجل الحق والعدل تصادف يوم عاشر محرم ، فان رأيتم أن تصدروا الأمر بالعطلة الرسمية

تخليداً لهذه الذكرى التى تنير الطريق للشعوب نحو الخير والعدل .

علماء كربلاء المقدسة

# لبنان

الرئيس فؤاد شهاب المحترم

ثورة الامام ( الحسين ) سبط الرسول ( ص ) لأجل التحرر ضد الظلم والطغيان تصادف يوم عاشر محرم ، فان رأيتم اصدار الأمر بالعطلة الرسمية تخليداً لذكرى الأبطال المحررين ، كما هو المعتاد فى العراق وبعض البـــلاد المجاورة الأخر .

علماء كربلاء المقدسة

# البحرين

سمو الأمير الشيخ عيسى بن سلمان الخليفة المعظم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ثورة الامام ( الحسين ) ضد الظلم والطغيان تصادف يوم عاشر محرم ، فان رأيتم اصدار الامر بالعطلة الرسمية تخليداً للحق والعدل كما هو المعتـاد فى بعض البلاد الاسلامية .

علماء كربلاء المقدسة

# السودان

الفريق ابراهيم عبود المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ثورة الامام ( الحسين ) ضد الظلم والطغيان تصادف يوم عاشر محرم ،

فان رأيتم اصدار الامر بالعطلة الرسمية تخليداً للحق والعدل ، كما هو المعتاد فى بعض البلاد الاسلامية .

علماء كربلاء المقدسة

# المغرب

جلالة الملك مولاى الحسن المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ثورة الامام ( الحسين ) ضد الظلم والطغيان تصادف يوم عاشر محرم ، فان رأيتم اصدار الامر بالعطلة الرسمية تخليداً للحق والعدل كما هو المعتاد فى بعض البلاد الاسلامية .

علماء كربلاء المقدسة

* — قدمت الى الاذاعة العراقية ببغداد صورتان صوتيتان لخطيب كربلاء الشهير الحاج الشيخ عبد الزهراء الكعبي بمقتل الامام ( الحسين ) عليه السلام ، ومسلم بن عقيل ( رض ) على أن تذاع الاولى يوم عاشوراء ، والثانية يوم تاسوعاء .

* — قدم العلامة المجاهد السيد حسن الشيرازى الى عدد من الاذاعات العربية كلمات ومقالات فى تبيين فلسفة ثورة الامام ( الحسين ) عليه السلام ، لاذاعتها يوم عاشوراء .

* — قدمت من كربلاء المقدسة صور صوتية لمقتل الامام (الحسين) عليه السلام ، للخطيب المصقع العلامة الحاج الشيخ عبد الزهراء الكعبي ، الى عدد من الاذاعات العربية لغرض اذاعتها يوم عاشوراء .

## الى المشترك الكريم

بهذا العدد قد تمت آخر الدورة الرابعة من هذه النشرة اسلامية ( الاخلاق الآداب ) الكربلائية نرجو من الله العلى القدير أن يوفقنا للسنين القادمة اصدارها بانتظام .

## رجاؤنا

رجاؤنا من مشتركينا الكرام الذين قد أهملوا ارسال بدل اشتراكاتهم لحد هذا اليوم أن يرسلوا بدل اشتراكاتهم بأقرب وقت ممكن بواسطة البريد أو أى وسيط أمين لان النشرة لا تسير مجراها الطبيعى بدون المادة وليس لها وارد سوى بدل الاشتراكات .

## السنة الجديدة

تبتدىء السنة الخامسة من هذه النشرة فى أول ربيع الاول سنة ١٣٨٤ ه بعون الله تعالى باسلوب جديد ، ومواضيع مهمة ، فعلى من يرغب الاشتراك فيها أن يرسل اسمه الصحيح مع عنوانه الكامل الى ادارة المكتب مع بدل الاشتراك حتى نهاية صفر ، ولا تقبل بعد هذا لأن المشتركين كثيرين والاعداد محدودة .

## العنوان :

توجه عامة المراسلات والحوالات باسم صاحب النشرة ومديرها فضيلة الشيخ محمد الحسين الأعلمى

مطبعة الآداب ـ النجف ـ تلفون ٨٩٨

# نهضة الحسين ( ع )

## درس فى التضحية

بقلم : عبد العظيم عبد الحميد الحصانى

أى تضحية كتضحية الحسين ( ع ) ؟ وأى جهاد كجهاده ؟ وأى شجاعة كشجاعته ؟ وأى اباء كإبائه ؟ لقد ضرب سلام الله عليه أكرم الأمثـال وأنبل المقـاصد فى ثورته . ضد الظلم ، وضد الدكتاتورية ، وضد الشرور والطغيان . ثورة لم ينقطع صداها منذ تفجيره اياها حتى ما شاء الله من بقـاء الدنيا . ثورة وقف لها كل انسان من مختلف الملل والنحل منـذ ذلك اليوم والى يومنا هذا . ويقف الى الأبد وقفة اعجاب واكبار امام عظمة الذكرى . امام البطولة ، امام الصبر ، امام الحق ، امام الانتصار العظيم الذى حققه عليه السلام هذا الانتصار الذى ما شابهه ولن يشابهه أى انتصارآخر . ولقد أثبت سلام الله عليه . ان الحياة لا قيمة لها مع اناس لا يستحقون الحيـاة . وان لا كرامة فى ظل الاستعباد والظلم . ولا خير فى الانسان أن يقبل التعسف والهوان ويرى الكفر والالحاد والفسق والفجور ولم يثر . ورسم عليه أفضل الصلاة والسلام فى ثورته دروب السعادة وطرق الفضيلة للناس

---

صمت القريض لحرت ما أتكلم — ومن الشجون وثقلها خرس الفم

يا رائد الاسلام الف تحيـــة — منى ، وخير هدية تتقـــدم

كربلاء المقدسة — سلمان هادى الطعمة